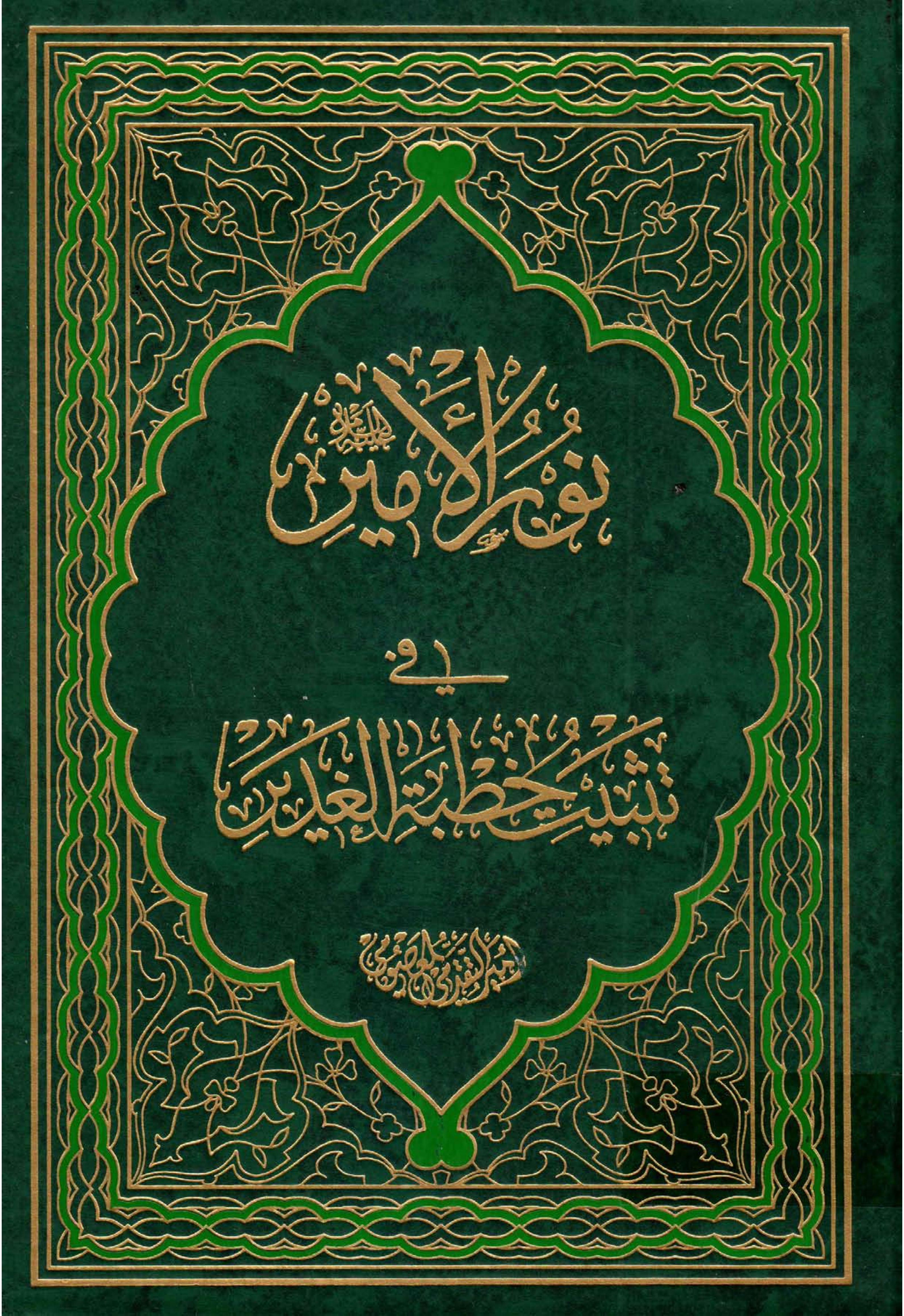

نور الأمير عليه السلام
في
تثبيت خطبة الغدير
أمير التقي العصفوري



في

تثبيت خطبة الغدير

مؤيدات حديثية من كتب أهل السنة
لخطبة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الغديرية

أمير التقدمي المعصومي

تقدّمی معصومی، امیر
نــور الأمــير عليه السلام فــي تـثبيت خـطبة الغـدير؛ مـؤيّدات حـديثيّة مـن كـتب أهـل السـنّة لخـطبة النـبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله الغديرية / أمير التقدّمي المعصومي . ـ قم : مولود كعبه ، ۱۳۷۹ .
۵۹۲ ص . ISBN 964 - 6343 - 27 - 9
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا .
عربی .
کتابنامه : ص . [۵۴۷] ـ ۵۶۸ ؛ همچنین به صورت زیرنویس .
۱ . غدیر خم ـ ـ احادیث اهل سنت . ۲ . علی بن ابی‌طالب عليه السلام ، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ق .
ـ ـ احادیث . ۳ . غدیر خم ـ ـ خطبه . ۴ . احادیث اهل سنت . ۵ . علی بن ابی‌طالب عليه السلام ، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت ـ ۴۰ ق . ـ ـ اثبات خلافت . الف . عنوان .
BP ۱۴۱/۵/ ۴ غ ۷ت ۲۹۷/۲۱۸
کتابخانه ملی ایران ۲۳۷۷۲ ـ ۷۹م





نشرمولود کعبه
Mowlood kaa'ba Publications

نور الأمير عليه السلام في تثبيت خطبة الغدير

أمير التقدّمي المعصومي
الطبعة الأولى : ۱۴۲۱ هـ / ۱۳۷۹ ش
الكمّيّة : ۲۰۰۰ نسخة
الناشر : مؤسّسة مولود الكعبة ، قم ـ ايران

هاتف: ۷۷۳۷٤۱۰ ـ فاكس: ۷۷۳۲۹۷۰، ص.ب ۱۱۵۷ ـ ۳۷۱۳۵
شابک ۹ ـ ۲۷ ـ ٦۳٤۳ ـ ۹٦٤ ISBN 964-6343-27-9

بسم الله الرحمن الرحيم

أُهدي هذا المجهود الولائي
في مشهد

صاحب الغدير *النّبيّ الأعظم والرّسول الأكرم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم*

و

أمير الغدير *إمام المكارم والمناقب عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام*

و

موعود الغدير *الإمام الثاني عشر والمهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه*

إلى الفاني في ولاية الأمير عليه السلام والباقي مع بقاء الغدير، بطل التحقيق والتأليف، العلّامة الفذّ الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي رحمه الله صاحب الموسوعة الخالدة «الغدير» الشامخة.

نعظم ذكرى ثلاثين عاماً من رحيله المأساوي ـ *رضوان الله تعالى عليه* ـ

أمير

ولايـــتي لأمـــيرالمـــؤمنين عـــلي بـــها بـلغتُ الذي أرجـوه مـن أمـلي
تـــحقّقاً مـــنّي لولا ولايـــته ما كان ذوالعرش منّي قـابلاً عـملي

عن ابن عمر قال: قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم]: «قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»[1].

عن أبي صالح قال: لمّا حضرتْ عبدالله بن عبّاس الوفاةُ قال: اللّهم إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب[2].

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/١٧٠ ح ١٨١.

(٢) «فضائل الصحابة» ٢/٦٦٢ ح ١١٢٩ (٢٥٠)؛ «جواهر المطالب» ١/١٨٩ الباب ١٣ (إنّه وليّ كلّ مؤمن بعده)؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٢٧ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٣٨ ح ٤١ (الأحاديث في شأن أبي الحسنين)؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٧ الباب العاشر ح ٣٩؛ «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ٧٤.

عن أنس بن مالك قال: دفع علي بن أبي طالب [عليه السّلام] إلى بلال درهماً ليشتري به بطّيخاً. قال: فاشتريت به، فأخذ البطّيخة فقوّرها فوجدها مُرّة، فقال: «يا بلال، رُدَّ هذا إلى صاحبه وأْتني بالدّرهم، إنّ رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم] قال لي: «إنّ الله عزّ وجلّ أخذ بحبّك على البشر والشّجر والثمر، فمن أجاب إلى حبّك عَذُب وطاب، وما لم يجب خبث ومُرّ؛ وإنّني أظنّ أنّ هذه ممّا لم يجب»[1].

عن إبراهيم قال: قال عبدالله بن مسعود: لو أحبّ أهل الأرض عليّاً حبَّ أهل السماء ما عذّب الله منهم أحداً[2].

---

(١) «جواهر المطالب» ٢٥٢/١ الباب ٤٠ (في الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه)؛ «ذخائر العقبى» ٩٢، وقال فيه: أخرجه الملّا في سيرته؛ «نزهة المجالس» ١٢٠/٢ (باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «ينابيع المودّة» ٢٥٢ الباب السادس والخمسون ح ٥٢٠؛ «سمط النجوم العوالي» ٥٦/٣ ح ١١٠؛ «الرياض النضرة» ٢٨٥/٢ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٧ الباب السابع ح٣٩؛ «وسيلة المآل» ٢٥٧ الباب الرابع؛ «اللآلي المصنوعة» ٣٢٤/١، وقال فيه: قلت: قال في الميزان: رجاله ثقات سواء، والله أعلم؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٠ الباب الرابع.

(٢) «زين الفتى» ٢١/٢ ح ٣١٩ الفصل الخامس.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ في الحياة البشريّة حوادث ووقائع يكون رجال صفحاتها الأساسيّة أشخاصاً عجنت فكرة الإصلاح والإعزاز في ذواتهم، وهم الذين أضاء نورُ هدايتهم وضوءُ فراستهم أفكارَ المريدين للرقيّ والمستقيمين على الطريق القويم.

هؤلاء الأحرار قد عرفوا مقام الإنسانيّة والإستعدادات التي فطرت في جوهرة الإنسان ولم يرضوا لهذا الإنسان ـ الذي سيبلغ أعلى درجات الكمال الدنيوي وسيسخّر أقوى عناصر العالم الماديّة وأعظمها ـ أن يغفل عن معرفة جواهر نفسه.

ولذا نراهم يجتهدون ويجعلون أنفسهم الكريمة في المآزق ويشترون المصائب التي تحرق القلوب بحلاوةٍ للوصول إلى أهدافهم العالية ومقاصدهم الرّاقية؛ فببذل جهودهم المشكورة ومساعيهم البليغة تورّقت صفحات ذهبيّة وأدوار طيّبة في حياة البشر تكون قبسات لروّاد العلم والحقيقة والفضيلة.

وقد بعث قبل أربعة عشر قرناً أفضل هؤلاء الأبرار وأكملهم، الإنسان الكامل الإلهي الذي قد طبّقت آرائه ونظرياته تربية المجتمع وهدايتهم إلى الصلاح والسعادة، ولم يأل جهداً آناً من لحظات حياته المفعمة بالقداسة والعظمة في طريق ذلك.

ألا وهو رسول الثقلين وسيّد النشأتين نبيّ الإسلام سيّدنا محمّد بن عبدالله ـ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ـ ذلك الأعظم الأقدس الذي قد أنقذ الإنسانيّة من سفساف الأُمور وضعاتها وأرشد العالمين إلى الطريق المهيع والسبيل الأقوم، ذلك

العظيم الشهم الكبير الذي في ظلّ مجاهداته وإرشاداته قد دوّخ صيت الرقيّ والكمال والعظمة والهداية أرجاء العالم.

سبرُ تاريخ الإسلام والغور في جوانبه يعطينا خبراً بأنّ مشرّعه صلى الله عليه وآله من بداية دعوته الكريمة إلى نهاية حياته الشريفة جزم عزمه على تبليغ وتبيين شريعته الإلهيّة وبيان أحكامها المتعالية، علماً بأنّها خاتمة الشرايع وأنّه صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، فشريعته لابدّ وأن تكون مستمرّة إلى قيام‌الساعة ومبيّنة لاحتياجات الناس كافّة.

ومن البديهي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قد علم أنّ حفظ دينه وقوام تعاليمه ونشر قواعده وقوانينه بعده تحتاج إلى نفس نفيس ذي علم منيع وشرافة باذخة وخطوات منتجة عالية، وأنّه لابدّ وأن ينصب رجلاً له سمة مميّزة في أطراف العالم الإسلامي وأثر مرضيّ في بقاء الدين، وفضل باهر زاهر قد شقّ عنان السماء، وأن يجعله مركزاً ومرجعاً لأُمّته فيما يختلفون فيه؛ فعلى هذا الأساس قد أوجد النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله في أيّام قريبة إلى رحيله صفحةً مباركةً ودوراً نهائيّاً ويوماً عظيماً له أثره الخالد في رسالته العطرة الثمينة.

إنّ يوم الغدير ذلك اليوم الذي جعله النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أعظم معالم دينه، ومنح فيه عطفه ولطفه الأساسيّين على أُمّته ـ وهي في حاجة شديدة إلى توجيهاته ـ، وجعله نبراساً للحضارة الإسلاميّة ـ بل الإنسانيّة ـ عبر القرون والأجيال، وبنىٰ فيه بنياناً عظيماً شامخاً على قِمّة الشرافة والفخامة، وصيّره موقع الإهتمام والعناية البليغَيْنِ.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نوّه في ذلك اليوم بخليفته ووصيّه عليّ المرتضى ـ صلوات الله تعالى عليه ـ، وأدلى بمسائل هامّة حول مناقبه الرائقة، وأشاد به وبمناصبه السامية، وقرّره على منصّة الولاية والخلافة بعده، وجعل الأُمّة برمّتها تحت تصرّفه وإمارته مطلقاً كي يتسنّى لها الفلاح والنجاح.

حجّة الوداع

في السنة العاشرة من الهجرة قد صدر من النّبيّ الأكرم ﷺ الإعلام العامّ بأداء فريضة الحج[١]، ومن المعلوم اشتياق كلّ من وصل إليه ذلك الإعلام بالحضور مع قائده الأعظم ﷺ في تلك الفريضة، ولذلك قد ثارت حركة عظيمة للحضور في ذلك المؤتمر الإسلامي.

قال الذهبي: قال جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جابر قال: أذّن رسول الله ﷺ في الناس بالحجّ فاجتمع في المدينة بشر كثير[٢].

وقال ابن حبّان في ثقاته: ثمّ إنّ النبي ﷺ أراد أن يحجّ حجّة الوداع فأذّن في الناس أنّه خارج فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله ﷺ...[٣]

وقال النويري: فلما كان في السنة العاشرة أذّن في الناس أنّ رسول الله ﷺ حاجّ، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله ﷺ[٤].

وقال الفيروز آبادي: لما عزم ﷺ على الحج أعلم أصحابه بذلك فاستعدّوا للسفر بأجمعهم، ووصل الخبر إلى القرى والضياع القريبة من المدينة، فتجهّز المسلمون بأجمعهم نحو المدينة، وفي حال المسير إلى مكّة تلاحق الناس من كلّ

---

(١) ولا يخفى أنّ الإسلام ـ آنذاك ـ في أعلى درجات الشوكة والقدرة، والسلطات الحاكمة كانت تنظر إليه بنظر الإكبار والإخبات، وطار صيت الإسلام ونبيّه ﷺ أرجاء العالم.

(٢) «تاريخ الإسلام» (المغازي) ٧٠١.

(٣) «كتاب الثقات» ٢/ ١٢٤ (السنة العاشرة)، وبمثله قال ابن سعد في «الطبقات» ٢/ ١٧٢ (حجة الوداع).

(٤) «نهاية الأرب» ١٧/ ٣٧١ (١٥/ ١٤٠).

الأطراف حتّى تجاوزوا الحصر والعدّ...[١]

فريضة الحج فريضة رائعة فخمة هائلة، وأمكنتها مليئة من الحجاج في جميع الأزمنة، فكيف إذا تؤدّىٰ ونبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله حاضر فيها ويدعو المسلمين للحضور، وإذا علم أنّها حجّته الوداعيّة وأنّه صلى الله عليه وآله لا يحجّ بعدها؛ فلذلك قد أحاطت حجّةَ الوداع العظمةُ والشرافة والرفعة والشموخ بتمامها، وكيف لا تكون كذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله قائدٌ ورائدٌ لهذا المؤتمر، ومعه أهل بيته ـ وعلى رأسهم أخوه ونفسه علي بن أبي طالب وابنته فاطمة الزهراء عليهما السلام ـ وزوجاته، ووجوه الصحابة وأعيانهم وجمع كثير من الشعب الإسلامي؛ فتجلّى كيان الإسلام وعظمة المسلمين ـ العظمة التي لو حوفظت لم تكن حال المسلمين وباهم اليوم هكذا ـ في ذلك المجتمع الحافل من أمواج المسلمين.

إنّ من دواعي الفرح والسرور أنّ خبراء التاريخ قد أثبتوا في كتبهم عدد تلك الحضور:

يقول الحلبي: وعند خروجه صلى الله عليه وآله للحجّ أصاب النّاس بالمدينة جُدَريٌّ ـ بضمّ الجيم وفتح الدال، وبفتحهما ـ أو حصبةٌ منعت كثيراً من النّاس من الحجّ معه صلى الله عليه وآله، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلّا الله تعالى، قيل: كانوا أربعين ألفاً، وقيل: كانوا سبعين ألفاً، وقيل: كانوا تسعين ألفاً، وقيل: كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: وعشرين ألفاً، وقيل: كانوا أكثر من ذلك[٢].

ويقول ابن فهد المكّي: وفيها (أي السنة العاشرة) في ذي العقدة أعلم النبي صلى الله عليه وآله الناس أنّه خارج إلى الحجّ وأمرهم بالخروج معه، فقدم المدينة بشر كثير كلّهم

---

(١) «سفر السعادة» ٧٠ (فصل في سياق حج الرسول صلى الله عليه وآله).

(٢) «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» (السيرة الحلبية) ٣٠٨/٣ (حجة الوداع)، وفي طبعة مصر ٢٨٩/٣.

يلتمس أن يأتمّ برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله، فأصابهم جدريّ أو حصبة منعت بعضهم من الحجّ مع النبي ﷺ، وخرج ﷺ من المدينة إلى مكّة بعد أن صلّى الظهر بالمدينة الشريفة ومعه جمع من الناس كثير لا يحصيهم غير خالقهم ورازقهم، فقيل مائة واربعة عشر ألفاً، وقيل أكثر، وقيل تسعون ألفاً، حتّى حجّ معه من لم يكن يراه قبلها ولا بعدها وحصل لهم فضيلة الصحبة، وأراهم مناسكهم وعلّمهم[١].

ويقول أحمد زيني دحلان: وكان دخوله مكّة صبح رابعة من ذي الحجّة يوم الأحد، وخرج معه تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدّة من خرج معه وأمّا الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكّة والذين أتوا من اليمن مع عليّ وأبي موسى ـ رضي الله عنهما ـ؛ وجاء في حديث: إنّ الله وعد هذا البيت أن يحجّه في كلّ سنة ستمائة ألف، فإن نقصوا كمّلهم الله بالملائكة[٢].

ويقول العصامي: وخرج معه ـ عليه الصّلاة والسلام ـ تسعون ألفاً، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، ويقال أكثر من ذلك كما حكاه البيهقي[٣].

ويقول سبط ابن الجوزي: اتّفق علماء السير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النّبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة جمع الصحابة[٤] ـ وكانوا مائة وعشرين ألفاً ـ وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الحديث؛ نص ﷺ

---

(١) «إتحاف الورى بأخبار أُم القرى» ١/٥٦٨ (السنة العاشرة).

(٢) «السيرة النبويّة» (سيرة زيني دحلان، هامش «السيرة الحلبية») ٣/٣ (حجة الوداع).

(٣) «سمط النجوم العوالي» ٢/٣٠٧ حوادث السنة العاشرة.

(٤) وفي هامش الكتاب: وفي نسخة: وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممّن يسكن حول مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً، وهم الذين شهدوا معه حجّة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة.

على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة ...[١]

ويقول النبهاني: خطب ﷺ خطبته هذه التي أوصى فيها بالثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته في الملأ العظيم على رؤوس الأشهاد عندما صدر من حجّة الوداع، وكان قد خرج معه من المدينة لأدائها أكثر من مائة ألف غير من صحبوه من مكّة ومن حضروا من اليمن، وهؤلاء هم معظم الأُمّة المحمّديّة إذ ذاك، وفيهم أجلّاء الصحابة وعلمائهم وفقهائهم[٢].

* * *

نحن الآن في وقت قد علّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريضة الحج للمسلمين وأتمّها معهم، وهم صادرون عن مكّة وفي طريق الجحفة، وقاربون بمرحلة خطيرة لها تأثير خاص في المجتمع الإسلامي.

في أثناء الطريق قد نزل عليه صلى الله عليه وآله وسلم جبرئيل برسالة إلهيّة، وهي إنجاز سنّة الله تعالى بتعيين الخليفة والوصي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، تلك السنّة التي جرت في الأنبياء الماضية، جرت على آدم بتعيين شيث، جرت على سليمان بتعيين آصف، جرت على إبراهيم بتعيين إسماعيل، جرت على موسى بتعيين هارون ثمّ يوشع، جرت على عيسى بتعيين شمعون عليهم السلام، وهنا أتى جبريل بأمر الله تعالى في ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعيين علي عليه السلام وأنزل عليه: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في عليّ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[٣].

---

(١) «تذكرة الخواص» ٣٧ (حديث في قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه»؛ والكلام على الحديث).

(٢) «الشرف المؤبّد» ٢٦.

(٣) المائدة: ٦٧.

قد أتيحت هنا للنّبي ﷺ فرصة إستثنائيّة في تعيين الخليفة بعده وهي من وجوه:

١ ـ إنّ رسول الله ﷺ يعلم عداوة منافقي أُمّته لعلي المرتضى عليه السلام الذي سينصبه ـ رسماً ـ خليفته بعده على أُمّته، ولذلك قد سأل من ربّه تعالى العصمة من النّاس في ذلك، وقد أوتي سؤله فيه.

٢ ـ إنّ رسول الله ﷺ وأُمّته سينزلون «غديرخمّ» وهو موضع افتراق القبائل وفراق الشعوب، وهذا الموضع أفضل مكان للإشعار بخلافته كي يذهبوا بهذا النبأ العظيم إلى بلادهم.

٣ ـ إنّ ذلك الموضع فيه غدير ودوحات عظام ومحلّ تنزّه، فيليق بأن يكون واعياً لهذا المشروع المهمّ، قال الفاكهي: وكان النّاس يأتون خمّاً في الجاهليّة والإسلام في الدهر الأوّل، يتنزّهون به ويكونون فيه[١].

ولعلّ في انتخاب رسول الله ﷺ ذلك الموضع من جهة نزاهته إشارة إلى أنّ ماء ذلك الغدير هو ماء الحياة الذي أعطته ولايةُ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حياتَه، وتلك الدوحات العظام مثيل شجرة ولايته الطيّبة التي ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٢].

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ بعد الوصول إلى تلك المنطقة المتنزّهة استوقف النّاس وتأهّب على إبلاغ رسالة ربّه في نصب وصيّه وخليفته والإدلاء به؛ ونودي بعد ذلك: الصلاة جامعة، فأذّن، فأقام بذلك المجتمع العظيم الصّلاةَ ـ وأيّة صلاة هي، ويا لها من عظمة ـ صلّاها النّبيّ الأقدس ﷺ واقتدت به مائة ألف أو يزيدون.

---

(١) ورد قوله في «معجم البلدان» ٢/٤٤٥ حرف الخاء.

(٢) إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٥.

وبعد إتمام الصلاة رقى صلى الله عليه وآله الأحجارَ المنصوبة من قبلُ وابتدأ بإلقاء خطبة هامّة أضاء فيها الطريقة المتّبعة بعده، وهي أعظم خطبة خطبها طيلة حياته القدسيّة.

إلقاء الخطبة يوم الغدير

إنّ إلقاء الخطبة يوم الغدير من قِبَل رسول الله صلى الله عليه وآله من المعلومات المسلّمة التي لا غبار عليها، وقد نصّ كثير من الروايات الآتية في طيّات كتابنا هذا وأقوال العلماء بفنّ الحديث والتاريخ على ذلك:

عن زيد بن أرقم: خطبنا رسول الله يوم غدير خم ... الحديث[1].

وعن حذيفة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب بغديرخم تحت شجرات ... الحديث[2].

وعن عمرو ذي مرّ وزيد بن أرقم: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ... الحديث[3].

وعن زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ بين مكّة والمدينة يدعى خمّاً خطيباً ... الحديث[4].

وعن أبي رافع: لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله غدير خم بمصدره من حجة الوداع قام خطيباً بالناس ... الحديث[5].

وعن زيد: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير ... الحديث[6].

---

(١) أُنظر الحديث ٢٤٩.

(٢) أُنظر الحديث ٣١٦.

(٣) أُنظر الحديث ٤٢٤.

(٤) أُنظر الحديث ٣١٩.

(٥) أُنظر الحديث ٣٢٠.

(٦) أُنظر الحديث ٣٥٨.

وعن أبي هريرة : نظرت إلى رسول الله ﷺ بغديرخمّ وهو قائم يخطب وعليٌّ إلى جنبه ... الحديث[١].

وعن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم : نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام ، فكنس النّاس ما تحت السمرات ، ثمّ راح رسول الله ﷺ فصلّى ، ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول ... الحديث[٢].

وعن زيد : أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ، ثمّ خطبنا ، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلّا وقد أخبرنا به يومئذٍ ... الحديث[٣].

وعن سعيد بن ذي حدّان وعمرو ذي مرّ قالا : قال علي : «أنشد بالله ـ ولا أنشد إلّا أصحاب رسول الله ـ من سمع خطبة رسول الله يوم غدير خم ... الحديث[٤].

وعن زيد بن أرقم : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ... الحديث[٥].

وعن عائشة بنت سعد ، عن أبيها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد عليّ فخطب فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال ...[٦]

وعن أُمّ هاني قالت : رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتّى إذا كان بغدير خمّ أمر

---

(١) أُنظر الحديث ٢٦٠.

(٢) أُنظر الحديث ٣٢٣.

(٣) أُنظر الحديث ٣٦٢.

(٤) «فرائد السمطين» ١/٦٨ الباب ١٠ ح ٣٤.

(٥) «صحيح مسلم» ٤/١٨٧٣ ح ٤٠٨ (كتاب فضائل الصحابة ، باب ٤ ح٣٦) ؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٦٢٩ ح ١٥٥١.

(٦) «السنة» لابن أبي عاصم ٥٥١ الباب ١٩٥ ح ١١٨٩.

بدوحات فقممن، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة... الحديث[١].

وعن زيد بن أرقم قال: لمّا نزل النبي بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع ـ وكان في وقت الضحى وحرٍّ شديد ـ أمر بالدوحات فقمّت، ونادىٰ: «الصلاة جامعة». فاجتمعنا، فخطب خطبةً بالغةً ...[٢]

وأخرج أبو أحمد العسكري بإسناده عن عمارة بن يزيد، عن عبدالله بن العلاء، عن الزهري قال: سمعت سعيد بن جناب يحدّث عن أبي عنفوانة المازني قال: سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: «من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»؛ وسمعته وإلّا صمّتا يقول وقد انصرف من حجّة الوداع، فلمّا نزل غدير خمّ قام في الناس خطيباً وأخذ بيد علي وقال: «من كنت وليّه فهذا وليُّه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». قال عبدالله: فقلت للزهري: لا تحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملءَ أُذنيك سبّ علي. فقال: والله إنّ عندي من فضائل علي ما لو تحدّثت بها لقتلت![٣]

ومن نصوص الأعلام على ذلك:

قال ابن كثير: ... لمّا تفرّغ [النّبيّ] عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بيّن ذلك[٤] في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة عامئذ ـ وكان يوم الأحد ـ بغدير خم ـ شجرة هناك ـ، فبيّن فيها أشياء، وذكر من

---

(١) «وسيلة المآل» ١١٢ الباب الأوّل.

(٢) رواه الشريف الفتوني عن الطبري، وقال: ما رواه محمّد بن جرير الطبري في كتابه الذي أشرنا إليه بإسناد ذكره فيه، عن زيد بن أرقم ... ، «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٥) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

(٣) «أُسد الغابة» ١/٥٧٢ الرقم ٨١٢ (جندع الأنصاري).

(٤) أي فضل علي بن أبي طالب عليه السلام.

فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من النّـاس منه[١].

وقال في موضع آخر من تاريخه: لمّا رجع ﷺ من حجّة الوداع فكان بين مكّة والمدينة بمكان يقال له «غدير خمّ» خطب النّاسَ هنالك في اليوم الثاني عشر[٢] من ذي الحجّة فقال في خطبته: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وفي بعض الروايـات: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[٣].

وقال الحلبي: ولمّا وصل ﷺ إلى محلّ بين مكّة والمدينة يـقال له «غـدير خـم» بقرب «رابغ» جمع الصـحابة وخـطبهم خـطبة بـيّن فـيها فـضل عـلي ـ كـرّم الله وجهه ـ ...[٤]

وقال الجزري: ويثبت ـ أيضاً ـ أنّ هذا القول [ـ يعني «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» ـ] كان منه ﷺ يوم غدير خم، وذلك في خطبة خطبها النّبيّ ﷺ في حقّه ذلك اليوم، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة سنة إحدى عشرة لمّا رجع ﷺ من حـجّة الوداع[٥].

وقال اليعقوبي: وخرج [رسول الله ﷺ] ليلاً منصرفاً إلى المدينة، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له «غدير خم» لثمـاني عـشرة ليـلة خـلت مـن ذي الحجّة؛ وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال ... الحديث[٦].

---

(١) «البداية والنهاية» ١٨٢/٥ حوادث سنة ١٠.

(٢) والصحيح: الثامن عشر.

(٣) «البداية والنهاية» ٣٤٧/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

(٤) «السيرة الحلبية» ٣٠٨/٣ (٣٣٦/٣) حجّة الوداع.

(٥) «أسنى المطالب» ٤٨.

(٦) «تاريخ اليعقوبي» ١١٢/٢ (حجّة الوداع).

ونقل الحَمَوي عن الحازمي أنّه قال: خمّ وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، به غديرٌ عنده خطب رسول الله ﷺ[١].

وقال ابن دُريد: وخمّ غدير معروف، وهو الموضع الذي قام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً يفضل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وقال الزمخشري: ليلة الغدير: معظّمة عند الشيعة محياةٌ فيهم بالتهجّد، وهي الليلة التي خطب فيها[٣] رسول الله بغدير خم على أقتاب الإبل، وقال في خطبته: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٤].

وقال الثعالبي: ليلة الغدير: هي اللّيلة التي خطب رسول الله ﷺ في غدها بغديرخم على أقتاب الإبل، فقال في خطبته: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». فالشيعة يعظّمون هذه الليلة ويحيونها قياماً[٥].

وقال الغزّالي: أسفرت الحجّةُ وجهها، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غديرخم باتّفاق الجميع وهو يقول ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقال عمر: بخ بخ لك يا أباالحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٦].

وقال البدخشاني: عن زيد بن أرقم: قال رسول الله ﷺ: «يا أيّها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه،

---

(١) «معجم البلدان» ٢/٤٤٥ (حرف الخاء).

(٢) «جمهرة اللغة» ١/١٠٨ (حرف الخاء).

(٣) والصحيح: خطب في يومها.

(٤) «ربيع الأبرار» ١/٨٤ (باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة).

(٥) «ثمار القلوب» ٦٣٦ الرقم ١٠٦٨ الباب ٥٦ (في الليالي المضافة).

(٦) «سرّ العالمين وكشف ما في الدارين» ٢١ (باب في المقالة الرابعة في ترتيب الخلافة).

اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، يعني عليّاً، قاله بغدير خم حين خطب تحت شجرات بسند صحيح عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان، وهذه الخطبة طويلة...[١]

حديث الغدير ومكانته الإسلاميّة

قبل الخوض في خطبة النّبيّ ﷺ يوم الغدير والحديث عن جوانبها نتوجّه إلى حديث الغدير ومكانته في العالم الإسلامي.

لاريب في أنّ حديث الغدير ـ وصنويه وشقيقيه حديث الثقلين وحديث المنزلة ـ من أعظم الأحاديث النبويّة أصلاً واهتماماً ومن أكثرها راوياً ورواية؛ إنّ آونة صدور الحديث تستدعى أن تكون رواته مئات من مختلفي الأشخاص والبلاد، وهذا شأن واقعة حضورها مائة ألف أو يزيدون.

ونرى اهتمام كثيرين من الأُمّة الإسلاميّة بروايته وضبطه وإفراده بالتأليف، ولم يكن حديث حظي بهذه الدرجة من الإعتناء والإعتبار؛ فنحن نذكر من الّذين أفردوا هذا الحديث الشريف بالتأليف ثمّ نردفه ببعض الّذين رووه من طرق كثيرة ليكون القاصد والباحث للحقيقة على يقين منه.

من الذين أفردوا حديث الغدير بالتأليف:

ابن عقدة: رواه من مائة وخمس طرق، واستوعبها ـ على حدّ جهده المشكور ـ في كتاب مفرد سمّاه «حديث الولاية» أو «كتاب الموالاة»؛ نصّ على ذلك:

الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»[٢]؛

---

(١) «تحفة المحبّين» ١٦٣ ـ ١٦٤ مخطوط.

(٢) «كفاية الطالب» ٦٠ الباب الأوّل.

وابن تيمية الحرّاني في «منهاج السنّة»[1]؛

وابن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب» و«فتح الباري»[2]؛

والقندوزي الحنفي في «ينابيع المودّة»[3]؛

وباكثير الشافعي في «وسيلة المآل»[4]؛

وعبدالرحمن البنّا في «بلوغ الأماني»[5]؛

والسمهودي في «جواهر العقدين»[6]؛

والمناوي في «فيض القدير»[7]؛

والبدخشاني في «نزل الأبرار» و«مفتاح النجاء»[8]؛

والشيخاني في «الصراط السوي»[9]؛

---

(١) «منهاج السنّة» ٨٦/٤.

(٢) «تهذيب التهذيب» ٢٠٤/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ ««فتح الباري» ٧٤/٧ (كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب).

(٣) «ينابيع المودّة» ٣٩ الباب الرابع ذيل الحديث ٣٦، وص٣٢٨ الباب الثامن والخمسون ذيل الحديث ٥٤ نقلاً عن ابن حجر.

(٤) «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل» ٢٣١ الباب الرابع.

(٥) «بلوغ الأماني» ١٢٧/٢٣ ذيل الحديث ٢٨٠ نقلاً عن ابن حجر.

(٦) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٨ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما) نقلاً عن ابن حجر.

(٧) «فيض القدير» ٢١٨/٦ ذيل الحديث ٩٠٠٠ نقلاً عن ابن حجر.

(٨) «نزل الأبرار» ٥٣ الباب الأوّل؛ و «مفتاح النجاء في مناقب آل العباء» الورقة ٤٦ الباب الثالث، الفصل الخامس عشر.

(٩) «الصراط السوي» الورقة ٦، وقال فيه: وذكر أيضاً بعضها الشيخ نورالدين السيد الجليل علي بن كمال الدين عبدالله بن أحمد الحسيني السمهودي الشافعي في كتابه المسمى «أنجح المساعي في ردّ شبه الداعي».

وصدر العالم في «معارج العلى»[١]؛

والكتاني في «نظم المتناثر»[٢]؛

والمغربي في «فتح الملك العلي»[٣]؛

والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»[٤]؛

والبياضي في «الصراط المستقيم»[٥]؛

وابن البطريق في «العمدة»[٦]؛

والسيّد بن طاووس في «الطرائف» و«الإقبال»[٧]؛

والشيخ الطوسي في «الفهرست»[٨]؛

والنجاشي في رجاله[٩]؛

وابن شهر آشوب في «مناقب آل أبي طالب»[١٠]؛

---

(١) «معارج العلى» ٣٠ المعراج الثاني.

(٢) «نظم المتناثر» ٢٠٦ ذيل الحديث ٢٣٢.

(٣) «فتح الملك العلي» ٢١.

(٤) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣٤٣/٤.

(٥) «الصراط المستقيم» ٣٠١/١ الباب التاسع.

(٦) «العمدة» ١١٢ الفصل الرابع عشر، ذيل الحديث ١٥٦.

(٧) «الطرائف» ١٤٢ حديث الغدير؛ «الإقبال» ٢٣٩/٢ الباب الخامس، الفصل الثاني، وقال فيه: وجدت هذا الكتاب ـ يعني كتاب ابن عقدة ـ بنسخة قديمة قد كتبت في زمان أبي العبّاس ابن عقدة مصنّفه، تاريخها سنة ثلاثين وثلاثمائة، صحيح النقل، عليه خطّ الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام، لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام.

(٨) «الفهرست» ٧٤ الرقم ٨٦.

(٩) «رجال النجاشي» ٩٤ الرقم ٢٣٣.

(١٠) «مناقب آل أبي طالب» ٢٥/٣ (فصل في قصّة يوم الغدير).

وابن جبر في «نهج الإيمان»[١]؛

والشريف الفتوني في «ضياء العالمين»[٢]؛

والسيّد هاشم البحراني في «كشف المهمّ» و«غاية المرام»[٣]؛

والسيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانيّة»[٤]؛

والسيّد حامد حسين في «عبقات الأنوار»[٥]؛

والعلّامة الأميني في «الغدير»[٦].

وصرّح الذهبي بهذا التأليف واستند عليه في مواضيع من رسالته في طرق حديث الغدير، قال في الحديث ٦٤: ابن عقدة الحافظ في جمع طرق هذا الحديث قال...[٧].

وقد أكثر ابن حجر العسقلاني النقل عن هذا الكتاب لأحاديث الغدير في «الإصابة»[٨].

---

(١) «نهج الإيمان» ١١٣ الفصل الثاني (في حديث يوم الغدير).

(٢) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

(٣) «كشف المهم» ١٥٤؛ «غاية المرام» ٩٠ الباب السادس عشر.

(٤) «الأنوار النعمانيّة» ١٢٦/١ (نورٌ غديري).

(٥) «عبقات الأنوار» حديث الغدير ٦٤/١ كتاب ابن عقدة في طرق حديث الغدير، وفي «نفحات الأزهار» ٥٣/٦ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ٢).

(٦) «الغدير» ١٥٣/١ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ٢).

(٧) «طرق حديث الغدير» ٦٣ ح ٦٤. وانظر الأحاديث ١ و١٢ و٢٤ و٨٨ و١٠٦ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١٢١ و١٢٣ و١٢٤.

(٨) راجع «الإصابة» ١٥/٢ الرقم ١٥٦٩ (حبيب بن بديل) ١٦٤/٢ الرقم ١٩٤ (حبّة بن جوين)، ٦٠٩/٢ الرقم ٢٩٠٨ (زيد بن شراحيل)، ٥٩٣/٣ الرقم ٤٤١٤ (عامر بن عمير)، ٥٩٧/٣ الرقم ٤٤٢٤ (عامر بن ليلى بن ضمرة)، ٥٩٧/٣ الرقم ٤٤٢٥ (عامر بن ليلى الغفاري)، ٣٢٩/٤

⇐

محمّد بن جرير الطبري : ـ صاحب التفسير والتاريخ المشهورين ـ: رواه من خمس وسبعين طريقاً، وأفرده بالتأليف وأسماه «كتاب الولاية»:

قال ابن حجر: وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلَّف فيه أضعاف من ذكر وصحّحه[١].

وقال القندوزي: وفي المناقب: أخرج محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غديرخم من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية»[٢].

وقال ابن كثير في تاريخه: وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلّدين أورد فيهما طرقه وألفاظه[٣].

وقال في موضع آخر منه في ترجمة الطبري: وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غديرخم في مجلّدين ضخمين[٤].

وقال الحَمَوي: وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غديرخم وقال: إنّ علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغديرخم. وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوّح فيها إلى معنى حديث غديرخم فقال:

ثمّ مررنا بغدير خمّ   كم قائل فيه بزور جمّ

⇐ الرقم ٥١٥٨ (عبدالرحمن بن عبد ربّ)، ٣٥٩/٤ الرقم ٥٢٠١ (عبدالرحمن بن مدلج)، ١٦١/٧ الرقم ٩٩٦٢ (أبو زينب ابن عوف)، ٣٣٠/٧ الرقم ١٠٤١٠ (أبو قدامة الانصاري).

(١) «تهذيب التهذيب» ٢٠٤/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٢) «ينابيع المودّة» ٣٩ الباب الرابع، ذيل الحديث ٣٦.

(٣) «البداية والنهاية» ١٨٤/٥ حوادث سنة ١٠.

(٤) «البداية والنهاية» ١٥٧/١١ حوادث سنة ٣١٠ (ترجمة الطبري).

على عليٍّ والنبيّ الأُمّي

وبلغ أباجعفر ذلك، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب وذكر طرق حديث خم، فكثر الناس لاستماع ذلك[1].

وقال الذهبي في ترجمته: ولمّا بلغه أنّ ابن أبي داود تكلّم في حديث غدير خم عمل كتاب الفضائل وتكلّم على تصحيح الحديث؛ قلت: رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشتُ له ولكثرة تلك الطرق[2].

وقال في رسالته في طرق حديث الغدير: قال محمّد بن جرير الطبري في المجلد الثاني من كتاب غدير خم له ـ وأظنّه بمثل جمع هذا الكتاب نسب إلى التشيّع! ـ فقال ...[3]

وقال في موضع آخر منه: ثنا ابن جرير في كتاب غدير خم ...[4]

وقال ـ أيضاً ـ في سيره: لمّا بلغه أنّ أبابكر بن أبي داود تكلّم في حديث غديرخم عمل كتاب الفضائل، فبدأ بفضل أبي بكر ثمّ عمر، وتكلّم على تصحيح حديث غديرخم واحتجّ لتصحيحه، ولم يتمّ الكتاب[5].

وقال ـ بعد صفحات ـ: قلت: جمع طرق حديث غديرخم في أربعة أجزاء، رأيت شطره فبهرني سعةُ رواياته وجزمت بوقوع ذلك[6].

---

(١) «معجم الأدباء» ٨٤/١٨ الرقم ١٧ (محمّد بن جرير الطبري)؛ ومثله قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٧٤/١٤ و ٢٧٧ الرقم ١٧٥ (محمّد بن جرير).

(٢) «تذكرة الحفّاظ» ٧١٣/٢ الرقم ٧٢٨.

(٣) «طرق حديث الغدير» ٦٢ ح ٦١.

(٤) «طرق حديث الغدير» ٤١ ح ٣٧.

(٥) «سير أعلام النبلاء» ٢٧٤/١٤ الرقم ١٧٥.

(٦) «سير أعلام النبلاء» ٢٧٧/١٤ الرقم ١٧٥.

أقول: رأيت قوله آنفاً: إنّ الكتاب لم يتمّ. فهذه الأربعة أجزاء الناقصة بهرته وأدهشتْه لكثرة طرقه وسعة رواياته، فلو يرى الكتاب بتمامه ماذا يقول الذهبي ؟!

وقال القاضي أبو حنيفة النعمان: ... فمن ذلك أنّ كتابه الذي ذكرناه ـ وهو كتاب لطيف بسيط ـ ذكر فيه فضائل علي عليه السلام، وذكر أنّ سبب بسطه إيّاه إنّما كان لأنّ سائلاً سأله عن ذلك لأمر بلغه عن قائل زعم أنّ علياً عليه السلام لم يكن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجّة الوداع التي قيل أنّه قام فيها بولاية عليّ بغديرخم ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، فأكثر الطبري التعجّبَ من جهل هذا القائل واحتجّ على ذلك بالروايات الثابتة على قدوم عليّ من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وصوله إلى مكّة ... ثمّ جاء ـ أيضاً ـ في هذا الكتاب بباب أفرد فيه الروايات الثابتة التي جاءت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه قال ـ قبل حجّة الوداع وبعدها ـ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»؛ وقوله: «عليّ أميرالمؤمنين، وعليّ أخي، وعليّ وزيري، وعليّ وصيّي، وعليّ خليفتي على أُمّتي من بعدي، وعليّ أولى النّاس بالنّاس من بعدي» ... فأشغل الطبري أكثر كتابه بالإحتجاج على هذا القائل الجاحد الشاذّ قوله، الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم إذ قد جاء عنهم وصحّ لديهم إثباتُ ما نفى عنه[1].

وقال ابن شهر آشوب: ذكره ... وابن جرير الطبري من نيّف وسبعين طريقاً في «كتاب الولاية»[2].

وقال السيّد بن طاووس: وقد روى الحديث في ذلك محمّد بن جرير الطبري

---

(١) «شرح الأخبار» ١/ ١٣٠ ـ ١٣٦.

(٢) «مناقب آل أبي طالب» ٢٥/٣ (فصل في قصّة يوم الغدير).

صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «حديث الولاية»(١).

وقال ـ أيضاً ـ في «الإقبال»: ومن ذلك ما رواه محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير، صنّفه وسمّاه «كتاب الردّ على الحرقوصيّة» روى فيه حديث يوم الغدير وما نصّ النّبيّ على علي عليه السلام بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً(٢).

وقال السيّد هاشم البحراني: خبر غديرخم قد بلغ حدَّ التواتر من طريق العامّة والخاصّة، حتّى أنّ محمّد بن جرير الطبري صاحب كتاب التاريخ أخرج خبر يوم غديرخم وطرقه من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية»(٣).

وقال ابن البطريق: وقد ذكر محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبرَ يوم الغدير وطرقَه من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية»(٤).

وقال البياضي: ومنهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، فقد أورده من نيّف وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية»(٥).

ونصّ على هذا التأليف ابن جبر في «نهج الإيمان»(٦)، والشريف الفتوني في

---

(١) «الطرائف» ١٤٢ (حديث الغدير).

(٢) «إقبال الأعمال» ٢/٢٣٩ الباب الخامس، الفصل الثاني.

(٣) «كشف المهم» ١٥٤؛ «غاية المرام» ٨٩ الباب السادس عشر.

(٤) «العمدة» ١١١ الفصل الرابع عشر، ذيل الحديث ١٥٦.

(٥) «الصراط المستقيم» ١/٣٠١ الباب التاسع.

(٦) «نهج الإيمان» ١١٢ الفصل الثاني (في حديث يوم الغدير).

«ضياء العالمين»[1]، والسيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانيّة»[2]، والسيّد حامد حسين في «عبقات الأنوار»[3]، والعلّامة الأميني في «الغدير»[4].

الحاكم الحافظ الحسكاني: قال في شواهده: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعاء الهداة إلى أداء حقّ الموالاة» من تصنيفي في عشرة أجزاء[5].

الحافظ شمس الدين الذهبي: قال: أمّا حديث «من كنت مولاه» فله طرق جيّدة، وقد أفردت ذلك أيضاً[6].

وقال: قد جمعتُ طرقَ حديث الطير في جزء وطرقَ حديث «من كنت مولاه» وهو أصحّ[7].

ونقل عن أبي بكر اللبّاد أنّه قال: بينا سعيد بن الحدّاد جالس إذ أتاه رسول عبيدالله ـ يعني المهدي ـ، قال: فأتيته ـ وأبوجعفر البغدادي واقف ـ فتكلّمت بما حضرني، فقال: اجلس. فجلست فإذا بكتاب لطيف، فقال لأبي جعفر: اعرض الكتاب على الشيخ. فإذا حديث غديرخم. قلت: وهو صحيح وقد رويناه...[8]

أبو سعيد السجستاني: صنّف كتاباً في حديث الغدير وسمّاه «الدراية في حديث

---

(١) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

(٢) «الأنوار النعمانيّة» ١٢٨/١ (نورٌ غديري).

(٣) «عبقات الأنوار» حديث الغدير ١٥٥/١ (تصنيف الطبري في حديث الغدير)، وفي «نفحات الأزهار» ٨٠/٦ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ٣).

(٤) «الغدير» ١٥٢/١ (المؤلفون في حديث الغدير الرقم ١).

(٥) «شواهد التنزيل» ٢٥٢/١ ذيل الحديث ٢٤٦.

(٦) «تذكرة الحفّاظ» ١٠٤٣/٣ الرقم ٩٦٢ (ترجمة الحاكم)، وقد طبعت رسالته هذه بتحقيق المحقّق الخبير السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ﷺ.

(٧) «سير أعلام النبلاء» ١٦٩/١٧ الرقم ١٠٠ (الحاكم).

(٨) «سير أعلام النبلاء» ٢٠٦/١٤ الرقم ١١٦ (ابن الحدّاد).

الولاية» وهو في سبعة عشر جزءاً، رواه عن مائة وعشرين رجلاً من الصحابة؛ نصّ على ذلك:

السيّد بن طاووس في «الإقبال» و«الطرائف» و«اليقين»[١]؛

وابن شهرآشوب في «مناقب آل أبي طالب»[٢]؛

وابن حاتم الشامي في «الدرّ النظيم»[٣]؛

والشريف الفتوني في «ضياء العالمين»[٤]؛

والسيّد الجزائري في «الأنوار النعمانيّة»[٥]؛

والسيّد حامد حسين في «عبقات الأنوار»[٦]؛

والعلّامة الأميني في «الغدير»[٧].

وورد أنّ أباالمعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين ـ وهو أستاذ أبي حامد الغزّالي ـ يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحّاف فيه روايات خبر غديرخم مكتوباً عليه: المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون. نقله عنه:

---

(١) «الإقبال» ٢/٢٣٩ الباب الخامس، الفصل الثاني؛ «الطرائف» ٣٨ (حديث الغدير)؛ «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ١٦٨ الباب ٢٧.

(٢) «مناقب آل أبي طالب» ٣/٢٥ (فصل في قصّة يوم الغدير).

(٣) «الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم» ٢٩٥ الباب الثاني.

(٤) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

(٥) «الأنوار النعمانيّة» ١/١٢٧ (نورٌ غديري).

(٦) «عبقات الأنوار» حديث الغدير ١/١٧٥ (كتاب أبي سعيد السجستاني في حديث الغدير)؛ وفي «نفحات الأزهار» ٦/٩١ (المؤلفون في حديث الغدير الرقم ٥) نقلاً عن السيّد بن طاووس.

(٧) «الغدير» ١/١٥٥ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ١١) نقلاً عن ابن شهرآشوب والسيّد بن طاووس.

القندوزي في ينابيعه[١]؛

وابن جبر في «نهج الإيمان»[٢]؛

والبياضي في «الصراط المستقيم»[٣]؛

والفتوني في «ضياء العالمين»[٤]؛

والسيّد هاشم البحراني في «كشف المهمّ»[٥]؛

والسيّد حامد حسين في عبقاته[٦]؛

والعلّامة الأميني في «الغدير»[٧].

ومن الذين رووه بطرق عديدة:

أحمد بن حنبل: رواه من ١٥ طريقاً؛

قاله السيّد بن طاووس[٨]؛

والشريف الفتوني[٩]؛

---

(١) «ينابيع المودّة» ٣٩ الباب الرابع، ذيل الحديث ٣٦.

(٢) «نهج الإيمان» ١٣٣ الفصل الثاني (في حديث يوم الغدير).

(٣) «الصراط المستقيم» ١/٣٠١ الباب التاسع، عن ابن شهرآشوب.

(٤) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٥) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

(٥) «كشف المهمّ» ١٥٤، عن السيّد بن طاووس، وابن شهرآشوب.

(٦) «عبقات الأنوار» حديث الغدير ١/١٨٠ (تسعة وعشرون مجلّداً في طرق حديث الغدير)؛ وفي «نفحات الأزهار» ٦/٩٦ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ٧).

(٧) «الغدير» ١/١٥٨ «المؤلفون في حديث الغدير، تكملة) عن القندوزي.

(٨) «الطرائف» ١٤٢ (حديث الغدير).

(٩) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

والسيّد الجزائري[١]؛

وقال ابن شهر آشوب: رواه من ٤٠ طريقاً[٢].

أقول: حديث الغدير مبثوث بألفاظه المختلفة في مسنده و«فضائل الصحابة»، كما يأتي بعضها[٣].

أبوالحسن الجُلّابي ـ ابن المغازلي ـ: أخرجه من ١٦ طريقاً[٤].

أبوبكر الآجرّيّ: أخرجه من ٢٠ طريقاً[٥].

النّسائي: أخرجه من نيّف وعشرين طريقاً[٦]؛

ابن بطّة: رواه من ٢٣ طريقاً؛

قال ذلك البياضي[٧]؛

وابن شهرآشوب[٨]؛

والشريف الفتوني[٩].

---

(١) «الأنوار النعمانيّة» ١٢٨/١ (نورٌ غديري).

(٢) «مناقب آل أبي طالب» ٢٥/٣ (فصل في قصّة يوم الغدير)؛ والأصحّ والأقرب في ذلك ما قاله السيّد بن طاووس، والشريف الفتوني، والسيّد الجزائري.

(٣) وقد أخرجت أحاديث الغدير من «مسند أحمد» و«فضائل الصحابة»، وهي نحو ٢٠ طريقاً، وستصدر ضمن «سلسلة طرق حديث الغدير».

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب» ١٦ ـ ٢٧ الأحاديث ٢٣ إلى ٣٨.

(٥) «الشريعة» ٢١٤/٣ ـ ٢٢٠ الأحاديث ١٥٧١ إلى ١٥٨٥ (٩٧٥ إلى ٩٨٩)، وص٢٢٨ ح١٥٩٩ ـ ١٦٠٠ (١٠٠١ ـ ١٠٠٢)، وص٣٥١ ح١٧٦٥ (١١٤١)؛ وأفردت أحاديثه.

(٦) رواه في «السنن الكبرى»، و«خصائص أميرالمؤمنين»، و«فضائل الصحابة»؛ وستصدر ضمن «سلسلة طرق حديث الغدير».

(٧) «الصراط المستقيم» ٣٠١/١ الباب التاسع.

(٨) «مناقب آل أبي طالب» ٢٥/٣ (فصل في قصّة يوم الغدير).

(٩) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل.

نورالدين الهيثمي : أورده في مجمعه من ٢٥ طريقاً[١] .

ابن أبي عاصم : رواه من ٣١ طريقاً[٢] .

أبوالقاسم الطبراني : أخرجه من نيّف وأربعين طريقاً[٣] .

جمال الدين الزيعلي : أورده من ٥٦ طريقاً[٤] .

ابن شاهين : قال : وقد روى حديث غديرخم عن رسول الله ﷺ نحو مائة نفسٍ وفيهم العشرة ...[٥]

وسيأتي كامل كلامه في ذلك .

أبوبكر الجُعابي : روى الحديثَ من ١٢٥ طريقاً ؛

نصّ على ذلك :

ابن شهرآشوب في مناقبه[٦] ؛

والبياضي في «الصراط المستقيم»[٧] .

والشريف الفتوني في ضياءه[٨] ؛

---

(١) «مجمع الزوائد» ٩/١٠٣ ـ ١٠٨ (باب قوله ﷺ «من كنت مولاه فعلي مولاه») .

(٢) قد أخرجت أحاديثه من كتابَيْهِ «السنّة» و«الآحاد والمثاني» ؛ وستصدر ضمن «سلسلة طرق حديث الغدير» .

(٣) وقد أفردت أحاديث الغدير برواية الطبراني ، وستصدر ضمن «سلسلة طرق حديث الغدير» .

(٤) «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف» ٢/٢٣٤ ـ ٢٤٤ ، سورة النحل الحديث التاسع ، رقم ٦٨١ .

(٥) «شرح مذاهب أهل السنّة» ١٠٣ ذيل الحديث ٨٧ ، وبمثله نقل ابن المغازلي عن أبي القاسم الإصفهاني في «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٧ ح ٣٩ .

(٦) «مناقب آل أبي طالب» ٣/٢٥ (فصل في قصّة يوم الغدير) .

(٧) «الصراط المستقيم» ١/٣٠١ الباب التاسع .

(٨) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٣) الفصل الثامن ، المطلب الأوّل ، المقام الأوّل .

والعلّامة الأميني في «الغدير»[١]؛

ابن عساكر: أخرجه في تاريخه من نيّف و ١٣٠ طريقاً[٢].

ونقل العلّامة الأميني رحمه الله عن «تعليق هداية العقول إلى غاية السئول» ٢/ ٣٠: نقل العلّامة السيّد عبدالله بن الوزير في «طبق الحلوى» تاريخه المعروف، عن السيّد محمّد إبراهيم: أنّ حديث «من كنت مولاه» له مائة وخمسون طريقاً، لكن لم يعرف كلّ ذلك من حفّاظ الحديث إلّا الأفراد. وقال السيّد العلّامة محمّد بن إسماعيل الأمير رحمه الله: إنّ له مائة وخمسين طريقاً[٣].

أبو علي العطّار الهمداني: كان يقول: أروي هذا الحديث على ٢٥٠ طريقاً؛

نقله عنه:

ابن جبر في «نهج الإيمان»[٤]؛

والبياضي في «الصراط المستقيم»[٥]؛

والشريف الفتوني في «ضياء العالمين»[٦]؛

والعلّامة الأميني في «الغدير»[٧].

---

(١) «الغدير» ١/ ١٥٣ (المؤلّفون في حديث الغدير الرقم ٣).

(٢) وقد أفردت أحاديث الغدير برواية ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»، وستصدر ضمن «سلسلة طرق حديث الغدير».

(٣) «الغدير» ١/ ٣٠٦ (الكلمات حول سند الحديث، الرقم ٣٢).

(٤) «نهج الإيمان» ١٣٣ الفصل الثاني (في حديث يوم الغدير).

(٥) «الصراط المستقيم» ١/ ٣٠١ الباب التاسع.

(٦) «ضياء العالمين» الجزء الثاني (٣٤ ـ ٣٥) الفصل الثامن، المطلب الأوّل، المقام الأوّل، نقله عن ابن شهرآشوب.

(٧) «الغدير» ١/ ١٥٨ (المؤلّفون في حديث الغدير؛ تكملة) نقله عن الهدّار في «القول الفصل» ١/ ٤٤٥.

ونصّ بعضهم على تواتر الحديث وصحّته :

منهم الذهبي ، قال في «سير أعلام النبلاء» : هذا حديث حسن عالٍ جدّاً ، ومتنه فمتواتر[١] .

وقال في موضع آخر منه ـ في ترجمة أبي حصين ـ: يحيى بن آدم ، عن أبي بكر بن عيّاش : سمعت أبا حصين قال : ما سمعنا بحديث «من كنت مولاه»[٢] حتّى جاء هذا من خراسان فنعق به ـ يعني : أبا إسحاق ـ؛ فاتّبعه على ذلك ناس . قلت : الحديث ثابت بلا ريب ، ولكن أبو حصين عثماني ، وهذا نادر في رجل كوفي[٣] .

وقال ابن حجر العسقلاني : أمّا حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطّرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان[٤] .

وقال المناوي في ذيل حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» من «الجامع الصغير» : قال الهيثمي : رجال أحمد ثقات . وقال في موضع آخر : رجاله رجال

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٣٣٤/٨ الرقم ٨٦ (المطلب بن زياد) .

(٢) قال محقّق الكتاب في هامشه : ولفظه بتمامه : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ، وهو حديث صحيح ثابت كما قال المؤلف ﷺ ، فقد أخرجه الترمذي ، وأحمد من حديث زيد بن أرقم ؛ وسنده صحيح ، وقال الترمذي : حسن صحيح . وأخرجه أحمد ، وابن ماجة من حديث البراء ، ورجال إسناد ابن ماجة ثقات . وأخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ «من كنت وليّه فعليّ وليّه» ، ورجاله ثقات .

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٤١٥/٥ الرقم ١٨٢ (أبو حصين) .

(٤) «فتح الباري» ٧٤/٧ كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب علي بن أبي طالب . ومثله في «تهذيب التهذيب» ٢٠٤/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب) .

الصحيح. وقال المصنّف: حديث متواتر[١].

وقال علي القاري: والحاصل أنّ هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفّاظ عدّه متواتراً إذ في رواية لأحمد أنّه سمعه من النّبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً[٢].

وقال ابن شاهين في شرح المذاهب: وهذا حديث غريب! صحيح، وقد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو مائة نفس وفيهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد[٣].

ونقله ابن المغازلي عن أبي القاسم الفضل بن محمد الإصفهاني قال: هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، وقد روى حديث غديرخم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد عليّ عليه السلام بهذه الفضيلة، ليس يشركه فيها أحد[٤].

وقال ابن حجر الهيتمي: إنّه حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي، والنسائي، وأحمد؛ وطرقه كثيرة جداً، ومن ثمَّ رواه ستّة عشر صحابيّاً، وفي رواية لأحمد أنّه سمعه من النّبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً، وشهدوا به لعليّ لمّا نوزع أيّام خلافته ـ كما مرّ وسيأتي ـ، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان[٥].

وقال ـ أيضاً ـ: قال رسول الله ﷺ يوم غديرخم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» الحديث؛ وقد مرّ في حادي عشر الشُبه، وأنّه

---

(١) «فيض القدير» ٢١٨/٦ ذيل الحديث ٩٠٠٠ من «الجامع الصغير»؛ وبنحوه قال ابن حمزة الحنفي في «البيان والتعريف» ٢٣٣/٣ ح١٥٧٦.

(٢) «مرقاة المفاتيح» ٤٦٤/١٠ ذيل الحديث ٦٠٩١.

(٣) «شرح مذاهب أهل السنّة» ١٠٣ ذيل الحديث ٨٧.

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٧ ح٣٩.

(٥) «الصواعق المحرقة» ٤٢ الباب الأوّل، الفصل الخامس.

رواه عن النّبيّ ﷺ ثلاثون صحابيّاً، وأنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن[١].

وقال السمهودي: وبهذا خصّه ﷺ من بينهم[٢] يوم غديرخم بما سبق من قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه؛ وفي رواية عقب قوله: «وعاد من عاداه»، «وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصحيح غير فطر بن خليفة ـ وهو ثقة ـ؛ ... الخ[٣].

وقال البدخشاني: وأخرج أحمدُ عن علي، وأبي أيّوب الأنصاري، وعمرو ذي مرّ، وزيد بن أرقم، وثلاثين رجلاً من الصحابة، والبراءِ عن ابن عباس، وعمارة، وبريدة؛ وأبو يعلى عن أبي هريرة؛ وابنُ أبي شيبة عنه، وعن اثني عشر من الصحابة؛ والطبرانيُ عن سعد بن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر، وأبي أيّوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، ومالك بن الحويرث؛ والحاكمُ عن علي، وطلحة؛ وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن سعد؛ والخطيبُ عن أنس ـ رضي الله عنهم ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال بغديرخم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ... ـ وقال بعد نقل بعض أحاديث الغدير وقول النّبيّ ﷺ ـ: وهذا حديث صحيح مشهور، ولم يتكلّم في صحّته إلّا متعصّب جاحدٌ لا اعتبار بقوله، فإنّ الحديث كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وقد نصّ الذهبي على كثير من الطرق بالصحّة، ورواه من الصحابة عدد كثير[٤].

---

(١) «الصواعق المحرقة» ١٢٢ الباب التاسع، الفصل الثاني، ذيل الحديث الرابع.

(٢) أي خصّ النّبيّ ﷺ عليّاً من بين أهل البيت عليهم السلام لفضله ودقائق علمه وغيرهما (مضمون كلامه السابق).

(٣) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٦ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأمّة على التمسّك بهما).

(٤) «نزل الأبرار» ٥١ ـ ٥٣ الباب الأوّل.

وقال في «مفتاح النجاء»: أخرج أحمد عن أبي أيوب الأنصاري، وعمرو ذي مرّ؛ وأبو يعلى عن أبي هريرة؛ وابن أبي شيبة عنه، وعن اثني عشر من الصحابة؛ والبزار عن ابن عبّاس، وعمارة، وبريدة؛ والطبراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وأبي أيوب، وجرير، وسعد بن أبي وقّاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس؛ والحاكمُ عن علي، وطلحة؛ وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن سعد؛ والخطيبُ عن أنس ـ رضي الله عنهم ـ: أنّ رسول الله ﷺ قال بغدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؛ وفي رواية أُخرى للطبراني عن عمرو ذي مرّ، وزيد بن أرقم، وحبشي بن جنادة ـ رضي الله عنهم ـ مرفوعاً بلفظ «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأعن من أعانه»؛ وعنه ابن مردوية عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً: «اللهمّ من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه»؛ وفي رواية أُخرى لأبي نعيم في «فضائل الصحابة» عن زيد بن أرقم، والبراء بن عازب معاً مرفوعاً: «ألا إنّ الله وليي وأنا وليّ كلّ مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه»؛ ولأحمد في رواية أُخرى وابن حبّان والحاكم والحافظ أبي بشر إسماعيل بن عبدالله العبدي الإصبهاني المشهور بسمّويه عن ابن عباس، عن بريدة بلفظ «يا بريدة، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه»؛ وللطبراني في رواية أُخرى عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنهما ـ بلفظ «من كنت أولى به من نفسه فعليٌ وليّه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»؛ وعند الترمذي، والحاكم عن زيد بن أرقم؛ «من كنت مولاه فعلي مولاه». هذا حديث صحيح مشهور نصّ الحافظ أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي التركماني الفارقي ثمّ الدمشقي على كثير من طرقه بالصحّة وهو كثير الطرق جدّاً وقد

استوعبها الحافظ أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة في كتاب مفرد[١].

وقال باكثير الشافعي: هذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شكّ فيه، وروي عن الجمّ الغفير من الصحابة واشتهر وشاع وناهيك بمجمع حجة الوداع، قال شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ـ رحمه الله تعالى ـ: حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان. ويدلّ على ذلك ما روى أبو الطفيل في أنّ عليّاً ـ رضي الله عنه وكرّم الله وجهه ـ جمع الناس ـ وهو خليفة ـ في الرحبة ـ وهو موضع بالعراق ـ ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أنشد الله من شهد يوم غدير خم إلّا قام، ولا يقوم رجل يقول: نُبّئت أو بلغني إلّا رجل سمعت أُذناه ووعاه قلبه». فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعديّ بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو سعيد الخدري، وأبو شريح الخزاعي، وأبو قدامة الأنصاري، وأبو ليلى، وأبو الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش؛ فقال علي ـ رضي الله عنه وعنهم ـ: «هاتوا ما سمعتم». فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ...[٢]

وقال صدر العالم: ثمّ اعلم أنّ حديث الموالاة متواتر عند السيوطي ﷺ كما ذكر في «قطف الأزهار»، فأردت أن أسوق طرقه ليتّضح التواتر، فأقول: أخرج أحمدُ والحاكمُ عن ابن عباس؛ وابنُ أبي شيبة وأحمدُ عنه، عن بريدة؛ وأحمدُ وابنُ ماجة

---

(١) «مفتاح النجاء في مناقب آل العباء» الورقة ٤٥ ـ ٤٦ الباب الثالث، الفصل الخامس عشر.

(٢) «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل» ٢٣١ الباب الرابع.

عن البراء ؛ والطبرانيّ عن جرير ؛ وأبو نعيم عن جندع الأنصاري ؛ وابنُ قانع عن حبشي بن جنادة ؛ والترمذيّ وقال : حسن غريب ! والنسائي والطبراني والضياءُ المقدسيّ عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، أو حذيفة بن أسيد الغفاري ؛ وابنُ أبي شيبة والطبراني عن أبي أيوب ؛ وابنُ أبي شيبة وابنُ أبي عاصم والضياءُ عن سعد بن أبي وقاص ؛ والشيرازيّ في «الألقاب» عن عمر ؛ والطبرانيّ عن مالك بن الحويرث ؛ وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن يحيى بن جعدة ، عن زيد بن أرقم ، وابن عقدة في «كتاب الموالاة» عن حبيب بن بديل بن ورقاء ، وقيس بن ثابت ، وزيد بن شراحيل الأنصاري ؛ وأحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً ؛ وابن أبي شيبة عن جابر ، قالوا : قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

... ثمّ ينقل نصّين من الحديث فيقول : وأخرج الطبراني عن ابن عمر ؛ وابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر من الصحابة ؛ وأحمدُ والطبراني والضياءُ عن أبي أيوب وجمع من الصحابة ؛ والحاكمُ عن علي وطلحة ؛ وأحمدُ والطبرانيّ والضياءُ عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة ؛ وأبو نعيم في «فضائل الصحابة» عن سعد ؛ والخطيبُ عن أنس ، قالوا : قال رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[1] .

وقال الجزري ـ بعد نقل أحاديث الغدير ـ: هذا حديث حسن من هذا الوجه ، صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أميرالمؤمنين علي ، وهو متواتر أيضاً عن النّبيّ ﷺ، رواه الجمّ الغفير عن الجمّ الغفير ، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممّن لا اطّلاع له في هذا العلم ، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصدّيق ، وعمر بن الخطّاب ، وطلحة بن عبيدالله ، والزبير بن العوّام ، وسعد بن أبي وقّاص ، وعبدالرحمن بن

---

(١) «معارج العلى» ٢٩ ـ ٣١ المعراج الثاني .

عوف، والعبّاس بن عبدالمطّلب، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن العبّاس، وحبشي بن جنادة، وعبدالله بن مسعود، وعمران بن حصين، وعبدالله بن عمر، وعمّار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأسعد بن زرارة، وخزيمة بن ثابت، وأبي أيّوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، وصحّ عن جماعة منهم ممّن يحصل القطع بخبرهم؛ ويثبت ـ أيضاً ـ أنّ هذا القول كان منه ﷺ يوم غديرخم، وذلك في خطبة خطبها النّبيّ ﷺ في حقّه ذلك اليوم، وهو الثامن عشر من ذي الحجّة سنة إحدى عشرة لمّا رجع ﷺ من حجّة الوداع[١].

وقال الزَّبيدي: رواه من الصحابة واحد وعشرون نفساً: زيد بن أرقم، وعلي بن أبي طالب، وأبو أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وذو مرّ، وأبو هريرة، وطلحة، وعمارة، وابن عباس، وبريدة، وابن عمر بن الخطاب، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وجندع الأنصاري، وقيس بن ثابت، وحبيب بن بديل بن ورقاء، ويعلى بن مرّة، ويزيد بن شراحبيل الأنصاري ـ رضي الله عنهم ـ.

فالأول: أخرجه الترمذي في سننه؛ والإثنان بعده: أخرجه أحمد في المسند؛ والستّة بعدهما: أخرجه البزّار، والسبعة بعدهم: أخرجه الطبراني؛ والسابع عشر: أخرجه أبو نعيم، والباقون: أخرجه ابن عقدة في «كتاب الموالاة»؛ وأخرج

---

(١) «أسنى المطالب» ٤٨.

ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبدالعزيز قال: حدّثني عدّة أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك[١].

وقال عبدالرحمن البنّا: وقال الإمام السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة»: حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم؛ وأحمدُ عن علي، وأبي أيّوب الأنصاري؛ والبزّارُ عن عمرو ذي مرّ، وأبي هريرة، وطلحة، وعمّار، وابن عبّاس، وبريدة؛ والطبرانيُّ عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقّاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس؛ وأبو نعيم عن جندع الأنصاري. ونقل ابن حجر قال: حديث كثير الطرق جدّاً، استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، منها صحاح ومنها حسان، قال ذلك يوم غدير خم[٢].

وقال شهاب الدين الشافعي: قال الإمام الصالحاني ﷺ: ومن ثقاة رووا هذا الحديث جماعة لهم في الإسلام قديم وحديث، منهم: أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، والعبّاس بن عبدالمطّلب، والحسن والحسين، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وعمّار بن ياسر، وأبو ذر، وجندب بن جنادة، وخزيمة بن ثابت الأنصاري، وأسعد بن زرارة الأنصاري، وعثمان بن حنيف الأنصاري، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن عمر، والبراء بن عازب الأنصاري، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وسمرة بن جندب، وسلمة بن الأكوع الاسلمي، وزيد بن ثابت

---

(١) «لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة» ٢٠٥ الحديث الحادي والستّون، وبنحوه قال الكتاني في «نظم المتناثر» ٢٠٦ ح ٢٣٢.

(٢) «بلوغ الأماني» (ذيل «الفتح الربّاني») ١٢٧/٢٣ ذيل الحديث ٢٨٠؛ وراجع «قطف الأزهار المتناثرة» ٢٧٧ ح ١٠٢ و«تاريخ الخلفاء» ١٦٩ (علي بن أبي طالب).

الأنصاري، وأبو ليلى الأنصاري، وأبو قدامة الأنصاري، وسهل بن سعد الأنصاري، وعديّ بن حاتم الطائي، وثابت بن وديعة، وكعب بن عجرة الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيّهان الأنصاري، وهاشم بن عتبة الزهري، والمقداد بن عمرو، وعمرو بن أبي سلمة المخزومي، وعمران بن حصين الخزاعي، وحنظلة بن عمرو الأنصاري، وأبو هريرة الدوسي، وأبو برزة نضلة بن عبيد الأسلمي، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وجرير بن عبدالله البجلي، وزيد بن أرقم الأنصاري، وأبو عمرة عمرو الأنصاري، وأنس بن مالك الأنصاري، وناجية بن عمرو الخزاعي، ويعلى بن مرّة الثقفي، وثابت بن وديعة الأنصاري، وزيد بن حارثة الأنصاري، وعبيد بن عازب الأنصاري، وأبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وعبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، وعبدالله بن بُسر المازني، وأبو فضالة الأنصاري، وحسّان بن ثابت الأنصاري، وعامر بن عمير النميري، وعقبة بن عامر الجهني، وجندب بن سفيان البجلي، وأسامة بن زيد الكلبي، وقيس بن ثابت الأنصاري، وفاطمة بنت رسول الله وعائشة بنت أبي بكر، وأُم سلمة، وأُم هاني بنت أبي طالب، وأسماء بنت عميس الخثعمية ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين[1] ـ.

وقال أبوالحسين المؤيّدي في «التحف»: ... وخبر الغدير الذي خطب به الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجة الوداع بمشهد الجمع الكثير والجمّ الغفير في ذلك اليوم الذي أنزل الله تعالى فيه ـ على الأصح ـ ﴿ اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً ﴾ قال إمام اليمن يحيى بن الحسين في «الإحكام»:

---

(١) «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٧ القسم الثاني، الباب التاسع، وقال فيه: والغرضُ في تعداد أعداد أجلّة الصحابة والصحابيّات في هذا الحديث الذي هو مطلع نجوم السعادة ومجمع وفود السيادة ومنبع زلال العلى تاكيدُ مواجب الولاء لأهل العباء ...

وفيه أنزل الله على رسوله : ﴿ يا أَيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾ ، إلى أن قال : فنزل تحت الدوحة مكانه وجمع الناس ثمّ قال : «يا أيّها الناس ، ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا : بلى يا رسول الله . فقال : «اللّهم اشهد » ثمّ قال : «اللّهم اشهد» ، ثمّ قال : «فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، واخذل من خذله وانصر من نصره» ، انتهى .

وقد خطب الحجيج ـ صلوات الله عليه وآله ـ بخطبة كبرى روى كلّ منها ما حفظ ؛ قال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة : هذا الخبر قد بلغ حدّ التواتر وليس لخبر من الأخبار ماله من كثرة الطرق ، وطرقه مائة وخمس طرق .

وقال السيّد جمال الدين الهادي بن إبراهيم الوزير : من أنكر خبر الغدير فقد أنكر ما علم من الدين ضرورة لأنّ العلم به كالعلم بمكّة وشبهها فالمنكر سوفسطائي .

وقال السيّد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير : إنّ حديث الغدير بمائة طريق وثلاث وخمسين طريقاً ، انتهى .

وقد أخرجه محمد بن جرير الطبري من خمس وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية» ، وذكره الحافظ أبو العباس أحمد بن محمّد بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وقد ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ؛ قال المقبلي في «الأبحاث» ـ مع أنّ حاله معلوم ـ : إن كان هذا معلوماً وإلّا فما في الدنيا معلوم ، انتهى .

وقال ابن حجر في «الصواعق» رواه ثلاثون من الصحابة : وفيه : «اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله» ... الخ . وروى ابن حجر العسقلاني خبر الغدير عن سبعة وعشرين صحابياً ثمّ قال : غير الروايات المجملة مثل : إثني عشر ، ثلاثة عشر ، جمع من الصحابة وثلاثين رجلاً . وعدّه السيوطي من

الأحاديث المتواترة، وقال الذهبي: بهرتني طرقه فقطعت به[(١)].

وقال الألباني ـ بعد إيراد الحديث من ٢٦ طريقاً ـ: وللحديث طرق أُخرى كثيرة جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في المجمع (١٠٣/٩ ـ ١٠٨)، وقد ذكرت وخرجت ما تيسّر لي منها ممّا يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدها بصحّة الحديث يقيناً وإلّا فهي كثيرة جدّاً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح ومنها حسان[(٢)].

وقال ابن كرامة: وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في حيّز التواتر[(٣)].

وقال الشيخاني: أقول: وقد صحّ أنّ رسول الله ﷺ قال في حقّ علي بن أبي طالب: «ألا ومن كنت مولاه فعلي مولاه»[(٤)].

وقال العاصمي: هو الذي قال فيه النبيّ ـ صلّى الله عليه ـ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وهذا حديث تلقّتْه الأُمّة بالقبول، وهو موافق للأصول[(٥)].

❊ ❊ ❊

في حيطة المثقّف ـ بعد أن أحاط خُبراً بما سبق ـ أن يعرف مدى علميّة من أنكر صدور هذا الحديث المتلقّ بالقبول والصحّة عند الأُمّة والمصدَّرِ ببيانات العلماء والمحقّقين من الأئمّة، ويعرفَ خبيئة من ردّه ولم يذعن به أو جعله من الآحاد التي لم يعبأ بها كالرازي ومن شاكله وحذا حذوه في التشكيك وعدم قبول المسلّمات؛

---

(١) «التحف شرح الزلف» ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٢) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣٤٣/٤.

(٣) «تنبيه الغافلين» ٦٤ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(٤) «الصراط السوي» الورقة ١٥٦.

(٥) «زين الفتى» ١١/١ المقدّمة.

قال في كتابه «نهاية العقول»: والإعتراض أن نقول: لا نسلّم صحّة الحديث، أمّا دعواهم العلم الضروري بصحّته فهي مكابرة، لأنّا نعلم أنّه ليس العلم بصحّته كالعلم بوجود محمّد صلى الله عليه وآله وغزواته مع الكفّار من فتحه مكّة وغير ذلك من المتواترات، بل العلم بصحّة الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة أقوى من العلم بصحّة هذا الحديث، مع أنّهم يقدحون فيها ـ وإذا كان كذلك فكيف يمكنهم القطع بصحّة هذا الحديث ـ كالبخاري ومسلم والواقدي وابن إسحاق، بل الجاحظ وابن أبي داود السجستاني وأبي حاتم الرازي وغيره من أئمّة الحديث قدحوا فيه ... والثاني: وهو أنّ الشيعة يزعمون أنّه صلى الله عليه وآله إنّما قال هذا الكلام بغديرخم في منصرفه من الحجّ ولم يكن عليّ معه في ذلك الوقت، فإنّه كان باليمن ...[1]!

وقال: الأمّة أجمعت على جعله من أخبار الآحاد [مع] أنّهم يعتقدون أنّ صحّته مظنونة لا معلومة ...[2]!

وقال في أربعينه: إنّه خبر واحد[3].

واقتفى أثره في مزعمته المردودة هذه التفتازاني في مقاصده وشرحه: قال ـ بعد نقل استدلال الشيعة بحديث الغدير على إمامة علي عليه السلام ـ: الجواب منع تواتر الخبر، فإنّ ذلك من مكابرات الشيعة، كيف وقد قدح في صحّته كثير من أهل الحديث ولم ينقله المحقّقون منهم كالبخاري ومسلم والواقدي[4].

وقال الآمدي: قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» من أخبار الآحاد فلا يكون حجّة في هذا الباب ... لا نسلّم أنّ هذا الحديث ممّا أجمعت الأُمّة على صحّته،

---

(١) «نهاية العقول» مبحث الإمامة الورقة ٣٢٦ الطريقة الثانية (في حديث الغدير).

(٢) «نفس المصدر» الورقة ٣٢٧.

(٣) «الأربعين في اصول الدين» ٢٩٨.

(٤) «شرح المقاصد» ٥/٢٧٤ (مبحث الإمامة).

فإنّه قد طعن فيه ابن أبي داود وأبو حاتم الرازي وغيرهما من أئمّة الحديث ...[١]!

وقال أبو المعالي الجويني في «الإرشاد»: هذا من أخبار الآحاد[٢]!

وقال ابن حزم الأندلسي: وأمّا «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً[٣]!

ما تقول ـ أيّها القارئ الكريم ـ فيمن لم ينقل حديثاً ألّف في طرقه مجلّدان ضخمان؟

وما تقول فيمن لا يقرّ بحديث رُؤي له المجلّدة الثامنة والعشرون من طرقه، وتتلوها التاسعة والعشرون؟

وما تقول فيمن يقدح في حديث له من الطرق مائة أو مائتان ـ وما يقلّ عن ذلك وما يكثر ـ؟

---

(١) «الإمامة» ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) «الإرشاد» ٣٥٥ (باب في إبطال النص).

(٣) «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» ٤/١٤٨ (الكلام في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة)؛ ونقله عنه ابن تيمية في «منهاج السنّة» ٤/٨٦.

أقول: ومن المعاصرين ـ أيضاً ـ من نهج بنهج العوج وطرّق طريق الغدر والمَرَج في اتّباع أسلافه في ذلك: يقول مصطفى السباعي: ... وهو حديث غدير خم، فهذا الحديث الذي يكاد يكون عمدة المذاهب الشيعيّة كلّها ودعامتها الأُولى والأساس الذي أقاموا عليه نظرتهم إلى الصحابة وخصومتهم للخلفاء الثلاثة وأشياعهم من جمهور الصحابة، هو عند أهل السنّة حديث مكذوب لا أساس له، لفقه غلاة الشيعة ليبرّروا به هجومهم و تجنّيهم على صحابة الرسول ... «السنّة ومكانتها في التشريع الأسلامي» ١٣٢.

ويقول أبو إسحاق الحويني الأثري محقّق كتاب «خصائص اميرالمؤمنين» للنسائي في هامش الحديث ٨٥ منه: تنبيه: حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» حديث صحيح كما رأيت، فقول شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: إنّه كذب، مخالف للقواعد الحديثيّة، وقد تبعه في ذلك الاستاذ محمد خليل هرّاس ﷺ في تعليقه على «التوحيد» لابن خزيمة (ص ٣٢) فقال هكذا جزماً: الحديث غير صحيح ويشبه أن يكون من وضع الشيعة ...

وما تقول فيمن لا يذعن بحديثٍ كثرةُ طرقه أدهشت مثلَ الذهبي ؟

وما تقول فيمن يردّ حديثاً تلقّتْهُ الأُمّة بالقبول ، وهو موافق للأصول ؟

أوليس حديث الغدير ـ مع ما له من هذه الطرق الكثيرة الصحيحة ـ من الأحاديث المقطوعِ صدورها من النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله فيوجب ردُّه الكفر بالله تعالى ؟

وهذا الموقف المَشين قد سوّد جبهة كلّ من لم يرو هذا الحديث المتيقّن من البخاري ومسلم والواقدي وغيرهم ، فليعدّوا الجواب ليوم الحساب ... كلّا !

وبطلان هذه الفرية بحيث حرّك مثل ابن حجر الهيتمي ـ صاحب المواقف المشهورة ـ بأن يردّها ويقول : ولا التفات لمن قدح في صحّته ، ولا لمن ردّه بأنّ عليّاً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجّ مع النّبيّ[1] .

ويقول الحلبي : وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان ، ولا التفات لمن قدح في صحّته كابن أبي داود وأبي حاتم الرازي ، وقول بعضهم : إنّ زيادة «اللهمّ وال من والاه» إلى آخره موضوعة مردود ، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها[2] .

وبعد هذا كلّه نستطيع أن نتمسّك هنا بما قال الرازي نفسه ؛ قال في كتابه «نهاية العقول» : لنا في إبطال النصّ الجليّ المتواتر على علي عليه السلام طرق ثلاثة :

الطريقة الأُولى : لو نصّ الرسول عليه السلام على إمامة علي نصّاً جليّاً لكان ذلك : إمّا أن يكون بمشهد من أهل التواتر ، أو لا يكون بمشهد من أهل التواتر ، فإن لم يكن بمشهد من أهل التواتر فقد سقطت الحجّة به ، وإن كان بمشهد من أهل التواتر وجب اشتهاره في الأُمّة ، وأن يكون العِلم [به] كالعلم بساير المتواترات ، وعدم اللازم يدلّ على عدم الملزوم .

---

(١) «الصواعق المحرقة» ٤٢ الباب الأوّل ، الفصل الخامس ، وقد مرّ مثله عن البدخشاني و الجزري في الصفحة ٣٣ و٣٦ .

(٢) «السيرة الحلبيّة» ٣٠٨/٣ (٣٣٦/٣) حجة الوداع .

وإنّما قلنا إنّه لو كان بمحضر من أهل التواتر لوجب اشتهاره في الأُمّة ، لأنّ تنصيص الرسول ﷺ على إمامة شخص معيّن أمر عظيم ، وكلّ أمر عظيم يقع بمشهد أهل التواتر فإنّه لابدّ وأن ينتشر في أكثر الخلق ، وكلّ خبر هذا شأنه فإنّه لابدّ وأن يحصل العلم لسامعيه ، فهذه دعاوي ثلاثة متى صحّت حصل المطلوب .

وإنّما قلنا : إنّ نصّ الرسول ﷺ على إمامة شخص معيّن أمر عظيم ، لأنّ أعظم الأشياء عند الإنسان الدين ، وأعظم النّاس الشارعُ ، فإذا استناب الشارع إنساناً على دين أُمّته ودنياهم فلا شك في كون تلك المنزلة أعظمَ المنازل .

وإنّما قلنا : إنّ الأمر العظيم بمشهد النّاس لابدّ وأن ينتشر ، لأنّا نعلم بالضرورة أنّ النّاس يوم الجمعة إذا انصرفوا عن المسجد فقد جرت فتن عظيمة ، فإنّه يمتنع أن لا يخبر النّاس بذلك .

وإنّما قلنا : إنّ الخبر الذي هذا شأنه يفيد العلم ، لأنّ ذلك ضروري ، وإذا ثبت هذا الأمر لزم من وجود النصّ على علي انتشاره وظهوره فيما بين الخلق كسائر الأمور المتواترة ، فلمّا لم يكن كذلك علم كذبه[1] .

ولاحظت ـ أيّها القارئ البصير ـ أنّ تلك الدعاوي الثلاث حاصلة فالمطلوب حاصل ، وسترى أنّ كلّ ما قاله واقع وثابت ، وأنّ الله تعالى أجرى الحقّ على لسانه ولكن لم يشعر به .

خطبة الغدير وكتب أهل السنّة

المتعمّق إذا تفحّص عن خطبة النّبيّ ﷺ يوم الغدير لم يجد لها ـ الآن[2] ـ أثراً في

---

(١) «نهاية العقول» مبحث الإمامة الورقة ٣١٦ (المسئلة الثامنة) ، مخطوطة المكتبة الرضوية عليه السلام ؛ ولنا ردود ونقود على «نهاية العقول» ـ مباحث إمامته ـ نسأل الله تعالى إنجازها .

(٢) وفي القرون الغابرة ـ أيضاً ـ إلّا ما شذّ من القليل الأقلّ ، واحد أو اثنين .

كتب أهل السنّة وأتباع مدرسة الخلفاء.

والخطب الفظيع هنا أنّه لماذا حرمت الأُمّة منها، ولِمَ لم تنقلها كتب السنّة، ولم يقدم على نشرها وبثّها أحدٌ من القوم، وغاية ما نقلوا منها حديث الغدير: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وحديث الثقلين وما يحويهما؛ نعم، إنّ حديث الغدير والثقلين من المتواترات الثابتة العالية، ولكن لماذا لم ينقلوا الخطبة بتمامها ـ التي من جزئها هذان الحديثان الشريفان ـ، وفيها إشارات ونصوص كثيرة على إمامة أميرالمؤمنين علي عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام وخلافتهم ووصايتهم وغيرها من الفضائل والكمالات التي تأتي، وأكثرُ ما ورد في ذلك ما نقله ابن المغازلي[1] وهو لا يتجاوز صفحتين.

هل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» يعدّ خطبة؟!

هل ذلك مع ما نقله ابن المغازلي هي خطبة عظيمة ـ على حدّ تعريف ابن كثير ـ[2]؟!

أهما هي الخطبة الّتي أخبرهم النّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فيها بأمورٍ هامّةٍ، والّتي يقول زيد بن أرقم عنها: فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلّا وقد أخبرنا به يومئذٍ...؟![3]

فلماذا لم يرووها؟ ولماذا امتنعوا من نقلها وروايتها؟

السرّ في ذلك نفس السرّ في المنع عن كتابة ما أراد النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في لحظاته الأخيرة من حياته الكريمة بوقيعتهم الغاشمة: إنّ الرجل ليهجر، وقد غلب عليه الوجع، حسبنا كتاب الله!!!

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ١٦ ح٢٣.

(٢) راجع الصفحة ١٨.

(٣) أنظر الحديث ٣٦٢.

ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا علم بجناية منافقي أُمّته وأعداء وصيّه عليه السلام على دينه ومعارفه وحقائقه جعل من أهل بيته وأبنائه أئمّةً ـ عليّاً وأولاده المعصومين عليهم السلام ـ ينفون عن شريعته كلّ ما ورد عليها من التحريفات والتزييفات:

قال صلى الله عليه وآله ـ في المرويّ عن عمر بن الخطّاب ـ: «في كلّ خلوف من أُمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ، فانظروا بمن توفدون»[1]؛ فعلى هذا قد بيّن تلك الخطبة العظيمة ابنُه من ولد علي عليه السلام باقرُ العلوم محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ـ صلوات الله تعالى عليهم أجمعين ـ[2].

مواصفات الخطبة

إنّ خطبة النّبيّ صلى الله عليه وآله الغديريّة قد وردت برواية الإمام باقرالعلوم محمّد بن عليّ ـ عليه الصّلاة والسلام ـ ورواية زيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان في تسعة من المصادر الشيعيّة المهمّة ـ من الكتب التي قد طبعت حتّى اليوم ـ وهي:

١ ـ «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» للسيّد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤؛

---

(١) «ذخائر العقبى» ١٧؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٠ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الرابعة؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩١ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «ينابيع المودّة» ٢٢٦ الباب السادس والخمسون ح٣١٨، وص٣٢٦ الباب الثامن والخمسون ح٤٤؛ «تنبيه الغافلين» ١٣٨ ذيل الآية ٣٣ من سورة الأحزاب؛ «وسيلة المآل» ١١٣ الباب الأول؛ «استجلاب ارتقاء الغرف» الورقة ٤٢ (باب الأمان ببقائهم)؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٥ ـ ٣٦.

(٢) وأضف إليه ما ورد عن زيد بن أرقم وحذيفة بن اليمان.

٢ ـ «الإحتجاج» لأبي منصور الطبرسي المتوفى حدود سنة ٥٢٠ ؛
٣ ـ «روضة الواعظين» للفتّال النيسابوري المستشهد سنة ٥٠٨ ؛
٤ ـ «نزهة الكرام وبستان العوام» للشيخ جمال الدين محمّد بن حسين الرازي ؛
٥ ـ «العُدد القويّة» لرضيّ الدين علي بن يوسف الحلّي من أعلام القرن الثامن ؛
٦ ـ «التحصين» للسيّد بن طاووس ـ أيضاً ـ ؛
٧ ـ «الصراط المستقيم» لأبي محمّد زين الدين النباطي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧ ؛
٨ ـ «نهج الإيمان» لزين الدين علي بن يوسف بن جبر من أعلام القرن السابع ؛
٩ ـ «الإقبال» للسيّد بن طاووس ـ أيضاً[١] ـ.

وفي هذه المصادر اختلافات طفيفة من حيث الألفاظ ، فلذا قام فضيلة المحقّق سماحة الشيخ محمّد باقر الأنصاري ـ حفظه الله تعالى ـ بمقابلتها وتنسيقها وتلفيقها ، فأتى بخطبة منقّحة مصحّحة ، ونحن جعلنا أساس عملنا في كتابنا هذا على هذه الخطبة المنقّحة[٢].

إلفات نظر

إنّ نظرة خاطفة على الخطبة تعلمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد تكلّم فيها بكلام بينه فصول بلفظ «معاشر النّاس»[٣] ، وهذا دأبه صلى الله عليه وآله في التكلّم ـ لاسيّما في إلقاء خطبة ترجع إلى بيان الإمامة والخلافة بعده ـ:

---

(١) وأضف إليها الكتب التي نقلتها عن هذه المصادر.
(٢) راجع كتابه في ذلك «أسرار غدير» ، الطبعة الخامسة.
(٣) قد وردت هذه اللفظة في هذه الخطبة قريباً من ستّين مورداً ، وأضف إليها «ألا» التنبيهيّة ، وهي مبثوثة فيها.

عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنّه كان يتكلّم بكلام بينه فصل، يحفَظُه من جلس إليه[١].

وعنها ـ أيضاً ـ قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كلُّ من سمعه[٢].

وعنها ـ أيضاً ـ: إنّ النّبيّ ﷺ كان يحدّث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه[٣].

وعن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يُعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه[٤].

وقال ابن القيّم الجوزي: كان إذا تكلّم تكلّم بكلام مفصَّل مبيّن، يعدّه العادّ، ليس بهَذِر مسرع لا يحفظ، ولا منقطع تخلّله السكتاتُ بين أفراد الكلام، بل هديه فيه أكمل الهدي. قالت عائشة: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلّم بكلام بينه فصل، يحفظه من جلس إليه، وكان كثيراً ما يُعيد الكلام ثلاثاً ليُعقل عنه[٥].

هذا الكتاب

قد قلنا إنّ خطبة الغدير لم ترد في مصادر أهل السنّة، وإنّما نقلتها شيعة أهل البيت عليهم السلام عن خامس أئمّتهم الإمام محمّد بن علي باقر العلوم ـ صلوات الله تعالى

---

(١) «الجامع الصحيح» (السنن الترمذي) ٥/٦٠٠ كتاب المناقب، باب ٩ في كلام النّبيّ ﷺ ح٣٦٣٩؛ «مسند أحمد» ٧/٣٦٧ ح٢٥٦٧٧ (٦/٢٥٦) (حديث السيّدة عائشة)؛ «سير أعلام النبلاء» ١٧/٣٨٦ الرقم ٢٤٥ (الجارودي).

(٢) «جمع الفوائد» ٢/٤٢٠ ح٨٣٩٨.

(٣) «جمع الفوائد» ٢/٤١٩ ح٨٣٩٤.

(٤) «الجامع الصحيح» (سنن الترمذي) ٥/٦٠٠ كتاب المناقب، باب ٩ في كلام النّبيّ ﷺ ح٣٦٤٠؛ «جمع الفوائد» ٢/٤٢٠ ح٨٣٩٧؛ وانظر هذه الأحاديث في «الوفاء بأحوال المصطفى» ٤٥٧ الأحاديث ٧٩٢ ـ ٧٩٤.

(٥) «زاد المعاد في هدي خير العباد» ١/٤٦ (فصل في هديه في كلامه).

عليه ـ، و في هذا الامر كفاية تامّة لكن قمنا بتثبيت و تأييد فقرات هذه الخطبة الشريفة من الكتب المقبولة عند أهل السنّة لتتمّ الحجّة على من أراد الحقّ والحقيقة.

وفي ذلك نلفت نظر القارئ الكريم إلى أمور:

١ ـ إعتماداً على قول أحمد والنسائي وغيرهما من أنّه ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما جاء لعليٍّ عليه السلام[١]، وروماً للإختصار لم نأت بأسانيد الأحاديث، فمن طالبها فليراجع المصادر المستخرجة منها.

٢ ـ رغم ما نهواه أثبتنا التصلية والترضّي كما وجدناهما في كتبهم حفظاً لأمانة النقل[٢].

---

(١) أُنظر الرقم الثامن والتسعين من هذا الكتاب؛ ولا بأس إن كان في بعضها ضعف السند لقول ابن حجر الهيتمي: الضعيف في المناقب حجّة. «تطهير الجنان واللسان» (المطبوع مع «الصواعق المحرقة») ١٠ الفصل الثاني، ولأنّ أحاديث فضائله عليه السلام من حيث كثرتها يؤيد بعضها بعضاً، والأخبار الكثيرة في أمر واحد تكون حجّة وإن كان في سند بعض منها ضعف.

(٢) إنّ أتباع الخلفاء إذا يريدون التصلية على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يضيفون إليها الصّلاة على آله الكرام، وهذا مخالف لما رووه في أصولهم:

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أُهدي لك هدية سمعتُها من النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: بلى، فاهدها لي. قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد؛ اللّهمّ بارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»؛ «شرح السنّة» ٣/١٩٠ ح ٦٨١، وقال فيه: هذا حديث متّفق على صحّته، وص١٩٢ ح٦٨٣؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٢٠١ ح٤٥٦٦؛ «مسند أحمد» ٥/٢٩٠ ح١٧٦٣٨ و ١٧٦٣٩ (٤/٢٤١) (حديث كعب بن عجرة)؛ «الجامع الصغير» ٢/٢٦١ ح٢١٦٢، وقال في ذيله: حديث صحيح.

وعن كعب بن عُجرة ـ أيضاً ـ قال: قلنا ـ أو قالوا ـ: يا رسول الله، أمرتنا أن نصلّي عليك وأن

⇐

٣ ـ يكون بعزمنا وفي خَلَدنا ـ بحول الله تعالى ومنّته ـ في المستقبل القادم أن نشرح هذه الخطبة الشريفة مع المثبتات والمؤيّدات التي أخرجناها، وندعمه بالحجج القويّة وندحض فيه الشُبه الغويّة، إنشاء الله تعالى.

والسّلام

مشهد الرّضا عليه السلام

عيدالله الأكبر يوم الغدير الأغرّ ١٤٢٠ هـ

أمير التقدّمي

⇐ نسلّم عليك، فأمّا السّلام فقد عرفناه، فكيف نصلّي عليك؟ قال: «قولوا: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم، وبارك على محمّد وآل محمّد كما باركت على آل إبراهيم، إنّك حميد مجيد»؛ «سنن أبي داود» ١/٣٠٠ ح٩٧٦ والأحاديث ٩٧٧ و٩٧٨ و ٩٨٠ و ٩٨١ (باب الصلاة على النّبيّ)؛ «صحيح البخاري» كتاب التفسير باب ١٠ (تفسير الآية ٥٦ من سورة الأحزاب) ح٤٧٩٧ و٤٧٩٨، وانظر بشرحيهما: «عون المعبود» ٢/ الجزء الثالث ١٨٥ ـ ١٩٠ الباب ١٨١، و«فتح الباري» ٥٣٢/٨.

وعن أنس بن مالك، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من ذُكرتُ بين يديه فلم يصلّ عَلَيّ صلاة تامّة فلا هو منّي ولا أنا منه»؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٦٣٤ ح٥٩٨٦.

وروي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء». فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون: أللهمّ صلّ على محمّد وتمسكون، بل قولوا: أللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد»؛ «الصواعق المحرقة» ١٤٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثامنة، وراجع منه صص ١٤٦ ـ ١٤٨؛ والروايات في ذلك كثيرة جدّاً؛ وللمزيد انظر كتاب ابن القيّم الجوزيّة في هذا الموضوع «جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام».

الأُمور التي وقعت
قبل إلقاء الخطبة يوم الغدير

عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال[1]:

حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلّغ جميعَ الشرايع قومَه غيرَ الحجّ والولاية؛ فأتاه جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ الله يُقرؤك السّلام ويقول لك: «إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلّا من بعد كمال ديني وتمام حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلغ قومك: فريضةُ الحج وفريضةُ الولاية والخلافةِ من بعدك؛ فإنّي لم أخلُ أرضي من حجّة ولن أخليَها أبداً»؛ وإنّ الله عزّوجلّ يأمرك أن تبلغ قومك الحجَّ، وليحجّ معك من استطاع السبيل من أهل الحضر والأطراف والأعراب، فتعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتُوقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتَهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرايع.

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ رسول الله يريد الحجّ وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه ناس وصَفّوا له لينظروا ما يصنع، وكان جميع من حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة والأعراب سبعين ألفاً أو

---

(١) نحن نفتخر ـ وكلّ مسلم ديني ليفتخر ـ بأنّا نأخذ معارف ديننا وعلوم نبيّنا صلى الله عليه وآله وما بلّغ أُمّته من أهل بيته وأبنائه الأئمّة الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، والذين هم الوارثون لعلومه الإلهية ـ عليه وعليهم الصّلاة والسلام ـ.

يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتّبعوا السامريّ والعجل، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام سبعين ألفاً، فنكثوا البيعة واتّبعوا العجل والسّامري، سنةً بسنة ومثلاً بمثل لم يخرم منه شيءٌ.

واتّصلت التلبيةُ مابين مكّة والمدينة؛ فلمّا وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن أمر الله عزّوجلّ فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأ عليك السّلام ويقول لك: «إنّه قد دنا أجلُك ومدّتُك، وإنّي أستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وتقدّم في وصيّتك، واعمد إلى ما عندك من العلم، وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسّلاح والتابوت، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلّمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للنّاس وجَدِّد عهدَك وميثاقَك وبيعتَه، وذكّرهم ما في الذّرّ من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب؛ فإنّي لم أقبض نبيّاً إلّا بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي، وطاعتُه طاعتي؛ وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير قيّم ليكونَ حجّةً لي على خلقي فـ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾[1] بولاية وليّي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليٍّ، عبدي ووصيِّ نبيّي والخليفةِ من بعده، وحجّتي البالغة على خلقي؛ مقرونةٌ طاعتهُ بطاعة محمّد نبيّي، ومقرونةٌ طاعته مع

---

(١) المائدة: ٣.

طاعة محمّد بطاعتي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني؛ جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك ببيعته كان مشركاً؛ من لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النّار؛ فأقم ـ يا محمّد ـ عليّاً عَلَماً وخُذ عليهم البيعةَ، وجَدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإنّي قابضك إليّ ومُستقدِمك عَلَيَّ».

قال: فخشي رسول الله ﷺ قومَه وأهلَ النفاق والشقاق بأن يتفرّقوا ويرجعوا جاهليةً لِما عرف من عداوتهم وما تنطوي على ذلك أنفسهم لعليّ عليه السلام من البغضاء، وسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربَّه العصمة من النّاس، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عزّوجلّ؛ فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل في مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس ولم يأته بالعصمة من الله تعالى بالذي أراد، حتّى إذا أتى «كُراعَ الغميمِ» بين مكة والمدينة[1]، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل ولم يأته بالعصمة. فقال: «يا جبرئيل، إنّي أخشى قومي يكذّبوني ولا يقبلون قولي في عليّ»!

فدفع حتّى بلغ «غديرَ خُمٍّ» قبل الجحفة بثلاثة أميال[2] أتاه جبرئيل ـ على خمس ساعات مضت من النهار ـ بالزجر والإنتهار والعصمة من الناس، فقال: يا

---

(١) كُراع الغَميم: موضع بناحية الحجاز بين مكّة والمدينة، وهو وادٍ أمامَ عُسْفان بثمانية أميال. «معجم البلدان» ٥٠٣/٤ حرف الكاف؛ «مراصد الإطّلاع» ١١٥٣/٣ حرف الكاف؛ «النهاية في غريب الحديث» ١٦٥/٤.

(٢) قال الحَمَوي: خُم: اسم موضع غدير خم ... وقال الحازمي: خُم وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة، به غديرٌ عنده خطب رسول الله ﷺ... «معجم البلدان» ٤٤٥/٢ حرف الخاء.

محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يُقرئك السّلام ويقول لك:

﴿ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - في عليٍّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾[١].

فكان أوّلهم قُربَ الجحفة، فأمره أن يَرُدَّ[٢] من تقدّم منهم، ويحبسَ من تأخّر عنهم في ذلك المكان، وأن يُقيمه للناس ويُبَلِّغَهم ما أنزل إليه في عليّ عليه السلام، وأخبره أن قد عصمه الله من النّاس.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله - عند ما جاءته العصمة - مناديَه ينادي في النّاس: الصلاة جامعة؛ وتنحّى إلى ذلك الموضع - وفيه سَلَمات[٣] -. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُقَمَّ[٤] ما تحتهنَّ، وأن يُنصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس؛ فرجع أوائل الناس واحتبس أواخرهم.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار فقال[٥]:

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) أي أمر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بردّ من تقدّم ...

(٣) السَلَم - واحدة السَلَمَة -: اسم شجر يستعمل ورقها للدّبغ، تجمع على سلمات. «لسان العرب» ٣٢٨/٣ (سلم)؛ «النهاية في غريب الحديث» ٣٩٥/٢.

(٤) قَمَّ البيتَ: كَنَسه وكَسَحَه.

(٥) «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ٣٤٣ - ٣٤٦ الباب ١٢٧، وقال في صدره: فيما نذكره عن هذا أحمد بن محمّد الطبري المعروف بالخليلي من روايته للكتاب الذي أشرنا إليه في حديث يوم الغدير وتسمية مولانا علي عليه السلام فيه مراراً بلفظ «أميرالمؤمنين» نرويه برجالهم الذين ينقلون هم ما ينقلونه من حرامهم وحلالهم، والدرك فيما نذكره عليهم، وفيه ذكر المهدي عليه السلام وتعظيم دولته؛ «الاحتجاج» ١٣٣/١ - ١٣٨ ح ٣٢؛ «روضة الواعظين» ٨٩ - ٩٠.

أقول: يأتي في طيّات هذا الكتاب ما يؤيّد هذه المقدّمة الروائية.

خطبة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

يوم الغدير

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ، وَدَنا في تَفَرُّدِهِ، وَجَلَّ في سُلْطانِهِ، وَعَظُمَ في أَرْكانِهِ، وَأَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ في مَكانِهِ، وَقَهَرَ جَميعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهانِهِ، حَميداً لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوداً لا يَزالُ، وَمَجيداً لا يَزُولُ وَمُبْدِئاً وَمُعيداً، وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَيْهِ يَعُودُ.

بارِئُ الْمَسْمُوكاتِ، وَداحِي الْمَدْحُوّاتِ، وَجَبّارُ الْأَرَضينَ وَالسَّماواتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ، رَبُّ الْمَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَنْ بَرَأَهُ، مُتَطَوِّلٌ عَلىٰ جَميعِ مَنْ أَنْشَأَهُ، يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونُ لا تَراهُ؛ كَريمٌ حَليمٌ ذُو أَناةٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ؛ لا يَعْجَلُ بِانْتِقامِهِ، وَلا يُبادِرُ إِلَيْهِمْ بِما اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذابِهِ.

قَدْ فَهِمَ السَّرائِرَ، وَعَلِمَ الضَّمائِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُوناتُ، وَلَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيّاتُ. لَهُ الْإِحاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْغَلَبَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُوَّةُ في كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقُدْرَةُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حينَ لا شَيْءَ، دائِمٌ حَيٌّ، وَقائِمٌ بِالْقِسْطِ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ.

جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ، وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ. لا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعايَنَةٍ، وَلا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلانِيَةٍ إِلّا بِما دَلَّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلىٰ نَفْسِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْأَبَدَ نُورُهُ؛ وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ بِلا مُشاوَرَةِ مُشِيرٍ، وَلا مَعَهُ شَرِيكٌ فِي تَقْدِيرِهِ، وَلا يُعاوَنُ فِي تَدْبِيرِهِ.

صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ، وَخَلَقَ ما خَلَقَ بِلا مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلا تَكَلُّفٍ وَلَا احْتِيالٍ؛ أَنْشَأَها فَكانَتْ، وَبَرَأَها فَبانَتْ؛ فَهُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمُتْقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةِ، الْعَدْلُ الَّذِي لا يَجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللهُ الَّذِي تَواضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ.

مَلِكُ الْأَمْلاكِ، وَمُفَلِّكُ الْأَفْلاكِ، وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً؛ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ، وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً؛ قاصِمُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمُهْلِكُ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلا مَعَهُ نِدٌّ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ؛ إِلٰهٌ واحِدٌ وَرَبٌّ ماجِدٌ، يَشاءُ فَيُمْضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، وَيُدْنِي وَيُقْصِي، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ، لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفّارُ؛ مُسْتَجِيبُ الدُّعاءِ، وَمُجْزِلُ الْعَطاءِ، مُحْصِي الْأَنْفاسِ، وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، الَّذِي لا يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلا يَضْجُرُهُ صُراخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحِّينَ؛ الْعاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمُوَفِّقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعالَمِينَ؛ الَّذِي

اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.

أَحْمَدُهُ كَثِيراً وَأَشْكُرُهُ دائِماً عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، وَأُومِنُ بِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأُطِيعُ وَأُبادِرُ إِلىٰ كُلِّ ما يَرْضاهُ، وَأَسْتَسْلِمُ لِما قَضاهُ، رَغْبَةً فِي طاعَتِهِ وَخَوْفاً مِنْ عُقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ اللهُ الَّذِي لا يُؤْمَنُ مَكْرُهُ وَلا يُخافُ جَوْرُهُ.

❊ ❊ ❊

وَأُقِرُّ لَهُ عَلىٰ نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدِّي ما أَوْحىٰ بِهِ إِلَيَّ حَذَراً مِنْ أَنْ لا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قارِعَةٌ لا يَدْفَعُها عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ ـ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ ـ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ ما أَنْزَلَ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ فَما بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي ـ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ـ الْعِصْمَةَ مِنَ النّاسِ، وَهُوَ اللهُ الْكافِي الْكَرِيمُ؛ فَأَوْحىٰ إِلَيَّ: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ❊ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ فِي عَلِيٍّ، يعني في الخلافة لعليّ بن أبي طالب ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾[1] (١).

مَعاشِرَ النّاسِ، ما قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ ما أَنْزَلَ اللهُ تَعالى إِلَيَّ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هٰذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلامِ رَبِّي ـ وَهُوَ السَّلامُ ـ أَنْ أَقُومَ فِي هٰذا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ أَخِي (٢)، وَوَصِيِّي (٣)، وَخَلِيفَتِي عَلىٰ أُمَّتِي (٤)، وَالْإِمامُ مِنْ بَعْدِي (٥)، الَّذِي مَحَلُّهُ

(١) المائدة: ٦٧.

مِنِّي مَحَلُّ هٰارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي ﴿٦﴾، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ ـ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ ـ عَلَيَّ بِذٰلِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ: ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾[1]، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ الَّذِي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُرِيدُ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ فِي كُلِّ حالٍ ﴿٧﴾.

وَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِيَ السَّلامَ عَنْ تَبْلِيغِ ذٰلِكَ إِلَيْكُمْ ـ أَيُّهَا النّاسُ ـ لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقِينَ وَإِدْغالِ اللاّئِمِينَ وَحِيَلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلامِ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةِ أَذاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمُّونِي أُذُناً وَزَعَمُوا أَنِّي كَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إِيّايَ وَإِقْبالِي عَلَيْهِ وَهَواهُ وَقَبُولِهِ مِنِّي، حَتَّىٰ أَنْزَلَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ فِي ذٰلِكَ: ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنُ ـ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ ـ خَيْرٍ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] الآية، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقائِلِينَ بِذٰلِكَ بِأَسْمائِهِمْ لَسَمَّيْتُ، وَأَنْ أُومِئَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ، وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلٰكِنِّي ـ وَاللهِ ـ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ ﴿٨﴾.

وَكُلُّ ذٰلِكَ لا يَرْضَى اللهُ مِنِّي إِلاّ أَنْ أُبَلِّغَ ما أَنْزَلَ اللهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ، ثمّ تلا: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ في حقِّ عليٍّ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) التوبة: ٦١.

رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾[١] ⑨.

فَاعْلَمُوا ـ مَعاشِرَ النّاسِ ـ ذٰلِكَ فِيْهِ وَافْهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإِماماً فَرَضَ طاعَتَهُ عَلَى الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ، وَعَلَى التّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ، وَعَلَى الْبادِي وَالْحاضِرِ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ⑩، وَعَلىٰ كُلِّ مُوَحِّدٍ ماضٍ حُكْمُهُ، جازٍ قَوْلُهُ، نافِذٌ أَمْرُهُ ⑪، مَلْعُونٌ مَنْ خالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطاعَ لَهُ ⑫.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقامٍ أَقُومُهُ فِي هٰذا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقادُوا لِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ هُوَ مَوْلاكُمْ وَإِلٰهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ ⑬، وَإِمامُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ ⑭، ثُمَّ الْإِمامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ ⑮.

لا حَلالَ إِلاّ ما أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلا حَرامَ إِلاّ ما حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ ⑯، وَاللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ عَرَّفَنِي الْحَلالَ وَالْحَرامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِما عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتابِهِ وَحَلالِهِ وَحَرامِهِ إِلَيْهِ ⑰.

مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ؛ ما مِنْ عِلْمٍ إِلاّ وَقَدْ أَحْصاهُ اللهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمامِ الْمُتَّقِينَ ⑱، وَما مِنْ عِلْمٍ إِلاّ وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً ⑲، وَهُوَ الْإِمامُ

---

(١) المائدة: ٦٧.

الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي سُورَةِ يٰس: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[1] ﴿٢٠﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَضِلُّوا عَنْهُ، وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوا مِنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَىٰ عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ﴿٢١﴾.

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ ﴿٢٢﴾، وَالَّذِي فَدَىٰ رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِهِ ﴿٢٣﴾، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَلَا أَحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ ﴿٢٤﴾.

أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً ﴿٢٥﴾، وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مَعِي ﴿٢٦﴾. أَمَرْتُهُ عَنِ اللهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي، فَفَعَلَ فَادِياً لِي بِنَفْسِهِ ﴿٢٧﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ ﴿٢٨﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللهِ ﴿٢٩﴾، وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلَىٰ أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلَايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتْماً عَلَى اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَاباً نُكْراً أَبَدَ الْآبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ؛ فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَصْلُوا نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٣٠﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، بِي ـ وَاللهِ ـ بَشَّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا ـ وَاللهِ ـ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحُجَّةُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ؛ فَمَنْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴿٣١﴾، وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ

---

(١) يس: ١٢.

مِنْ قَوْلِي هٰذا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ ما أُنْزِلَ إِلَيَّ، وَمَنْ شَكَّ فِي واحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشَّاكُّ فِينا فِي النّارِ (٣٢).

مَعاشِرَ النّاسِ، حَبانِيَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنّاً مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْساناً مِنْهُ إِلَيَّ، وَلاإِلٰهَ إِلاَّ هُوَ؛ أَلا لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدّاهِرِينَ وَعَلىٰ كُلِّ حالٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوا عَلِيّاً، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثىٰ ـ ما أَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ ـ (٣٣). مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هٰذا وَلَمْ يُوافِقْهُ، أَلا إِنَّ جَبْرَئِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللهِ تَعالىٰ بِذٰلِكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عادىٰ عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي»، ﴿ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ ـ أَنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ـ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ﴾[1] (٣٤).

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ جَنْبُ اللهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ، فَقالَ تَعالىٰ ـ مُخْبِراً عَمَّنْ يُخالِفُهُ ـ: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾[2] (٣٥).

مَعاشِرَ النّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آياتِهِ، وَانْظُرُوا إِلىٰ مُحْكَماتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشابِهَهُ، فَوَاللهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَواجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشائِلٌ بِعَضُدِهِ وَرافِعُهُ بِيَدَيَّ (٣٦)، وَمُعْلِمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ (٣٧)، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ أَخِي (٣٨)، وَوَصِيِّي (٣٩)، وَمُوالاتُهُ مِنَ

---

(١) من الآية ١٨ من سورة الحشر، والآية ٩٤ من سورة النحل.

(٢) الزمر: ٥٦.

اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَنْزَلَها عَلَيَّ (٤٠).

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ هُمُ الثِّقْلُ الْأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مُنْبِئٌ عَنْ صاحِبِهِ وَمُوافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٤١). أَلا إِنَّهُمْ أُمَناءُ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكّامُهُ فِي أَرْضِهِ (٤٢).

أَلا وَقَدْ أَدَّيْتُ، أَلا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلا وَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلا وَإِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ.

أَلا إِنَّهُ لا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أَخِي هٰذا، أَلا لا تَحِلُّ إِمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ (٤٣).

ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ عليه السلام فرفعه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام منذ أوّل ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه مُتيامِناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، كأنّهما في مقام واحد، فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبسطهما إلى السّماء، وشال عليّاً عليه السلام حتّى صارت رِجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: **﴿أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُم؟ قالوا: الله ورسوله. فَقالَ: أَلا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ﴾** (٤٤).

مَعاشِرَ النّاسِ، هٰذا عَلِيٌّ أَخِي (٤٥)، وَوَصِيِّي (٤٦)، وَواعِي عِلْمِي (٤٧)، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلىٰ مَنْ آمَنَ بِي وَعَلىٰ تَفْسِيرِ كِتابِ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ (٤٨)، وَالدّاعِي إِلَيْهِ وَالْعامِلُ بِما يَرْضاهُ، وَالْمُحارِبُ لِأَعْدائِهِ وَالْمُوالِي عَلىٰ طاعَتِهِ وَالنّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ (٤٩). إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِمامُ الْهادِي مِنَ اللهِ (٥٠)،

وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللهِ (٥١).

يَقُولُ اللهُ: ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾[1]، بِأَمْرِكَ يَا رَبِّ أَقُولُ: اللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضِبْ عَلَىٰ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ (٥٢).

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فِي عَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذٰلِكَ وَنَصْبِكَ إِيَّاهُ لِهٰذَا الْيَوْمِ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾[2]، وَقُلْتَ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ﴾[3]، وَقُلْتَ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[4].

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ (٥٣)، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾[5] (٥٤).

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هٰذَا عَلِيٌّ أَنْصَرُكُمْ لِي (٥٥)، وَأَحَقُّكُمْ بِي (٥٦)، وَأَقْرَبُكُمْ

---

(١) ق: ٢٩.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) آل عمران: ١٩.

(٤) آل عمران: ٨٥.

(٥) آل عمران: ٨٨.

إِلَيَّ ﴿٥٧﴾، وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ ﴿٥٨﴾؛ وَاللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ وَأَنَا عَنْهُ راضِيانِ ﴿٥٩﴾؛ وَما نَزَلَتْ آيَةُ رِضىً فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ فِيهِ، وَلا خاطَبَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلاَّ بَدَأَ بِهِ، وَلا نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلاَّ فِيهِ ﴿٦٠﴾، وَلا شَهِدَ اللهُ بِالْجَنَّةِ فِي ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسانِ ﴾ إِلاَّ لَهُ، وَلا أَنْزَلَها فِي سِواهُ، وَلا مَدَحَ بِها غَيْرَهُ ﴿٦١﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، هُوَ ناصِرُ دِينِ اللهِ، وَالْمُجادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﴿٦٢﴾، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي الْمَهْدِيُّ ﴿٦٣﴾. نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِياءِ ﴿٦٤﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﴿٦٥﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ واحِدَةٍ وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْداءُ اللهِ ﴿٦٦﴾.

أَلا وَإِنَّهُ لا يُبْغِضُ عَلِيّاً إِلاَّ شَقِيٌّ ﴿٦٧﴾، وَلا يُوالِي عَلِيّاً إِلاَّ تَقِيٌّ، وَلا يُؤْمِنُ بِهِ إِلاَّ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ ﴿٦٨﴾، وَفِي عَلِيٍّ ـ وَاللهِ ـ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إِلاَّ عَلِيٌّ الَّذِي آمَنَ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ ﴿٦٩﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسالَتِي وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١].

مَعاشِرَ النّاسِ، آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ[٢]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ﴾[٣]. بِاللهِ ما عنى بِهٰذِهِ الْآيَةِ إِلاّ قَوْماً مِنْ أَصْحابِي أَعْرِفُهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَأَنْسابِهِمْ، وَقَدْ أُمِرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ، فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلىٰ ما يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ (٧٠).

مَعاشِرَ النّاسِ، النُّورُ مِنَ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ مَسْلُوكٌ فِيَّ، ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا (٧١)، لِأَنَّ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرِينَ والْمُعانِدِينَ وَالْمُخالِفِينَ وَالْخائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظّالِمِينَ وَالْغاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعالَمِينَ (٧٢).

مَعاشِرَ النّاسِ، أُنْذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً، وَسَيَجْزِى اللهُ الشّاكِرِينَ الصّابِرِينَ[٤]؛ أَلا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ (٧٣).

مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَمُنُّوا عَلَيَّ بِإِسْلامِكُمْ، بَلْ لا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فَيُحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشُواظٍ مِنْ نارٍ وَنُحاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمِرْصادِ.

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) إشارة إلى الآية ٨ من سورة التغابن.

(٣) النساء: ٤٧.

(٤) إشارة إلى الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّـةٌ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ اللهَ وَأَنَا بَرِيئانِ مِنْهُمْ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصارَهُمْ وَأَتْباعَهُمْ وَأَشْياعَهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

أَلا إِنَّهُمْ أَصْحابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ.

قال: فذهب على النّاس ـ إلّا شرذمة منهم ـ أمرُ الصحيفة (٧٤).

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنِّي أَدَعُها إِمامَةً وَوِراثَةً فِي عَقِبِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ (٧٥)، وَقَدْ بَلَّغْتُ ما أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وَغائِبٍ، وَعَلىٰ كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ. فَلْيُبَلِّغِ الْحاضِرُ الْغائِبَ، وَالْوالِدُ الْوَلَدَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ (٧٦).

وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمامَةَ بَعْدِي مُلْكاً وَاغْتِصاباً، أَلا لَعَنَ اللهُ الْغاصِبِينَ الْمُغْتَصِبِينَ، وَعِنْدَها سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ مَنْ يَفْرُغُ، وَيُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ إِلاّ وَاللهُ مُهْلِكُها بِتَكْذِيبِها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَمُمَلِّكُهَا الْإِمامَ الْمَهْدِيَّ، وَاللهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ وَهُوَ

مُهْلِكُ الْآخِرِينَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾[1] ﴿٧٧﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهانِي، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتُهُ بِأَمْرِهِ، فَعِلْمُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لَدَيْهِ ﴿٧٨﴾، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا، وَأَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا، وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا، وَصِيرُوا إِلىٰ مُرادِهِ، وَلا تَتَفَرَّقْ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿٧٩﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَنَا صِراطُ اللهِ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةُ الْهُدىٰ، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ. ثمّ قرأ: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ... ﴾ إلىٰ آخرها، وقال: فِيَّ نَزَلَتْ وَفِيهِمْ ـ وَاللهِ ـ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيّاهُمْ خَصَّتْ، أُولٰئِكَ أَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[2]، أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ[3] ﴿٨٠﴾.

أَلا إِنَّ أَعْداءَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُونَ إِخْوانُ الشَّياطِينِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً.

أَلا إِنَّ أَوْلِياءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ، فَقالَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ ﴾ إلى آخر الآية[4].

---

(١) المرسلات: ١٦ ـ ١٩.

(٢) إشارة إلى الآية ٦٢ من سورة يونس.

(٣) إشارة إلى الآية ٥٦ من سورة المائدة.

(٤) المجادلة: ٢٢.

أَلا إِنَّ أَوْلِيائَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ فَقالَ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُون ﴾(١).

أَلا إِنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتابُوا. أَلا إِنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ آمِنِينَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ ﴾(٢). أَلا إِنَّ أَوْلِيائَهُمْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ(٣).

أَلا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ سَعِيراً(٤). أَلا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَها زَفِيراً(٥). أَلا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذِينَ قالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها ﴾ الآية(٦). أَلا إِنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذِينَ قالَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ﴿ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قالُوا بَلىٰ قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ أَلا فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾(٧).

أَلا إِنَّ أَوْلِيائَهُمُ ﴿ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾(٨).

مَعاشِرَ النّاسِ، شَتّانَ ما بَيْنَ السَّعِيرِ وَالأَجْرِ الْكَبِيرِ.

---

(١) الأنعام: ٨٢.

(٢) الزّمر: ٧٣.

(٣) إشارة إلى الآية ٤٠ من سورة غافر.

(٤) إشارة إلى الآية ١٠ من سورة النّساء.

(٥) إشارة إلى الآية ١٠٦ من سورة هود.

(٦) الأعراف: ٣٨.

(٧) الملك: ٨ ـ ١١.

(٨) الملك: ١٢.

مَعاشِرَ النّاسِ، عَدُوُّنا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيُّنا كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ ﴿٨١﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَلا وَإِنِّي النَّذِيرُ وَعَلِيٌّ الْبَشِيرُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَلا وَإِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هادٍ ﴿٨٢﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَصِيِّي ﴿٨٣﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَلا وَإِنِّي رَسُولٌ وَعَلِيٌّ الإِمامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي، وَالأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، أَلا وَإِنِّي والِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ ﴿٨٤﴾.

أَلا إِنَّ خاتَمَ الأَئِمَّةِ مِنّا الْقائِمُ الْمَهْدِيُّ. أَلا إِنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلا إِنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمِينَ. أَلا إِنَّهُ فاتِحُ الْحُصُونِ وَهادِمُها. أَلا إِنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَهادِيها. أَلا إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ ثارٍ لأَوْلِياءِ اللهِ. أَلا إِنَّهُ النّاصِرُ لِدِينِ اللهِ.

أَلا إِنَّهُ الْغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَمِيقٍ. أَلا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلا إِنَّهُ خِيَرَةُ اللهِ وَمُخْتارُهُ. أَلا إِنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ، وَالْمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ. أَلا إِنَّهُ الْمُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَالْمُشَيِّدُ لأَمْرِ آياتِهِ. أَلا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ. أَلا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ.

أَلا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ. أَلا إِنَّهُ الْباقِي حُجَّةً وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ، وَلا حَقَّ إِلاّ مَعَهُ، وَلا نُورَ إِلاّ عِنْدَهُ. أَلا إِنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ ﴿٨٥﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهٰذا عَلِيٌّ يُفْهِمُكُمْ بَعْدِي ﴿٨٦﴾.

أَلا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِضاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلىٰ مُصافَقَتِي عَلىٰ بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرارِ بِهِ، ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدِي.

أَلا وَإِنِّي قَدْ بايَعْتُ اللهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بايَعَنِي، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[١].

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ، ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾ الآية[٢].

مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَما وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلاّ اسْتَغْنَوْا وَأُبْشِرُوا، وَلا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلاّ بَتَرُوا وَافْتَقَرُوا.

مَعاشِرَ النّاسِ، ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلىٰ وَقْتِهِ ذٰلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حِجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ.

مَعاشِرَ النّاسِ، الْحُجّاجُ مُعانُونَ وَنَفَقاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ، واللهُ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ بِكَمالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ، وَلا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشاهِدِ إِلاّ بِتَوْبَةٍ وَإِقْلاعٍ.

مَعاشِرَ النّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ كَما أَمَرَكُمُ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ، فَإِنْ

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) البقرة: ١٥٨.

طٰالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصَّرْتُمْ أَوْ نَسيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ ﴿٨٧﴾، الَّذي نَصَبَهُ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ لَكُمْ بَعْدي أَمينَ خَلْقِهِ ﴿٨٨﴾، إِنَّهُ مِنّي وَأَنَا مِنْهُ ﴿٨٩﴾، وَهُوَ وَمَنْ تَخْلُفُ مِنْ ذُرِّيَّتي يُخْبِرُونَكُمْ بِمٰا تَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مٰا لٰا تَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾.

أَلٰا إِنَّ الْحَلالَ وَالْحَرٰامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمٰا وَأُعَرِّفَهُمٰا فَآمُرَ بِالْحَلالِ وَأَنْهىٰ عَنِ الْحَرٰامِ فِي مَقٰامٍ وٰاحِدٍ، فَأُمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مٰا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ فِي عَلِيٍّ أَميرِالْمُؤْمِنينَ، وَالْأَوْصِيٰاءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذينَ هُمْ مِنّي وَمِنْهُ، إمٰامَةً فِيهِمْ قٰائِمَةً، خٰاتِمُهٰا الْمَهْدِيُّ، إِلىٰ يَوْمِ يُلْقَى اللهُ الَّذي يُقَدِّرُ وَيَقْضي ﴿٩١﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، وَكُلُّ حَلالٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرٰامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ؛ أَلٰا فَاذْكُرُوا ذٰلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوٰاصَوْا بِهِ، وَلٰا تُبَدِّلُوهُ وَلٰا تُغَيِّرُوهُ.

أَلٰا وَإِنّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ: أَلٰا فَأَقيمُوا الصَّلٰاةَ وَآتُوا الزَّكٰاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

أَلٰا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلىٰ قَوْلي، وتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ، وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّي وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخٰالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ وَمِنّي؛ وَلٰا أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَلٰا نَهْيَ عَنْ مُنْكَرٍ إِلّٰا مَعَ إِمٰامٍ مَعْصُومٍ ﴿٩٢﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُمْ مِنّي

وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ فِي كِتابِهِ: ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[1]، وَقُلْتُ: لَنْ تَضِلُّوا ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما ﴿٩٣﴾.

مَعاشِرَ النّاسِ، التَّقْوىٰ التَّقْوىٰ، وَاحْذَرُوا السّاعَةَ كَما قالَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

اُذْكُرُوا الْمَماتَ وَالْمَعادَ وَالْحِسابَ وَالْمَوازِينَ وَالْمُحاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعالَمِينَ وَالثَّوابَ وَالْعِقابَ؛ فَمَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ أُثِيبَ عَلَيْها، وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنانِ نَصِيبٌ.

مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصافِقُونِي بِكَفٍّ واحِدٍ فِي وَقْتٍ واحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الْإِقْرارَ بِما عَقَدتُّ لِعَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَلِمَنْ جاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ، عَلىٰ ما أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ ﴿٩٤﴾.

فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ:

إِنّا سامِعُونَ مُطِيعُونَ راضُونَ مُنْقادُونَ لِما بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ إِمامِنا عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَتْ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ؛ نُبايِعُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِقُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَأَيْدِينا، عَلىٰ ذٰلِكَ نَحْيىٰ وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ؛ وَلا نُغَيِّرُ وَلا نُبَدِّلُ، وَلا نَشُكُّ وَلا نَجْحَدُ وَلا نَرْتابُ، وَلا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلا نَنْقُضُ الْمِيثاقَ. وَعَظْتَنا بِوَعْظِ اللهِ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ

---

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) الحج: ١.

بَعْدَهُ: الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَمَنْ نَصَبَهُ اللهُ بَعْدَهُما ؛ فَالْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنّا ، مِنْ قُلُوبِنا وَأَنْفُسِنا وَأَلْسِنَتِنا وَضَمائِرِنا وَأَيْدِينا ، مَنْ أَدْرَكَها بِيَدِهِ وَإِلاّ فَقَدْ أَقَرَّ بِلِسانِهِ ، وَلا نَبْتَغِي بِذٰلِكَ بَدَلاً وَلا يَرَى اللهُ مِنْ أَنْفُسِنا حِوَلاً . نَحْنُ نُؤَدِّي ذٰلِكَ عَنْكَ الدّانِيَ وَالْقاصِيَ مِنْ أَوْلادِنا وَأَهالِينا ، وَنُشْهِدُ اللهَ بِذٰلِكَ وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً وَأَنْتَ عَلَيْنا بِهِ شَهِيدٌ (٩٥).

مَعاشِرَ النّاسِ ، ما تَقُولُونَ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ ، ﴿ فَمَنِ اهْتَدىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها ﴾[1] ، وَمَنْ بايَعَ فَإِنَّما يُبايِعُ اللهَ ، ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] .

مَعاشِرَ النّاسِ ، فَبايِعُوا اللهَ وَبايِعُونِي وَبايِعُوا عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ كَلِمَةً باقِيَةً . يُهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفىٰ ، ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[3] (٩٦).

مَعاشِرَ النّاسِ ، قُولُوا الَّذي قُلْتُ لَكُمْ ، وَسَلِّمُوا عَلىٰ عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقُولُوا: ﴿ سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[4] ، وَقُولُوا: ﴿ الْحَمْدُ للهِ

---

(١) الزمر : ٤١ .

(٢) الفتح : ١٠ .

(٣) الفتح : ١٠ .

(٤) البقرة : ٢٨٥ .

الَّذِي هَدٰانٰا لِهٰذٰا وَمٰا كُنّٰا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدٰانَا اللهُ ﴾ الآية[1] ﴿٩٧﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، إِنَّ فَضٰائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طٰالِبٍ عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ أَنْزَلَهٰا فِي الْقُرآنِ ـ أَكْثَرُ مِنْ أنْ أُحْصِيَهٰا فِي مَقٰامٍ واحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهٰا وَعَرَفَهٰا فَصَدِّقُوهُ ﴿٩٨﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فٰازَ فَوْزاً عَظِيماً.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، السّٰابِقُونَ إِلىٰ مُبٰايَعَتِهِ وَمُوٰالاتِهِ وَالتَّسْليمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُوْلٰئكَ هُمُ الْفٰائِزُونَ فِي جَنّٰاتِ النَّعِيمِ ﴿٩٩﴾.

مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، قُولُوا مٰا يَرْضَى اللهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً.

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ بِمٰا أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ، وَاغْضِبْ عَلَى الْجٰاحِدِينَ الْكٰافِرِينَ؛ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ ﴿١٠٠﴾.

---

(١) الأعراف: ٤٣.

١

... وَأَقِرُّ لَهُ عَلىٰ نَفسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَأُؤَدّي ما أَوْحىٰ بِهِ إليَّ ، حَذَراً مِنْ أَنْ لا أَفْعَلَ فَتَحِلَّ بِي مِنْهُ قارِعَةٌ لا يَدفعُها عَنّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفتْ خُلَّتُهُ ـ لا إلٰهَ إلاّ هُوَ ـ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَني أَنّي إنْ لَمْ أُبَلِّغْ ما أَنْزَلَ إلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ فَما بَلَّغْتُ رِسالَتَهُ ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبارَكَ وَتَعالىٰ الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَهُوَ اللهُ الْكافِي الْكَرِيمُ : فَأَوْحىٰ إلَيَّ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ * يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ فِي عَلِيٍّ يَعْني فِي الْخِلافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ...

١ ـ عن ابن مسعود قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ : ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ أنّ عليّاً مولى المؤمنين ـ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1][2] .

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) «فتح القدير» ٢/٦٠ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة ، أخرجه عن ابن مردويه ؛ «الدرّ المنثور» ٢/٢٩٨ ذيل الآية ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٤ الباب الثالث ، الفصل الحادي عشر ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٧ ـ ١٥٨ القسم الثاني ، الباب الثاني .

إِلَيْكَ ﴾ على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٧/٤٢ (٨٦/٢ ح٥٨٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٩/١٧ الرقم ١٧٤؛ «فتح القدير» ٦٠/٢ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة، وقال فيه: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري؛ «الفصول المهمّة» ٤٢ الفصل الأوّل؛ «ينابيع المودّة» ١٤٠ و١٤١ الباب التاسع والثلاثون ح ٢٠ و٢١؛ «الدرّ المنثور» ٢٩٨/٢ ذيل الآية؛ «أسباب النزول» ١٣٥ ذيل الآية؛ «المناقب الثلاثة» ٢١ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له عليه السلام)؛ «شواهد التنزيل» ٢٥٠/١ ح ٢٤٤؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٨٦ ح١٦، ولم يرد فيه: يوم غدير خم؛ «مطالب السؤول» ١٦ الباب الأوّل، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله ﷺ له)؛ «حجج القرآن» ٦٣ الباب الثامن؛ «غرائب القرآن (تفسير النيسابوري)» ٦١٦/٢ ذيل الآية؛ «عمدة القارئ» ٢٠٦/١٨؛ «كتاب تفسير القرآن» الرقم ١٣٤؛ «فتح البيان في مقاصد القرآن» ١٩/٤ ذيل الآية، وقال فيه محقق الكتاب: هذا والذي قبله من دسائس الشيعة، ليت المؤلف أراحنا منه! أقول: العليل إذا فقد الدليل يتشبّث بالحشيش، هل نسي محقّق الكتاب ـ أو تناسى ـ خادم العلم! عبدالله الأنصاري ما كتبه في مقدّمة تحقيقه: فتح البيان في مقاصد القرآن درّة نادرة بين كتب التفسير لأنّ علامتنا أبا الطيب صديق خان نتيجة لمدارسته كتب التفسير المختلفة وعى حقيقة مهمّة وهي أنّ بعض كتب التفسير لا تخلو ممّا دسّه الأعداء وأهل الأهواء على الإسلام بقصد هدم هذا الدين المتين عن طريق الدسّ والوضع حينما أعيتهم الحيل من النيل منه عن طريق الحرب والقوّة أو عن طريق الدليل والحجّة، فجرّد حسامه وبرى يراعته للدفاع عن كتاب الله تعالى، فقرأ جلّ ما كتب الأقدمون... فاختار صفوة الصفوة ممّا ثبت من التفسير النبوي لأنّه الحجّة المتّبعة التي لا يسوغ مخالفتها... وكان عليه السلام في تفسيره يتحرّى الدقّة والصحّة فيما ينقل، إن ذكر حديثاً عزاه إلى راويه من غير بيان حال الإسناد لأنّه أخذه من الأُصول المعتبرة... الخ.

وقد كتب على غلاف الكتاب: تفسير سلفي أثري خالٍ من الإسرائيليات والجدليات المذهبيّة والكلامية، يغني عن جميع التفاسير ولا تغني جميعها عنه.

⇐

٣ ـ عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿ يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية: نزلت في عليّ؛ أُمِر رسول الله ﷺ أن يبلّغ فيه، فأخذ رسول الله بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

٤ ـ عنه، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ نزلت في عليّ خاصّة؛ وقوله: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ في علي؛ وقوله: ﴿ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ نزلت في علي، أُمر رسول الله أن يبلّغ فيه، فأخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[2].

٥ ـ عن البراء بن عازب قال: أقبلتُ مع رسول الله في حجّة الوداع، فلمّا كان بغدير خم نودي: الصلاة جامعة. فجلس رسول الله تحت شجرة وأخذ بيد علي وقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثمّ قال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

⇐ نعم، كل ذلك في نظره ونظر موافقيه صحيح إلّا إذا كان في فضائل مولانا أميرالمؤمنين سلام الله عليه، فالكلام إذا بلغها فله قواعد خاصّة تنسجها الأهواء والميول المارقة عن الحق والمائلة إلى بثّ الأباطيل الساقطة.

(١) «شواهد التنزيل» ١/٢٥١ ح٢٤٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٤ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، أخرجه عن عبدالرزاق الرسعني؛ «تنبيه الغافلين» ٦٤ ذيل الآية، وقال في الصفحة ٦٣: المروي عن جماعة أنّها لما نزلت هذه الآية قام رسول الله ﷺ خطيباً بغدير خم وأخذ بيد علي...؛ «الكشف والبيان» (تفسير الثعلبي) الورقة ٧٨ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة، وقال فيه: فلمّا نزلت هذه الآية خطب رسول الله ﷺ فقال هذا الحديث في خطبة الوداع، ثمّ قال: «هل بلّغت».

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٢٣٩ ح٢٤٠.

فلقيه عمر بن الخطّاب فقال: هنيئاً لك يا علي بن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وفيه نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[١][٢] الآية.

٦ـ عن عبدالله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم، وتلا هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾[٣]؛ ثمّ رفع يديه حتّى يرى[٤] بياض إبطيه، ثمّ قال: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؛ ثمّ قال: «اللّهمّ اشهد»[٥].

٧ـ عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٦]، أي: بلِّغ من فضائل علي؛ نزلت في غدير خم، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». فقال عمر: بخٍ بخٍ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٧].

٨ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي: معناه: بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك من فضل

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) «مودّة القربى» المودّة الخامسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٧ الباب السادس والخمسون ح٨١٢.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) هذا، والظاهر الصحيح: رُؤي.

(٥) «شواهد التنزيل» ١/٢٥٢ ح٢٤٧.

(٦) المائدة: ٦٧.

(٧) «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث السادس والخمسون، «ينابيع المودّة» ٢٨٣ الباب السادس والخمسون ح٦٩٩، وقال فيه: رواه أبو نعيم، وذكره ـ أيضاً ـ الثعلبي في كتابه.

عليّ بن أبي طالب ؛ فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسول الله بيد علي فقال : «من كنت مولاه فعلي مولاه»[١].

٩ ـ عن عطيّة، عن حذيفة بن اليمان قال : كنت ـ والله ـ جالساً بين يدي رسول الله ﷺ، وقد نزل بنا غديرَ خم، وقد غُصّ المجلس بالمهاجرين والأنصار ؛ فقام رسول الله ﷺ على قدميه فقال : «يا أيّها النّاس، إنّ الله أمرني بأمر فقال : ﴿ يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[٢]. ثمّ نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه، ثمّ قال : «يا أيّها النّاس، ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم» ؟ قالوا : اللّهمّ بلى. قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ...» الحديث.

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ لعلي : «ولقد أمرني الله أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي، فحقُّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي ؛ ولو لم يلقوه بولايتك ما لقوه بشيء، وإنّ مكاني لأعظم من مكان مَن تبعني، ولقد أوحى الله إليّ فقال : ﴿ يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ ﴾[٣]، فلو لم أُبلّغ ما أُمرت به لَحَبطَ عملي، ومن لقي اللهَ بغير ولايتك فقد حبط عمله»[٤].

١١ ـ عن عبدالله بن عطاء قال : كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد ... [فقال] :

---

(١) «الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)» الورقة ٧٨ ذيل الآية ؛ «عمدة القارئ» ١٨ / ٢٠٦، كتاب تفسير القرآن الرقم ١٣٤، وقال فيه : فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ في حجّة الوداع، ثمّ قال : «اللهم هل بلّغت».

(٢) المائدة : ٦٧.

(٣) المائدة : ٦٧.

(٤) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١ / ١٤٠ ح ٧٨.

«وأوحى إلى رسول الله ﷺ: قل للنّاس: من كنت مولاه فعلي مولاه. فما بلّغ بذلك وخاف النّاس، فأوحى إليه: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ ﴾. فأخذ بيد علي عليه السلام يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[١].

١٢ ـ عن أبي الجارود ابن حمزة قال: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ نزلت في شأن الولاية[٢].

١٣ ـ قال فخرالدين الرازي: العاشر (من وجوه سبب نزول الآية): نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عبّاس والبراء بن عازب ومحمّد بن علي[٣].

أقول: إنّ الامامة رئاسة عامّة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابةً عن النّبيّ[٤]، فإذا استوفى النّبيّ الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم عمله التبليغي وأوشك أن يرتحل من الدنيا إلى الرفيق الأعلى وجب عليه عقلاً ونقلاً ـ استمراراً لهداية الأُمّة، وأماناً من الإختلاف والفُرقة ـ تبليغُ ما به الإمامة والهداية بعده؛ فلذا نرى أنّ الآية ـ بما أنّها نزلت في أُخريات حياته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم ـ تأمره بصراح ووضوح بتبليغ ما هو نتاج رسالته وقوام شريعته.

---

(١) «تفسير الحبري» ٢٨٦ ح ٤١.

(٢) «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٧ القسم الثاني، الباب الثاني.

(٣) «التفسير الكبير» ٤٩/١٢ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة، المسألة الثالثة، وبمثله قال النيسابوري في تفسيره «غرائب القرآن» ٦١٦/٢.

(٤) تعريف مجمع عليه، راجع مبحث الإمامة من الكتب الكلاميّة.

ما يكون ﴿ مَا أُنْزِلَ ﴾ الذي إن لم يبلّغه النّبيّ الأعظم ﷺ بتر جهدُه العظيم في أداء رسالات ربّه ولم يبلّغها ؟

الروايات ـ والتي تأتي بعدُ ـ تخبرنا أنّ ﴿ مَا أُنْزِلَ ﴾ إبلاغُ وإعلانُ ولاية علي المرتضى أميرالمؤمنين عليه السلام وأنّه خليفته ووصيّه وإمام أُمّته بعده، والذي هو نائب رسول الله ﷺ في الامور الأُخرويّة والدنيويّة، والتكوينيّة والتشريعيّة، وبها صار الأمير عليه السلام مولى كلّ مؤمن ومؤمنة بعد رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة، وهي التي لا تقرّ بها له عليه السلام أعدائه الألدّاء.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ ما قصّر في تبليغ ما أنزله الله تعالى إليه، وبلّغه وأعلنه بأحسن الصّور في مجتمع مهيب ومحتشد عظيم، وأخذ ـ بصورة رسميّة ـ البيعة والإقرار لعليّ عليه السلام بالخلافة والإمامة بعده لساناً ومصافقةً.

٢

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، مٰا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مٰا أَنْزَلَ اللهُ تَعٰالىٰ إِلَيَّ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هٰذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِرٰاراً ثَلٰاثاً يَأْمُـرُنِي عَـنِ السَّلٰامِ رَبِّي ـ وَهُوَ السَّلٰامُ ـ أَنْ أَقُومَ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طٰالِبٍ أَخِي ...

إنّ أحاديث مؤاخاة النّبي والوصيّ ـ عليهما وآلهما الصّلاة والسّـلام ـ المـباركة كثيرة جدّاً، ولا يمكننا إحصاء جميع ما ورد فيها، ولكن نشير إلى بعضها؛ وتـبعاً لصاحب هذه الخطبة المكرّمة النبيّ المكرّم صلى الله عليه وآله وسلم ـ حيث أشار إلى هذه الأخوّة في ثلاث فقرات منها ـ نوزّع ذلك البعض في الثلاث[1].

١٤ ـ عن ابن عمر: آخى النّبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فجاء علي ـ تدمع عيناه ـ فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبـين أحـد» فـقال صلى الله عليه وآله: «أنت أخي في الدّنيا والآخرة»[2].

---

(١) أُنظر الرقمين الثامن والثلاثين، والخامس والأربعين، مع ما في هذا الرقم.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٥١/٤٢ ح٨٣٨٣ (١/١١٧ ح١٤١)، «مختصر تـاريخ دمشـق» ٣١٢/١٧ الرقم ١٧٤؛ «مشكاة المصابيح» ١٧٢٠/٣ ح٦٠٨٤ كتاب المـناقب، بـاب مناقب علي بن أبي طالب ح٧، «مـرقاة المـفاتيح» ٤٦٥/١٠ ح٦٠٩٣؛ «الصـواعـق المحرقة» ١٢٢ الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث السابع؛ «فرائد السمطين» ١١٦/١ ⇐

١٥ ـ عن جابر بن عبدالله : قال النبيّ ﷺ: «مكتوب على باب الجنّة : محمّد رسول الله ، علي بن أبي طالب أخو رسول الله ، قبل أن يخلق الله السمٰوات والأرض بألفي

⇐ الباب ٢٠ ح ٨١؛ «زين الفتى» ١٧٤/٢ ح ٤١٠ الفصل الخامس ؛ «أُسد الغابة» ١٠٩/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) ؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٦٣٦/٥ كتاب المناقب باب ٢١ ح ٣٧٢٠ ؛ «كنز العمال» ٥٩٨/١١ ح ٣٢٨٧٩ ؛ «الشذرات الذهبيّة» ٥٥ ؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٣٧ ح ٥٧ ، وص ٣٨ ح ٥٩ ؛ «ذخائر العقبى» ٦٦ ؛ «جامع المسانيد والسنن» ٣٤/١٩ ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٤ الباب الثالث ح ١١ ؛ «وسيلة المآل» ٢٢١ الباب الرابع ؛ «معارج العلى» ١٣ المعراج الأوّل ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٢٩ الباب الثالث ، الفصل الثامن ، «تيسير الوصول» ١٨٠/٣ ح ٢ ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٤ القسم الثاني الباب الحادي عشر ؛ «مسند شمس الأخبار» ٩٤/١ الباب السادس ؛ «الصراط السويّ» الورقة ١٥٤ ، «جامع الأصول» ٤٦٨/٩ ح ٦٤٧٥ ؛ «مصابيح السنّة» ١٧٣/٤ كتاب المناقب باب ٨ ح ٤٧٦٩ ؛ «المناقب الثلاثة» ١٦ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له) ؛ «الفصول المهمّة» ٣٨ الفصل الأوّل ؛ «ينابيع المودّة» ٦٣ الباب التاسع ح ٢ ؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧٠ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ؛ «التاج الجامع» ٣٣٥/٣ (كتاب الفضائل ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ؛ «جمع الفوائد» ٥١١/٣ ح ٨٦٨٢ (كتاب المناقب ، مناقب الإمام علي عليه السلام) ؛ «جواهر المطالب» ٦٩/١ الباب ١٠ (في اختصاصه بإخاء النّبيّ ﷺ) ؛ «البداية والنهاية» ٣٤٨/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب) ؛ «تذكرة الخواص» ٣١ الباب الثاني (حديث في إخبار رسول الله ﷺ لعلي) ؛ «الرياض النضرة» ٢٢٠/٢ الباب الرابع ، الفصل السادس ؛ «كفاية الطالب» ١٩٤ الباب ٤٦ ، وقال فيه : قلت : هذا حديث حسن عالٍ صحيح ، أخرجه الترمذي في جامعه ؛ فإذا أردت أن تعلم قرب منزلته من رسول الله ﷺ تأمّل صنعه في المؤاخاة بين أصحابه ، جعل يضمّ الشكل إلى الشكل ، والمِثل إلى المِثل ، فيؤلّف بينهم إلى أن آخى بين أبي بكر وعمر ، وادَّخر عليّاً عليه السلام لنفسه ، واختصّه بأُخوّته ، وناهيك بها من فضيلة وشرف ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق : ٣٧).

ألف سنة»[١].

١٦ـعن علي، عن النبي أنّه قال: «قال لي ربّي ـعزّ وجلّ ـليلة أسري بي: «من خلفت على أمّتك يا محمّد»؟ قلت: أنت ـ يا ربّ ـ أعلم. قال: «يا محمّد، إنني اجتبيتك برسالتي واصطفيتك لنفسي، وأنت نبيّ وخيرتي من خلقي، ثمّ الصديق الأكبر الطاهر المطهّر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيّدين الشهيدين الطاهرين المطهّرين سيدي شباب أهل الجنّة وزوّجته خير نساء العالمين، أنت شجرة وعلي أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها، خلقتكما من طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم، إنّهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلّا حبّاً». قلت: يا ربّ ومن الصدّيق الأكبر؟ قال: «أخوك علي بن أبي طالب» قال: بشّرني رسول الله بها وابناي الحسن والحسين منها وذلك قبل الهجرة بثلاثة أحوال»[٢].

١٧ ـعن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله ﷺ ـلمّا عقد المؤاخاة بين أصحابه ـ: «هذا عليّ أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيّي في أُمّتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ما له منّي وما لي منه، نفعه نفعي وضرّه

---

(١) «الفردوس بمأثور الخطاب» ١٢٣/٤ ح ٦٣٨٠؛ «فيض القدير» ٣٥٥/٤ ذيل الحديث ٥٥٨٩؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٥٧/١ ح ٢٨٢؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٥/٣ ح ٣٤؛ «الرياض النضرة» ٢٢٢/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٥٠ الباب الثالث ح ١٥؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٧ القسم الثاني، الباب الرابع عشر؛ «مسند شمس الأخبار» ٩٦/١ الباب السادس.

(٢) «مسند شمس الأخبار» ٨٩/١ الباب الخامس، أخرجه عن «مجموع الفقه» لأبي القاسم البقال البغدادي من علماء القرن الرابع.

ضرّي، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني»[١].

١٨ ـ عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «علي أخي في الدّنيا والآخرة»[٢].

١٩ ـ عن مخدوج بن زيد الذهلي: إنّ رسول الله ﷺ لما آخى بين المسلمين أخذ بيد علي عليه السلام فوضعها على صدره قال: «يا علي، أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام إلّا أنّه لا نبي بعدي»[٣].

٢٠ ـ عن أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: واجعل لي وزيراً من أهلي، أخي عليّاً، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً»[٤].

---

(١) «مودّة القربى» المودّة السادسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٩ الباب السادس والخمسون ح ٨٢٥.

(٢) «الجامع الصغير» ١٧٦/٢ ح ٥٥٨٩ و«فيض القدير» ٣٥٥/٤ و«السراج المنير» ٤٥٨/٢، وقال الحفني بحاشيته: قوله «أخي» الخ لأنّه ﷺ آخى بين الصحابة ففضل عليّ فآخاه ﷺ لأنّه وجد مكتوب [ـ والظاهر: مكتوباً ـ] بباب الجنّة قبل خلق السموات والأرض: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ أخو رسول الله؛ «كنز العمال» ٦٠٢/١١ ح ٣٢٩٠٧؛ «أُسد الغابة» ٩١/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «المناقب الثلاثة» ٢٢ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له عليه السلام)، «البداية والنهاية» ٣٤٨/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٥ الباب الثالث ح ١٢؛ «النوافح العطرة» ٢٠٦ ح ١١٢٥؛ «محاضرات الأدباء» ٤٦٣/٤ (فضائل علي بن أبي‌طالب) الحدّ العشرون؛ «ينابيع المودّة» ٢١٢ الباب السادس والخمسون ح ٧٠؛ «كنوز الحقائق» ٣٨٦/١ ح ٤٧٦٥.

(٣) «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ٨٨/٢ (خيثمة بن سليمان الاطرابلسي).

(٤) «ينابيع المودّة» ٩٩ الباب السابع عشر ح ٥، وص ٢٤١ الباب السادس والخمسون

⇐

٢١ ـ عن علي بن نزار بن حبّان ـ مولى بني هاشم ـ عن جدّه قال: سمعت عليّاً يقول: «لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله بعدي إلّا كذّابٌ: أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ، ووزير نبيِّ الرّحمة، ونكحتُ سيّدةَ نساء هذه الأُمّة، وأنا خير الوصيّين»[١].

٢٢ ـ عن أنس قال: قال النّبيّ ﷺ: «علي أخي وصاحبي وابن عمّي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز وعدي»[٢].

٢٣ ـ عن محمّد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أما ترضى أنّك أخي وأنا أخوك»؟[٣]

٢٤ ـ عن حكيم بن سعد قال: سمعت عليّاً على هذا المنبر يقول أكثرَ من ألف مرّةٍ: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلّا كاذبٌ»[٤].

⇐ ح٤٢٧؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٥ الباب الثالث ح١٦؛ «وسيلة المآل» ٢١٧ الباب الرابع؛ «معارج العلى» ١٣ المعراج الأوّل، «الرياض النضرة» ٢/٢١٤ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «شواهد التنزيل» ١/٤٧٩ ح٥١١، ونحوه الأحاديث ٥١٠ و٥١٢ و٥١٣؛ «تذكرة الخواص» ٣٠ الباب الثاني (حديث في إخبار رسول الله ﷺ لعلي)؛ «فضائل الصحابة» ٢/٦٧٨ ح١١٥٨ (١٢٨٠)؛ «ذخائر العقبى» ٦٣؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٣٠ ح١٥؛ «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٥٦ ذيل الحديث ٦٠٨٧؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٥ ـ ٢٠٦ القسم الثاني، الباب الثالث عشر، والورقة ٢٣٨ الباب الثالث والعشرين.

(١) «فرائد السمطين» ١/٣١١ الباب ٥٧ ح٢٤٩؛ «شرح نهج البلاغة» ٢/٢٨٧ الخطبة ٣٧، عن حكيم بن جبير.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٥٧/٤٢ ح٨٣٩٤ (١/١٣١ ح١٥٦).

(٣) «أسنى المطالب» للوصّابي ١٣ الباب الثالث ح١٣.

(٤) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/٣٢٨ ح٢٥٢؛ «نظم درر السمطين» ٩٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إخاء النّبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام).

٢٥ ـ وقال المزّي ناقلاً عن أبي عمر: وروينا من وجوه عن علي أنّه كان يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحدٌ غيري إلّا كذّاب»[١].

ولشرافة هذه المؤاخاة القدسيّة يقول محبّ الدين الطبري: ومن أدلّ دليل على عظم منزلته من رسول الله ﷺ صنيعه في المؤاخاة ـ كما تقدّم ـ فإنّه ﷺ جعل يضمّ الشكل إلى الشكل يؤلّف بينهما إلى أن آخى بين أبي بكر وعمر، وادّخر عليّاً لنفسه وخصّه بذلك، فيا لها مفخرة وفضيلة[٢].

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٠/٤٨٤ الرقم ٤٠٨٩.

(٢) «الرياض النضرة» ٢/٢٨١ الباب الرابع، الفصل التاسع، وبمثله قال الوصّابي في «أسنى المطالب» ٤٥ الباب الثامن ذيل الحديث ١٨، ونحوه تقدّم من الكنجي الشافعي في هامش الصفحة ٩٣.

٣

... وَوَصِيِّي ...

٢٦ـعن ابن بريدة، عن أبيه: أنّ النّبيّ ﷺ قال: «إنّ لكلّ نبيّ وصيّاً ووارثاً، وإنّ عليّاً وصيّي ووارثي»[١].

٢٧ـعن محمّد بن المنكدر، عن النّبيّ ﷺ ـ في حديث ـ قال لأُمّ سلمة ـ «... إنّ

(١) «كفاية الطالب» ٢٦٠ الباب ٦٢، وقال فيه: هذا حديث حسن؛ «زين الفتى» ٣٩١/٢ ح٥١٤ الفصل السادس؛ «جواهر المطالب» ١٠٧/١ الباب ١٩ (في اختصاصه بالوصاية)؛ «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٥ الباب السادس والخمسون ح٨٠١؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٥ ح٧٤ الفصل السابع؛ «ذخائر العقبى» ٧١، وقال فيه: أخرجه الحافظ أبوالقاسم البغوي في «معجم الصحابة»؛ «أسنى المطالب للوصّابي» ٨٩ الباب الرابع عشر ح٣؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٠ القسم الثاني، الباب العاشر؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل السابع عشر؛ «وسيلة المآل» ٢٣٩ الباب الرابع؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثامن، «ينابيع المودّة» ٢٧٥ الباب السادس والخمسون ح٦٥١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٢/٤٢ ح٩٠٠٥ و٩٠٠٦ (٥/٣ ح١٠٣٠ و١٠٣١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٠/١٨ الرقم ١؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٠١ ح٢٣٨؛ «الرياض النضرة» ٢٣٤/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «سمط النجوم العوالي» ٤١/٣ ح٥٢؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٣٦/٣ ح٥٠٠٩؛ «ينابيع المودّة» ٢١٣ الباب السادس والخمسون ح٩٦؛ «كنوز الحقائق» ١١٠/٢ ح٦٣٩٤؛ «العقد الثمين» ٣٩.

الله عزّوجلّ اختار من كلّ أُمّة نبيّاً، واختار لكلّ نبيّ وصيّاً، فأنا نبيّ هذه الأُمّة، وعليّ وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأُمّتي من بعدي»[١].

٢٨ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النّبيّ ﷺ إذ انقضّ كوكبٌ، فقال رسول الله: «من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي». فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا النجمُ قد انقضّ في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فقالوا: يا رسول الله، قد غويتَ في حبّ عليّ! فأنزل الله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَمٰا غَوىٰ * إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحىٰ ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلىٰ ﴾[٢][٣].

---

(١) «فرائد السمطين» ٢٧١/١ الباب ٥٢ ح ٢١١؛ «المناقب» للخوارزمي ١٤٧ ح ١٧١ الفصل الرابع عشر؛ «ينابيع المودّة» ٩٠ الفصل الخامس عشر ح٦.

(٢) النجم: ١ ـ ٧.

(٣) «كفاية الطالب» ٢٦١ الباب ٦٢؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٣١٠ ح٣٥٣، وص٢٦٦ ح٣١٣ عن أنس؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٢/٤٢ ح٩٠٠٧ (١١/٣ ح١٠٣٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٠/١٨ الرقم ١؛ «شواهد التنزيل» ٢٧٥ ـ ٢٨٠ الأحاديث ٩١٠ الى ٩١٥، وعن أنس ـ أيضاً ـ؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثامن والخمسون، «ينابيع المودّة» ٢٨٤ الباب السادس والخمسون ح٧٠١، مع اختلاف يسير؛ «مسند شمس الأخبار» ١٠٤/١ الباب السابع، عن أنس، وفيه: ... فهو الخليفة من بعدي...

أقول: ومتى لم يرق هذا الحديثُ الذهبي وابن حجر العسقلاني قالا ببطلان الخبر من دون استنادهما إلى دليل قاطع وإقامتهما البرهان على ذلك. «ميزان الإعتدال» ٤٥/٢ الرقم ٢٧٥٦ و«لسان الميزان» ٨٠/٣ الرقم ٣٣٨١ (ترجمة ربيعة بن محمّد الطائي). نعم، إنّ الحديث باطل عندهما لأنّه في بيان وصاية أميرالمؤمنين عليه السلام وذكر مناقبه الجمّة، ومن

⇐

٢٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنّة فما رأيت فيها شجرة إلّا وعلى ورقها مكتوب: علي بن أبي طالب الوصيّ»[(١)].

٣٠ ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى السماء، ثمّ إلى سدرة المنتهى، وقفتُ بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال لي: «يا محمّد». فقلت: لبّيك وسعديك. قال: «قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك»؟ قال: قلت: ربّي، عليّاً. قال: «صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفةً يؤدّي عنك، ويُعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون»؟ قال: قلت: اختر لي يا ربّ. قال: «قد اخترتُ لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفةً ووصيّاً؛ يا محمّد، عليٌّ راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتُها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد». فقال النّبيّ ﷺ: قلت: ربّي لقد بشّرته».

فقال علي: «أنا عبدالله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني شيئاً، وإن لم يتمّم لي وعدي فالله مولاي». قال: «اللّهمّ اجلُ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان». قال: «قد جعلت يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي». قال: «قلت: يا ربّ، أخي وصاحبي»؟ قال: «قد سبق في علمي أنّه مبتلىً؛ ولولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي»[(٢)].

⇐ أسباب بطلان حديث ونكارته عند الذهبي ومن شاكله هو فضل علي بن أبي طالب، انظر في ذلك: «فتح الملك العليّ» ٧٠؛ ويأتي نحو هذه الرواية في الحديثين ٣٩ و٣٨٧.

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/ ٢٤٠ ح ١٥٤.

(٢) «فرائد السمطين» ١/ ٢٦٨ الباب ٥٢ ح ٢١٠؛ «كفاية الطالب» ٧٣ الباب ٤ وصدر ⇐

٣١ـعن أبي أيّوب: أنّ النّبيّ ﷺ مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ من الجهد والضعف استعبرت، فبكت حتّى سالت الدموع على خدّيها، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا فاطمة، إنّ لكرامة الله عزّوجلّ إيّاك زوّجكِ من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؛ إنّ الله تعالى اطّلع اطلاعةً إلى أهل الأرض فاختارني منهم فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثمّ اطّلع اطلاعةً فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوّجه إيّاكِ وأتّخذه وصيّاً»[1].

٣٢ـعن أنس بن مالك قال: أُهدي لرسول الله ﷺ بساطٌ من «بَهَنْدِف»، فقال لي: «يا أنس، اُبسطه»، فبسطته. ثمّ قال: «اُدع العشرة»؛ فدعوتهم. فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً فناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليٌّ فجلس على البساط؛ ثمّ قال: «يا ريح، احملينا»، فحملتْنا الريحُ.

قال: فإذا البساطُ يدفّ بنا دفّاً. ثمّ قال: «يا ريح، ضعينا»، ثمّ قال: «تدرون في أيّ مكان أنتم»؟ قلنا: لا. قال: «هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على إخوانكم». قال: فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام علي بن أبي طالب فقال: «السلام عليكم معاشرَ الصدّيقين والشهداء». قال:

⇐ الحديث فيه هكذا: «إنّ الله تعالى عهد إليّ عهداً في علي. فقلت: يا ربّ بيّنه لي. فقال: اسمع. فقلت: سمعت. فقال: إنّ عليّاً راية الهدى ...»، وقال فيه: هذا حديث حسن عال؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٤٦ ح٦٩ وصدره كصدر حديث «كفاية الطالب»؛ «نظم درر السمطين» ١١٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه) وصدره كذلك؛ «مطالب السؤول» ٢١ الباب الأول، الفصل السادس (في علمه وفضله).

(١) «المناقب» للخوارزمي ١١٢ ح١٢٢ الفصل التاسع؛ «كنز العمّال» ٦٠٤/١١ ح٣٢٩٢٣، «منتخب كنز العمّال» ٦٤١/٤ مختصراً؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٠١ ح١٤٤؛ «معارج العلى» ١٤ المعراج الأوّل.

فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم عليٌّ: «ما بالكم لم تردّوا على إخواني»؟ فقالوا: إنّا معاشرَ الصدّيقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلّا نبيّاً أو وصيّاً. قال: «يا ريح، احملينا»، فحملتْنا تدفّ بنا دفّاً. ثمّ قال: «يا ريح، ضعينا»، فوضعهم فإذا نحن بالحَرّة.

قال: فقال علي: «ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخر ركعة»، فطوينا وأتينا وإذا النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعة: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾[1][2].

٣٣ـ عن أمير المؤمنين علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبّك محبّي ومبغضك مبغضي؛ يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأُمّة؛ يا علي، أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادات في الدّنيا وملوك في الآخرة؛ من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ»[3].

٣٤ ـ عن قيس، عن سلمان رضي الله عنه: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «وصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[4].

---

(١) الكهف: ٩.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣٢ ح ٢٨٠؛ «ينابيع المودّة» ١٦٧ الباب التاسع والأربعون ح ٤ وفيه بعد قولهم: نحن معشر الصدّيقين لا نكلّم إلّا نبيّاً أو وصيّاً: فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدي فيُحييهم الله تعالى عند خروجه، أخرجه عن الثعلبي، وقال فيه: أيضاً أخرج هذا الحديث ابن المغازلي عن معمر عن أنس بن مالك؛ أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن ثابت عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن أنس، وأيضاً عن قتادة البصري عن أنس.

(٣) «ينابيع المودّة» ١٤٥ الباب الحادي والأربعون ح ٤.

(٤) «ميزان الإعتدال» ٣٩٨/٣ الرقم ٦٩٢١ و«لسان الميزان» ٥٣٨/٥ الرقم ٦٧٧٤ (ترجمة قيس بن ميناء).

٣٥ ـ عن سلمان: قال رسول الله ﷺ: «إنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[١].

رفعت هذه الروايات ـ والتي تأتي في الرقمين التاسع والثلاثين، والسادس والأربعين ـ عقيرتَها وتنادي بأعلى صوتها أنّ لأمير المؤمنين علي عليه السلام الوصايةَ المطلقةَ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنصّ إلهيّ منه، وهي في أُمّته وعلى شريعته وكلٍّ ما يرجع إليه من الأمور الدنيويّة والأخرويّة، ومن قيّدها وحدّها بمورد دون آخر خالف نصوصها وظواهرها، وضلّ وأضلّ.

(١) «كنز العمّال» ١١/٦١٠ ح ٣٢٩٥٢، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٤٢؛ «معارج العلى» ١٥ المعراج الأوّل؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل السابع عشر.

٤

... وخَلِيفَتي عَلىٰ أُمَّتي ...

٣٦ ـ عن علي بن أبي طالب ـ في حديث طويل لبيان بدء الدعوة ـ قال: ... قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبدالمطّلب، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم»؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: يا نبيّ الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: «هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»[١].

٣٧ ـ عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يستمسك بديني ويركبَ سفينة النجاة بعدي فليقْتدِ بعلي بن أبيطالب، وليُعادِ عدوّه وليوال وليّه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي؛

---

(١) «كنز العمّال» ١١٤/١٣ ح ٣٦٣٧١، وص ١٣٣ ح ٣٦٤١٩، «منتخب كنز العمّال» ٦٥٥/٤؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٧٦/١ ح ٢٩٦؛ «تاريخ الطبري» ٣٢٠/٢ (١١٧٢/١)؛ «تهذيب الآثار» ٦٣/٤ ح ١٢٧ (مسند علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٨/٤٢ ح ٨٣٨١ (١٠١/١ ـ ١٠٢ ح ١٣٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٠/١٧ و ٣١١ الرقم ١٧٤؛ «شواهد التنزيل» ٤٨٦/١ ح ٥١٤، «العقد الثمين» ٣٩؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٣ الباب الثالث ح ٢؛ «معارج العلى» ١٧ المعراج الأوّل؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٣ القسم الثاني، الباب الحادي عشر.

وهو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي...»[١] الحديث.

٣٨ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تُؤتى المدينة إلّا من قِبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغضك، لأنّك منّي وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي؛ وأنت إمام أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولّاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وهلك من فارقك؛ مَثَلك ومثل الأئمّةِ من ولدك بعدي مثلُ سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثلُ النجوم، كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[٢].

٣٩ ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم بعدي والقائم فيكم بأمري». فلمّا كان من الغد انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوءُه على ضوء الدنيا حتّى وقع في حُجرة علي بن أبي طالب، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى؛ فأنزل الله: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[٣][٤].

٤٠ ـ قالت أُمّ سلمة ـ مخاطبةً لعائشة ـ:... فقد سمعته ﷺ يقول: «علي خليفتي

---

(١) «فرائد السمطين» ١/ ٥٤ الباب ٥ ح١٩.

(٢) «فرائد السمطين» ٢/ ٢٤٣ الباب ٤٧ ح٥١٧؛ «ينابيع المودّة» ٣١ الباب الرابع ح٦، وص١٥٣ الباب الرابع والأربعون ح٣.

(٣) النجم: ١ ـ ٢.

(٤) «شواهد التنزيل» ٢/ ٢٨٠ ح٩١٤.

عليكم في حياتي ومماتي، فمن عصاه فقد عصاني»؛ أتشهدين ـ يا عائشة ـ بهذا أم لا؟ فقالت عائشة: اللّهمّ نعم[١].

٤١ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [في حديث طويل: ... قال رسول الله ﷺ]: «أمّا علي بن أبي طالب فإنّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، ومحبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة له ملعونة؛ وإنّي بكيتُ حين أقبلَ لأنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي، حتّى أنّه يُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهرِ رمضان الذي أُنزل فيه القرآن»[٢].

٤٢ ـ عن أنس ـ رفعه ـ: «إنّ الله اصطفاني على الأنبياء، فاختارني واختار لي وصيّاً واخترت ابن عمّي وصيّي يشدّ عضدي كما يشدّ عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي ووزيري، ولو كان بعدي نبي لكان عليّ نبيّاً ولكن لا نبوّة بعدي»[٣].

٤٣ ـ عن أنس قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ خليلي ووزيري وخليفتي وخير من

---

(١) «الفتوح» لابن أعثم ٤٥٥/٢ (خبر عائشة مع أُمّ سلمة حين أرادت المسير إلى البصرة).

(٢) «فرائد السمطين» ٣٥/٢ الباب ٧ ح ٣٧١.

(٣) «مودّة القربى» المودّة السادسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٨ الباب السادس والخمسون ح ٨٢٣.

أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب»[١].

فالمرتضى عليّ عليه السلام خليفة رسول الله بلا فصل بنصّ منه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يجحدها إلّا مكابر معاند.

ويأتي في الرقم الثامن والأربعين.

---

(١) «محاضرات الأدباء» ٤٦٤/٤ (فضائل علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون.

٥

... والإمَامُ مِنْ بَعدي ...

٤٤ ـ عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال: قال أبي: دفع النّبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ففتح الله تعالى على يده؛ وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ وقال له: «أنت منّي وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وقال له: «أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت»، وقال له: «أنت العروة الوثقى»، وقال له: «أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي»، وقال له: «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي»، وقال له: «أنت الذي أنزل الله فيك: ﴿ وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾[1] وقال له: «أنت الآخذ بسنّتي والذابّ عن ملّتي»، وقال له: «أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه وأنت معي»، وقال له: «أنا عند الحوض وأنت معي»، وقال له: «أنا أوّل من يدخل الجنّة وأنت معي، تدخلها والحسن والحسين وفاطمة»، وقال له: «إنّ الله تعالى أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك، فقمت به في النّاس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه ...»[2] الحديث.

---

(١) التوبة: ٣.

(٢) «المناقب» للخوارزمي ٦١ ح ٣١ الفصل الخامس.

٤٥ ـ عن سليم بن قيس الهلالي [في حديث طويل لعلي عليه السلام في بيان خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله] ، فقال علي : «أنشد الله عزّوجلّ من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قام فأخبر به» . فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبوذر والمقداد وعمّار ، فقالوا : نشهد ، لقد حفظنا قول النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو قائم على المنبر ، وأنت إلى جنبه ـ وهو يقول : «أيّها النّاس ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي ، والذي فرض الله عزّوجلّ على المؤمنين في كتابه طاعتَه ، فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته ، وإنّي راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني .

يا أيّها النّاس ، إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم ، وبالزّكاة والصوم والحجّ فبيّنتها لكم وفسّرتها ، وأمركم بالولاية ، وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على علي بن أبي طالب ـ ثمّ لابْنَيْه بعده ، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم ، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عليَّ حوضي . أيّها النّاس ، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلتي فيكم ، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم ، فإنّهم مع الحق والحقّ معهم ، لا يزايلوه ولا يزايلهم» ؛ ثمّ جلسوا[١] .

٤٦ ـ عن علي بن الحسين ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «نزل عليَّ جبرئيل عليه السلام صبيحة يوم فرِحاً مستبشراً ، فقلت : حبيبي ، مالي أراك فرِحاً مستبشراً ؟ فقال : يا محمّد ، وكيف لا أكون كذلك وقد قرّت عيني بما أكرم الله به

---

(١) «فرائد السمطين» ٣١٥/١ الباب ٥٨ ح ٢٥٠ .

أخاك ووصيَّك وإمامَ أُمّتك عليّ بن أبي طالب. فقلت: وبِمَ أكرم الله أخي وإمام أُمّتي؟ قال: باهى بعبادته البارحةَ ملائكتَه وحملةَ عرشه وقال: «ملائكتي، أُنظروا إلى حجّتي في أرضي على عبادي بعد نبيّي، فقد عفّر خدّه في التراب تواضعاً لعظمتي، أُشهدكم أنّه إمام خلقي ومولى بريّتي»[١].

٤٧ ـ عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصّادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ الآية[٢]، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى؛ وأنت وصيّي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً؛ وأنت إمام أُمّتي، وقسيم الجنّة والنّار، بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفّار»[٣].

ويأتي في الرقمين التاسع والعشرين، والخمسين.

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣١٩ ح ٣٢٢ الفصل التاسع عشر.

(٢) البقرة: ١٣٢.

(٣) «ينابيع المودّة» ٩٨ الباب السادس عشر ح ١٤.

٦

...الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هٰارُونَ مِنْ مُوسىٰ إلاّ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي ...

اعلم أنّ لحديث المنزلة منزلةً بين أحاديث الوصاية والخلافة لأميرالمؤمنين عليه السلام، حيث إنّه حديث ذو ظهور تام ودلالةٍ غير خفيّة على أولي الألباب فيهما.

رواه جمّ غفير من الصحابة والتابعين والعلماء، وهو من أثبت الأخبار وأصحّ الآثار، ومن الأحاديث المتواترة لفظاً، فضلاً عن معنىً.

قال الحاكم الحافظ الحسكاني في شواهده: وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجتهُ بخمسة آلاف إسناد[1]!

وقال ابن عبدالبرّ: وروى قولَه صلى الله عليه وآله: «وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى» جماعةٌ من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحّها؛ رواه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله سعد بن أبي وقّاص ـ وطرق حديث سعد فيه كثيرةٌ جدّاً، قد ذكرها ابن أبي خُيثمة وغيرُه ـ، ورواه ابن عبّاس، وأبو سعيد الخدري، وأُمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم[2].

وقال الخوارزمي: روى الحديثَ من الصحابة: عليّ، وعمر، وعامر بن سعد،

---

(١) «شواهد التنزيل» ١٩٥/١ ذيل الحديث ٢٠٥.

(٢) «الإستيعاب» ١٠٩٧/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب).

وسعد بن أبي وقّاص، وأُمّ سلمة، وأبو سعيد، وابن عبّاس، وجابر، وأبو هريرة، وجابر بن سمرة، وحبشي بن جنادة، وأنس، ومالك بن الحويرث، وأبو أيّوب، ويزيد بن أبي أوفى، وأبو رافع، وزيد بن أرقم، والبراء، وعبدالله بن أبي أوفى، ومعاوية بن أبي سفيان، وابن عمر، وبريدة بن الحصيب، وخالد بن عرفطة، وحذيفة بن أسيد، وأبوالطفيل، وأسماء بنت عميس، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفاطمة بنت حمزة بن عبدالمطّلب ـ رضي الله عنهم ـ وأخرجه الشيخان في صحيحيهما[١].

وقال الكنجي الشافعي: قلت: هذا حديث متّفق على صحّته... واتّفق الجميع على صحّته حتّى صار ذلك إجماعاً منهم، قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر[٢].

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من نحو ١٨٠ طريقاً[٣].

وجعله ابن أبي الحديد الخبرَ المجمَعَ على روايته بين سائر فِرَق الإسلام[٤].

وله مصادر كثيرة ومنابع عديدة في كتب الأعلام[٥].

---

(١) «مقتل الحسين» ١/٨٢ الفصل الرابع، ذيل الحديث ٣٥.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٨٣ الباب ٧٠.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/١٤٢ـ ١٨٦ (١/٣٠٦ـ ٣٩٠).

(٤) «شرح نهج البلاغة» ١٣/٢١١ الخطبة ٢٣٨.

(٥) منها: «سنن ابن ماجة» ١/٤٢ الباب ١١ ح ١١٥ (فضل علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «جامع الأصول» ٩/٤٦٩ ح٦٤٧٨؛ «تهذيب الكمال» ٢٠/٤٨٣ الرقم ٤٠٨٩ وقال فيه: قال أبو عمر... وروى قوله عليه السلام «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحّها، رواه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله سعد بن أبي وقّاص وابن ⇐

....

⇐ عبّاس وأبو سعيد الخدري وجابر بن عبدالله، وأُمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجماعة يطول ذكرهم؛ «مصابيح السنّة» ٤/ ١٧٠ كتاب المناقب، الباب ٨ الحدث ٤٧٦٢؛ «المصنّف لابن أبي شيبة» ٦/ ٣٦٩ الأحاديث المرقّمة ٣٢٠٦٥ إلى ٣٢٠٦٩؛ «المسند الحميدي» ١/ ٣٨ ح ٧١ (أحاديث سعد بن أبي وقّاص)؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٥/ ٦٤٠ و ٦٤١ كتاب المناقب باب ٢١ ح ٣٧٣٠ و ٣٧٣١ وقال في ذيل هذا الحديث: قال: هذا حديث حسن صحيح؛ «شواهد التنزيل» ١/ ١٩٢ ح ٢٠٤؛ «أسنى المطالب» ٥٢؛ «المناقب الثلاثة» ١٨ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له ﷺ)؛ «فرائد السمطين» ١/ ١٢٢ الباب ٢١ الأحاديث ٨٥ إلى ٨٩؛ «مجمع الزوائد» ٩/ ١٠٩ ـ ١١١؛ «صحيح البخاري» ٥/ ٢٤ باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ؛ «صحيح مسلم» ٤/ ١٨٧١ ح٢٤٠٦ كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ ح ٣٢؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ص٢٧ ـ ٣٧ الأحاديث المرقّمة ٤٠ إلى ٥٦؛ «مسند أحمد» ١/ ٢٨٥ ح١٥١٢ (١/ ١٧٥)، و ١/ ٢٩٢ ح ١٥٥٠ (١/ ١٧٩) (مسند سعد بن أبي وقّاص)؛ «مشكاة المصابيح» ٣/ ١٧١٩ ح٦٠٧٨ كتاب المناقب، الباب ٨ ح ١، وقال فيه: متّفق عليه، «مرقاة المفاتيح» ١٠/ ٤٥٤ ح٦٠٨٧؛ «المعجم الكبير» ١/ ١٤٦ ح٣٢٨، وص١٤٨ ح٣٣٣ و ٣٣٤، و ٢/ ٢٤٧ ح٢٠٣٥، و ٥/ ٢٠٣ ح٥٠٩٥ و ١١/ ٦١ ح١١٠٨٧؛ «الجامع الصغير» ٢/ ١٧٧ ح٥٥٩٧، و«فيض القدير» ٤/ ٣٥٨، و«السراج المنير» ٢/ ٤٥٩؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٦ ـ ٣٠ الباب السادس، الأحاديث ١ إلى ٢٧؛ «مطالب السؤول» ١٧ و ١٩ الباب الاول، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله ﷺ له)؛ «كنز العمّال» ١١/ ٦٠٣ ح٣٢٩١٥، و١٣/ ١٩٢ ح٣٦٥٧٢، «منتخب كنز العمّال» ٤/ ٦٤١؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٢٩ ح ١٤؛ «كفاية الطالب» ١/ ٥٧ الباب ١٠ (في حديث المنزلة)؛ «زين الفتى» ٢/ ١٠ ـ ١٤ الأحاديث ٣١٠ إلى ٣١٦ الفصل الخامس؛ «المناقب» للخوارزمي ١٣٩ ح١٥٧ الفصل الرابع عشر؛ «نزل الأبرار» ٤٩ الباب الأوّل؛ «الطبقات الكبرى» ٣/ ١٧ الرقم٣؛

⇐

....

⇐ «الإصابة» ٨/٤ الرقم ٥٦٩٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «محاضرات الأدباء» ٤٦٣/٤ (فضائل علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٦٢/٣ ح٤١٧٣؛ «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ١٠ ـ ١١ الأحاديث ١٥ إلى ١٨؛ «قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» ٢٨١ ح١٠٣؛ «التمهيد» للباقلاني ٢٢٨ (باب الكلام في إمامة علي عليه السلام)؛ «النوافح العطرة» ٢٠٧ وح١١٢٧ وقال فيه: صحيح، رواه جماعة عن جمع؛ «موارد الظمآن» ٩٨٥/٢ ح٢٢٠١؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٣ ـ ١٤ الأحاديث ٣٥ إلى ٤٠؛ «الأمالي الخميسية» ١٣٤/١ الحديث السادس؛ «نهاية الأرب» ٣/٢٠ وقال فيه: رواه جماعة من الصحابة؛ «معارج العلى» ١٢ ـ ١٣ المعراج الأوّل، وقال فيه: هذا الحديث متواتر عند السيوطي؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٦ ـ ٢٣٨ القسم الثاني، الباب الثالث والعشرون؛ «السنن الكبرى» ٤٤/٥ الأحاديث ٨١٣٨ إلى ٨١٤٣، «خصائص أميرالمؤمنين» ٥٩ ـ ٧٥ الأحاديث ٤٣ إلى ٦١ (٤٤ ـ ٦٣)؛ «السنة» لابن أبي عاصم ٥٨٦ ـ ٥٨٨ الباب ٢٠١ الأحاديث ١٣٣١ إلى ١٣٥٠، وص٥٩٥ ـ ٥٩٦ الباب ٢٠٢ الأحاديث ١٣٨١ إلى ١٣٨٧؛ «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» ٢٠٦ ح٢٣٣؛ «مسند سعد بن أبي وقّاص» للدورقي ٥١ ح١٩، وص١٠٢ ح٤٨، وص١٠٣ ح٤٩، وص١٣٦ ح٧٥ و٧٦، وص١٣٩ ح٨٠، وص١٧٤ ح١٠٠، وص١٧٦ ح١٠١، وص١٧٧ ح١٠٢؛ «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان» ٣٦٩/١٥ ـ ٣٧١ ح٦٩٢٦ و٦٩٢٧؛ «تقريب البغية» ٩٢/٣ ـ ٩٥ الأحاديث ٣٢٧٧ إلى ٣٢٨٦؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٩٩/١ ـ ٥٤٢ الأحاديث ٤١٦ إلى ٤٨٣، «وسيلة المآل» ٢١٧ الباب الرابع؛ «تيسير الوصول» ١٨٠/٣ ح٤؛ «تيسير المطالب» ٥٠ و٦٧ الباب الثالث؛ «المطالب العالية» ٥٧/٤ ح٣٩٥٠؛ «المقصد العلى» ١٨١/٣ ح١٣٢٢؛ «مختصر زوائد مسند البزّار» ٣٠٦/٢ ح١٩٠٩؛ وقال فيه: صحيح؛ «مسند أبي داود الطيالسي» الجزء الأوّل ٢٩ ح٢٠٩ و٢١٣؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٧٠/٩ ح٧٤١١، وص١٧٧ ح٧٤٣٤: «شرح مذاهب أهل السنّة» ⇐

ونحن نذكر بعض ألفاظ الحديث، فإليك:

٤٨ـ عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثني أميرالمؤمنين المأمون، حدّثني أميرالمؤمنين الرشيد، حدّثني أميرالمؤمنين المهدي قال: دخل عليّ سفيان الثوري فقلت: حدّثني بأحسن فضيلة عندك لأميرالمؤمنين علي، فقال: حدّثني سلمة بن كهيل، عن حُجيّة، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[1].

٤٩ـ عن أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ قالت: هبط جبرئيل على النبيّ ﷺ وقال: يا محمّد، إنّ ربّك يُقرئك السّلام ويقول لك: «عليٌّ منك بمنزلة هارون من

⇐ لابن شاهين ٧٤ ح٧٩؛ «الصراط السويّ» الورقة ١٥٥؛ «جامع المسانيد والسنن» ٣١/١٩ و٣٢؛ «مجمع البحرين» ٣٧٦/٣ و٣٧٧؛ «البيان والتعريف» لابن حمزة ٢٧/٣ ح١٢١٣؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١٣٨/١ ح٥٣٩، وص١٤٦ ح٥٧٠، و٨٩٨/٢ ح٢٣١٧؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٩٥/٢ ح٤٧٩٩، و١٩٧/٣ ح٨١٢٦، و١٩٩/٦ ح١٤٣٢١، و١٨٣/٩ ح٢٧٩٠٧؛ «جزء الألف دينار» للقطيعي ١٨٨ ح١٢٠، وص٢٠٤ ح١٣٣؛ «مسند إسحاق بن راهويه» ٣٧/٥ ح٢١٣٩؛ «أمالي المحاملي» ٢٥١ ح٢٤٤، «مسند ابن كليب الشاشي» ١٢٧/١ ح٦٣، وص١٦١ ح٩٩، وص١٦٥ ح١٠٥، وص١٦٦ ح١٠٦، وص١٩٥ ح١٤٧ و١٤٨؛ «المتّفق والمفترق» ٤٠٧/١ ح٢٠١، و١٧٦٠/٣ ح١٣٠٨؛ «المعجم» لابن الأعرابي الجزء الخامس ٢٥٢ ح١٠٠٨ الرقم ١٦١؛ «البحر الزخّار» ٣٢/٤ ح١١٩٤، وص٣٨ ح١٢٠٠، ٢٧٦/٣ ح١٠٩٥، وص٢٧٨ ح١٠٦٨ (مسند سعد بن أبي وقّاص)؛ «الجمع بين الصحيحين» للموصلي ١١١/٢ ح١٨٩٨ و١٨٩٩؛ «تهذيب الأسماء واللغات» ٣٤٦/١ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب)؛ «الشريعة» للآجرّيّ ٢٠٧/٣ ـ ٢١٢ الأحاديث ١٥٦٢ إلى ١٥٧٠ (٩٦٦ إلى ٩٧٤)؛ وغيرها من المصادر.

(١) «كنز العمّال» ١٥٠/١٣ ح٣٦٤٧٠، أخرجه عن ابن النجّار.

موسى لكن لا نبيّ بعدك»[١].

٥٠ ـ عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ حين أراد أن يغزو: «إنّه لابُدّ من أن تقيم أو أقيم»، فخلفه. فقال ناس: ما خلفه إلّا لشيء كرهه، فبلغ ذلك عليّاً، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره، فتضاحك، ثمّ قال: «يا عليّ، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي»[٢].

٥١ ـ عن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد، عن سعد أنّه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». قال سعيد: فأحببت أن أُشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أُذنيه وقال: نعم، وإلّا فاستكّتا[٣].

---

(١) «الرياض النضرة» ٢١٦/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «ذخائر العقبى» ٦٤ و ١٢٠؛ «ينابيع المودّة» ٢٤١ الباب السادس والخمسون ح٤٢٨؛ «وسيلة المآل» ٢١٧ ـ ٢١٨ الباب الرابع.

(٢) «المعجم الكبير» ٢٠٣/٥ ح ٥٠٩٤؛ «مجمع الزوائد» ١١١/٩.

(٣) «أُسد الغابة» ١٠٦/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ٦٧ ح٤٨ (٥٠)؛ «صحيح مسلم» ١٨٧٠/٤ ح ٢٤٠٤ كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ح ٣٠؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٨ ح ٤٠، ٤١، ٤٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٤٦/٤٢ (٣١٥/١ ح٣٤٨) وما بعدها؛ «مسند أبي يعلى» ٨٦/٢ ح ٧٣٩ (مسند سعد بن أبي وقّاص ح ٥١)؛ «ينابيع المودّة» ٥٥ الباب السادس ح٢٣؛ «جامع الأصول» ٤٦٩/٩ ح٦٤٧٧؛ «زين الفتى» ١٣/٢ ح ٣١٥ الفصل الخامس؛ «المناقب» للخوارزمي ١٣٣ ح١٤٨ الفصل الرابع عشر؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٣ ح ٣٧؛ «فضائل الصحابة» ٦٣٣/٢ ح ١٠٧٩ (١٠٢٠) مع اختلاف يسير؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٧ القسم الثاني، الباب الثالث والعشرون؛ «أمالي المحاملي» ٢٠٩ ح ١٩٤.

٥٢ ـ عن سعيد بن المسيّب، أخبرني إبراهيم بن سعد أنّه سمع أباه سعداً وهو يقول: قال النّبيّ ﷺ لعلي ﵇: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبوّة بعدي». قال سعيد: فلم أرض حتّى أتيت سعداً فقلت: شيء حدّثتَ به ابنَك. فقال: ما هو يابن أخي؟ فقلت: هل سمعتَ النّبي ﷺ يقول لعلي كذا وكذا؟ قال: نعم ـ وأشار إلى أُذنيه ـ وإلّا فاستكّتا، لقد سمعته يقول ذلك[1].

٥٣ ـ عن ابن المسيّب، حدّثني ابن لسعد بن مالك، حدّثنا عن أبيه، قال: فدخلت على سعد فقلت: حديثاً حدّثنيه عنك حين استخلف رسول الله ﷺ عليّاً في المدينة؟ قال: فغضب فقال: من حدّثك به؟ فكرهت أن أخبره أنّ ابنه حدّثنيه فيغضبَ عليه. ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليّاً على المدينة، فقال علي: «يا رسول الله، ما كنتُ أحبّ أن تخرج وجهاً إلّا وأنا معك». فقال: «أوما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غيرَ أنّه لا نبيّ بعدي»[2]؟

٥٤ ـ عن سعيد: قلت لسعد: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول غير مرّة لعليّ: «إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[3].

٥٥ ـ عن عامر بن سعد قال: إنّي لمع أبي إذ تَبِعنا رجل في نفسه على عليّ بعض الشيء، فقال: يا أبا إسحاق، ما حديث يذكر النّاس عن علي؟ قال: وما هو؟ قال:

---

(١) «خصائص أميرالمؤمنين» ٦٦ ح٤٧ (٥٠).

(٢) «مسند أحمد» ١/٢٨٩ ح١٥٣٥ (١/١٧٧) (مسند سعد بن أبي وقّاص)؛ «فضائل الصحابة» ٢/٥٦٧ ح٩٥٦ (٧٩).

(٣) «ميزان الإعتدال» ١/٥٦١ الرقم ٢١٣٢ و«لسان الميزان» ٢/٦٠٣ الرقم ٢٨٧٣ (ترجمة حفص بن عمر بن دينار).

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت منّي كهارون من موسى»، ما تنكر أن يقول لعلي هذا، وأفضل من هذا[1].

٥٦ ـ عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسئلة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنّه أعلم. قال له: يا أميرالمؤمنين، قولك فيها أحبّ إليّ من قول علي بن أبي طالب! فقال: بئس ما قلتَ، ولَؤُم ما جئتَ به، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»؛ ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدتُ عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هٰهنا عليٌّ؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحى اسمه من الديوان[2].

٥٧ ـ عن ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: اسأل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك أحبّ إليّ! قال: بئس ما قلتَ، لقد كرهتَ رجلاً كان رسول الله ﷺ يخصّه بالعلم ويقول: «أنت

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ١٥٧/٤٢ (١/٣٤٠ ح ٣٧٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٤/١٧ الرقم ١٧٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٧ القسم الثاني، الباب الثالث والعشرون.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٣٤ ح ٥٢؛ «نظم درر السمطين» ١٣٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر آثار عن الصحابة)؛ «فرائد السمطين» ٣٧١/١ الباب ٦٨ ح ٣٠٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٧٠/٤٢ و ١٧١ (١/٣٦٩ ح ٤١٠ وص ٣٧٠ ح ٤١١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٦/١٧ ـ ٣٤٧ الرقم ١٧٤؛ «ذخائر العقبى» ٧٩؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٣٢٩ الثالث عشر (ذكر ما درج عليه السلف)؛ «فضائل الصحابة» ٦٧٥/٢ ح١١٥٣ (٢٧٥)؛ «الرياض النضرة» ٢٥٧/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «وسيلة المآل» ٢٤٣ الباب الرابع؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٥٢ الباب التاسع ح ٢٩.

منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[١].

٥٨ ـ عن ابن عبّاس: ـ إلى أن قال رسول الله لعلي ـ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدي نبي؛ ألا من أحبّك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهليّة وحوسب بعمله في الإسلام»[٢].

٥٩ ـ عن سويد بن غفلة قال: رأى عمر رجلاً يخاصم عليّاً، فقال له عمر: إنّي لأظنّك من المنافقين، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[٣].

أقول: فكيف حال من خاصم وناصب عليّاً عليه السلام إمامته وخلافته بلا فصل[٤]؟

٦٠ ـ عن عبدالله بن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطّاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا علي فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أنّ لي واحدةً منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيدة وأبوبكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النّبيّ ﷺ بيده على منكب علي فقال له: «يا علي، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين

---

(١) «جواهر المطالب» ١٩٧/١ الباب ٣١ (في إحالة جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من العلوم عليه)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٣٢٨ الثالث عشر (ذكر ما درج عليه السلف).

(٢) «المعجم الكبير» ٧٦/١١ ح ١١٠٩٢؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٩ ح ٧ الفصل الأوّل.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ١٦٦/٤٢ و ١٦٧ (٣٦٠/١ و ٣٦١ الأحاديث ٣٩٨ ـ ٤٠٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٥/١٧ الرقم ١٧٤؛ «الرياض النضرة» ٢١٥/٢ الباب الرابع، الفصل السادس.

(٤) أُنظر الحديثين ٨٥ و ٥٨٤.

إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[١].

دلالة الحديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أثبت في حديث المنزلة لعلي عليه السلام من نفسه جميع منازل هارون من موسى غير النبوّة، فتلك المنازل ثابتة لأميرالمؤمنين عليه السلام، وأهمّها أنّ هارون كان وزيراً وخليفةً لموسى عليهما السلام، وقد ورد ذلك في الذكر الحكيم حيث قال الله تعالى ـ حاكياً عن موسى ـ: ﴿ وَٱجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلي * هٰارُونَ أَخي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْري * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثيراً * إنَّكَ كُنْتَ بِنٰا بَصِيراً ﴾[٢].

وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله من الله تبارك وتعالى مثل ما سأله موسى، حيث قال صلى الله عليه وآله ـ في رواية أسماء بنت عميس ـ: «اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: واجعل لي وزيراً من أهلي، أخي عليّاً، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً»[٣]؛

فاستجاب الله مسئلة موسى وقال ـ عزّ من قائل ـ: ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يٰا

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ١٦٧/٤٢ ح ٨٥٨١ (٣٦١/١ ح ٤٠١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٥/١٧ الرقم ١٧٤؛ «ذخائر العقبى» ٥٨؛ «ينابيع المودّة» ٢٣٨ الباب السادس والخمسون ح ٤٠٣؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٧ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه الحسنة)، وفيه زيادة «كذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغضك؛ يا علي، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني أحبّه الله تعالى، ومن أحبّه الله تعالى أدخله الله الجنّة؛ ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله تعالى وأدخله الله النّار»؛ «المناقب» للخوارزمي ٥٤ ـ ٥٥ ح ١٩ الفصل الرابع؛ «الرياض النضرة» ٢٠٧/٢ الباب الرابع، الفصل الرابع، وص ٢١٥ الفصل السادس؛ «وسيلة المآل» ٢١١ الباب الرابع.

(٢) طه: ٢٩ ـ ٣٥.

(٣) تقدّم تخريجه في الحديث ٢٠، فراجع.

مُوسىٰ * وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرىٰ ﴾[١]، ثمّ استجاب ما دعاه رسوله الأمين ﷺ بأحسن إجابة وأتمّ وأكمل من قضاء مسئلة موسى وقد أتى سُؤْل الرسول الأكرم ﷺ ومنّ عليه بوزارة خير أُمّته ووصاية أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام و خلافتِه، وأشركه في أمره بكونه وصيّاً وخليفةً له ﷺ، وشدَّ بذلك أزره.

ويؤيّد ذلك ما روى ابن عباس؛ قال:

٦١ـ أخذ رسول الله ﷺ بيدي وأخذ بيد عليّ، فصلّى أربع ركعات، ثمّ رفع يده إلى السّماء فقال: «اللّهمّ سألك موسى بن عمران، وإنّ محمّداً سألك أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري». قال ابن عبّاس: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت[٢].

وإليه أشار ابن أبي الحديد بقوله: ويدلّ على أنّه وزير رسول الله ﷺ من نصّ الكتاب والسنّة قول الله تعالى: ﴿ وَٱجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلي * هٰارُونَ أَخي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾[٣]؛ وقال النّبيّ ﷺ في الخبر المجمع على روايته بين سائر فِرَق الإسلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»؛ فأثبت له جميع مراتب هارون من موسى، فإذن هو وزير رسول الله ﷺ وشادّ أزره، ولولا أنّه خاتم النبيّين لكان شريكاً في أمره[٤].

---

(١) طه: ٣٥ـ٣٦.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٣٢٨ ح٣٧٥؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١٣٨ ح٣٧؛ «شواهد التنزيل» ٥٦/١ ح٥٧.

(٣) طه: ٢٩ ـ ٣١.

(٤) «شرح نهج البلاغة» ٢١١/١٣ الخطبة ٢٣٨.

وقال ابن عبد ربّه : وقال له النّبيّ ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي» ؟ وبهذا الحديث سمّت الشيعة علي بن أبي طالب الوصيّ، وتأوّلوا فيه[١] : أنّه استخلفه على أُمّته إذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى، لأنّ هارون كان خليفة موسى على قومه إذ غاب عنهم. وقال السيّد الحميري ـ رحمه الله تعالى ـ:

إنّي أدين بما دان الوصيّ به   وشاركتْ كفُّه كفّي بصفّينا[٢]

ثمّ توهّم أنّ هارون لم يكن خليفة موسى إلّا في حياته لا بعد موته لأنّه مات قبل موسى باطلٌ لأنّ موسى عليه السلام نصب أخاه هارون خليفة ووصيّاً ووزيراً مطلقاً ـ كما تشير إلى هذا الإطلاق آية سورة طه ـ في حياته وبعد مماته ـ لو عاش ـ، ولم يُرد في ذلك غيرَ هارون، ولو كان هارون حيّاً بعده لكان هو خليفته ووصيّه ـ بلا شكٍّ ـ إذ لم ينصّ موسى على غيره، فمن ثبتت واستمرّت خلافته في حياة موسى ـ بنصّه ونصبه ـ فهو أولى النّاس بها بعد مماته ولم يشركه فيها غيره، ولكن لمّا قضى الله تبارك وتعالى موت هارون في حياته جعل موسى عليه السلام يوشعَ وصيّه، عملاً بحكم العقل ونواميس الشرع بنصب الوصيّ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يشير ـ أيضاً ـ إلى هذه المنزلة بين موسى ويوشع الثانية وأثبتها بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ كما أثبتها في موسى وهارون ـ:

٦٢ ـ عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لكلّ نبيّ وصيٌّ، فمن وصيّك؟ فسكت عنّي؛ فلمّا كان بعدُ رآني، قال: «يا سلمان». فأسرعت إليه فقلت: لبّيك.

---

(١) وهذا الاستدلال مبتنٍ على أصول محكمة وشواهد قطعيّة؛ وليست تسمية الشيعة عليَّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ منحصرة في هذا الحديث الشريف.

(٢) «العقد الفريد» ٢٨٦/٤ (فضائل علي بن أبي طالب).

قال: «تعلم من وصيّ موسى»؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: «لم»؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ. قال: «فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي، ينجز عِدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[١].

ثمّ ظهور هذا الحديث الشريف في الخلافة والوصاية بحيث تمسّك به بعضٌ في انتقال خلافة الطريقة:

نقل صاحب «عبقات الأنوار» العلّامة مير حامد حسين ـ رحمه الله تعالى ـ في ترجمة القاضي ثناء الله باني بتي الهندي عن بعض كتب القوم: أنّه رأى مرّةً في المنام أميرالمؤمنين عليّاً المرتضى ـ كرّم الله وجهه ـ، فقال له ـ وهو يبشّ له كلَّ البشاشة ـ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى عليه‌السلام. وقد عبّر له هذا المنامَ الشيخُ محمّد عابد [ـ وهو الذي أخذ القاضي الطريقةَ عنه ـ] بقوله: إنّ صورة الفقير المثاليّة قد تمثّلت بصورة جدّ الفقير العظيم عليّ المرتضى رضي الله تعالى عنه، وبشّرتْكَ بهذه الكلمات، فيمكن أن تنتقل خلافة الطريقة بعد الفقير إليك[٢].

ولعلّه لشدّة ظهوره فيهما قال أحمد ـ امام الحنابلة ـ: لقد روى في علي عليه‌السلام ما تقشعرّ ـ أظنّة: الجلود ـ، قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي»[٣].

---

(١) «كفاية الطالب» ٢٩٢ الباب ٧٤؛ «مجمع الزوائد» ١١٣/٩؛ «فضائل الصحابة» ٦١٥/٢ ح١٠٥٢ (١٧٤)؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٤١/١ ح٢٦٧، وص٣٨٦ ح٣٠٤؛ «تذكرة الخواص» ٤٨ الباب الثاني (حديث في النجوى والوصيّة)؛ «جواهر المطالب» ١٠٧/١ الباب ١٩ (في اختصاصه بالوصاية) ويأتي في الحديث ٢٦٠.

(٢) «عبقات الأنوار» حديث الغدير ٢٤٧/١ (تصريح أكابر الحفّاظ بتواتر حديث الغدير، الرقم ١٠ تصريح القاضي باني بتي).

(٣) «السنّة» للخلّال ٤٠٧ الجزء الثاني ح٦٠٢.

وقال أبوبكر المروزي: سألت أبا عبدالله [أحمد بن حنبل] عن قول النـبي ﷺ لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» أيش تفسيره؟ قال: اسكت عن هذا، لا تسأل عن ذا، الخبر كما جاء[1].

(١) «السنّة» ٣٤٧ الجزء الثاني ح ٤٦٠.

٧

...وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ عَلَيَّ بِذٰلِكَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ: ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾[1]، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ الَّذِي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُرِيدُ اللهَ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ فِي كُلِّ حالٍ ...

لاريب في نزول هذه الآية الكريمة في أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راكع في الصّلاة، وقد وردت به روايات كثيرة، وعليه أجمعت أقوال علماء الأمّة؛ فمنها:

٦٣ ـ عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب[2].

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) «الدرّ المنثور» ٢٩٣/٢ الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٣١١ ح٣٥٤ و٣٥٥؛ «ذخائر العقبى» ٨٨، وقال فيه: أخرجه الواحدي؛ «فتح القدير» ٥٣/٢ ذيل الآية؛ «جواهر المطالب» ٢١٩/١ الباب ٣٥ (فيما نزل في شأنه من الآيات)؛ «شواهد التنزيل» ٢٠٩/١ ح٢١٦، وقد وردت في ذلك الأحاديث المرقّمة ٢١٦ إلى ٢٤٠؛ «تذكرة الخواص» ٢٤ (في ذكر فضائله)، وقال فيه: ذكر الثعلبي في تفسيره عن السُّدي وعتبة بن أبي الحكيم وغالب بن عبدالله ...؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٨٠ ⇐

٦٤ ـ عن الأعمش، عن عباية بن ربعي قال: بينا عبدالله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا قال ذلك الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه فقال: يا أيّها النـاس، مـن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبوذر الغـفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلّا فصمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا يـقول: «عـلي قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره ومخذول من خذله»؛ أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام ـ صلّيت الظهر ـ فسأل سائل في مسجد رسـول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً، وعليٌّ كان راكعاً فأومئ إليه بخـنصره اليمنى ـ وكان يتختّم فيها ـ، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله. فلمّا فرغ النبي صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فقال: «اللهمّ إنّ أخي موسى سألك وقال: ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَـانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَٱجْعَلْ لي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هٰارُونَ أَخـي * اشْـدُدْ بِـهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾، فأنزلت عليه قرآناً: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُـمٰا سُلْطٰاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمٰا ﴾. اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصـفيّك، اللـهمّ فـاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به ظهري».

قال أبوذر: فوالله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتّى أنزل عليه جبرئيل مـن عند الله فقال: يا محمّد اقرأ. قال: «وما أقرأ؟» قال اقرأ: ﴿ إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ

⇐ ح ١٤؛ «حجج القرآن» ٦٣ الباب الثامن؛ «أنساب الأشراف» (تـرجمـة عـلي بـن أبي طـالب) ٥٩ ح ١٥٥؛ «تـفسير الحـبرى» ٢٦٠ ح ٣٥، «الأمـالي الخـميسية» ١٣٨/١ الحديث السادس، وأخرج نزولها في علي عليه السلام من عشرة طرق.

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1].

٦٥ ـ وفي لفظ آخر عنه رضي الله عنه قال: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام الظهرَ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللّهمّ إنّي سألت في مسجد نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئاً. وكان علي عليه السلام في الصلاة راكعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى ـ وفيها خاتم ـ، فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك بمرأى من النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو في المسجد. فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال: «اللّهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾[2] فأنزلتَ عليه قرآناً ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾[3]، اللّهمّ وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك، اللّهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري».

قال أبوذر رضي الله عنه: فوالله ما استتمّ دعاءه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّوجلّ وقال: يا محمّد، إقرأ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[4][5].

---

(١) «الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)» الورقة ١٤٩، ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٢٩ ح ٢٣٥؛ «فرائد السمطين» ١/١٩٢ الباب ٣٩ ح ١٥١؛ «التفسير الكبير» ١٢/٢٦ ذيل الآية، المسألة الأُولى.

(٢) طه: ٢٥ ـ ٣٢.

(٣) القصص: ٣٥.

(٤) المائدة: ٥٥.

(٥) «نور الأبصار» ٨٦ (مناقب علي بن أبي طالب) وقال فيه: نقله أبو إسحاق أحمد الثعلبي ⇐

قال الثعلبي عقيب هذه الواقعة: سمعت أبا منصور الحمشادي يقول: سمعت محمّد بن عبدالله الحافظ يقول: سمعت أباالحسن علي بن الحسين يقول: سمعت أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمّد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب[1].

وقال ابن طلحة الشافعي بعد إيراد الرواية وقول الثعلبي: وفي إيرادها [و] قول الإمام أحمد رحمه الله عقيب هذه القصّة إشارة إلى أنّ هذه المنقبة العليّة وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنيّة والماليّة في وقت واحد حتّى نزل القرآن الكريم بمدح القائم بهما المسارعِ إليهما، قد اختصّ بها علي ولم تحصل لغيره[2].

٦٦ـعن ابن عبّاس قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّ منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدّث دون هذا المجلس، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنّا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النّبيّ ﷺ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

⇐ في تفسيره؛ «نظم درر السمطين» ٨٧ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات)؛ «الفصول المهمّة» ١٢٤ الفصل الأوّل، نقله عن الثعلبي في تفسيره؛ «غرائب القرآن (تفسير النيسابوري)» ٢/٦٠٥ ـ ٦٠٦ ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٥ الباب الأول (فضل في ذكر مناقبة الحسنة)؛ «تذكرة الخواص» ٢٤ الباب الثاني (في ذكر فضائله)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٢ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٥ الباب الرابع.

(١) «تفسير الثعلبي» الورقة ١٤٩ ذيل الآية.

(٢) «مطالب السؤول» ٣١ الباب الأوّل، الفصل السابع (في عبادته وزهده وورعه).

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[١]، ثمّ إنّ النبيّ ﷺ خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبيّ ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً»؟ قال: نعم، خاتم من فضّة. فقال النبيّ ﷺ: «من أعطاكه»؟ قال: ذلك القائم ـ وأومأ بيده إلي علي بن أبي طالب ـ. فقال النّبيّ ﷺ: «علىٰ أيّ حال أعطاك»؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكبّر النّبيّ ﷺ ثمّ قرأ: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُون ﴾[٢].

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكلُّ بطيء في الهوى والمسارع

أيذهب مدحي والمحبّين ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً ... فدتْك نفوس القوم يا خير راكع

فأنزل فيك الإلهُ خيرَ ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرايع[٣]

٦٧ ـ عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) المائدة: ٥٦.

(٣) «فرائد السمطين» ١/١٨٩ الباب ٣٩ ح ١٥٠؛ «كفاية الطالب» ٢٥٠ الباب ٦٢ وص ٢٢٩ الباب ٦١؛ «الدرّ المنثور» ٢/٢٩٣ ذيل الآية؛ «تفسير ابن كثير» ٢/٥٩٧ ذيل الآية مختصراً؛ «نظم درر السمطين» ٨٨ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن)؛ «أسباب النزول» ١٣٣، ذيل الآية، ولم يذكر الأبيات؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٣٤ ـ ٢٣٦ ح ٢٣٧ وص ٢٤٧ ح ٢٤٢؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ح ٢٤٦ الفصل السابع عشر؛ «تذكرة الخواص» ٢٤ ـ ٢٥ الباب الثاني (في ذكر فضائله)؛ «روح المعاني» ٦/١٦٧ ذيل الآية؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٦٥ ـ ٧٠ ح ٧ و٨؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٣ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، عن ابن مردويه، ولم ترد فيه الأبيات، «الأمالي الخميسية» ١/١٣٨ الحديث السادس.

الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾[١] فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين نزلت، والناس بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذاً هو بمسكين يسأل، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «هل أعطاك أحد شيئاً»؟ قال: نعم. قال: «ماذا»؟ قال: خاتم فضّة. قال: «من أعطاك»؟ قال: ذلك القائم. قال: «على أيّ حال أعطاك»؟ قال: أعطاني وهو راكع؛ وإذاً هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

٦٨ـ عن عبدالله بن سلام قال: أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام النّاس يصلّون، فمن بين راكع وساجد؛ وسائل يسأل، فأعطاه عليّ خاتمه ـ وهو راكع ـ فأخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾[٣][٤].

٦٩ـ عن ابن عبّاس قال: كان علي راكعاً، فجاءه مسكين فأعطاه خاتمه، فقال

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١٥١/١ ح٨٥، وص ١٧٠ ح ١٠٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٥٧/٤٢ ح ٨٩٥٠ (٤٠٩/٢ ح٩١٥ و٩١٦) نحوه، «مختصر تاريخ دمشق» ٨/١٨ الرقم ١؛ «كنز العمّال» ١٦٥/١٣ ح ٣٦٥٠١، وص١٠٨ ح٣٦٣٥٦ عن علي مختصراً، «منتخب كنز العمّال» ٦٥١/٤؛ «الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)» ٢٢١/٦ الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «تفسير السمرقندي (بحرالعلوم)» ٤٤٥/١ ذيل الآية؛ «فتح البيان» ٤٥٣/٣ ذيل الآية مختصراً، وقال فيه: وعن علي نحوه، أخرجه أبوالشيخ وابن عساكر.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) «ذخائر العقبى» ١٠٢، وقال: أخرجه الواقدي وأبوالفرج ابن الجوزي؛ «جامع الأصول» ٤٧٨/٩ ح٦٥٠٣ (مناقب علي بن أبي طالب) مع زيادات؛ «الرياض النضرة» ٣٠٢/٢ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٢ الباب الثالث عشر ح٩.

رسول الله ﷺ: «من أعطاك هذا»؟ فقال: أعطاني هذا الراكع. فأُنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية[١].

٧٠ـ عن ابن عبّاس قال: مرّ سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم، فقال: «من أعطاك هذا الخاتم»؟ قال: ذلك الراكع؛ وكان علي يصلّي. فقال النبيّ ﷺ: «الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية. وكان على خاتِمِه الذي تصدّق به «سبحان مَن فخري بأنّي له عبد»[٢].

٧١ـ عن زيد بن الحسن عن جدّه قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب سائل ـ وهو راكع في صلاة التطوّع ـ فنزع خاتمه فأعطاه السائل؛ فأتى السائلُ رسولَ الله ﷺ فأعلمه ذلك، فنزلت على النّبيّ ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣]، فقرأها رسول الله ﷺ، ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٤].

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٣١٣ ح٣٥٧؛ «فتح القدير» ٥٣/٢ ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة، نحوه؛ «الدرّ المنثور» ٢٩٣/٢ ذيل الآية؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٦٦ ح٢٤٨ الفصل السابع عشر، عن علي عليه السلام نحوه؛ ومثل ما في «المناقب» في «ما نزل من القرآن في علي» ٧١ ح٩.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٣١٢ ح٣٥٦؛ «معارج العلى» ٢٥ المعراج الثاني، «المتّفق والمفترق» ٢٥٨/١ ح١٠٦ الرقم ٧٩ (إبراهيم بن أبي يحيى أبو اسحاق) مع أدنى اختلاف.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) «فرائد السمطين» ١٩٤/١ الباب ٣٩ ح١٥٣؛ «شواهد التنزيل» ٢٢٣/١ ح٢٣١؛ «الدرّ المنثور» ٢٩٣/٢ ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «نظم درر السمطين» ٨٨، القسم ⇐

أقول: تنحصر الولاية في هذه الآية لله تبارك وتعالى ولرسوله ولعليّ ـ عليهما وآلهما السلام ـ لمكان «إنّما»[١]، وتفيد «الواو» أنّ هذه الولاية فيهم من سنخ واحد، وتختلف في الله تعالى بالأصالة والمالكيّة، وفي الرّسول والوصيّ ـ عليهما وآلهما السلام ـ بالاعطاء من الله والمملوكيّة؛ وإردافُ ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام بولاية رسول الله صلى الله عليه وآله يفيد اتّحاد ولايتهما، ولا فرق بينهما فيها إلّا بالنبوّة والوصاية؛ وهذه الولاية المطلقة المعبّر عنها بالأولى بالتصرّف لمّا ثبتت لعليّ عليه السلام حكم بحصول عصمته اللازمة للإمامة.

ثمّ أهميّة هذه الآية في ولاية أميرالمؤمنين علي عليه السلام تستدعى الرجوع إلى المطوّلات ليكون الطالب الباحث على بصيرة منها.

وقد نقل شهاب‌الدّين الإيجي عن النّبي صلى الله عليه وآله هذه الخطبة حين نزلت آية «إنّما وليّكم الله» وهي:

«الحمد لله على آلائه في نفسي وبلائه في عترتي وأهل بيتي، أستعينه على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة، وأشهد أنّ الله الواحد الأحد الفرد الصمد لم يتّخذ صاحبةً

⇐ الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات)؛ «المعجم الأوسط» ١٣٠/٧ ح٦٢٢٨؛ «مجمع البحرين» ٢٣٣/٣ ح ٣٣٠٤؛ «مجمع الزوائد» ١٧/٧ (سورة المائدة) «ما نزل من القرآن في علي» ٧٤ ح ١٠، ولم ترد فيه الفقرة الأخيرة.

(١) قال ابن حجر في الصواعق ـ في بيان نزول آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في أهل البيت عليهم السلام ـ: ثمّ هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم والإعتناء بشأنهم حيث ابتُدئت بـ«إنّما» المفيدة لحصر إرادته تعالى على إذهاب الرّجس الذي هو الإثم أو الشكّ فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة. «الصواعق المحرقة» ١٤٤ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، الآية الأولى.

ولا ولداً ولا شريكاً ولا عمداً، وإنّي عبد من عبيده، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، واصطفاني على العالمين من الأوّلين والآخرين، وأعطاني مفاتيح خزائنه ووكّد عليّ بعزائمه، واستودعني سرّه، وأمرني فابصرت له، فأنا الفاتح وأنا الخاتم ولا قوّة إلّا بالله، اتّقوا الله أيّها النّاس حقّ تقاته ولا تموتنَّ إلّا وأنتم مسلمون، واعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيط، وأنّه سيكون من بعدي أقوام يكذبون عليّ فيقبل منهم، ومعاذ الله أن أقول على الله إلّا الحق أو أفوّه بأمري إلّا الصدق، وما آمركم إلّا ما أمرني به ولا أدعوكم إلّا إليه، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

فقام إليه عبادة بن الصامت فقال: ومتى ذاك يا رسول الله ومن هؤلاء؟ عرِّفناهم لنحذرهم. قال: «أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس من ههنا» وأومأ صلى الله عليه وآله إلى حلقه ـ فقال عبادة: إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: «عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي والآخذين عن نبوتي، فإنّهم يصدّونكم عن الغيّ ويدعونكم إلى الخير، وهم أهل الحق ومعادن الصدق، يحيون فيكم الكتاب والسنّة ويجنّبونكم الإلحاد والبدعة ويقمعون بالحق أهل الباطل، ولا يميلون مع الجاهل الذاهل؛ أيّها الناس إنّ الله خلقني وخلق أهل بيتي من طينةٍ لم يخلق منها غيرنا، كنّا أوّل من ابتدأ من خلقه، فلمّا خلقنا نوّر بنورنا كلّ ظلمة وأحيى بنا كل طينة»؛ ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «هؤلاء خيار أُمتي وحملة علمي وخزنة سرّي وسادة أهل الأرض، الداعون إلى الحق المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكصين ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضالّ من عدل منهم وجاءني بعداوتهم، حبّهم إيمان وبغضهم نفاق، هم الأئمة الهادية وعرى الأحكام الواثقة، بهم ينمى الأعمال الصالحة، وهم وصيّة الله في الأوّلين والآخرين،

والأرحام التي أقسمكم الله بها وإذ يقول: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيباً﴾[١]، ثمّ ندبكم إلى حبّهم فقال: ﴿قُلْ لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُربىٰ﴾[٢]؛ هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم من النجس، الصادقون إذا نطقوا، العالمون إذا سُئلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعتْ فيهم الخصال العشر لم تجمع إلّا في عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم والنبوّة واللّبّ والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم، فهم كلمة التقوى وسبل الهدى والحجّة العظمى والعروة الوثق، هم أولياءكم، عن قول ربكم وعن قول ربّي ما أمرتكم؛

ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؛ أوحى إليّ ربّي فيه ثلاثاً: أنّه سيّد المسلمين وإمام خيرة المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقد بلّغت عن ربي ما أمرت، واستودعهم الله فيكم، واستغفر الله لي ولكم»[٣].

---

(١) النساء: ١.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٧ القسم الثاني، الباب التاسع.

٨

...وَسَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِيَ السَّلامَ عَنْ تَبْلِيغِ ذٰلِكَ إلَـيْكُمْ ـ أَيُّهَا النَّاسُ ـ لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنافِقِينَ وَإدْغالِ اللاّئِمِينَ وَحِيَلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالإسْلامِ، الَّذينَ وَصَفَهُمُ اللهُ فِـي كِـتابِهِ بِأَنَّـهُمْ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظيمٌ، وَكَثْرَةِ أذاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمُّوني أُذُناً وَزَعَمُوا أَنِّي كَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ مُلازَمَتِهِ إيّايَ وَإقْبالِي عَلَيْهِ وَهَواهُ وَقَبُولِهِ مِنِّي، حَتّىٰ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ذٰلِكَ ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنُ ـ عَلَى الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ ـ خَيْرٍ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِـاللهِ وَيُـؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الآية[1]، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقائِلِينَ بِذٰلِكَ بِأَسْـمائِهِم لَسَـمَّيْتُ، وَأَنْ أُومِـيءَ إلَـيْهِمْ بِأَعْـيانِهِمْ لَأَوْمَأْتُ، وَأَنْ أَدُلَّ عَـلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ، وَلٰكِنِّي وَاللهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكَرَّمْتُ...

تقدّم في الحديث ٤٥ قوله ﷺ: «أيّها النّاس، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامَكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّوجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بـولايته، وإنّي راجـعت

---

(١) التوبة: ٦١.

ربّي خشيةَ طعن أهل النّفاق وتكذيبهم، فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبني ...» الحديث، جدّد النظرة فيه.

٧٢ ـ عن ابن عبّاس وجابر بن عبدالله قالا: أمر الله محمّداً أن ينصب عليّاً للنّاس ليخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حابىٰ ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه؛ فأوحى الله إليه: ﴿ يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية[1]؛ فقام رسول الله بولايته يوم غدير خم[2].

٧٣ ـ عن ابن عبّاس، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث المعراج ـ إلى أن قال: «وإنّي لم أَبْعَثْ نبيّاً إلّا جعلت له وزيراً، وإنّك رسول الله، وإنّ عليّاً وزيرك».

قال ابن عبّاس: فهبط رسول الله فكَرِهَ أن يحدّث النّاس بشيء منها إذ كانوا حديثي عهد بالجاهليّة، حتّى مضى من ذلك ستّة أيّام، فأنزل الله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تٰارِكٌ بَعْضَ مٰا يُوحىٰ إِلَيْكَ ﴾[3] فاحتمل رسول الله حتّى كان يوم الثامن عشر أنزل الله عليه: ﴿ يٰا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[4].

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بلالاً حتّى يؤذّن في النّاس أن لا يبقى غداً أحدٌ إلّا خرج إلى غدير خم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله والنّاس من الغد؛ فقال: «يا أيّها النّاس، إنّ الله أرسلني إليكم برسالة، وإنّي ضِقْتُ بها ذرعاً مخافةَ أن تتّهموني وتكذّبوني، حتّى عاتَبني ربّي فيها بوعيد أنزله عليّ بعد وعيده»، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب حتّى رأى النّاس بياض إبطيهما، ثمّ قال: «أيّها النّاس، اللهُ مولاي وأنا مولاكم، فمن كنت

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٢٥٦ ح ٢٤٩.

(٣) هود: ١٢.

(٤) المائدة: ٦٧.

مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله». وأنزل الله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾[1][2].

٧٤ ـ عن أبي جعفر قال: لمّا أُمر رسول الله ﷺ بما أُمر به قال: «قومي حديث عهد بالجاهليّة»، إذ أتاه جبرئيل فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[3] فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[4].

٧٥ ـ عن الحسن: أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الله بعثني برسالته فضقت بها ذرعاً، وعرفت أنّ النّاس مكذّبي فوعدني لأُبلّغنّ أو ليعذّبني، فأُنزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾[5][6].

٧٦ ـ عن زيد بن أرقم قال: إنّ جبرئيل الروحَ الأمينَ نزل على رسول الله بولاية عليّ بن أبي طالب عشيّة عرفة، فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق؛ فدعا قوماً أنا فيهم، فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم نَدْرِ ما نقول له، فبكى النّبيّ ﷺ فقال له جبرئيل: يا محمّد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: «كلّا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربّي ما لقيتُ من قريش، إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتّى أمرني بجهادهم، وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني، فكيف

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٢٥٧ ح ٢٥٠.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/١٧١ ح ١٠١، و٢/٣٨٠ ح ٨٥٤، وص ٣٨٢ ح ٨٥٦.

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) «فتح القدير» ٢/٦٠ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة، أخرجه عن أبي الشيخ «فتح البيان» ٤/١٩ ذيل الآية.

يقرّون لعليّ من بعدي» ؟ فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه ﴿ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾[١][٢].

وانظر الرقم السبعين.

(١) هود: ١٢.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٣٥٦ ح٣٦٨.

٩

... وَكُلُّ ذٰلِكَ لا يَرْضَى اللهُ مِنِّي إلاّ أَنْ أُبَلِّغَ ما أَنْزَلَ اللهُ إلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ، ثمّ تلا : ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ـ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ـ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[1] ...

تقدّمت أحاديثها في الرقم الأوّل ، فارجع البصر إليها وتأمّل فيها .

---

(١) المائدة : ٦٧ .

١٠

... فَاعْلَمُوا ـ مَعاشِرَ النَّاسِ ـ ذٰلِكَ فِيهِ وَافْهَمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيّاً وَإِماماً فَرَضَ طاعَتَهُ عَلى الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ ، وَعَلَى التّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسانٍ ، وَعَلَى الْبادِي وَالْحاضِرِ ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ ، وَالصَّغيرِ وَالْكَبيرِ ، وَعَلَى الأَبْيَضِ وَالأَسْوَدِ ...

إنّ الله تعالى قد نصب علياً عليه‌السلام وليّاً في آية الولاية[١] وجعله إماماً بعد النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم[٢]، وفرض طاعته ـ حيث جعله صاحب الولاية ـ على النّاس كلّهم مهاجريهم وأنصارهم وتابعيهم، غائبيهم وحاضريهم، عجميّهم وعربيّهم وغيرهم إلى يوم القيامة.

وتقدّم في الحديث ٤٥ عن سليم بن قيس قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : «أيّها النّاس، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيّي وخليفتي، والذي فرض الله عزّوجلّ على المؤمنين في كتابه طاعتَه، فقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته ...» الحديث.

---

(١) راجع الرقم السابع.

(٢) تقدّمت أحاديث إمامته عليه‌السلام في الرقم الخامس، وتأتي في الرقمين الرابع عشر، والخمسين، وغيرهما.

وفي الحديث ١٠ قولُه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «ولقد أمرني الله أن أفترض من حقّك ما أمرني أن أفترضه من حقّي، فحقّك مفروض على من آمن بي كافتراض حقّي ...» الحديث.

٧٧ ـ عن أميرالمؤمنين علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة عليّ بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّي ووارثي، وهو منّي وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مسلم، وأنا وهو أبوا هذه الأُمّة»(١).

٧٨ ـ عن هشام بن حسّان قال: خطب الحسن بن علي بعد بيعة النّاس له بالأمر فقال: «نحن حزب الله، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيّبون، ونحن أحد الثقلين اللَّذَيْنِ خلفهما جدّي صلى الله عليه وآله في أُمّته، ونحن ثاني كتاب الله، فيه تفصيل كلّ شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فالمعوَّلُ علينا تفسيرُه، ولا أتَظنّا تأويلَه بل تيقّنّا حقائقه؛ فأطيعونا، فإنّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزّوجلّ مقرونة؛ قال جلّ شأنه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾(٢). وقال عزّوجلّ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾(٣)، واحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنّه لكم عدوٌّ مبين»(٤).

---

(١) «ينابيع المودّة» ١٤٥ الباب الحادي والأربعون ح٣.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) «ينابيع المودّة» ٢٣ الباب الثالث ح١٠.

١١

... وَعَلىٰ كُلِّ مُوَحِّدٍ ماضٍ حُكْمُهُ، جازٍ قَوْلُهُ، نافِذٌ أَمْرُهُ ...

إذا جعل الله تعالى عليّاً عليه السلام علماً وإماماً ووليّاً على الأُمّة لا تجوز لأحد منها مخالفةُ أمره، فحكمه وقوله وأمره واجب عليها ببداهة العقل.

١٢

... مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ ، فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ ...

من خالف المنصوبَ من قِبل الله تعالى فهو ملعون، ومن اهتدى بهدايته فهو مرحوم و مغفورٌ، ولا ريب في ذلك .

قد سبق في الحديث ٤١ قوله ﷺ في عليّ عليه السلام : «وبولايته صارت أُمّتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له ملعونة ... » الحديث .

٧٩ ـ عن علي : «ثمّ قال [رسول الله ﷺ] : «من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النّار ، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المسألة ... »[١] الحديث .

٨٠ ـ عن ابن عبّاس : أنّ النبيّ ﷺ قال : «عليٌّ باب حطّة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»[٢] .

---

(١) «فرائد السمطين» ١/٥٤ الباب ٥ ح ١٩ .

(٢) «سمط النجوم العوالي» ٣/٦٣ ح ١٣٤ ؛ «كنز العمّال» ١١/٦٠٣ ح ٣٢٩١٠ ؛ «الجامع الصغير» ٢/١٧٧ ح ٥٥٩٢ و«فيض القدير» ٤/٣٥٦ و«السراج المنير» ٢/٤٥٨ ؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٦٤ ح ٤١٧٩ ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٨ الباب الثالث ،

⇐

قال العزيزي الشافعي في ذيل هذا الحديث: يحتمل أنّ المراد الحثّ على اتّباعه والزّجر عن مخالفته. وقال الحَفْني بحاشيته: «باب حطّة» أي طريق حطّ الخطايا، «من دخل منه» أي من تبعه في أمره ونهيه «كان مؤمناً» كاملاً ومن خالفه كان كافراً...[1] الخ.

٨١ ـ عن ابن عبّاس، وعن أبي مريم الثقفي قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي، طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك»[2].

⇐ الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١٣ الباب الثامن عشر ح٦، «معارج العلى» ٨٨ المعراج السابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٨ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٩٨/٦ ح١٤٣١٦.

(١) «السراج المنير» ٤٥٨/٢.

(٢) «المناقب الثلاثة» ١٠٩ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه)؛ «جواهر المطالب» ٢٥٣/١ الباب ٤٠ (في الحثّ على محبّته)؛ «مجمع الزوائد» ١٣٢/٩؛ «كنز العمّال» ٦٢٢/١١ ح٣٣٠٣٠؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٣٥/٣ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ «نظم درر السمطين» ١٠٢ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر محبّة الله ورسوله لعلي ومحبّته لهما)؛ «ذخائر العقبى» ٩٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨١/٤٢ ح٨٨١٢ (٢١١/٢ ح٧١٣)؛ «نور الأبصار» ٩٠ الباب الأوّل؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٨٢/٢ ح٩٨١؛ «ينابيع المودّة» ١٠٤ الباب العشرون ح٧، وص٢٥٢ الباب السادس والخمسون ح٥٢٢؛ «نزل الأبرار» ٦٧ الباب الأوّل؛ «سمط النجوم العوالي» ٥٧/٣ ح١١٢؛ «المناقب» للخوارزمي ٧٠ ح٤٥ الفصل السادس؛ «فضائل الصحابة» ٦٨٠/٢ ح١١٦٢ (٢٨٤)؛ «الرياض النضرة» ٢٨٥/٢ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٩ القسم الثاني الباب الثامن؛ «وسيلة المآل» ٢٥٧ الرابع؛ «معارج العلى» ٧٧ المعراج السادس، «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ٢٧٣/٢ ⇐

٨٢ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله عزّوجلّ، ومن عصاني فقد عصى الله؛ ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني»[1].

٨٣ ـ عن يعلى بن مرّة الثقفي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله؛ ومن أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني،

⇐ (علي بن الحزور)؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٨٣/٩ ح ٢٧٩١٠؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٨٩/٩ ح ٧٤٧٢؛ «كفاية الطالب» ٦٦ الباب ٢ وقال فيه: هذا حديث عال حسن، رويناه عن الجمّ الغفير، ومعنى قوله ﷺ: «الويل لمن أبغضك وكذب فيك» يريد الويل لمن أبغضك والويل لمن لم يؤمن بما ذكر من فضلك وكراماتك وما خصّك الله به من العلم والحلم والمعرفة والفهم والعدل والإنصاف، إلى غير ذلك من خلال الخير، وما نسب إليه من الفوائد والمحامد والزوائد. وقيل: «ويل» هو واد في جهنّم، وقد ذكره الله تعالى في كتابه وتهدّد به عباده، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾. وقال عزّوجلّ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الّذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾. وقيل: ويل لهم من الله أي بُعداً وسحقاً لهم. وقيل: «الويل» واد في جهنّم تتعوّذ النّار في كلّ يوم من شرره وحرّه سبعين مرّة لبعد قعره وكثرة سلاسله وأغلاله وما أعدّ الله تعالى فيه من العقوبة والنكال لمن جازاه به. وقوله« طوبى لمن أحبّك» أي جزاء من أحبّك طوبى. قيل: معنى طوبى أي طاب دين عبد أحبّ عليّاً في الدّنيا وطاب مقيله في العقبى. وقيل: طوبى له أي جزاه أن يكون في جنّة المأوى في ظلّ شجرة طوبى.

(١) «نزل الأبرار» ٥٦ الباب الأوّل؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٢١/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح الأسناد ولم يخرجاه؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٦٠٩/٢ ح١١٠٨؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠٦/٤٢ و٣٠٧ ح٨٨٤٨ و٨٨٤٧ (٢٦٨/٢ ح ٧٩٤ و٧٩٥)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧٦/١٧ الرقم ١٧٤؛ «جواهر المطالب» ٦٦/١ الباب ١٠ (ذكر حديث المنزلة).

ومن أبغضني فقد أبغض الله ؛ لا يحبّك إلّا مؤمن ، ولا يبغضك إلّا كافر أو منافق»[١].

٨٤ ـ عن الحسين بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري ، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم به نجا ، ومن تخلّف عنه هوى»[٢].

٨٥ ـ عن ابن عبّاس قال : لمّا نزلت ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً ﴾[٣] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي»[٤].

٨٦ ـ عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمّد في هذه الآية : ﴿ أَدْعُوا إلى اللهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ ﴾[٥] ، قال : «هي ـ والله ـ ولايتنا أهل البيت ، لا ينكره[٦] أحد إلّا ضالّ ، ولا ينتقص عليّاً إلّا ضالّ»[٧].

٨٧ ـ عن إسماعيل بن أبي مسلم ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من اتّبع ولاية علي أحبّه الله وتولّاه وهداه ، ومن ترك ولاية عليّ أصمّه الله وأعماه ، وسبقت رحمة ربّي لمن أحبّ عليّاً وتولّاه ، ووجبت لعنة ربّي لمن أبغض عليّاً

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٧٠/٤٢ ح ٨٨٠٠ (١٨٨/٢ ح ٦٧٩) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٧/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٨١/٢ ح ٩٨٠.

(٢) «فرائد السمطين» ٦٦/٢ الباب ١٥ ح ٣٩٠ ؛ «مقتل الحسين» ٩٩/١ الفصل الخامس ح ٢١ ؛ «ينابيع المودّة» ٩٣ الباب الخامس عشر ح ١٧.

(٣) الأنفال : ٢٥.

(٤) «شواهد التنزيل» ٢٧١/١ ح ٢٦٩.

(٥) يوسف : ١٠٨.

(٦) كذا ، والظاهر : لا ينكرها.

(٧) «شواهد التنزيل» ٣٧٤/١ ح ٣٩٤.

وعاداه»[١].

٨٨ ـ عن جعفر الصّادق، عن آبائه ـ رضي الله عنهم ـ: «أنّ عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ خطب بالمدينة بعد بيعة النّاس له، وقال: «ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلمُ النّاس صغاراً وأعلمهم كباراً؛ ألا وإنّا أهل بيتٍ مِن علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا؛ فإن تتّبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا راية الحق، ومن تبعها لحق، ومن تأخّر عنها غرق؛ ألا وبنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، وبنا فتح الله وبنا يختم»[٢].

٨٩ ـ عن أُمّ سلمة أنّها كانت تقول: كان علي على الحقّ، من اتّبعه اتّبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ؛ عهد معهود قبل يومه هذا[٣].

٩٠ ـ عن حذيفة قال: قال النّبيّ ﷺ لعليّ: «جعلتُك علماً فيما بيني وبين أُمّتي، فمن لم يتّبعك فقد كفر»[٤].

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٠٦/٢ ح٨٨٧.

(٢) «ينابيع المودّة» ٢٥ الباب الثالث ح١٩، أخرجه عن عمرو بن بحر في كتابه، وص٥٩٧ الباب السادس والتسعون ح٣؛ «شرح نهج البلاغة» ٢٧٦/١، الخطبة ١٦؛ «معارج العلى» ٤٨ المعراج الثاني، وفيه: أخرج ابن المنادي في خطبة طويلة تركتها مخافة الإطالة وأخذت منها ما يناسب المقام عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب علي بن أبي طالب ...

(٣) «مجمع الزوائد» ١٣٤/٩ ـ ١٣٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥١ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٨/٤٢ ح٨٩٩٩ (٤٨٩/٢ ح١٠١٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٩/١٨ الرقم ١.

١٣

... مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقُومُهُ فِي هٰـذا الْـمَشْهَدِ، فَـاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَانْقَادُوا لِأَمْرِ اللهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ هُوَ مَوْلاكُمْ وَإِلٰهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطِبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ ...

هذا بيان آخر من نبيّ الإسلام ﷺ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية الذي سبق في الرقم السابع، وثبت هناك أنّ هذه الآية تُثبت الولايةَ ـ بعد الله تعالى ورسوله ﷺ ـ لأميرالمؤمنين علي عليه السلام، ولأهميّة الموضوع أكّده رسول الله ﷺ هنا ـ مرّةً أُخرىٰ ـ وأوضحه ببيان شافٍ.

٩١ ـ عن البراء عن عازب قال: لمّا نزل رسول الله ﷺ بغدير خم أمر، فكنسوا له بين نخلتين، ثمّ نودي في النّاس فاجتمعوا. قال: فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. قال: «ألست أولى بهم من أبنائهم»؟ قالوا: بلى. قال: «ألست أولى بهم من آبائهم»؟ قالوا: بلى. فأخذ بعضد علي فقال: «هذا وليّكم من بعدي، والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه». قال: فقام إليه عمر فقال: ليهنّئك يابن أبي طالب، أصبحت ـ أو قال: أمسيت ـ اليومَ وليَّ كلّ مؤمن[١].

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٤٤١ ح٩٢٦؛ «البداية والنهاية» ٧/٣٦٢ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)، مع اختلاف يسير.

٩٢ ـ عن بشر بن حرب، عن جرير قال: شهدنا الموسم في حجّة مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وهي حجّة الوداع، فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى: «الصلاة جامعة»، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار؛ فقام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسطنا فقال: «أيّها النّاس، بم تشهدون»؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله. قال: «ثمّ مَهْ»؟ قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله». قال: «فمن وليّكم»؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. قال: «من وليّكم»؟ ثمّ ضرب بيده على عضد علي عليه‌السلام فأقامه، فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال: «من يكن الله ورسوله مَولَياه فإنّ هذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهمّ من أحبّه من النّاس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً؛ اللّهمّ إنّي لا أجد أحداً أستودعهُ في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض فيه بالحسنى».

قال بشر: قلت: من هذين العبدين الصالحين؟ قال: لا أدري[١].

٩٣ ـ عن مهاجر بن مسمار قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد أنّه قال: كنّا مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بطريق مكّة! وهو متوجّه إليها؛ فلمّا بلغ غدير خمّ ـ الذي بخمّ ـ وقّف النّاس ثمّ ردّ من مضى ولحقه منهم من تخلّف؛ فلمّا اجتمع النّاس قال: «أيّها النّاس، هل بلغت»؟ قالوا: بلى. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال: «أيّها النّاس هل بلغت»؟ قالوا: بلى. قال: «اللّهمّ اشهد» ـ ثلاثاً ـ. ثمّ قال: «أيّها النّاس، من وليّكم»؟ قالوا: الله ورسوله ـ ثلاثاً ـ، ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه‌السلام فأقامه، ثمّ قال: «من كان الله ورسوله وليّه فإنّ هذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢].

---

(١) «المعجم الكبير» ٣٥٧/٢ ح ٢٥٠٥؛ «مجمع الزوائد» ١٠٦/٩؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٦/٤٢ ح ٨٧٤٣ (٨٤/٢ ح ٥٨٧)؛ «كنز العمال» ١٣٨/١٣ ح ٣٦٤٣٧.

(٢) «فرائد السمطين» ٧٠/١ الباب ١١ ح ٣٧؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢٣/٤٢ ح ٨٧٢٠ (٥٣/٢ ح ٥٥٤).

٩٤ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع فنزل غدير خم أمر بدوحات فقُمِمن؛ ثمّ قام فقال: «كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض». ثمّ قال: «إنّ الله مولاي، وأنا وليّ كلّ مؤمنٍ». ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: «من كنت وليّه فعليّ وليُّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان في الدوحات أحد إلّا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه[1].

٩٥ ـ عن سعد قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «ألم تعلموا أنّي أولى بكم من أنفسكم»؟ قالوا: نعم، صدقت يا رسول الله. ثمّ أخذ بيد علي فرفعها، فقال: «من كنت وليّه فهذا وليّه، وإنّ الله ليوالي من والاه

---

(١) «كنز العمّال» ١٣/١٠٤ ح ٣٦٣٤٠؛ «خصائص أمير المؤمنين» ٨٥ ح ٧٦ (٧٨)؛ «المناقب» للخوارزمي ١٥٤ ح ١٨٢ الفصل الرابع عشر؛ «المعجم الكبير» ٥/١٦٦ ح ٤٩٦٩؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٦٤؛ «المستدرك على الصحيحين» ٣/١٠٩ وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، وفي تلخيصه؛ «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٢٤ ح ٤٨؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٧٤، الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأمّة على التمسّك بهما)؛ «ينابيع المودّة» ٣٦ الباب الرابع ح ٢٤؛ «البداية والنهاية» ٥/١٨٤ حوادث سنة ١٠، وقال فيه: قال شيخنا أبو عبدالله الذهبي: وهذا حديث صحيح؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٢/٤٣٥ ح ٩١٩، وص ٤٠٠ ح ٨٧٦، وص ٣٩٦ ح ٨٧٣، وص ٤٢٣ ح ٩٠٥ قريب منه؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٦٣٠ الباب ٢٣٣ ح ١٥٥٥، وقال فيه: قال الأعمش: فحدّثنا عطيّة عن أبي سعيد بمثل ذلك.

ويعادي من عاداه»(١).

٩٦ـ عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا بريدة، لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»(٢).

٩٧ـ عن بريدة: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»(٣).

٩٨ـ عن عمران بن حصين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»(٤).

---

(١) «خصائص أميرالمؤمنين» ٩٧ ح٩٢ (٩٥)؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤١٦/٢ ح٨٩٨ بأدنى تفاوت.

(٢) «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٩ القسم الثاني، الباب التاسع؛ «وسيلة المآل» ٢٣٣ الباب الرابع؛ «معارج العلى» ٢٧ المعراج الأوّل؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٢٨.

(٣) «خصائص أميرالمؤمنين» ٩٣ ح٨٧ (٨٩)؛ «كنز العمّال» ٦٠٧/١١ ح٣٢٩٣٨؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٨٨/٢ ح٨٦٣؛ «ينابيع المودّة» ٢٤٤ الباب السادس والخمسون ح٤٤٧ و٤٤٩ (ذكر أنّ عليّاً من النّبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه مولى كلّ مؤمن)؛ «الفتح الربّاني» ١١٧/٢٣ ح٢٦٠؛ «مصابيح السنّة» ١٧٢/٤ كتاب المناقب، الباب ٨ ح٤٧٦٦ عن عمران بن حُصين، وفيه: «... وليّ كلّ مؤمن»؛ «المستدرك على الصحيحين» ١١/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) «فضائل الصحابة» ٦٤٩/٢ ح١١٠٤ (٢٢٦)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٩٧/٤٢ ح٨٦٦٢ (٤١٢/١ ح٤٨٥)؛ «كنز العمّال» ١٤٢/١٣ ح٣٦٤٤٤، «منتخب كنز العمّال» ٦٦٧/٤ و٦٣٩؛ «نزل الأبرار» ٥٤ الباب الأوّل؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٩٠/١ ح٣٩٧ وصص٤٤٩ ـ ٤٥١ ح٣٤٨؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٤، الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث الخامس والعشرون؛ «نظم درر السمطين» ٧٩ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر نسبه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله)؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثامن عشر، «ينابيع المودّة» ٢٧٧ الباب السادس والخمسون ح٦٦١؛ «كتاب السنّة»

⇐

٩٩ ـ عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ سريّةً، واستعمل عليهم عليّاً؛ فصنع علي شيئاً أنكروه، فتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ أن يُعلموه؛ وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ونظروا إليه، ثمّ ينصرفون إلى رحالهم.

قال: فلمّا قدمت السريّة سلّموا على رسول الله ﷺ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أنّ عليّاً صنع كذا وكذا؟ فأقبل إليه رسول الله ﷺ ـ يُعرف الغضبُ من وجهه ـ فقال: «ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ عليّ منّي وأنا من علي، وعلي وليّ كلّ مؤمن بعدي»[1].

⇐ لابن أبي عاصم ٥٥٠ الباب ١٩٥ ح ١١٨٧، وقال محقّق الكتاب: اسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٦ القسم الثاني، الباب الخامس؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٣/ ١١٤ ح ٧٦١٥؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١١؛ «شرح مذاهب أهل السنّة» لابن شاهين ٨٩ ح ٨٣؛ «مسند شمس الأخبار» ١/ ١٠٥ الباب السابع؛ «معارج العلى» ٢٨ المعراج الثاني؛ «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب» ٩٣ الباب العاشر ح ١٠ و ١١؛ «وسيلة المآل» ٢٣٣ الباب الرابع؛ «السنن الكبرى» ٥/ ٤٥ ح ٨١٤٦؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٤ ـ ١٥ ح ٤٣؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ٧٧ ح ٦٥ (٦٧)؛ «فرائد السمطين» ١/ ٥٦ الباب ٦ ح ٢١؛ «محاضرات الأدباء» ٤/ ٤٦٣ (فضائل علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون؛ «مشكاة المصابيح» ٣/ ١٧٢٠ ح ٦٠٨١ كتاب المناقب، مناقب علي بن أبي طالب ح ٤، «مرقاة المفاتيح» ١٠/ ٤٦١ ح ٦٠٩٠؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/ ٦١ ح ٤١٧١؛ «ينابيع المودّة» ٢١١ الباب السادس والخمسون ح ٣١؛ «كنوز الحقائق» ١/ ١٥٤ ح ١٩٠٤.

(١) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٦/ ٣٧٥ ح ٣٢١١٢ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «ذخائر العقبى» ٦٨؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢٩ ح ٢٧٦، وص ٢٢٤ ح ٢٧٠؛ «الرياض ⇐

١٠٠ــعن عمران بن حصين: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[1].

⇐ النضرة» ٢٢٥/٢ الباب الرابع ، الفصل السادس ؛ «كنز العمّال» ٥٩٩/١١ ح ٣٢٨٨٣ ؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ٩٢ ح ٨٦ (٨٨) ؛ «البداية والنهاية» ٣٥٧/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طـالب) ؛ «سمـط النـجوم العـوالي» ٣٦/٣ ح ٣٧ ؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٦٣٢/٥ ح ٣٧١٢ كتاب المناقب ، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ «فضائل الصحابة» ٦٠٥/٢ ح ١٠٣٥ (١٥٧) ، وص ٦٢٠ ح ١٠٦٠ (١٨٢) ؛ «ينابيع المودّة» ٦٠ الباب السابع ح ٧ ؛ «أُسـد الغـابة» ١٠٧/٤ الرقـم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) ؛ «مسند أبي يعلى» ٢٩٣/١ ح ٣٥٥ (مسند علي بن أبي طالب ح ٩٥) ؛ «نزل الأبرار» ٥٤ الباب الأوّل ؛ «مفتاح النجاء» الورقـة ٤٦ البـاب الثـالث ، الفصل الخامس عشر ، وقال فيه : وعن ابن أبي شيبة بسند صحيح ، «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٩ القسم الثاني ، الباب العاشر ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٢ الباب العاشر ح ١ ؛ «الإحسان بتقريب صحيح ابن حـبّان» ٣٧٣/١٥ ح ٦٩٢٩ ؛ «حـلية الأوليـاء» ٢٩٤/٦ الرقم ٣٨٥ (جـعفر الضـبعي) ؛ «تـقريب البـغية» ٩٧/٣ ح ٣٢٨٩ ؛ «مـوارد الظمآن» ٩٨٦/٢ ح ٢٢٠٣ ؛ «مسند أبي داود الطيالسي» الجزء الثـالث ١١١ ح ٨٢٩ ؛ «الآحاد والمثاني» ٢٧٨/٤ ح ٢٢٩٨ الرقم ٩٩٥ ؛ «تـاريخ مـدينة دمشـق» ١٩٨/٤٢ ح ٨٦٦٤ (٤١٢/١ ح ٤٨٦) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٠/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «مـطالب السؤول» ١٧ الباب الأول ، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ «مرقاة المفاتيح» ٤٦٢/١٠ ذيل الحديث ٦٠٩٠ ؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٠ ـ ٦٣١ ، وقال فيه : أخرجه أحمد في المسند ، والترمذي وحسّنه ، والنّسائي ؛ «كفاية الطالب» ١١٥ الباب ١٩ ، وفيه زيادة : «فلا تخالفوه في حكمه» .

(١) «جامع الأصول» ٤٧٠/٩ ح ٦٤٨٠ ؛ «تاج الجامع للأصول» ٣٣٥/٣ كتاب الفضائل ، باب مناقب علي بن أبي طالب ؛ «نظم درر السمطين» ٩٨ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إخاء النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام) ؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢٤ ح ٢٧٠ ، وص ٢٢٩ ⇐

وهذه الولاية هي الأولويّة الخاصّة على أنفس الناس كافّة التي أعطاها الله تعالى نبيّه ووصيّه ـ عليهما وآلهما السلام ـ ويدلّ عليه ـ أيضاً ـ ما روى:

١٠١ ـ دُكين، عن وهب بن حمزة قال: صحبتُ عليّاً من المدينة إلى مكّة، فرأيت منه بعض ما أكره، فقلت: لئن رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأشكونّك. قال: فلمّا رجعتُ لقيت النّبيّ صلى الله عليه وآله فقلت: إنّي رأيت من عليّ كذا، ورأيت منه كذا. فقال: «لا تقل هذا لعليّ، وهو أولى النّاس بكم بعدي»[1].

١٠٢ ـ عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي بن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وهو وليّكم بعدي»[2].

١٠٣ ـ عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: «أنت وليّ كلّ

⇐ ح٢٧٦؛ «معارج العلى» ٢٨ المعراج الثاني؛ «الامالي الخميسية» ١/١٣٤ الحديث السادس، «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/١٩٧ ح٨٦٦٢ (١/٤١٥ ح٤٨٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٥٠ الرقم ١٧٤؛ «المناقب» للخوارزمي ١٥٣ ح١٨٠ الفصل الرابع عشر، جزء من حديث طويل؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٤ الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث الخامس والعشرون؛ «الإصابة» ٤/٥٦٩ الرقم ٥٦٩٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)، وقال فيه: وأخرج الترمذي بإسناد قويّ عن عمران بن حصين في قصّة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...

(١) «زين الفتى» ٢/٢٥١ ح٤٦٨ الفصل الخامس؛ «المعجم الكبير» ٢٢/١٣٥ ح٣٦٠؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٠٩؛ «كنز العمّال» ١١/٦١٢ ح٣٢٩٦١؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩٩ الباب العاشر ح٣٦؛ «معارج العلى» ٥٠ ـ ٥١ المعراج الثاني، «أُسد الغابة» ٥/٤٥٧ الرقم ٥٤٧٧ (وهب بن حمزة)؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/٢٧٢٣ ح٦٥٠١.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/١٨٩ ح٨٦٤٢ (١/٣٩٩ ح٤٦٥)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٤٨ الرقم ١٧٤.

مؤمن بعدي»[١].

١٠٤ ـ عن ابن عمر قال: كنّا نصلّي مع النّبيّ ﷺ فالتفت إلينا فقال: «أيّها النّاس، هذا وليّكم بعدي في الدّنيا والآخرة، فاحفظوه» ـ يعني عليّاً ـ[٢].

١٠٥ ـ عن سعيد بن وهب، وحبّة العرني، وزيد بن أرقم: أنّ عليّاً رضي الله عنه ناشد النّاس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت وليّه فعلي وليّه»؛ فقام بضعة عشر فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت وليّه فعلي وليّه»[٣].

١٠٦ ـ عن سعيد بن وهب قال: سمعت عليّاً يقول: «أنشد الله رجلاً سمع محمّداً عليه السلام يقول: «ألا إنّ الله وليّي وأنا وليّ المؤمنين، من كنت وليّه فإنّ عليّاً وليّه»؛ فقام ستّة نفر فشهدوا بذلك[٤].

١٠٧ ـ عن بريدة، عن النّبيّ ﷺ: «من كنت وليّه فعليٌّ وليّه»[٥].

---

(١) «الإستيعاب» ١٠٩١/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «الفتح الربّاني» ١١٦/٢٣ ح٢٥٨؛ «البداية والنهاية» ٣٥٨/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٩٩/٢ ح٨٦٦٦ (٤١٦/١ ح٤٩٠)؛ «مسند أبي داود الطيالسي» الجزء الحادي عشر ٣٩٠ ح٢٧٥٢.

(٢) «مودّة القربى» المودّة التاسعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٦ الباب السادس والخمسون ح٨٩٥.

(٣) «المعجم الكبير» ١٩٢/٥ ح٥٠٥٨.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٢١٤/٤٢ (٢٨/٢ ح٥٣٠)؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٣٦٩/٣ ح٩١٧٨، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط هكذا: «ألا إنّ الله وليّي وأنا وليّ كلّ مؤمن من كنت مولاه فعلي مولاه»، عن زيد والبراء.

(٥) «الجامع الصغير» ٦٤٢/٢ ح٩٠٠١ و«فيض القدير» ٢١٨/٦، و«السراج المنير» ٣٨٧/٣؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٢٩؛ «أسنى المطالب» ٦٥ الباب العاشر ح٢١ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٠٠/٧ ح٢١١٤٩؛ «فضائل الصحابة» للنسائي

⇐

١٠٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله : «من كنت نبيّه فعليّ وليُّه»[1].

⇐ ١٤ ح ٤١؛ «السنن الكبرى» ٤٥/٥ ح ٨١٤٤ كتاب المناقب، الباب ٤؛ «المصنف» لابن أبي شيبة ٣٨٨/٦ ح ٣٢٠٥٦؛ «مسند أحمد» ٤٩٧/٩ ح ٢٢٥٤٨ (٣٦١/٥) (حديث بريدة الاسلمي)؛ «فضائل الصحابة» ٥٦٣/٢ ح ٩٤٧؛ «طرق حديث الغدير» للذهبي ٧٣ ح ٧٥ ـ ٧٧؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٤ ح ٣٥؛ «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان» ٣٧٤/١٥ ح ٦٩٣٠، وقال محقق الكتاب: اسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن زياد فمن رجال مسلم؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٨٨/٤٢ ح ٨٦٤٠ (٣٩٨/١ ح ٤٦٣)، وص ١٩١ ـ ١٩٢ ح ٨٦٤٩ و ٨٦٥٠ (٤٠٣/١ ح ٤٧١ و ٤٨٢).

(١) «فيض القدير» ٢١٨/٦ ذيل الحديث ٩٠٠١، رواه عن الديلمي؛ «زين الفتى» ٣٥٨/٢ ح ٤٩٤ و ٤٩٥ الفصل السادس.

١٤

... وَإمامُكُمْ بِأَمْرِ اللهِ ربِّكُمْ ...

قد مضى في الرقم الخامس ويأتي في الرقمين التاسع والعشرين، والخمسين أنّ عليّاً عليه السلام هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن الآن بصدد إثبات أنّ ما قاله النّبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في عليّ عليه السلام من أنّه الإمام والوصيّ والوليّ والخليفة وغير ذلك ممّا في خطبته هذه بأمر من الله تبارك وتعالى، وأنّه صلى الله عليه وآله مأمور في ذلك من عنده ـ جلّت عظمته ـ.

تقدّم في الحديث ٤٥ قوله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي ...» الحديث.

١٠٩ ـ عن جعفر بن محمّد قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصلاة والزكاة والصوم، فقبلناها منك، ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه»، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ قال: «أمر من عند الله». قال: الله الذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا من الله؟ قال: «اللهِ الذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله». قال: فولّى النعمان وهو يقول: ﴿ اللّهمَّ

إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوْ ائْتنا بِعذابٍ أَلِيمٍ ﴾[١]. فرماه الله بحجر على رأسه فقتله ؛ فأنزل الله تعالى ﴿ سَأَلَ سائِل ﴾[٢][٣].

١١٠ ـ عن حذيفة بن اليمان قال : لمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ : «من كنت مولاه فهذا مولاه» قام النعمان بن المنذر الفهري فقال : هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك ؟ قال : «لا ، بل أمرني به ربّي». فقال : اللّهمّ أنزل علينا حجارة من السماء . فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه ، فخرّ ميّتاً ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ سَئَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ لَيسَ لَهُ دافِعٌ ﴾[٤][٥].

١١١ ـ قال القرطبي : وقيل : إنّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري ، وذلك أنّه لمّا بلغه قول النبيّ صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ركب ناقته فجاء حتّى أناخ راحلته بالأبطح ، ثمّ قال : يا محمّد ، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، فقبلناه منك ؛ وأن نصلّي خمساً ، فقبلناه منك ؛ و[أن] نزكّي أموالنا ، فقبلناه منك ؛ وأن نصوم شهر رمضان في كلّ عام ، فقبلناه منك ؛ وأن نحجّ ، فقبلناه منك ؛ ثمّ لم ترض حتّى فضّلت ابن عمّك علينا ، أفهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «والله الذي لا إله إلّا هو ما هو إلّا من الله». فولّى الحارث وهو يقول : اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فواللهِ ما وصل إلى ناقته حتّى رماه الله بحجر ، فوقع على دماغه فخرج

---

(١) الأنفال : ٣٢.

(٢) المعارج : ١.

(٣) «شواهد التنزيل» ٢/٣٨١ ح ١٠٣٠.

(٤) المعارج : ١ ـ ٢.

(٥) «شواهد التنزيل» ٢/٣٨٤ ح ١٠٣٣.

من دبره فقتله؛ فنزلت ﴿ سَئَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ الآية[١].

١١٢ـ الثعلبي في تفسيره: إنّ سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله ﴿ سَئَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[٢] فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك؛ حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خم نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؛ فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، وأمرتنا بالحج؛ فقبلنا منك، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك تفضّله علينا وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا منك أم من الله؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله». فولّى الحارث بن النعمان ـ وهو يريد راحلته ـ ويقول: اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إلى راحلته حتّى رماه الله تعالى بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره، وأنزل الله ﴿ سَئَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيسَ

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)» ٢٧٨/١٨ الآية ١ من سورة المعارج؛ وأيضاً ورد في: «تفسير أبي السعود» ٢٩/٩ ذيل الآية مختصراً؛ «روح المعاني» ٥٥/٢٩ ذيل الآية بنحو ما في «تفسير أبي السعود»؛ «تذكرة الخواص» ٣٦ الباب الثاني (حديث في قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»)، عن الثعلبي في تفسيره؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٨ الباب الرابع.

(٢) المعارج: ١.

لَهُ دٰافِعٌ ﴾[1][2].

١١٣ـقال الشيخاني: قالوا: وكان الحارث بن النعمان مسلماً فلمّا سمع حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» شكّ في نبوّة النبي ثمّ قال: اللّهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم. ثمّ ذهب ليركب راحلته فما مشى هو ثلاث خطوات حتّى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامّته وخرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿ سَئَلَ سٰائِلٌ بِعَذٰابٍ وٰاقِعٍ * لِلْكٰافِرِينَ لَيسَ لَـهُ دٰافِعٌ ﴾[3].

١١٤ ـعن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضد علي بن أبي طالب يوم غدير خم، ثمّ قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه». فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله فصدّقناك، وأمرتنا بالصّلاة والصّيام فصلّينا وصُمنا، وبالزكاة فأدّينا؛ فلم تقنعك إلّا أن تفعل هذا، فهذا عن الله أم

---

(١) المعارج: ١ ـ ٢.

(٢) «الكشف والبيان» (تفسير الثعلبي) الورقة ٢٣٤ ذيل الآية الأُولى من سورة المعارج؛ «نظم درر السمطين» ٩٣ القسم الثاني من السمط الأوّل (في ذكر ما نزل في علي في القرآن)؛ «المناقب الثلاثة» ٢٠ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له عليه السلام)؛ «ينابيع المودّة» ٣٢٨ الباب الثامن والخمسون ح ٥٥؛ «الفصول المهمّة» ٤٢ الفصل الأوّل؛ «نور الأبصار» ٨٧ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٨ ـ ٩٩ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «شواهد التنزيل» ٣٨١/٢ الأحاديث ١٠٣٠ إلى ١٠٣٢؛ «فيض القدير» ٢١٨/٦ ذيل الحديث ٩٠٠٠؛ «وسيلة المآل» ٢٣٣ ـ ٢٣٤ الباب الرابع؛ «معارج العلى» ٢٦ ـ ٢٩ المعراج الثاني؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣١٤ ـ ٣١٥ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «الصراط السويّ» الورقة ١٥٩؛ «تنبيه الغافلين» ١٧٦ ذيل الآية الأُولى من سورة المعارج.

(٣) «الصراط السويّ» الورقة ٣٦.

عنك ؟ قال : «عن الله ، لا عنّي» . قال : اللهِ الذي لا إله إلّا هو هٰذا عن الله لا عنك ؟ قال : «نعم» ـ ثلاثاً ـ . فقام الأعرابي مُسرعاً إلى بعيره وهو يقول : ﴿ اللَّهُمَّ إنْ كانَ هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ الآية[1] ، فما استتمّ الكلمات حتّى نزلت نارٌ من السّماء فأحرقته ، وأنزل الله في عقب ذلك : ﴿ سَأَلَ سائِلٌ ـ إلىٰ ـ دافِعٌ ﴾[2][3] .

---

(١) الأنفال : ٣٢.

(٢) المعارج : ١ ـ ٢.

(٣) «شواهد التنزيل» ٣٨٥/٢ ح ١٠٣٤.

١٥

... ثُمَّ الإمامَةُ فِي ذُرِّيَّتي مِنْ وُلْدِهِ إلىٰ يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ ...

يكون في هذه الفقرة ثلاثة مطالب :

١ ـ إنّ الإمامة ثابتة لذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٢ ـ إنّ ذريّته صلى الله عليه وآله وسلم من ولد علي ـ عليه الصلاة والسلام ـ .

٣ ـ إنّ إمامة الأئمّة من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مستمرّة إلى يوم القيامة فيهم .

أمّا الثالث فسيأتي بيانه وإثباته في حديث الثقلين الآتي في الرقم الحادي والأربعين ؛ وأمّا الثاني فيأتي في الرقم الخامس والستّين ؛ وأمّا الأوّل فإليك بعض نصوصه :

١١٥ ـ عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ يقول : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ ﴾[1] : «أنا السماء ، وأمّا البروج فالأئمّة من أهل بيتي وعترتي أوّلهم عليّ وآخرهم المهدي ، وهم إثنا عشر»[2] .

١١٦ ـ عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر يقول : «الأئمّة الإثنا عشر كلّهم من آل

---

(١) البروج : ١ .

(٢) «ينابيع المودّة» ٥١٥ الباب الحادي والسبعون ح ٥٩ .

محمّد ـ صلّى الله عليهم ـ: علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده»[١].

١١٧ ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البريّة وإبداع المبدعات نصب الخلق في صُوَر كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحّد جبروته، فأتاح نوراً من نوره فلمع، ونزع قبساً من ضيائه فسطع، ثمّ اجتمع النّور في وسط تلك الصّور الخفيّة فوافق ذلك صورةَ نبيّنا محمّد ﷺ، فقال الله ـ عزّ من قائل ـ: «أنت المختار المنتخب، وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي، من أجلك أسطح البطحاء، وأمرج الماء، وأرفع السماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنّة والنّار، وأنصب أهل بيتك للهداية وأوتيهم من مكنون علمي ما لا يشكل عليهم دقيق ولا يُعييهم خفيّ، وأجعلهم حجّتي على بريّتي والمنبّهين على قدرتي ووحدانيّتي». ثمّ أخذ الله الشهادة عليهم بالربوبيّة والإخلاص وبالوحدانيّة، فبعد أخذِ ما أخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمّد وآله، وأراهم أنّ الهداية معه، والنّور له، والإمامة في آله، تقديماً لسنّة العدل وليكون الإعذار متقدّماً ...»[٢] الحديث.

١١٨ ـ عن أبي سلمى ـ راعي إبل رسول الله ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلى السّماء قال لي الجليل جلّ وعلا: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾[٣]، قلت: والمؤمنون. قال: «صدقت يا محمّد، من خلفتَ في أُمّتك»؟ قلت: خيرها. قال: «علي بن أبي طالب»؟ قلت: نعم، يا رب. قال: «يا محمّد، إنّي اطلعتُ إلى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكَر

---

(١) «الفصول المهمّة» ٢٩٢ الفصل ١٢.

(٢) «مروج الذهب» ٤٢/١ الباب الثالث (ذكر المبداء).

(٣) البقرة: ٢٨٥.

في موضع إلّا ذُكرتَ معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلعتُ الثانية، فاخترت عليّاً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمّد، إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع، أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يُقرّ بولايتكم. يا محمّد، أتحبّ أن تراهم»؟ قلت: نعم، يا ربِّ. فقال لي: «التفت عن يمين العرش»، فالتفتُّ فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور، قياماً يصلّون، وهو في وسطهم ـ يعني المهدي ـ كأنّه كوكب درّي. قال: «يا محمّد، هؤلاء الحجج؛ وهو الثائر من عترتك؛ وعزّتي وجلالي، إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي»[١].

١١٩ ـ عن جابر الجعفي قال: قلت للباقر عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن عليه السلام. قال: «يا جابر، إنّ الأئمّة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإمامتهم وهم إثنا عشر وقال: «لمّا أُسري بي إلى السّماء وجدت أسمائهم مكتوبة على ساق العرش بالنور ـ إثنى عشر إسماً ـ، أوّلهم علي، وسبطاه، وعلي، ومحمّد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمّد، وعلي، والحسن، ومحمّد القائم الحجّة المهدي عليهم السلام». وتنفّس الصعداء وقال: «إنّ الأُمّة لا يعلمون

---

(١) «مقتل الحسين» ١/١٤٦ الفصل السادس ح٢٣؛ «فرائد السمطين» ٢/٣١٩ الباب ٦١ ح٥٧١؛ «ينابيع المودّة» ٥٨٣ الباب الثالث والتسعون ح٢.

بكلام ربّهم الذي أوجب المودّة فينا عليهم»، ثمّ أنشأ شعراً:

«وبنو اليهود بحُبّ موسى كلّهم — أَمِنوا بوائقَ حادث الأزمان

وذَوُوا الصليب بحبّ عيسى أصبحوا — يمشون زهواً في قرى نجران

والمؤمنون بحبّ آل محمّد — يُرمَون في الآفاق بالنيران»[1]

ويأتي في الرقمين الرابع والثمانين، والحادي والتّسعين.

---

(١) «ينابيع المودّة» ٥١٢ ـ ٥١٣ الباب الحادي والسبعون ح ٤٤.

١٦

... لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ ...

١٢٠ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لمّا خلق السموات والأرض دعاهنّ فأجبنه، فعرض عليهنّ نبوّتي وولاية علي بن أبي طالب فقبِلَتاهما؛ ثمّ خلق الخلق وفوضّ إلينا أمر الدين؛ فالسّعيد من سعد بنا، والشقيّ من شقي بنا؛ نحن المحلّون لحلاله، والمحرِّمون لحرامه»[1].

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ١٣٥ ح١٥٢ الفصل الرابع عشر؛ «مقتل الحسين» ١/٨٠ الفصل الرابع ح٣٣.

١٧

... وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ عَرَّفَنِي الْحَلاٰلَ وَالْحَرٰامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمٰا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتٰابِهِ وَحَلاٰلِهِ وَحَرٰامِهِ إلَيْه ...

تقدّم في الحديث ٣٠ ـ في حديث الإسراء ـ قول الله تعالى مخاطباً لنبيّه ﷺ: «... فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون»؟ قال: «قلت: اختر لي يا ربِّ». قال: «قد اخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً ...» الحديث.

١٢١ ـ عن علي بن أبي طالب قال: «كنت أدخل على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتّ ابتدأني؛ وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا اللهَ لي أن لا أنسى شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية؛ ولقد وضع يده على صدري وقال: «اللّهمّ املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً»، ثمّ قال لي: «أخبرني ربّي عزّوجلّ أنّه قد استجاب لي فيك»[1].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٦/٤٢ ح٨٩٩٣ (٤٨٦/٢ ح١٠١٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/١٨ الرقم ١؛ «شواهد التنزيل» ٤٨/١ ح٤١، مختصراً، وقال فيه: في حديث طويل اختصرته؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢٤ ح٤؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٦٣٧/٥ كتاب المناقب، الباب ٢١ ح٣٧٢٢، وص ٦٤٠ ح٣٧٢٩، الفقرة الأولى؛ «كفاية الطالب» ١٩٩ الباب ٤٨.

١٢٢ ـ عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام قال: «وكنت أدخل على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ كلَّ ليلة دخلة وأخلو به كل يوم خلوة يجيبني إذ أسئل، وأدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري وربّما ذلك في منزلي، وكنت إذا دخلت عليه في بعض مجالسه أخلاني وأقام نسائَه فلم يبق غيري وغيره، وإذا أتاني هو ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم ـ للخلوة في بيتي لم تقم فاطمة ولا أحد من ابنيَّ، وكنت إذا سئلته أجابني وإذا سكت ونفدتْ مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ آية من القرآن ولا شيء ممّا علمه من حلال أو حرام أو أمر أو نهى أو طاعة أو معصية أو شيء كان أو يكون إلّا وقد علّمنيه وأقرأنيه وأملاه عليَّ وكتبته بخطي وأخبرني بتأويل ذلك وظهره وبطنه فحفظته ثمّ لم أنس منه حرفاً، وكان ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم ـ إذا أخبرني بذلك كلّه وضع يده على صدري ويقول: «اللهمّ املأ قلبه علماً وفهماً ونوراً وحكماً وحكمة»[١].

١٢٣ ـ [في حديث ابن الكواء: فقال علي]: «فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطّي، فدعا الله أن يفهمني ويعطيني، فما نزلت آية من كتاب الله إلّا حفظتها وعلّمني تأويلها، وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام إلّا وقد حفظته وعلّمني تأويله، لم أنسَ منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلى الله عليه وآله

---

(١) «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٩ القسم الثاني، الباب الرابع والعشرون وقال قبله: وقال الإمام محيي السنة الصالحاني: قد ورد في مأثور الأخبار أنّ النبي ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ أسرّ إلى عليّ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ تسعين ألف سرٍّ من الأسرار منها سرّ الحروف وتفسير مفرداتها...

على صدري، فدعا الله أن يملأ قلبي فهماً وعلماً وحُكماً ونوراً»[١].

١٢٤ ـ عن علي قال: «ما دخل نومٌ عيني، ولا غمضٌ رأسي على عهد محمّد ﷺ حتّى علمت ذلك اليوم ما نزل به جبرئيل من حلال أو حرام، أو سنّة أو كتاب، أو أمر أو نهي، وفيمن نزل»[٢].

١٢٥ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عليّاً يقول: «ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلّا أقرأنيها ـ أو أملاها ـ عليّ، فأكتبها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفاً واحداً»[٣].

١٢٦ـ عن الحسين بن علي، عن علي قال: «ما في القرآن آية إلّا وقد قرأتها على رسول الله ﷺ وعلّمني معناها»[٤].

١٢٧ ـ عن يحيى بن أُمّ الطويل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «ما بين لوحَي المصحف من آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت؛ وإنّ بين جوانحي لعلماً جمّاً، فسلوني قبل أن تفقدوني».

وقال: «إذا كنت غائباً عن نزول الآية كان يحفظ عليّ رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن، وإذا قدمت عليه أقرأنيه ويقول: «يا علي، أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا»، ويعلّمني تأويله وتنزيله»[٥].

---

(١) «المعيار والموازنة» ٣٠٠.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٤٣ ح ٣٤ و٣٥؛ «تيسير المطالب» ٧٦ الباب الثالث.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٤٨ ح ٤١.

(٤) «شواهد التنزيل» ١/٤٣ ح ٣٣.

(٥) «ينابيع المودّة» ٨٣ الباب الرابع عشر ح ٤٦.

١٢٨ـ عن أُمّ سلمة قالت: كان جبرئيل يملّ على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يملّ على عليّ[١].

١٢٩ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾[٢]؟ قال: «ذاك أخي علي بن أبي طالب»[٣].

١٣٠ـ عن أبي جعفر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾، قال: «علي بن أبي طالب»[٤].

١٣١ـ عن الأعمش، عن أبي صالح، ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾ قال: علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام. وقال: سمعت ابن عبّاس مرّة يقول: هو عبدالله بن سلام! وسمعته في آخر عمره يقول: لا والله ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب[٥].

١٣٢ـ عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه في قوله: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾ قال: سألت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم ـ فقال: «إنّما ذلك علي بن أبي طالب»[٦].

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٥٣ ح ٣٠٢.

(٢) الرعد: ٤٣.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/ ٤٠٠ ح ٤٢٢، وانظر الأحاديث ٤٢٣ إلى ٤٢٦؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١٢٥ ح ٣٣ عن ابن الحنفيّة؛ «ينابيع المودّة» ١٢٠ الباب الثلاثون ح ٧.

(٤) «توضيح الدلائل» الورقة ١٦١ القسم الثاني، الباب الثاني، وقال فيه: رواه الإمام الصالحاني؛ «تنبيه الغافلين» ٩٧ ذيل الآية ٤٣ من سورة الرعد.

(٥) «شواهد التنزيل» ١/ ٤٠٥ ح ٤٢٧؛ «ينابيع المودّة» ١٢١ الباب الثلاثون ح ١١.

(٦) «توضيح الدلائل» الورقة ١٦١ القسم الثاني، الباب الثاني، وقال فيه: أورده الشيخ الإمام العارف الربّاني السيّد شرف الدين علي الهمداني في كتابه، ورواه الثعلبي.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، وعبدالرزّاق الرسعني عن محمّد بن الحنفيّة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفىٰ بِاللهِ شَهيداً بَيني وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتابِ ﴾، قالا: هو علي بن أبي طالب[١].

١٣٣ ـ عن هبيرة بن عبدالرحمن، عن المرتضى ـ رضوان الله عليه ـ أنّه قال...: «يا هبيرة، أتدري من أنا؟ أنا علي بن أبي طالب وصيّ محمّد. يا هبيرة، إنّ آصف بن برخيا وصيّ سليمان بن داود كان عنده علم واحد من الكتاب فقدر على إحضار عرش بلقيس من مسيرة شهر في طرفة عين، وأنا علي بن أبي طالب كلّ علم الكتاب عندي، وأنا أقدَرُ منه على ما أريده»[٢].

وانظر الرقم السادس والثلاثين.

(١) «مفتاح النجاء» الورقة ٣٤ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر.
(٢) «زين الفتى» ٢/٦٤ ح ٣٣٤، وص ٩٣ الفصل الخامس.

١٨

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، فَضِّلُوهُ ؛ مٰا مِنْ عِلْمٍ إلاّ وَقَدْ أَحْصٰاهُ اللهُ فِيَّ ، وَكُلُّ عِلْمٍ عُلِّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إمٰامِ الْمُتَّقِينَ ...

أمّا إحصاء النّبيّ ﷺ العلومَ في علي عليه السلام فيأتي في الرقم الآتي، وأمّا إثبات أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام إمام المتّقين فإليك :

١٣٤ ـ عن عبدالله الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ الله عزوجل أوحى إليّ في علي ثلاثة أشياء ليلةَ أُسري بي : أنّه سيّد المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين»[١].

١٣٥ ـ عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «لمّا

---

(١) «المعجم الصغير» ٨٨/٢ (محمد بن مسلم)؛ «مجمع البحرين» ٣٨٧/٣ ح٣٧١٨؛ «مجمع الزوائد» ١٢١/٩؛ «تاريخ إصبهان» ٢٠٠/٢ الرقم ١٤٥٤ (محمد بن مسلم الاشعري)؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٢٨ ح ٣٤٠ الفصل التاسع عشر؛ «فرائد السمطين» ١٤٣/١ الباب ٢٥ ح١٠٧؛ «نظم درر السمطين» ١١٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه)؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٤ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه الحسنة)؛ «الفصول المهمّة» ١٢٣ الفصل الأوّل؛ «محاضرات الادباء» ٤٦٤/٤ (فضائل علي بن أبي طالب الحدّ العشرون؛ «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ١٩١/١ (الوهم الثالث والستون)؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٩ القسم الثاني، الباب الأوّل، والورقة ٢٢٥ الباب السابع عشر.

أسري بي إلى السماء أوحى إليّ في علي ثلاث خصال: «أنّـه إمـام المـتّقين وسـيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين»(١).

١٣٦ـعن عبدالله بن أسعد قال: قال رسول الله ﷺ: «انتهيت ليلة أسري بي إلى السدرة المنتهى فأوحى إليّ في علي ثلاث: «أنّه إمام المتّقين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنات النعيم»(٢).

١٣٧ـعن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أُسري بي انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ فراشُه من ذهبٍ يتلألأ، فأوحـى إليّ ربّي وأمـرني في عـلي بثلاث: أنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين»(٣).

١٣٨ـعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يـا عـلي، أنت سـيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدين»(٤).

---

(١) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢٨٢/١ ح ٩٣١؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٥ القسم الثاني، الباب السابع عشر؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠٣/٤٢ ح٨٨٣٦ (٢٥٨/٢ ح١٧٨٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧٥/١٧ الرقم ١٣٤.

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١٥٨٧/٣ ح٤٠٠٢، «مناقب علي بن أبي طالب» ١٠٥ ح١٤٧.

(٣) «كفاية الطالب» ١٩٠ الباب ٤٥؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠٢/٤٢ ح ٨٨٣٤ (٢٥٧/٢ ح ٧٨٠، وص٢٥٨ ح ٧٨١ و٧٨٢)؛ «كنز العمّال» ٦١٩/١١ ح ٣٣٠١٠؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٠٤ ح١٤٦؛ «نزل الأبرار» ٧٥ الباب الأول؛ «معارج العلى» ٦٣ المعراج الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٣ الباب الثالث، الفصل الثالث عشر.

(٤) «المناقب» للخوارزمي ٢٩٥ ح٢٨٧ الفصل التاسع عشر؛ «الرياض النضرة» ٢٣٤/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «زين الفتى» ٣٩٤/٢ ح٥١٧ الفصل السادس؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٦٥ ح٩٣.

١٣٩ـعن علي: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين»[١].

١٤٠ ـعن عليّ المرتضى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب: «يا أباالحسن، كلّم الشمس فإنّها تكلّمك». قال علي: «السّلام عليك أيّها العبد المطيع لربّـه». فـقال الشمس: عليك السّلام يا أميرالمؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين؛ يا علي، أنت وشيعتك في الجنّة؛ يا علي، أوّل من تنشقّ الأرض عنه محمّد، ثمّ أنت؛ وأوّل من يُحيىٰ محمّد، ثمّ أنت؛ وأوّل من يُكسىٰ محمّد، ثمّ أنت. فـانكبّ عـليّ سـاجداً وعيناه تذرفان بالدموع؛ فانكبّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «يا أخي وحـبيبي، ارفـع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سمٰوات»[٢].

١٤١ ـعن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة». قال: فقام عمّه العبّاس فـقال له: فـداك أبي

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧٠/٤٢ (٤٤٠/٢ ح٩٥٦)، «مختصر تاريخ دمشـق» ١٣/١٨ الرقم ١؛ «حلية الأولياء» ٦٦/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ٨٧/٣ ح٣٢٦٢؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ١٦٣/٤ ح٦٥٠٤، ونحـوه ٣١٥/٥ ح٨٢٩٨؛ «سمط النجوم العوالي» ٦٥/٣ ح١٤٢؛ «شرح نهج البلاغة» ١٧٠/٩ الخبر الثاني عشر، الخطبة ١٥٤؛ «كنز العمّال» ٦١٩/١١ ح٣٣٠٠٩؛ «مطالب السؤول» ١٧ الباب الأول، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله له)؛ «أسنى المطالب» للـوصّابي ٢٢ الباب الرابع ح٢٣؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٥ القسم الثاني، الباب السابع عشر؛ «معارج العلى» ٦٣ المعراج الرابع؛ «كنوز الحقائق» ١٥٠/٢ ح٦٩٥٢؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٣ الباب الثالث، الفصل الثالث عشر.

(٢) «المناقب» للخوارزمي ١١٣ ح١٢٣ الفصل التاسع؛ «فرائد السمطين» ١٨٥/١ البـاب ٣٨ ح١٤٧؛ «مقتل الحسين» ٨٤/١ الفصل الرابع ح٣٧؛ «ينابيع المودّة» ١٦٦ البـاب التاسع والأربعون ح١.

وأُمّي أنت ومن ؟ قال : «أمّا أنا فعلى دابّة الله البراق ، وأمّا أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت ، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي وابن عمّي وصهري علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الظهر ، رحلها من زمرّد أخضر ، مضبّب بالذهب الأحمر ، رأسها من الكافور الأبيض ، وذنبها من العنبر الأشهب ، وقوائمها من المسك الأذفر ، وعنقها من لؤلؤ ، وعليها قبّة من نور الله ، باطنها عفو الله وظاهرها رحمة الله ، بيده لواء الحمد ، فلا يمرّ بملأ من الملائكة إلّا قالوا : هذا ملك مقرّب ؟ أو نبيّ مرسل ؟ أو حامل عرش ربّ العالمين ؟ فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرّباً ، ولا نبيّاً مرسلاً ، ولا حامل عرش ربّ العالمين ؛ هذا عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنان ربّ العالمين ؛ أفلح من صدّقه ، وخاب من كذّبه ؛ ولو أنّ عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتّى يكون كالشنّ البالي لقي الله مبغضاً لآل محمّد أكبّه الله على منخره في نار جهنّم»[١].

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢٣/١٣ الرقم ٧١٠٦ (المفضّل بن سلم) ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٢٧/٤٢ ح٨٨٨٨ (٣٣٥/٢ ح٨٤٥) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٨٢/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٣ الباب الثالث ، الفصل الثالث عشر .

١٩

... وَمٰا مِنْ عِلْمٍ إلّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيّاً ...

إنّ الأحاديث الواردة في كثرة علوم عليّ المرتضى ـ صلوات الله عليه ـ وغزارتها وتعليمه النبيّ ﷺ العلومَ، وأنّه أعلم النّاس كافّة بعد رسول الله ﷺ كثيرة شهيرة، فنذكر نماذج منها:

قد مرّ في الحديث ٤٥ قوله ﷺ: «... فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده...» الحديث.

١٤٢ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد، والنّاس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّى سلّم على النّبيّ ﷺ، فتغامز به بعض من كان عنده؛ فنظر إليهم النّبيّ ﷺ فقال: «ألا تسألوني عن أفضلكم»؟ قالوا: بلى. قال: «أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثرمكم علماً، وأرحمكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في العدوّ؛ فهو عبدالله وأخو رسوله؛ فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني على أُمّتي». فقال بعض من حضر: لقد افتتن عليٌّ رسولَ الله حتّى لا يرى به شيئاً!!! فأنزل الله ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُون * بِأَيِّكُمُ المَفْتُون ﴾[1][2].

---

(١) القلم: ٥ ـ ٦.

(٢) «شواهد التنزيل» ٢/٣٥٧ ح١٠٠٣.

١٤٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرئيل بدُرنُوكٍ[١] من درانيك الجنّة فجلست عليه؛ فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلّا علمه علي، فهو باب مدينة علمي»، ثمّ دعاه النبيّ ﷺ إليه فقال له: «يا علي، سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلَم مابيني وبين أُمّتي من بعدي»[٢].

١٤٤ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علمت شيئاً إلّا علّمته عليّاً، فهو باب علمي»[٣].

وفي بعض الأحاديث أنّ النبيّ الأعظم ﷺ علّم عليّاً عليه السلام ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألفُ باب؛

منها:

١٤٥ ـ عن علي قال: «علّمني رسول الله ﷺ ألفَ باب كلُّ باب يفتح ألف باب»[٤].

١٤٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة ـ كاتب أميرالمؤمنين علي عليه السلام ـ ... فقال [علي بن أبي طالب]: «أيّها النّاس، إنّ رسول الله ﷺ أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف

---

(١) قال عطاء: صلّينا معه على دُرنوكٍ قد طبّق البيتَ كلّه. الدّرنوك: ضرب من الطنفسة (البساط أو الحصير). «الفائق في غريب الحديث» ١/٤٢٢.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٥٠ ح٧٣؛ «ينابيع المودّة» ٨١ الباب الرابع عشر ح ٣٠. وفيه: «فما علمت شيئاً إلّا علّمته عليّاً ...».

(٣) «ينابيع المودّة» ٧٩ الباب الرابع عشر ح ٢١.

(٤) «كنز العمّال» ١٣/١١٤ ح ٣٦٣٧٢، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٥٧؛ «فرائد السمطين» ١/١٠١ الباب ١٩ ح ٧٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٨٥ ح ٨٩٩٢ (٢/٤٥٨ ح ١٠١٢)؛ «ينابيع المودّة» ٨٨ الباب الرابع عشر ح ٧٠ عن الأصبغ بن نباته؛ «سير أعلام النبلاء» ٨/٢٤ و٢٦ الرقم ٤ (عبدالله بن هيعة)؛ «فتح الملك العليّ» ٤٨؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٠ و٢١٣ القسم الثاني، الباب الخامس عشر؛ «معارج العلى» ٤٩ المعراج الثاني، أخرجه عن أبي أحمد الفرضي في جزئه.

باب، وفي كلّ باب ألف مفتاح ...»[١] الحديث.

١٤٧ ـ عن الحارث بن المغيرة، عن أبي جعفر أنّه سمعه يقول: «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله أميرالمؤمنين عليّاً ألفَ كلمة كلّ كلمة يفتح منها ألف كلمة»[٢].

١٤٨ ـ قال علي: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح من كلّ واحد منها ألفُ باب»[٣].

١٤٩ ـ عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن جعفر الصّادق [في حديث طويل]... «فلمّا استكملتْ أيّام نبوّته[٤] أمره الله تبارك وتعالى: «اجعل الإسم الأكبر وميراثَ العلم وآثارَ علم النبوّة عند عليّ، فإنّي لم أترك الأرض إلّا وفيها عالِم تُعرف به طاعتي وتُعرف به ولايتي، ويكون حجّةً لمن يولد بين قبض النّبيّ إلى خروج النبيّ الآخر»؛ فأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كلّ كلمة ألف كلمة وألف باب»[٥].

ومن أعظم الأحاديث الدالّة على غزارة علم أميرالمؤمنين علي عليه السلام الفضفاضِ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»؛ هذا الحديث الشريف من المتواترات التي قد صحّحها مهرة فنّ الحديث، ورواه جم غفير من الرواة، وأفرده أحمد المغربي من المتأخّرين بالتأليف وسمّاه «فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ»؛ فللوقوف على كثرة طرقه وصحّتها

---

(١) «ينابيع المودّة» ٨٢ الباب الرابع عشر ح ٣٥.

(٢) «زين الفتى» ١/ ٥٠٠ ح ٣٠٤ الفصل الخامس؛ «ينابيع المودّة» ٨٨ الباب الرابع عشر ح ٧١.

(٣) «ينابيع المودّة» ٨٣ الباب الرابع عشر ح ٤٣.

(٤) يعني النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) «ينابيع المودّة» ٨٨ الباب الرابع عشر ح ٧٢.

انظر «عبقات الانوار» حديث أنا مدينة العلم و«نـفحات الأزهـار» ج ١٠ و ١١ و ١٢ ؛ و«الغدير» ٦١/٦ إلى ١١٧ .

❊ ❊ ❊

وهنا روايات أخرى في سعة علمه الجمّ ـ سلام الله عليه ـ :

١٥٠ ـ عن أبي البحتري قال : رأيت ابن عمّ رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام صعد مـنبر الكوفة ، وعليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ متقلّداً سـيف رسـول الله ﷺ مـتعمّماً بعمامة رسول الله ﷺ، وفي إصبعه خاتم رسول الله ﷺ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : «سلوني قبل أن تفقدوني ، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سـفط العلم ، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول الله ﷺ زقّاً من غير وحي أوحي إليّ...»[1] .

١٥١ ـ عن هبيرة قال : خطبنا الحسن بن علي فقال : «لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون ؛ كان رسـول الله ﷺ يـبعثه بـالرايـة ، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، لا ينصرف حتّى يفتح له»[2] .

---

(١) «فرائد السمطين» ٣٤٠/١ الباب ٦٣ ح ٢٦٣ ؛ «ينابيع المودّة» ٨٤ الباب الرابع عشر ح ٥١ ؛ «المناقب» للخوارزمي ٩١ ح ٨٥ الفصل السابع ؛ «مقتل الحسين» ٧٧/١ الفصل الرابع ح ٢٦ ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١١ القسم الثاني ، الباب الخامس عشر .

(٢) «صفة الصفوة» ٣١٣/١ (باب مناقب أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام) ؛ «مناقب علي بـن أبي طـالب» ١٣ ح ١٦ ؛ «المـصنفّ» لابـن أبي شـيبة ٣٧٤/٦ ح ٣٢١٠١ ، كـتاب الفضائل ، الرقم ١٨ (فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام) ؛ «مسند أحمد بن حنبل» ٣٢٨/١ ح ١٧٢١ (١٩٩/١) (مسند أهل البيت ، حديث الحسن بن علي) ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٥٨٠/٤٢ و ٥٨١ (٣٩٨/٣ ح ١٤٩٥) ؛ «حلية الأولياء» ٦٥/١ الرقم ٤ (علي بـن أبي طالب) ؛ «تقريب البغية» ٨٦/٣ ح ٣٢٥٦ ؛ «فضائل الصـحابة ٥٤٨/٢ ح ٩٢٢ (٤٥) ، ⇐

١٥٢ ـ نقل القندوزي الحنفي عن كتاب «الدرّ المنتظم» لابن طلحة الحلبي الشافعي: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

«لقد حُزتُ علم الأوّلين وإنّني   ظنينٌ بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها   وعندي حديث حادث وقديم
وإنّي لقيّوم على كلّ قيّم   محيط بكلّ العالمين عليم»

ثمّ قال عليه السلام: «لو شئتُ لأوقرتُ من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً»[1].

١٥٣ ـ عن سعيد بن المسيّب قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سلوني، إلّا عليّ بن أبي طالب[2].

⇐ وص٥٩٥ ح١٠١٣ (١٣٥)، وص٦١٠ ح١٠٢٦ (١٤٨)؛ «الرياض النضرة» ٢٥١/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «مرقاة المفاتيح» ٤٧٢/١٠ ذيل الحديث ٦٠٩٩؛ «فتح الملك العليّ» ٧٧؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣١ الباب السادس ح٦؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٥٢؛ «السنة» للخلّال ٣٥٣ الجزء الثاني ح٤٧١؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٣ القسم الثاني، الباب التاسع عشر؛ «وسيلة المآل» ٢٢٤ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٧٠ الباب الثالث، الفصل الثامن والعشرون، والورقة ٩٠ الباب الخامس، الفصل الخامس؛ «جامع المسانيد والسنن» ٩٢/١٩.

(١) «ينابيع المودّة» ٧٤ الباب الرابع عشر ح١، وص٦٢٥ الباب المكمّل للمائة ح١٧؛ ونقل الحديث فقط ابن طلحة في «مطالب السؤول» ٢٦ الباب الأول، الفصل السادس (في علمه وفضله)، وفيه: «... من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم ...»، والنبهاني في «الشرف المؤبّد» ٦٥؛ وشهاب الدين أحمد في «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٣ القسم الثاني، الباب الخامس عشر.

(٢) «الصواعق المحرقة» ١٢٧ الباب التاسع، الفصل الثالث؛ «ذخائر العقبى» ٨٣؛ «الرياض النضرة» ٢٦٢/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «الشذرات الذهبيّة» ٥١؛ «كنز العمّال» ١٣٠/١٣ ح٣٦٤١٥، وفيه: ماكان أحد من النّاس؛ «أُسد الغابة» ١٠٠/٤ ⇐

ونختم أحاديث هذا الرقم بما رواه البلخي الشافعي والصفوري حيث قالا:

١٥٤ ـ عن عليّ ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه قال في مجلسه العام: «سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن علم السماء، فإنّي أعلمها زُقاقاً زقاقاً وملكاً ملكاً». فقال رجل من الحاضرين: حيث ادّعيت ذلك يابن أبي طالب، أين جبرئيل هذه الساعة؟ فغطس قليلاً وتفكّر في الأسرار، ثمّ رفع رأسه قائلاً: «إنّي طُفت السموات السبع فلم أجد جبرئيل، وأظنّه أنت أيّها السائل». فقال السائل: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب؟ وربّك يباهي بك الملائكة. ثمّ سجي عن الحاضرين[1].

⇐ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) وفيه: ما كان أحد من النّاس؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٩/٤٢ (٣١/٣ ح ١٠٥٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٣/١٨ الرقم ١؛ در «فتح الملك العليّ» ٧٨، وفيه: ما كان أحدٌ من النّاس؛ «ينابيع المودّة» ٨٤ الباب الرابع عشر ح ٥٠، وص٣٤٣ الباب التاسع والخمسون ح٦٧؛ وص٤٤٧ الباب الخامس والستّون، عن «فصل الخطاب» محمّد البخاري؛ «الإستيعاب» ١١٠٣/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب) وفيه: ما كان أحد من النّاس...؛ «المناقب» للخوارزمي ٩٠ ح٨٣ الفصل السابع؛ «تذكرة الخواص» ٣٥ الباب الثاني (حديث في ارتقائه على كتفَي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)؛ «فضائل الصحابة» ٦٤٦/٢ ح١٠٩٨ (٢٢٠)؛ «سمط النجوم العوالي» ٤٨/٣ ح٧٣، و٥٥٢/٢ (خلافة أميرالمؤمنين)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٨؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١١ القسم الثاني؛ الباب الخامس عشر؛ «وسيلة المآل» ٢٤٧ ـ ٢٤٨ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٥ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر؛ «معارج العلى» ٥٠ المعراج الثاني؛ «الصراط السويّ» الورقة ١٦٦؛ «تهذيب الأسماء واللغات» ٣٤٦/١ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب).

(١) «المناقب الثلاثة» ١٣ الباب الأوّل (فصل في ذكر شيء من علومه) وقال فيه: ومعنى «بخ بخ» لغة الملائكة بالسريانيّة، معناه بالعربيّة سبحان الله، كلمة تعجّب، ومعنى «سجي» غطي؛ «نزهة المجالس» ١٢٢/٢ (باب مناقب علي بن أبي طالب).

ولأن تكون على بصيرة مزيدة من سعة علوم أميرالمؤمنين علي ـ صلوات‌الله عليه ـ راجع الرقم السابع عشر، وانظر الرقمين السادس والثلاثين، والسابع والأربعين.

٢٠

... وَهُوَ الإمَامُ الْمُبينُ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ فِي سُورَةِ يٰسٓ: ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إمٰامٍ مُبِينٍ ﴾[1] ...

١٥٥ ـ محمّد الباقر، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليه السلام قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إمٰامٍ مُبِينٍ ﴾ قالوا: يا رسول الله، هو التوراة أو الإنجيل أو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل إليه أبي عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: «هو هذا، الإمام الذي أحصى الله فيه علم كلّ شيء»»[2].

١٥٦ ـ عن عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً، فمررنا بوادٍ مملوئة نملاً، فقلت: يا أميرالمؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: «نعم يا عمّار، أنا أعرف رجلاً يعلم كم عدده، وكم فيه ذَكَر وكم فيه أُنثى». فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال: «يا عمّار، ما قرأت في سوة يٰسٓ ﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إمٰامٍ مُبِينٍ ﴾؟ فقلت: بلى يا مولاي. قال: «أنا ذلك الإمام المبين»[3].

١٥٧ ـ عن جعفر الصّادق قال: «﴿ وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنٰاهُ فِي إمٰامٍ مُبِينٍ ﴾ في

---

(١) يس: ١٢.

(٢) «ينابيع المودّة» ٨٧ الباب الرابع عشر ح٦٦.

(٣) «ينابيع المودّة» ٨٧ الباب الرابع عشر ح٦٨.

أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ نزلت»[١].

وقد تقدّم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّم عليّاً وصيّه العلومَ وأحصاها فيه.

---

(١) «ينابيع المودّة» ٨٧ الباب الرابع عشر ح٦٧.

٢١

... مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَضِلُّوا عَنهُ، وَلا تَنفِرُوا مِنهُ، وَلا تَستَنكِفُوا مِـن وِلايَتِهِ، فَهُوَ الَّذي يَهدِي إِلَى الحَقِّ وَيَعمَلُ بِهِ، وَيُزهِقُ الباطِلَ وَيَنهىٰ عَنهُ، وَلا تَأخُذُهُ فِي اللهِ لَومَةُ لائِمٍ...

إذا ثبتت إمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لايجوز لأحد الضلالة والإعراض عنها والإستنكاف من ولايته، ومن فعل ذلك خـالف رسول الله صلى الله عليه وآله، ومخالف الرّسول كافر.

وأمّا الهداية إلى الحقّ والعمل به، وإزهاق الباطل والنهي عنه، وأنّه لا تأخذه في الله لومة لائم فهذه صفات تجب أن تكون في الإمام، ولا اختلف في ذلك أحد، ولا أعلم أنّ أحداً شكّ في ثبوتها بنحو الأتمّ والأكمل في أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

١٥٨ ـ عن جعفر الصّادق قال: «نحن حبل الله الذي قال الله فيه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾[1]»[2].

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) «الصواعق المحرقة» ١٥١ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، الآية الخامسة؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٦ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهـما)، عـن الثـعلبي؛ «ينابيع المودّة» ١٣٩ الباب التاسع والثلاثون ح ١٠، وص٣٢٧ الباب الثامن والخمسون ح٥١؛ «شواهد التنزيل» ١٦٩/١ ح ١٨٠؛ «مفتاح النجاء» الورقـة ٦ البـاب الأوّل، ⇐

١٥٩ ـ عن جعفر بن محمّد في قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[1]، قال: «ولاية علي، من استمسك به كان مؤمناً، ومن تركه خرج من الإيمان»[2].

⇐ الفصل الأوّل؛ «وسيلة المآل» ١٢٣ الباب الأوّل؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٦؛ «معارج العلى» ١٤٩ المعراج التاسع؛ «رشفة الصادي» ٥٩ الباب الأوّل، الآية السادسة، وقال فيه: ولإمامنا الشافعي رضي الله عنه:

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم ... مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولائهم ... كما قد أمرنا بالتمسّك بالحبل

وص ١١٩ الباب الخامس.

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) «شواهد التنزيل» ١٦٩/١ ح ١٧٩ و ١٧٨.

٢٢

... أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمانِ بِي أَحَدٌ ...

إنّ هذه الفقرة والفقرات الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين والسادسة والعشرين تدلّ على أمر واحد وهو أوّليّة أميرالمؤمنين علي عليه السلام في الإيمان والصّلاة والعبادة، فبعضها يشدّ أمر الآخر.

١٦٠ـ عن أبي ذر، وسلمان قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب فقال: «إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين»(١).

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/٢٦٧ ح١٧٩، وص٢٧٧ ح١٩١، وص٢٨٠ ح١٩٤؛ «كنز العمّال» ١١/٦١٦ ح٣٢٩٩٠، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٤٤؛ «المعجم الكبير» ٦/٢٦٩ ح٦١٨٤؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٠٢؛ «نظم درر السمطين» ٨٢ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إسلامه)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤١ ح٨٣٦٨، وص٤٢ ح٨٣٧٠ (١/٨٧ ح١١٩، وص٨٨ ح١٢١)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٠٦ الرقم ١٧٤؛ «فرائد السمطين» ١/١٤٠ الباب ٢٤ ح١٠٣ و١٠٢؛ «الأربعين المنتقى» الباب الحادي والعشرون ح٢٨؛ «ينابيع المودّة» ٧١ الباب الثاني عشر ح٢٢، باختلاف يسير؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٧ الباب الثاني ح٣؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٩ الباب الثالث، الفصل الثاني؛ «معارج العلى» ٦٥ المعراج الرابع.

١٦١ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ أوّل من آمن بي وصدّقني»[١].

١٦٢ـ عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي: «أنت أوّل من آمن بي وصدّقني»[٢].

١٦٣ـ عن عباد بن عبدالله قال: قال علي عليه السلام: «أنا عبدالله وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، آمنت قبل النّاس سبع سنين»[٣].

١٦٤ ـ عن ابن عبّاس قال: ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني، وهو فاروق هذه الأُمّة، يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي»[٤].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٦/٤٢ ح٨٣٦٢ (٧٣/١ ح٩٧)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٠٥/١٧ الرقم ١٧٤.

(٢) «الرياض النضرة» ٢٠٨/٢ الباب الرابع، الفصل الرابع؛ «ذخائر العقبى» ٥٨؛ «ينابيع المودّة» ٢٣٩ الباب السادس والخمسون ح٤٠٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩ الباب الثاني ح٢٠؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٠ القسم الثاني، الباب الثالث؛ «وسيلة المآل» ٢١١ الباب الرابع.

(٣) «خصائص أميرالمؤمنين» ٢٩ ح٦ (٧)؛ «فرائد السمطين» ٢٤٨/١ الباب ٤٨ ح١٩٢؛ «تاريخ الطبري» ٣١٠/٢ (١١٦٠/١)؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١ الباب الثاني ح٣.

(٤) «كفاية الطالب» ١٨٧ الباب ٤٤؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤٢ ح٨٣٧١، وص٤٣ ح٨٣٧٣ (٨٩/١ ح١٢٢، وص٩٠ ح١٢٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٠٧/١٧ الرقم ١٧٤؛ «ميزان الإعتدال» ٣/٢ الرقم ٢٥٨٧ و«لسان الميزان» ٧/٣ الرقم ٣٢٥٠ (ترجمة داهر بن يحيى الرازي).

١٦٥ ـ عن زيد بن أرقم قال: أوّل من آمن بالله بعد رسوله ﷺ علي بن أبي طالب[١].

١٦٦ـ عن علي أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

«محمّد النبيّ أخي وصنوي — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يُمسي ويُضحي — يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد سَكَني وعِرسي — منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدَ ولداي منها — فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتُكم إلى الإسلام طُرّاً — غلاماً ما بلغت أوان حُلمي
وأوجب بالولاية لي عليكم — رسول الله يوم غدير خمّ
فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ — لمن يلقى الإله غداً بظلمي»[٢]

---

(١) «تهذيب الكمال» ٤٨٢/٢٠ الرقم ٤٠٨٩ وقال فيه: روى حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي، وأسد بن موسى، وغيرهما.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٤٠٤ ح٤٥٨؛ «المناقب الثلاثة» ١١ الباب الأوّل (فصل في تربية النّبيّ له)؛ «الفصول المهمّة» ٣٢ الفصل الأوّل، وقال فيه: وقد أشار علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه إلى شيء من ذلك في أبيات قالها، رواها عنه الثقات الأثبات، وهي هذه الأبيات ... «تاريخ مدينة دمشق» ٥٢١/٤٢ (٢٩٨/٣ ح١٣٢٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٧٧/١٨ الرقم ١؛ «مطالب السؤول» ١١ الباب الأوّل، الفصل الأوّل (في ولادته)، وقال فيه: نقلها عنه الثقات ورواها النقلة الأثبات؛ «سمط النجوم العوالي» ٧٨/٣ (ذكر شيء ممّا أثر من حكمه)؛ «الصواعق المحرقة» ١٣٢ الباب التاسع، الفصل الخامس؛ «تذكرة الخواص» ١٠٢ الباب الرابع، (تمام حديث الخوارج)؛ «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ١٠٨؛ «تنبيه الغافلين» ٨٣ ذيل الآية ١٩ من سورة التوبة؛ «كنز العمّال» ١١٢/١٣ ح٣٦٣٦٦؛ «معارج العلى» ٢٠٧ ـ ٢٠٨ المعراج الثاني عشر؛ ⇐

أقول: قد أجمعت جماهير السنّة على أنّ أوّل من آمن برسول الله وأسلم أميرالمؤمنين وسيّدهم علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ وإن كان هنا بعض الأقاويل من مخالفيه ومعانديه، فإنّه عند التنقيب والتحقيق الحقيق بالمقام ظهر بطلان مقالتهم كما فعله صاحب «الإستيعاب» في ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال الحاكم: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أوّلهم إسلاماً[1].

وقال ابن أبي الحديد: ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه عليه السلام أوّل النّاس اتّباعاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إيماناً به، ولم يخالف في ذلك إلّا الأقلّون؛ وقد قال هو عليه السلام: «أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأوّل، أسلمت قبل إسلام النّاس، وصلّيت قبل صلاتهم». ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقّق ذلك وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدي، وابن جرير الطبري، وهو القول الّذي رجّحه ونصره صاحب

⇐ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٠ ـ ٤١، الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، وفيه زيادة هذا البيت:

ألا من شاء فليؤمن بهذا   وإلّا فليمت كمداً بغمّ

وقال: قال البيهقي: إنّ هذا الشعر ممّا يجب على كلّ مؤمن حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام؛ «الصراط السويّ» الورقة ٩٦. وورد فيه أيضاً قول البيهقي. وقد ورد في بعض هذه المصادر هذا الصدر للحديث: كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، إنّ لي فضائل كثيرة وكان أبي سيّداً في الجاهليّة وصرت ملكاً في الإسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي! فقال علي: «أبالفضائل يفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد»؟ ثمّ قال: «اكتب يا غلام: محمّد النبي وصهري...» الخ فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إلى ابن أبي طالب.

(١) «معرفة علوم الحديث» ٢٢ النوع السابع.

كتاب «الإستيعاب»[١].

ونقل هو عن أبي جعفر الإسكافي: وإذا تأمّلنا الروايات الصحيحة والأسانيد القويّة والوثيقة وجدناها كلّها ناطقة بأنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم[٢].

وقال ابن الأثير: هو أوّل النّاس إسلاماً في قول كثير من العلماء على ما نذكره[٣].

وقال ابن حجر: أوّل النّاس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم[٤].

وقال البدخشاني: عن ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي ـ رضي الله عنهم ـ أنّه ـ كرّم الله وجهه ـ أوّل من أسلم، ونقل بعض العلماء الإجماع عليه[٥].

وقال أيضاً: إنّ عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ هو أوّل من آمن من رجال هذه الأمة في قول أكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم[٦].

وفي مقابلة تلك الأحاديث الصحيحة والأقوال المعتبرة يقول ابن كثير الشامي ـ صاحب النزعات الأمويّة ـ: وقد ورد في أنّه أوّل من أسلم من هذه الأُمّة أحاديثُ كثيرة لا يصحّ منها شيء[٧]!!!

---

(١) «شرح نهج البلاغة» ١/ ٣٠ (القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام).

(٢) «شرح نهج البلاغة» ١٣/ ٢٢٤ الخطبة ٢٣٨ (الخطبة القاصعة).

(٣) «أُسد الغابة» ٤/ ٩١ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٤) «الإصابة» ٤/ ٥٦٤ الرقم ٥٦٩٢ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٥) «مفتاح النجاء» الورقة ١٩ الباب الثالث، الفصل الثاني.

(٦) «مفتاح النجاء» الورقة ٢٠ الباب الثالث، الفصل الرابع.

(٧) «البداية والنهاية» ٧/ ٣٤٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

خلط المغفّل وخبط خبط الأعمى ولا يدري ماذا يقول، وبما أوردناه من الأحاديث والأقوال سقط وبطل قولهُ ولا يُصغىٰ إليه، وهي ضربة قاطعة على فمه المائن.

* * *

ثمّ هذا الإيمان من أميرالمؤمنين عليه السلام قد بلغ إلى أعلى ذروة سماء الوجود والإمكان حتّى قال فيه معاصره عمر بن الخطّاب ـ وهو يعلم ما يقول ـ:

١٦٧ـ أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: «لو أنّ السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفّةٍ ووضع إيمان علي في كفّة لرجح إيمان علي»[1].

---

(١) «ذخائر العقبى» ١٠٠؛ «ميزان الإعتدال» ٣/٤٩٤ الرقم ٧٢٨٨ و«لسان الميزان» ٥/٧٥٢ الرقم ٧١٧٤ (محمّد بن تسنيم الورّاق)؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٨٩ ح ٣٣٠؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٩ الباب الرابع عشر ح ٢؛ «وسيلة المآل» ٢٦٧ الباب الرابع؛ «معارج العلى» ٩٥ المعراج الثامن؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٤ و ١٧٥ القسم الثاني، الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٢٠ الباب الثالث، الفصل الثالث؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٢ الباب الرابع؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٤١ ح ٨٩١١ و ٨٩١٢ (٢/٣٦٤ ح ٨٧١، وص ٣٦٥ ح ٨٧٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٨٩ الرقم ١٧٤؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٥٩ ح ١٢٠؛ «جواهر المطالب» ١/٢٦٨ الباب ٤٢ (في كراماته وشجاعته وشدّته في دين الله)؛ «الرياض النضرة» ٢/٣٠٠ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «كنز العمّال» ١١/٦١٧ ح ٣٢٩٩٣، و ١٣/١٥٢ ح ٣٦٤٧٧؛ «المناقب» للخوارزمي ١٣١ ح ١٤٦ الفصل الثالث عشر؛ «مودّة القربى» المودّة السابعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٢ الباب السادس والخمسون ح ٨٥٨؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٣٦٣ ح ٥١٠٠؛ «كفاية الطالب» ٢٥٨ الباب ٦٢، وقال فيه: قلت: هذا حديث حسن ثابت، رواه الجوهري في كتاب فضائل علي عليه السلام عن شيخ أهل ⇐

ولولاه ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ ما عرف الإيمان والمؤمنون، وهو عليه السلام ملاكه ومعياره:

١٦٨ ـ عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولاك ـ ياعلي ـ ماعرف المؤمنون بعدي»[(١)].

⇐ الحديث الدارقطني، وأخرجه محدّث الشام في تاريخه في ترجمة علي عليه السلام كما أخرجناه سواء.

(١) «كنز العمّال» ١٣/١٥٢ ح٣٦٤٧٧، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٦٦؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/٢٥١ ح١٦٧، وص٤٩٤ ح٤٠٢؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٧٠ ح١٠١؛ «مسند الإمام زيد» ٤٥٧ الباب ٤ القسم الأوّل (في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٧٢ الباب الحادي عشر ح٦؛ «معارج العلى» ١٢٥ المعراج الثامن؛ «مسند شمس الأخبار» ١/١٠٠ الباب السادس.

٢٣

... وَالَّذي فَدىٰ رَسُولَ اللهِ بِنَفْسِهِ ...

هذا الرقم متّحد مع الرقم السابع والعشرين الآتي، ويمكن أن نجعل مدلوله عامّاً من أفراده ما يأتي في ذلك الرقم.

٢٤

... وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَلا أَحَدَ يَعْبُدُ اللهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ ...

١٦٩ ـ عن حبّة بن جوين، عن علي قال: «ما أعلم أحداً من هذه الأُمّة بعد نبيّها عبد الله قبلي، لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين ـ أو سبع سنين ـ»[١].

١٧٠ ـ عن علي: «عبدت الله مع رسول الله سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة»[٢].

١٧١ ـ عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سنين». قالوا: ولِمَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره، وذلك أنّه لم ترفع شهادة أن لا إله إلّا الله إلى السماء إلّا منّي ومن علي»[٣].

١٧٢ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «صلّت عليّ الملائكة وعلى علي بن أبي

---

(١) «مسند أبي يعلى» ١/٣٤٨ ح٤٤٧ (مسند علي بن أبي طالب ح١٨٧)، «المقصد العلي» ٣/١٧٦ ح١٣١٥.

(٢) «معارج العلى» ١٠ المقدّمة.

(٣) «المناقب» للخوارزمي ٥٣ ح١٧ الفصل الرابع.

طالب سبع سنين، ولم يرتفع بشهادة أن لا إله إلّا الله من الأرض إلى السماء إلّا منّي أو من علي»[١].

١٧٣ ـ عن عبّاد بن عبدالله الأسدي، عن علي عليه السلام قال: «إنّي عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، وصلّيت قبل النّاس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة»[٢].

١٧٤ ـ عن حبّة العرني: أنّ عليّاً قال: «اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يعبدك أحد من هذه الأُمّة قبلي، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأُمّة ست سنين»[٣].

ويأتي ـ أيضاً ـ ما يدلّ عليه في الرقمين الآتيين.

١٧٥ ـ عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ سبع سنين، لأنّا كنّا نصلّي وليس معنا أحد يصلّي غيرنا»[٤].

---

(١) «ميزان الإعتدال» ٣٦٩/٢ الرقم ٤١٢٨ و«لسان الميزان» ٦٧١/٣ الرقم ٤٤٣٤ (ترجمة عباد بن عبدالصمد)، وقال فيه: فهذا إفك بيّن!!!؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩/٤٢ ح٨٣٦٦ (٧٤/١ ح٩٩، وص٨٢ ح١١٤)؛ «ينابيع المودّة» ٧٠ الباب الثاني عشر ح١٧؛ «شواهد التنزيل» ١٨٥/٢ ح٨١٩؛ «المناقب» للخوارزمي ٥٤ ح١٨ الفصل الرابع.

(٢) «المستدرك على الصحيحين» ١١٢/٣؛ «الرياض النضرة» ٢٠٩/٢ الباب الرابع، الفصل الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٩ الباب الثالث، الفصل الثاني؛ «وسيلة المآل» ٢١٣ الباب الرابع.

(٣) «معارج العلى» ١٠ المقدّمة؛ «مجمع البحرين» ٣٧٣/٣ ح٣٦٨٣.

(٤) «فرائد السمطين» ٢٤٢/١ الباب ٤٧ ح١٨٧؛ «ذخائر العقبى» ٦٤؛ «الرياض النضرة» ٢١٧/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «نظم درر السمطين» ٨٣ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إسلامه)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩/٤٢ ح٨٣٦٤ و٨٣٦٥ ⇐

١٧٦ـ عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ بن أبي طالب سبع سنين، لأنّه لم يصلّ معي غيره»[1].

⇐ (١/ ٨٠ ح ١١٢ و ١١٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/ ٣٠٦ الرقم ١٧٤؛ «نزهة المجالس» ٢/ ١٢٠ (باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «ينابيع المودّة» ٧١ الباب الثاني عشر ح ٢٣، وص ٢٤٢ الباب السادس والخمسون ح ٤٣١؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/ ٣١ ح ٢١؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩ الباب الثاني ح ٢٦، أخرجه عن الخلعي في «لطائف الأُمور»؛ «وسيلة المآل» ٢١٩ الباب الرابع.

(١) «أُسد الغابة» ٤/ ٩٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «ينابيع المودّة» ٦٩ الباب الثاني عشر ح ١٢؛ «مسند شمس الأخبار» ١/ ٩٣ الباب السادس؛ «تيسير المطالب» ٧٣ الباب الثالث؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ١/ ٢٨٣ ح ١٩٨، وص ٢٨٦ ح ٢٠٣؛ «جواهر المطالب» ١/ ٦٢ الباب ١٠ (في اختصاصه بأنّه من النبيّ ﷺ بمنزلة هارون من موسى)؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٤ ح ١٧؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/ ٤٣٣ ح ٥٣٣١؛ «شواهد التنزيل» ٢/ ١٨٤ ح ٨١٨، عن أبي ذر، وآخره: «... قبل أن يسلم بشر».

٢٥

... أَوَّلُ النَّاسِ صَلاةً ...

١٧٧ ـ عن ابن عبّاس قال: إنّ النّبيّ ﷺ قال: «إنّ أوّل من صلّى معي عليّ»[١].

١٧٨ ـ عن زيد بن أرقم قال: أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

---

(١) «فرائد السمطين» ٢٤٥/١ الباب ٤٧ ح ١٩٠؛ «كنز العمّال» ٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٢؛ «ينابيع المودّة» ٧١ الباب الثاني عشر ح ٢٤ و٢٦؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٧ الباب الثاني ح ٢، عن ابن عمر؛ «كنوز الحقائق» ١٩٤/١ ح ٢٤٣٦؛ «معارج العلى» ١٠ المقدّمة؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٩ الباب الثالث، الفصل الثاني؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٣١٩/٣ ح ٨٨٨٤.

(٢) «خصائص أمير المؤمنين» ٢٢ ح ٢، وص ٢٦ ح ٤ (٥)؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٣ ح ٣٤؛ «السنن الكبرى» ٤٤/٥ ح ٨١٣٧؛ «مسند أبي داود الطيالسي» الجزء الثالث ٩٣ ح ٦٧٨؛ «تاريخ إصبهان» ١١٧/٢ الرقم ١٢٥٧ (غالب بن عبيدالله السعدي)؛ «مجمع الزوائد» ١٠٣/٩؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٤ ح ١٨؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨/٤٢ (٧٨/١ ح ١١٠)؛ «ينابيع المودّة» ٦٩ الباب الثاني عشر ح ٨؛ «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٨ ح ١٠؛ «شرح نهج البلاغة» ١١٩/٤ الخطبة ٥٦؛ «الإستيعاب» ١٠٩٥/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ الطبري» ٣١٠/٢ (١١٦٠/١)؛ «المناقب» للخوارزمي ٥٦ ح ٢٢ الفصل الرابع؛ «فضائل الصحابة» ٦١٠/٢ ح ١٠٤٠ (١٦٢).

١٧٩ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: أوّل من صلّى علي بن أبي طالب[١].

١٨٠ ـ عنه قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع النّبيّ ﷺ...[٢] الأثر.

١٨١ ـ عن حبّة العرني قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا أوّل رجل صلّى مع رسول الله ﷺ»[٣].

---

(١) «جواهر المطالب» ٤٣/١ الباب ٦ (في كفالة رسول الله ﷺ له وإسلامه)، وص ٥٠ الباب ٨ (في أنّه أوّل من يجثو للخصومة)؛ «كفاية الطالب» ١٢٥ الباب ٢٥؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٦٤٢/٥ ح ٣٧٣٤ (كتاب المناقب الباب ٢١)؛ «ذخائر العقبى» ٥٩؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٥/٤٢ (٧٢/١ ح ٩٥)؛ «جامع الأصول» ٤٦٨/٩ ح ٦٤٧٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩ الباب الثاني ح ٢٥؛ «جامع المسانيد والسنن» ٩/١٩؛ «تاريخ الطبري» ٣١٠/٢ (١١٦٠/١).

(٢) «فرائد السمطين» ٣٦٣/١ الباب ٦٧ ح ٢٨٩؛ «جواهر المطالب» ٢٠٩/١ الباب ٣٣، وص ٤٢ الباب ٦، وص ٥٠ الباب ٨؛ «ذخائر العقبى» ٥٩ و ٨٦؛ «الرياض النضرة» ٢٠٨/٢ الباب الرابع، الفصل الرابع، وص ٢٦٨ الفصل السادس؛ «نظم درر السمطين» ١٣٢ ـ ١٣٢ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر آثار عن الصحابة)؛ «تهذيب الكمال» ٤٨٠/٢٠ الرقم ٤٠٨٩؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩ الباب الثاني ح ٢٤، وص ١٦ الباب الرابع ح ٢؛ «وسيلة المآل» ٢١٢ و ٢٥١ الباب الرابع؛ «تيسير المطالب» ٤٩ الباب الثالث؛ «الأربعين المنتقى» الباب التاسع عشر ح ٢٦؛ «ينابيع المودّة» ٢٣٩ الباب السادس والخمسون ح ٤١٣؛ «شرح نهج البلاغة» ١١٦/٤ الخطبة ٥٦؛ «الإستيعاب» ١٠٩٠/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٧٣/٤٢ (١٦٢/١ ح ٢٠٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٢٠/١٧ الرقم ١٧٤.

(٣) «مسند أحمد» ٢٢٧/١ ح ١١٩٥ (١٤١/١) (مسند علي بن أبي طالب)؛ «كنز العمّال» ١٢٤/١٣ ح ٣٦٣٩٦؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ١٩ ح ١؛ «الطبقات الكبرى» ١٥/٣

⇐

١٨٢ـ عن عبّاد بن عبدالله قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر؛ ولقد صلّيت قبل النّاس بسبع سنين»[1].

⇐ الرقم ٣؛ «مجمع الزوائد» ١٠٣/٩؛ «تهذيب الكمال» ٤٨٢/٢٠ الرقم ٤٠٨٩؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧١/٦ ح٣٢٠٧٦ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣١/٤٢ (٥٧/١ ح٨٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٠٤/١٧ الرقم ١٧٤؛ «تهذيب التهذيب» ٢٠٣/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «شرح نهج البلاغة» ١١٨/٤ الخطبة ٥٦؛ «أُسد الغابة» ٩٢/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «أسنى المطالب» ٧ و٨ الباب الثاني ح٧ و١٥؛ «معارج العلى» ١٠ المقدّمة؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٩٠/٩ ح٧٤٧٤؛ «جامع المسانيد والسنن» ٩/١٩؛ «فضائل الصحابة» ٥٩٠/٢ ح٩٩٩ (١٢١)، وص٥٩١ ح١٠٠٣ (١٢٥)؛ «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٨ ح٩.

(١) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧٠/٦ ح٣٢٠٧٥ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «تلخيص المستدرك» ١١١/٣؛ «سنن ابن ماجة» ٤٤/١ الباب ١١ ح١٢٠ (فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «شرح نهج البلاغة» ٢٢٨/١٣ الخطبة ٢٣٨ (الخطبة القاصعة)؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٥٨٤ الباب ٢٠١ ح١٣٢٤؛ «جامع المسانيد والسنن» ١٢/١٩ و٩٤؛ «جمع الفوائد» ٥١٥/٣ ح٨٧٠٦ كتاب المناقب، مناقب الإمام علي عليه السلام؛ «جواهر المطالب» ٧٠/١ الباب ١٠ (في اختصاصه بإخاء النبيّ صلى الله عليه وآله)؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢٤٦ ح٦٦؛ «ذخائر العقبى» ٦٠ وقال فيه: خرّجه الخلعي؛ «ينابيع المودّة» ٦٨ الباب الثاني عشر ح٢، وص٧٠ الباب الثاني عشر ح١٥ عن الثعلبي؛ «ميزان الإعتدال» ٣٦٨/٢ الرقم ٤١٢٦ (عبّاد بن عبدالله الأسدي) وقال فيه: قلت: هذا كذب على عليّ. أقول: أَوَ ما للإفك والوقيعة حدّ؟؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٧ القسم الثاني، الباب الرابع عشر؛ «معارج العلى» ٦٦ المعراج الرابع؛ «الأوائل» لأبي هلال ٩١ الباب الرابع؛ «فضائل الصحابة» لأبي نعيم ٨٦/١ ح٣٣٩.

١٨٣ ـ عن عبّاد، عن علي ـ رضوان الله عليه ـ قال: «أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب؛ صلّيت قبل النّاس تسع سنين»[١].

١٨٤ ـ عن عبدالله بن نجيّ قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «صلّيت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلّي معه أحد من النّاس ثلاث سنين؛ وكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن، ولا يحبّني كافر أو منافق؛ والله ما كذبت ولا كذّبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ»[٢].

١٨٥ ـ عن الحكم بن عيينة قال: قالت خديجة ـ رضي الله عنها ـ: أوّل من صدّق النبي ﷺ وأوّل من صلّى إلى القبلة علي بن أبي طالب[٣].

١٨٦ ـ عن سلمة، عن ابن إسحاق قال: كان أوّلَ ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلّى معه وصدّقه بما جاءه من عند الله عليٌّ بن أبي طالب، وهو يومئذ ابن عشر سنين؛ وكان ممّا أنعم الله به على علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام[٤].

قال ابن حجر العسقلاني: قال ابن عبدالبرّ: وقد أجمعوا أنّه أوّل من صلّى القبلتين[٥].

---

(١) «زين الفتى» ١١٧/٢ ح ٣٧٣ الفصل الخامس.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٣/٤٢ (٦٣/١ ح ٩١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٠٤/١٧ الرقم ١٧٤.

(٣) «أسنى المطالب» للوصّابي ٧ الباب الثاني ح ١١، أخرجه عن الحافظ السلفي في «السلفيّات»؛ «وسيله المآل» ٢١١ الباب الرابع.

(٤) «تاريخ الطبري» ٣١٢/٢ (١١٦٣/١)؛ «جامع المسانيد والسنن» ١٠/١٩؛ «السيرة النبويّة» لابن هشام ٢٦٢/١.

(٥) «تهذيب التهذيب» ٢٠٣/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب).

وقال عبدالملك العصامي: هو أوّل من أسلم وأوّل من صلّى، وأجمعوا أنّه صلّى إلى القبلتين[١].

وراجع الرقم الثاني والعشرين.

وابن كثير على دأبه الخؤون لا يرضى لنفسه أن تمرّ بمنقبة من مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام إلّا أن هاجت حميّته الضالّة المضِلّة، قال في تاريخه:

وقد روي عن زيد بن أرقم وأبي أيّوب الأنصاري أنّه صلّى قبل النّاس بسبع سنين، وهذا لا يصحّ من أيّ وجه كان روي عنه![٢]

دعه وأكاذيبَه وتقوّلاتِه، عامله الله تعالى بعدله.

---

(١) «سمط النجوم العوالي» ٥٥٢/٢ (خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب).

(٢) «البداية والنهاية» ٣٤٧/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب).

٢٦

... وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ مَعِي ...

تقدّم في الرقم الرابع والعشرين.

١٨٧ ـ عن عبدالله بن أبي الهذيل، عن علي ﷺ قال: «ما أعرف أحداً عبد الله بعد نبيّنا غيري، عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة تسع سنين»[١].

١٨٨ ـ عن حبّة العُرني ... ثمّ قال [علي]: «اللّهمّ لا أعرف[٢] أنّ عبداً لك من هذه الأُمّة عبدك قبلي غيرَ نبيّك ـ ثلاث مرّات ـ صلّيت قبل أن يصلّي النّاسُ سبعاً»[٣].

---

(١) «خصائص أميرالمؤمنين» ٣١ ح٧ (٨، وفيه: بسبع سنين).

(٢) وفي بعض المصادر: لا أعترف.

(٣) «مسند أحمد» ١٦٠/١ ح٧٧٨ (٩٩/١) (مسند علي بن أبي طالب)؛ «فضائل الصحابة» ٦٨١/٢ ح ١١٦٤ (٢٨٦)؛ «مجمع الزوائد» ١٠٢/٩؛ «ذخائر العقبى» ٦٠؛ «المعجم الأوسط» ٤٤٤/٢ ح١٧٦٧ مع اختلاف في الألفاظ؛ «نظم درر السمطين» ٨٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إسلامه)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠/٤٢ (٦١/١ ح٨٧)؛ «المنتظم» ١١٧/٢ (٥٦١) (ذكر ما جرى في السنة الأولى من زمان النبوّة)؛ «ينابيع المودّة» ٦٩ الباب الثاني عشر ح ١٠. وفيه: «لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد»؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٢ القسم الثاني، الباب الثالث؛ «وسيلة المآل» ٢١٣ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٩ الباب الثالث، الفصل الثاني؛ «جامع المسانيد والسنن» ١٢/١٩؛ «الفتح الربّاني» ١٣٦/٢٣ ح٢٩٦ وقال فيه عبدالرحمن البنّا ـ خادم

⇐

ويقول شهاب الدين الإيجي الشافعي: وقال الشيخ الإمام الفائق العالِم بالشرايع والطرائق والحقائق جلال الحقّ والدّين أحمد الخجندي ثمّ المدني ـ روّح الله تعالى روحه وأناله كلّ مقام سنيّ ـ: وقد نشأ ـ كرم الله تعالى وجهه ـ وتربّى في حجر النبي ـ صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم ـ من الصغر، وما في السابقين الأولين من المهاجرين من لم يعبد غير الله تعالى إلّا هو، وهو في هذا الدين أوّل شاب نشأ في عبادة الله تعالى واتّباع رسوله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم ـ[1].

⇐ السنّة النبويّة ـ ذيل هذا الحديث: «سبعاً» أي: قالها سَبْعاً!!!

أقول: ما أخدمَه للسنّة النبويّة بحيث لا يعلم معنى أحاديثها!

(١) «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٤ القسم الثاني، الباب الثالث.

٢٧

... أَمَرْتُهُ عَنِ اللهِ أَنْ يَنامَ فِي مَضْجَعِي ، فَفَعَلَ فادِياً لِي بِنَفْسِهِ ...

١٨٩ ـ أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي المفسّر قال : إنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلةَ خرج إلى الغار ـ وقد أحاط المشركون بالدار ـ أن ينام على فراشه ، وقال له : «اتشحّ ببُردي الحضرمي الأخضر ، فإنّه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى» ؛ ففعل ذلك . فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام : «إنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة» ؟ فاختارا كلاهما الحياة ، فأوحى الله عزّوجلّ إليهما : «أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين نبيّي محمّد ، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه» . فنزلا ، فكان جبرئيل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي : بخ بخ مَن مثلك يابن أبي طالب ، يباهي الله عزّوجلّ بك الملائكة .

فأنزل الله عزّوجلّ على رسوله ـ وهو متوجّه إلى المدينة ـ في شأن عليّ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ ﴾[1][2] .

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) «أُسد الغابة» ٤/١٠٣ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) ؛ «الفصول المهمّة» ٤٨ ⇐

١٩٠ ـ عن سعيد بن جبير قال: خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ ... ثمّ قال: «معاشر الناس، سلوني عمّا كان وعمّا يكون». قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني بحديث ليلة الفراش. فقال أميرالمؤمنين: «نعم، همّت قريش بقتل رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «من يبيت على فراشي»؟ فقلت: أنا، فبتُّ على فراشه، فجاؤني فأيقظوني، فلمّا أبصروني قالوا: هذا علي بن أبي طالب، فقالوا: ما فعل محمّد؟ فقلت: مضى بسبيله. فوالله ما باليت بهم ولا رفعت لهم رأسي وهم كانوا عندي أقلّ من الذّر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاءَ مَرْضَاتِ اللهِ واللهُ رَؤُوفٌ بِالعبادِ ﴾[1][2]

١٩١ ـ قال صدر العالم: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغاءَ

⇐ الباب الأوّل نقله عن الغزالي؛ «تذكرة الخواص» ٤١ الباب الثاني (حديث ليلة الهجرة)؛ «تاريخ اليعقوبي» ٣٩/٢ (خروج رسول الله من مكة) مع اختلاف؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٤٤/١ (في ذكر هجرته إلى المدينة الشريفة)؛ «جواهر المطالب» ٢١٧/١ الباب ٣٤ (في وقايته للنبي ﷺ بنفسه)؛ «كفاية الطالب» ٢٣٩ الباب ٦٢؛ «تاريخ الخميس» ٣٢٥/١؛ «المناقب الثلاثة» ٢٦ الباب الأوّل (فصل في ذكر شيء من شجاعته)؛ «ينابيع المودّة» ١٠٥ ـ ١٠٦ الباب الحادي والعشرون ح٣؛ «شواهد التنزيل ١٢٣/١ ح١٣٣، عن أبي سعيد الخدري؛ «إحيا علوم الدين» ٢٧٣/٣ (بيان الإيثار وفضله)؛ «تنبيه الغافلين» ٢٤ ذيل الآية، عن السدي، وقال فيه: معنى يشري باع، غير أنّه بذل مهجته في طاعة ربّه يبتغي في جميع عمره مرضاته؛ «غرائب القرآن (تفسير النيسابوري)» ٥٧٧/١ ذيل الآية ٢٠٧ من سورة البقرة؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٢١ الباب الثالث، الفصل الرابع؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٨ ـ ١٦٩ الباب الرابع.

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) «زين الفتى» ٤٢٣/٢ ح٥٣٣ الفصل السادس.

مَرْضاتِ اللهِ واللهُ رَؤُوفٌ بِالعبادِ ﴾[١] نزلت في علي ـ كرّم الله وجهه ـ كما روي أنّه لما كانت ليلة الهجرة التي اجتمعت الكفّار فيها بقتل النبي ﷺ على بابه، وأمر ﷺ عليّاً ـ كرّم الله وجهه ـ أن ينام في مضجعه ويغتشي ببرده الأخضر الحضرمي، ففعل وذهب النبي ﷺ إلى الغار، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل: «إنّي عقدت بينكما المؤاخاة وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر حياة أخيه على حياته»؟ قالا: إنّا لا نؤثر في الحياة ويحبّ كلّ منّا حياة نفسه، فأوحى الله إليهما: «لِمَ لم تكونا كعلي بن أبي طالب؟ فإنّي آخيت بينه وبين محمّد فجعل نفسه فداه وآثر حياته على حياته، فاهبطا إلى الأرض واحفظاه من شرّ الأعداء». فنزلا إلى الأرض وجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وكان جبرئيل يقول: بخ بخ يا علي بن أبي طالب، من مثلك؟ فإنّ الله عزوجلّ باهى بك ملائكته[٢].

١٩٢ ـ عن علي بن الحسين، وابن عبّاس: إنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب. وقال عليٌّ عند مبيته على فراش رسول الله ﷺ:

«وقيتُ بنفسي خير من وطأ الحصى	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به	فنجّاه ذوالطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً	موقّىً وفي حفظ الإله وفي ستر
وبتُّ أراعيهم وما يثبتونني	وقد وطنت نفسي على القتل والأسر»[٣]

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) «معارج العلى» ٩٠ ـ ٩١ المعراج الثامن.

(٣) «فرائد السمطين» ١/٣٣٠ الباب ٦٠ ح٢٥٦؛ «المناقب» للخوارزمي ١٢٧ ح١٤١ الفصل الثاني عشر؛ «شواهد التنزيل» ١/١٣٠ و١٣١ ح١٤١ و١٤٢؛ «تذكرة ⇐

١٩٣ـ عن ابن عبّاس قال: بات علي ليلةَ خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآيـة: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ ﴾[١][٢].

١٩٤ ـ عن ابن عبّاس في قوله ﴿ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾[٣]، قال: تشاورت قريش ليلة بمكّة؛ فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بـالوثاق ـ يـريدون النّبيّ ﷺ ـ. وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بـعضهم: بـل أخـرجـوه. فأطّـلع الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ على ذلك، فبات عليّ على فراش النّبيّ ﷺ تـلك اللـيلة، وخـرج النّبيّ ﷺ حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليّاً يحسبونه النبيّ ﷺ، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه، فلمّا رأوا عليّاً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: «لا أدري». فاقتصّوا أثره، فلمّا بلغوا الجبل خُلِط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمرّوا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فـقالوا: لو دخـل هـاهنا لم يكـن نسـج

⇐ الخواص» ٤١ الباب الثاني (حديث ليلة الهجرة)؛ «الفصول المهمّة» ٤٨ الفصل الأوّل؛ «المناقب الثلاثة» ٢٧ الباب الأوّل (فصل في ذكر شيء من شجاعته)؛ «ينابيع المـودّة» ١٠٥ الباب الحادي والعشرون ح ١؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٤٤/١ (في ذكر هجرته إلى المدينة الشريفة)؛ «المستدرك على الصحيحين» ٤/٣ (كتاب الهجرة)؛ «تنبيه الغافلين» ٢٦؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٤ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٢١ الباب الثالث، الفصل الرابـع؛ «الصراط السـويّ» الورقـة ١٥٧؛ «إتحـاف الورى بأخبار أُمّ القرى» ٣٦٣/١ (السنة الرابعة والخمسون من مولد النبي).

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٦٧/٤٢ (١٥٣/١ ح١٨٧)، «مختصر تاريخ دمشـق» ٣١٨/١٧ الرقم ١٧٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٣ القسم الثاني، الباب الثاني.

(٣) الأنفال: ٣٠.

العنكبوت على بابه. فمكث فيه ثلاث ليال[1].

وتقدّم في الرقم الثالث والعشرين.

(١) «مسند أحمد» ١/٥٧٣ ح ٣٢٤١ (١/٣٤٨) (مسند عبدالله بن عبّاس)؛ «المعجم الكبير» ١١/٤٠٧ ح ١٢١٥٥؛ «المنتظم» ٢/١٧٣ (٦١٧) (ذكر ما جرى في السنة الأولى من الهجرة)؛ «مجمع الزوائد» ٧/٢٧ (سورة الأنفال)؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٧٧ ـ ٢٨٢ الأحاديث ٢٨٣ إلى ٢٨٨؛ «تفسير البغوي (معالم التنزيل)» ٢/٢٤٤ الآية ٣٠ من سورة الأنفال؛ «تفسير السمرقندي (بحرالعلوم)» ٢/١٥ ذيل الآية؛ «فتح البيان» ٥/١٦٥ ذيل الآية؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/٨٧ ح ٣٤٣.

٢٨

... مَعاشِرَ النّاسِ ، فَضِّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللهُ ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللهُ ...

لقد فضّل الله العليّ ـ تبارك وتعالى ـ عليّاً عليه السلام في الآيات الكثيرة من آية الولاية والإكمال والإبلاغ وغيرها ، ونصبه علماً للإسلام من تبعه نجى ومن تخلّف عنه زاغ وهلك ، كما سلف ويأتي .

١٩٥ ـ عن شريك بن عبدالله قال : لمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله وتفضيله إيّاه على النّاس قال : «أنشد الله من بقي ممّن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع مقالته في يوم غدير خم إلّا قام فشهد بما سمع» ؛ فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وستّة ممّن عن شماله من الصحابة أيضاً ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك اليوم ـ وهو رافع بيدَيْ علي عليه السلام ـ : «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه»[١] .

١٩٦ ـ عن أبي ذؤيب الهذلي قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم وقد نصب علي بن أبي طالب للنّاس وهو يقول : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢] .

---

(١) «شرح نهج البلاغة» ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، الخطبة ٣٧ .

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/٢٨٨٥ ح ٦٧٧٩ .

١٩٧ ـ عن عمر بن الخطّاب قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً علماً فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره؛ اللّهمّ أنت شهيدي عليهم». قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، وكان في جنبي شابّ حسن الوجه طيّب الريح، قال لي: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يحلّه إلّا منافق. فأخذ رسول الله بيدي فقال: «يا عمر، إنّه ليس من ولد آدم لكنّه جبرائيل، أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في عليّ»[١].

١٩٨ ـ عن أبي عبدالله في قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴾[٢] يعني: انصب عليّاً للولاية[٣].

وتقدّم في الحديث ٤٥ قولُه صلى الله عليه وآله: «أيّها النّاس، إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّ وخليفتي ...» الحديث.

---

(١) «مودّة القربى» المودة الخامسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٧ الباب السادس والخمسون ح ٨١١.

(٢) الإنشراح: ٧.

(٣) «شواهد التنزيل» ٤٥٢/٢ ح ١١١٩؛ وأيضاً الأحاديث ١١١٦ و١١١٧ و١١١٨، أورده بأربعة طرق.

وما قدر الزمخشري هنا أن لا يظهر نصب نفسه، فقال: ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنّه قرأ «فانصِب» ـ بكسر الصاد ـ، أي فانصِب عليّاً للإمامة، ولو صحّ هذا للرّافضي لصحّ للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته! «الكشّاف» ٧٧٢/٤ ذيل الآية ٧ من سورة الإنشراح.

أقول: ما أقبح برجلٍ مثل الزمخشري أن يكتب يراعه هذه الوقيعة!

٢٩

... مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللهِ ...

١٩٩ ـ عن أنس بن مالك قال : بعثني النبيّ ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي ، فقال له وأنا أسمع : «يا أبا برزة ، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال : «إنّه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني» . يا أبا برزة ، علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة على مفاتيح خزائن ربّي ، وصاحب رايتي يوم القيامة»[1] .

---

(١) «حلية الأولياء» ٦٦/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب) ؛ «تقريب البغية» ٨٧/٣ ح٣٢٦٣ ؛ «المناقب» للخوارزمي ٣١١ ح ٣١١ الفصل التاسع عشر ؛ «فرائد السمطين» ١٤٤/١ الباب ٢٦ ح١٠٨ ؛ «كفاية الطالب» ٢١٥ الباب ٥٧ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٣٠/٤٢ ح ٨٨٩٢ (٣٣٩/٢ ح٨٤٩) ؛ «تاريخ بغداد» ٩٩/١٤ الرقم ٧٤٤١ (لاهز بن عبدالله) ؛ «نظم درر السمطين» ١١٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه) ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٦ القسم الثاني ، الباب السابع عشر ؛ «مطالب السؤول» ١٧ الباب الأول ، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله ﷺ له) ؛ «لسان الميزان» ٣٥٥/٧ الرقم ٩١٥٣ (ترجمة لاهز أبو عمرو التيمي) وقال فيه : وهذا باطل ؛ قاله ابن عدي . قلت : اي والله ، من أكبر الموضوعات ، وعليٌّ فلعن الله من لا يحبّه . أقول : ولعن الله من ينكر فضائله ، ولا يقرّ مناقبه؛ «شرح نهج البلاغة» ١٦٨/٩ الخبر الثالث الخطبة ١٥٤ ، وقال في أوّل هذا الباب : وأنا أذكر من ذلك (ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في

⇐

٢٠٠ ـ عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيّي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه وحجّة الله على بريّته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدّجى ومنار الهدى والعَلَم المرفوع لأهل الدنيا؛ يا علي، من اتّبعك نجى ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ لا يحبّك إلّا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلّا خبيث الولادة؛ وما عرجني ربّي عزّوجلّ إلى السماء وكلّمني ربّي إلّا قال: «يا محمّد، اقرأ عليّاً منّي السلام، وعرّفه أنّه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي»؛ وهنيئاً لك هذه الكرامة»(١).

وبما تقدّمت في الرقم الخامس، وما تأتي في الرقم الخمسين، وما في هذا الرقم من الروايات الناصّة على إمامة عليّ عليه السلام يقول الرازي: من اتّخذ عليّاً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه(٢).

⇐ فضائل علي) شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتّهمون فيه، وجُلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

(١) «ينابيع المودّة» ١٥٦ الباب الرابع والأربعون ح١٧.

(٢) «التفسير الكبير» ٢٠٧/١ (المسائل الفقهيّة المستنبطة من الفاتحة، المسئلة التاسعة).

٣٠

... وَلَنْ يَتُوبَ اللهُ عَلىٰ أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، حَتْماً عَلَى اللهِ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ بِمَنْ خالَفَ أَمْرَهُ ، وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذاباً نُكْراً أَبَدَ الآبادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ ؛ فَاحْذَرُوا أَنْ تُخالِفُوهُ فَتَصْلُوا ناراً وَقُودُها النّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ ...

من أنكر ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام الثابتة من الله تعالى في آية الولاية ولم يذعن بها فحقّ على الله تعالى أن يعذّبه عذاباً نكراً وأن لا يغفر له ، لأنّه خالف أمر الله تبارك وتعالى .

٢٠١ ـ عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «... من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النّار ...»[١] الحديث .

٢٠٢ ـ عن ابن عبّاس قال : إنّ لعليّ بن أبي طالب في كتاب الله أسماءاً لا يعرفها النّاس ، منها قوله : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾[٢] ، فهو المؤذّن بينهم يقول : «ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي»[٣] .

---

(١) «فرائد السمطين» ١/٥٤ الباب ٥ ح١٩ .

(٢) الأعراف : ٤٤ .

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٢٦٨ ح٢٦٢ .

٢٠٣ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله. فأوحى الله تعالى إليه: «حمدتني عبدي، وعزّتي وجلالي، لولا عبدانِ أُريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك». قال: إلهي فيكونان منّي؟ قال: «نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر»؛ فرفع رأسه، فإذا هو مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله، محمّد نبيّ الرّحمة، عليّ مقيم الحجّة؛ ومن عرف حقّ عليٍّ زكىٰ وطاب، ومن أنكر حقّه لُعن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزّتي أن أدخل النّار من عصاه وإن أطاعني»[١].

٢٠٤ ـ عن حذيفة [في حديث طويل]: ثمّ قال [رسول الله ﷺ]: «يا أيّها النّاس، إنّ من استكمال حجّتي على الأشقياء من أُمّتي أنّ التاركين ولايةَ علي بن أبي طالب هم الخارجون من ديني، فلا أعرفنّهم تختلقون الأخبار من بعدي»[٢].

٢٠٥ ـ عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي، عن النّبيّ عليهما السلام قال: «يا علي، أما إنّك المبتلىٰ والمبتلىٰ بك، ألا إنّك الهادي لمن تبعك، ومن خالف طريقك ضلّ إلى يوم القيامة»[٣].

وتقدّم بعض الأحاديث في ذلك في الرقم الثاني عشر، وسيأتي في الفقرات الآتية ما يدلّ عليه.

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣١٨ ح ٣٢٠ الفصل التاسع عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٦ القسم الثاني، الباب الأوّل.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٢١/٢ ح ٩٠٤.

(٣) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٥٥٥/٢ ح ١٠٦٧.

٣١

... مَعَاشِرَ النَّاسِ ، بِي ـ وَاللهِ ـ بَشَّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمُرْسَلِينَ ، وَأَنَـا ـ وَاللهِ ـ خَـاتَمُ الْأَنْـبِيَاءِ وَالْـمُرْسَلِينَ ، وَالْـحُجَّةُ عَـلَىٰ جَـمِيعِ الْمَـخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرَضِينَ ؛ فَمَنْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ فَـقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولىٰ ...

٢٠٦ ـ عن أنس قال: كنت جالساً مع النّبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال النّبيّ ﷺ: «يا أنس، أنا وهذا حجّة الله على خلقه»[١].

٢٠٧ ـ عن أنس قال: قال النّبيّ ﷺ: «أنا وعليّ حجّة الله على عباده»[٢].

---

(١) «تـاريخ مـدينة دمشـق» ٣٠٨/٤٢ و ٣٠٩ ح ٨٨٥٣ و ٨٨٥٤ (٢٧٣/٢ ح ٨٠٠، وص ٢٧٤ ح ٨٠١ و ٨٠٢)، «مختصر تـاريخ دمشـق» ٣٧٧/١٧ الرقـم ١٧٤ ؛ «سمط النجوم العـوالي» ٤٧/٣ ح ٧٠ ؛ «الريـاض النـضرة» ٢٥٤/٢ البـاب الرابـع، الفـصل السادس ؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحـديث السـابع والخـمسون، «ينابيع المودّة» ٢٨٤ الباب السادس والخمسون ح ٧٠٠ ؛ «مفتاح النجاء» الورقـة ٣٩ البـاب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل، «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٧ القسم الثاني، الباب الخامس والثلاثون ؛ «وسيلة المآل» ٢٤١ الباب الرابـع، وفـيه : .. «هـذا المـقبل حجّتي على اُمّتي يوم القيامة» ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٥ الباب الرابع عشر ح ١٥.

(٢) «تـاريخ مـدينة دمشـق» ٣٠٩/٤٢ ح ٨٨٥٦ (٢٧٤/٢ ح ٨٠٣) ؛ «كـنوز الحـقائق» ١٧٤/١ ح ٢١٦٨.

٢٠٨ ـ عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة» ـ يعني عليّاً ـ[١].

---

(١) «مفتاح النجاء» الورقة ٣٩ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأول؛ «معارج العلى» ١٠٨ المعراج الثامن؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٤ الباب الرابع عشر ح ١٤.

٣٢

... وَمَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلي هٰذا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ ما أُنْزِلَ إلَيَّ، وَمَنْ شَكَّ فِي واحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشّاكُّ فِينا فِي النّارِ ...

٢٠٩ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشر الشاكّ في عليّ من قبره في عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعلة على كلّ شعلة شيطان يلطخ وجهه حتّى يوقف موقف الحساب»[1].

٢١٠ ـ عن الحارث الأعور قال: رأيت علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ يوم الجمل واقفاً على زيد بن صوحان العبدي وهو محّط بدمه؛ فقال له عليٌّ: «السّلام عليك يا زيد بن صوحان، والله لقد كنتَ حسن المعونة، خفيف المؤنة». فرفع زيد رأسه وهو يقول: وعليك السّلام يا أميرالمؤمنين ورحمة الله؛ يا أميرالمؤمنين، واللهِ ما قاتلت معك حين قاتلت معك بجهالة إلّا أنّي سمعت مَن سمع رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ سيّد البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره ومخذول من خذله، الشاكّ في

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣٢٩ ح٣٤٧ الفصل التاسع عشر، وقال فيه: وفي رواية: «يكلح في وجهه»؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٤ القسم الثاني، الباب الثامن، رواه عن الصالحاني بإسناده إلى ابن مردويه.

عليّ كافر بالله العظيم»[١].

٢١١ ـ عن أبي الجعد قال: كنت عند جابر بن عبدالله، فذكروا عليّاً، فقال: أوَ يشكّ في علي؟ قالوا: إنّه ليشكّ فيه! فقال جابر: لا يَشكّ فيه إلّا منافق أو كافر[٢].

٢١٢ ـ عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشكّ فيه إلّا كافر[٣].

٢١٣ ـ عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ خير البشر من شكّ فيه فقد كفر»[٤].

٢١٤ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ علي بن أبي طالب إمام أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر». فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبةٌ؟ قال: «إي وربّي، ليمحّص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين؛ يا جابر، إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، علمه مطويٌّ عن عباده، فإيّاك والشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله كفر»[٥].

---

(١) «زين الفتى» ٢/٣٧٢ ح ٥٠٥ الفصل السادس.

(٢) «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٢/٤٨٣ ح ٩٨٣.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٧٤ (٢/٤٤٩ ح ٩٧٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/١٥ الرقم ١؛ «كفاية الطالب» ٢٤٦ الباب ٦٢.

(٤) «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٦٢ ح ٤١٧٥؛ «كنوز الحقائق» ١/٣٨٦ ح ٤٧٧٢.

(٥) «فرائد السمطين» ٢/٣٣٥ الباب ٦١ ح ٥٨٩؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٧ الباب الثامن والسبعون ح ٧.

٣٣

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، حَبٰانِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ مَـنّاً مِـنْهُ عَـلَيَّ وَإحْساناً مِنْهُ إلَيَّ ، وَلاإلٰهَ إلاّ هُوَ ؛ أَلا لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْـرَ الدّٰاهِرِينَ وَعَلىٰ كُلِّ حٰالٍ . مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، فَضِّلُوا عَـلِيّاً ، فَـإنَّهُ أَفْـضَلُ النّٰاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثىٰ ـ مٰا أَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ ـ ...

٢١٥ ـ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ ـ يوم يحضر المهاجرون والأنصار ـ : «يا علي ، لو أنّ أحداً عبد اللهَ حقَّ عبادته ثمّ شكّ فيك وأهل بيتك أنّكم أفضل النّاس كان في النّار»[١].

وقد تقدّم في الحديث ١٤٢ قوله ﷺ : «ألا تسألوني عن أفضلكم» ؟ قـالوا : بلى . قال : «أفضلكم عليّ بن أبي طالب ...» الحديث .

٢١٦ ـ مرّ سلمان وهو يريد أن يعود رجلاً ، فمرّ بأهل حلقة جلوس ، منهم رجل يقول : والله لو شئت لآتينّكم بأفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها : أبـوبكر وعـمر !!! ولو شئت أن أسمّي الثالث لسمّيته . قال : فردّ عليه سلمان وقال : أمـا والله ، لو شـئت لآتينّكم بأفضل هذه الأُمّة بعد نبيّها ، وأفضل من هذين الرجلين اللَّذَين ذكرتَ . فلم يردّ الرجلُ عليه شيئاً .

---

(١) «مودّة القربى» المـودّة السـابعة ، «يـنابيع المـودّة» ٣٠٢ البـاب السـادس والخـمسون ح٨٥٣.

قال: ومضى سلمان فتبعه رجل من الحلقة فقال: يا أبا عبدالله، وقفتَ علينا آنفاً ورجل يقول: كان أفضلَ هذه الأُمّة بعد نبيّها أبوبكر وعمر ؟! قال سلمان: إنّي دخلت على رسول الله ﷺ وهو في غمرات الموت فأفاق إفاقة، فقلت: يا رسول الله، أما أوصيتَ ؟ فقال: «يا سلمان، أو ما تدري من كان وصيَّ موسى» ؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «إنّه كان وصيّ موسى يوشع بن نون وكان أفضل من ترك بعده؛ ألا وإنّي أوصيت إلى عليّ، وهو أفضل من أترك بعدي»[١].

٢١٧ ـ عن علقمة، عن عبدالله قال: كنّا نتحدّث أنّ أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب[٢].

وقال ابن حجر ـ في ترجمة علي بن عيسى الرّماني ـ: وقد ذكر أبو علي التّنوخي: كان علي بن عيسى الرّماني النحوي الأخشيدي يقول: إنّ عليّاً رضي الله عنه أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ. وقد بالغ أبو حيّان التوحيدي في وصفه بالدين والنزاهة والفقه مع النفوذ في الكلام والأدبيّات وحلّ المشكلات[٣].

❊ ❊ ❊

وفي بعض الأحاديث جاء هذا المعنى بلفظ أنّه عليه السلام خير البشر:

٢١٨ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»[٤].

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٨٩/١ ح ٣١١، وص ٤٣٧ ح ٣٣٨.

(٢) «فضائل الصحابة» ٦٠٤/٢ ح ١٠٣٣ (١٥٥)، وص ٦٤٦ ح ١٠٩٧ (٢١٩)؛ «الرياض النضرة» ٢٧٦/٢ الباب الرابع، الفصل السابع؛ «البحر الزخّار» ٥٥/٥ ح ١٦١٦ (مسند عبدالله بن مسعود).

(٣) «لسان الميزان» ٧٠/٥ الرقم ٥٩٣٠.

(٤) «كفاية الطالب» ٢٤٦ الباب ٦٢؛ «كنز العمّال» ٦٢٥/١١ ح ٣٣٠٤٥؛ «مناقب الإمام

⇐

٢١٩ ـ عن عطيّة قال: قلت لجابر: كيف كان منزلة علي عليه السلام فيكم؟ قال: كان خير البشر[١].

٢٢٠ ـ عن عطية العوفي قال: قلت لجابر بن عبدالله: أيّ رجل كان فيكم علي؟ قال: وكان ـ واللهِ ـ خير البريّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٢].

٢٢١ ـ عن عبدالله، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل علي خير النّاس

⇐ أميرالمؤمنين» ٥٢٣/٢ ح١٠٢٦ رواه عن حذيفة بن اليمان؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧٢/٤٢ ح ٨٩٧٠ (٤٤٥/٢ ـ ٤٤٦ الأحاديث ٩٦٢ إلى ٩٦٥) عنه وعن حذيفة بن اليمان، «مختصر تاريخ دمشق» ١٤/١٨ الرقم ١؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٢ الباب الرابع ح ٢٠؛ «كنوز الحقائق» ٣٨٩/١ ح٤٧٩٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٩ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل، عن حذيفة؛ «معارج العلى» ٥٠ المعراج الثاني؛ «ميزان الإعتدال» ٥٢١/١ الرقم ١٩٤٣ و«لسان الميزان» ٤٦٨/٢ الرقم ٢٥٩٩ (الحسن بن محمّد بن يحيى العلوى) وقال فيه: ما العجب من افتراء هذا العلوي (المترجم له) بل العجب من الخطيب ـ ثمّ ساق الحديث ـ ثمّ قال (الخطيب): هذا حديث منكر، ما رواه سوى العلوي بهذا الإسناد وليس بثابت. [«تاريخ بغداد» ٤٢١/٧ الرقم ٣٩٨٤ (الحسن بن محمّد العلوي)] قلت: فإنّما يقول الحافظ: «ليس بثابت» في مثل خبر القُلّتين، وخبر «الخال وارثٌ» لا في مثل هذا الباطل الجلي، نعوذ بالله من الخذلان.

أقول: ما العجب من الذهبي وأتباعه بل العجب ممّن يصغي إلى نعراتهم الشيطانيّة وهفواتهم المخبِرة عمّا في ضمايرهم؛ وأحاديث الباب الكثيرة وأسانيدها الصحيحة تدلّ على ثباته وجلائه وصحّته.

(١) «ميزان الإعتدال» ٢٨٩/٢ الرقم ٣٧٧١ و«لسان الميزان» ٥٢٩/٣ الرقم ٤١٨٠ (ترجمة صالح بن أبي الأسود) وقال فيه: قلت: لعلّه عنى في زمانه. أقول: إنّ الحديث مطلق في جميع الأزمنة فتقييده بزمان خاص يعرب عن غرض فاعله؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧٣/٤٢ (٤٤٦/٢ ح٩٦٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٤/١٨ الرقم ١.

(٢) «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٢٦ ح ٥٢.

فقد كفر»[١].

٢٢٢ـ سالم، عن جابر قال: سئل عن علي، فقال: ذاك خير البريّة، لا يبغضه إلّا كافر[٢].

٢٢٣ـ عن جابر قال: كنّا عند النّبيّ ﷺ فأقبل علي بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»؛ ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله تعالى وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة».

قال: ونزلت فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٣]؛ قال: وكان أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل عليهم عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة[٤].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧٢/٤٢ ح٨٩٦٩ (٤٤٤/٢ ح٩٦١)؛ «كفاية الطالب» ٢٤٥ الباب ٦٢؛ «فرائد السمطين» ١٥٤/١ الباب ٣١ ح١١٦؛ «كنز العمّال» ٦٢٥/١١ ح٣٣٠٤٦؛ «ميزان الإعتدال» ٤٠٤/٢ الرقم ٤٢٥١ و«لسان الميزان» ٧٤٤/٣ الرقم ٤٥٤٦ (ترجمة عبدالله بن جعفر الثعلبي)؛ «تاريخ بغداد» ١٩٢/٣ الرقم ١٢٣٤ (محمّد بن كثير القرشي)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٩ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «معارج العلى» ٥٠ المعراج الثاني.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٤٦ الباب ٦٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧٣/٤٢ (٤٤٧/٢ ح٩٦٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٥/١٨ الرقم ١.

(٣) البيّنة: ٧.

(٤) «فرائد السمطين» ١٥٦/١ الباب ٣١ ح١١٨؛ «كفاية الطالب» ٢٤٥ الباب ٦٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧١/٤٢ ح٨٩٦٧ (٤٤٢/٢ ح٩٥٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ⇐

٢٢٤ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «خير البريّة علي»[١].

٢٢٥ ـ عن أبي الأسود الدؤلي: سمعت أبابكر الصدّيق رضي الله عنه يقول: أيّها النّاس عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدي»[٢].

٢٢٦ ـ عن زاذان، عن ابن مسعود قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله تسعين سورة، وختمت القرآن على خير النّاس بعده. فقيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب[٣].

ومن الأحاديث التي تدلّ على أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام أفضل النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث الطير المجمعُ على صحّته والمفرَدُ بالتأليف من قبل بعض

⇐ ١٤/١٨ الرقم ١؛ «ينابيع المودّة» ٧١ الباب الثاني عشر ح٢٧؛ «شواهد التنزيل» ٤٦٧/٢ ح١١٣٩؛ «المناقب» للخوارزمي ١١١ ح١٢٠ الفصل التاسع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٩ القسم الثاني، الباب الثاني، والورقة ٢٥٤ الباب الرابع والثلاثون.

(١) «المناقب» للخوارزمي ١١١ ح١١٩ الفصل التاسع؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٧١/٤٢ ح٨٩٦٨ (٤٤٣/٢ ح٩٥٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٤/١٨ الرقم ١؛ «فرائد السمطين» ١٥٥/١ الباب ٣١ ح١١٧؛ «ميزان الإعتدال» ٩٩/١ الرقم ٣٨٥ و«لسان الميزان» ٢٦٥/١ الرقم ٥٦٩ (ترجمة أحمد بن سالم بن خالد)؛ «شواهد التنزيل» ٤٧١/٢ ح١١٤٣.

(٢) «لسان الميزان» ٢٦/٧ الرقم ٨٥٩٢ (ترجمة المغيرة بن سعيد البجلي).

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٠١/٤٢ (٣٤/٣ ح١٠٦٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٤/١٨ الرقم ١؛ «المناقب» للخوارزمي ٩٣ ح٩٠ الفصل السابع، وفيه: سبعين سورة؛ «مجمع البحرين» ٣٧٩/٣ ح٣٦٩٦.

وللمزيد راجع ما ألّفه أبو محمّد الإيلاقي في هذا الموضوع وسمّاه «نوادر الأثر في أنّ عليّاً خير البشر»، ومستدركاته النافعة.

العلماء[١]، يقول فيه النّبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»، فجاء علي عليه السلام وأكل معه؛ لأنّ الأحبيّة المطلقة تستلزم الأفضليّة المطلقة.

وبهذه الفضيلة أشار المأمون الخليفة العبّاسي ـ في احتجاجه إسحاقَ بن إبراهيم ـ ... فقال: يا إسحاق، أتروي الحديث؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت: نعم. قال: فحدّثني به. قال: فحدّثته الحديث. فقال: يا إسحاق، إنّي كنت أُكلّمك وأنا أظنّك غيرَ معاند للحقّ، فأمّا الآن فقد بانَ لي عنادُك؛ إنّك توافق أنّ هذا الحديث صحيح؟ قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردُّه. قال: أفرأيت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح، ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوةُ رسول الله صلى الله عليه وآله عنده مردودة عليه؛ أو أن يقول: إنّ الله عزّوجلّ عرف الفاضلَ من خلقه وكان المفضولُ أحبَّ إليه؛ أو أن يقول: إنّ الله عزّوجلّ لم يعرف الفاضلَ من المفضول؛ فأيّ الثلاثة أحبّ إليك أن تقول؟ فأطرقتُ. ثمّ قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبتُك ...[٢]

---

(١) راجع حديث الطير من كتاب «عبقات الأنوار» القيّم، و«نفحات الأزهار» ج ١٣ و ١٤.

(٢) «العقد الفريد» ٥/ ٩٤ (احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي)، ويأتي تمام هذا الإحتجاج في الحديث ٧٤١.

٣٤

... مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هٰذا وَلَمْ يُوافِقْهُ ، أَلا إِنَّ جَبْرَئِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللهِ تَعالىٰ بِذٰلِكَ وَيَقُولُ : «مَنْ عادىٰ عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَغَضَبِي» ، ﴿ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ ـ أَنْ تُخالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ـ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ ﴾[١] ...

٢٢٧ ـ عن نافع، عن ابن عمر قال : سمـعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو في حجّة الوداع على ناقته ، ويده على منكب علي ـ «اللّهمّ هل بلّغت ، اللّهمّ هل بلّغت ، هذا ابن عمّي وأبو ولدي ، اللّهمّ كُبَّ من عاداه في النّار»[٢].

٢٢٨ ـ عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب ، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ : «يا علي ، لو أنّ عبداً عبد الله عزّوجلّ مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومُدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ، ثمّ قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً ، ثمّ لم يوالك ـ يا علي ـ لم يشمّ رائـحة الجـنّة ولم

---

(١) الحشر : ١٨.

(٢) «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٤٠ ح ٦٤٦٤ ؛ «كنز العمّال» ١١/ ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٧ ، وفيه : «هذا أخي وابن عمّي ...» ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث ، الفصل السادس عشر ، عن ابن النجّار في تاريخه ، «معارج العلى» ٨٠ المعراج السادس ، أخرجه عن الشيرازي في «الألقاب» وابن النجّار .

يدخلها»[١].

٢٢٩ ـ عن رافع مولى عائشة، عن النبي ﷺ: «عادى الله من عادى عليّاً»[٢].

٢٣٠ ـ عن عبدالله بن سلام ـ في حديث ـ قال رسول الله ﷺ: «... والويل لمن كذّبني في عليّ أو كذّب عليّاً فيّ، أو نازعه في مقامه الذي أقامه الله فيه»[٣].

٢٣١ ـ عن عطيّه بن سعد العوفي، عن مخدوج بن يزيد الذهلي قال: نزلت آية ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾[٤]، فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنّة؟ قال: «من أطاعني ووالى عليّاً من بعدي»؛ وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليّ فقال: «إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني أسخط الله عزّوجلّ». ثمّ قال: «يا علي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أُمّتي».

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٦٧ ح ٤٠ الفصل السادس؛ «مقتل الحسين» ٦٩/١ الفصل الرابع ح ٥؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٧ القسم الثاني، الباب الثامن؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «مودّة القربى» المودّة السابعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٠ الباب السادس والخمسون ح ٨٤٥؛ «سمط النجوم العوالي» ٦٧/٣ ح ١٥٢؛ «ميزان الإعتدال» ٥٩٧/٣ الرقم ٧٧٥٧ و«لسان الميزان» ٢٢٤/٦ الرقم ٧٦١٨ (ترجمة محمّد بن عبدالله بن محمّد البلوي). وقال في صدر ترجمته: ومن أباطيله ـ ثمّ نقل الحديث ـ.

أقول: قوله: من أباطيله، من أباطيله.

(٢) «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٥٥/٥ ح ١٤٠٢٦، أخرجه عن ابن مندة، «كنوز الحقائق» ٣٧١/١ ح ٤٥٩٨؛ «معارج العلى» ٧٩ المعراج السادس؛ «أُسد الغابة» ١٦٤/٢ الرقم ١٥٨٩ (رافع مولى عائشة).

(٣) «مودّة القربى» المودّة السادسة، «ينابيع المودّة» ٣٠١ الباب السادس والخمسون من الحديث ٨٤٦.

(٤) الحشر: ٢٠.

قال عطيّة : سألت زيد بن أرقم عن حديث مخدوج ، قال : أشهد الله لقد حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٢٣٢ـعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لمّا عرج بي رأيت على باب الجنّة مكتوباً : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله مهما ذكر الله»[٢].

وراجع الأرقام الثاني عشر ، والحادي والعشرين ، والثلاثين ، وفي الرقم السّابع والستّين ما يقرب منه .

---

(١) «ينابيع المودّة» ٦١ الباب السابع ح١٩ .

(٢) «كفاية الطالب» ٤٢٣ الباب الثامن بعد الباب المائة (قاعدة في ذكر أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام) ؛ «مسند شمس الأخبار» ١٢١/١ الباب الثالث عشر ، وفيه : ... علي وليّ الله ... ؛ «ميزان الإعتدال» ١١١/٣ الرقم ٥٧٧٠ و«لسان الميزان» ٧١٦/٤ الرقم ٥٧٦٦ (ترجمة علي بن أحمد المؤدّب الحُلواني) . وقال فيه : روى أحاديث موضوعة ، من أفظعها ما رواه الخطيب ... (ثمّ ساق الحديث وسنده) ، ثمّ قال : قلت : إي والله ، وعلى واضعه لعنة الله . أقول : إي والله على منكره لعنة الله ولعنة ما خلق ، و٧٠٣/٥ الرقم ٧٠٧٨ (ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران) وقال فيه : قلت : هذا موضوع !! ؛ «تاريخ بغداد» ٢٥٩/١ الرقم ٨٨ (محمّد بن إسحاق أبوبكر شاموخ) ؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٠٢ ح٢٩٧ الفصل التاسع عشر .

٣٥

... مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّهُ جَنْبُ اللهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتابِهِ الْعَزِيزِ ، فَقالَ تَعالَىٰ ـ مُخْبِراً عَمَّنْ يُخالِفُهُ ـ : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾[١] ...

٢٣٣ ـ عن جعفر الصّادق قال : قال أميرالمؤمنين عليّ في خطبته : «أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الوثق وكلمة التقوى ، وأنا عين الله وباب الله ولسان الله الصّادق ، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطّة ، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه ، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله»[٢] .

٢٣٤ ـ قال اميرالمؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب على المنبر : «... أنا جنب الله»[٣] الحديث .

---

(١) الزمر : ٥٦ .

(٢) «ينابيع المودّة» ٥٩٤ الباب الخامس والتسعون ح ١ .

(٣) «توضيح الدلائل» الورقة ١٣٢ القسم الثاني ، الباب الأول ، وقال فيه : وإنّي قد وجدت بخطّ بعض السادة العلماء الأكابر ...

٢٣٥ ـ عن علي : «أنا جنب الله»[١].

٢٣٦ـ عن علي بن سويد، عن موسى الكاظم ـ في هذه الآية ـ قال : «جنب الله أميرالمؤمنين علي، وكذلك ما بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم المهدي»[٢].

ويأتي في الحديث ٣٣٦ قول أبي جعفر الباقر عليه السلام : «نحن جنب الله ...» الحديث.

(١) «معارج العلى» ٢١ المعراج الأوّل.

(٢) «ينابيع المودّة» ٥٩٤ الباب الخامس والتسعون ح ٢.

٣٦

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، تَدَبَّرُوا القُرْآنَ وَافْهَمُوا آيٰاتِهِ ، وَانْظُرُوا إلىٰ مُحْكَمٰاتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشٰابِهَهُ ، فَوَاللهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوٰاجِرَهُ وَلَـنْ يُـوضِحَ لَكُـمْ تَفْسِيرَهُ إلَّا الَّذي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إلَيَّ وَشٰائِلٌ بِـعَضُدِهِ وَرٰافِـعُهُ بِيَدَيَّ ...

٢٣٧ ـ عن ابن عمر قال : عليّ أعلم النّاس بما أنزل الله على محمّد ﷺ[1] .

٢٣٨ ـ عن ابن مسعود قال : إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ، ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن ؛ وإنّ علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن[2] .

٢٣٩ ـ عن أبي الطفيل قال : شهدت عليّاً وهو يخطب ويقول : «سلوني ، فوالله لا

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٣٩ ح ٢٩ .

(٢) «حلية الأولياء» ١/٦٥ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب) ؛ «تقريب البغية» ٣/٨٦ ح٣٢٥٧ ؛ «معارج العلى» ٥٠ المعراج الثاني ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٢ القسم الثاني ، الباب الخامس عشر ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث ، الفصل الرابع عشر ؛ «فرائد السمطين» ١/٣٥٥ الباب ٦٦ ح ٢٨١ ؛ «أسنى المطالب» ٧٣ ؛ «كفاية الطالب» ٢٩٢ الباب ٧٤ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤٠٠ (٣/٣٢ ح١٠٥٧) ، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٢٣ الرقم ١ ؛ «ينابيع المودّة» ٧٩ الباب الرابع عشر ح ٢٤ ، وص ٨٤ الباب الرابع عشر ح٤٧ ، وص٤٤٨ الباب الخامس والستّون عن «فصل الخطاب» لمحمّد البخاري ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢١ ح ١ ؛ «فتح الملك العليّ» ٧٢ .

تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية إلّا وأنا أعلم أين نزلت، بليل أم بنهار، أو بسهل نزلت أو في جبل»[١].

٢٤٠ ـ عن زاذان قال: سمعت عليّاً يقول: «لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر ويصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو نهار، ولا سهل ولا جبل، ولا برّ ولا بحر إلّا وقد عرفت أيّ ساعة نزلت وفيمن نزلت»[٢].

---

(١) «شواهد التنزيل» ٤٢/١ ح ٣١؛ «المناقب» للخوارزمي ٩٤ ح ٩٢ الفصل السابع؛ «سمط النجوم العوالي» ٤٨/٣ ح ٧٣؛ «جواهر المطالب» ٢٠٤/١ الباب ٣٢ (في أنّه أقضى الأُمّة)؛ «زين الفتى» ٢٥٣/١ ح ١٨٥ الفصل الخامس؛ «ذخائر العقبى» ٨٣؛ «فرائد السمطين» ٣٩٤/١ الباب ٧٠ ح ٣٣١؛ «الطبقات الكبرى» ٢٥٧/٢ (ذكر من كان يُفتي بالمدينة ... علي بن أبيطالب عليه السلام)؛ «معارج العلى» ٤٨ المعراج الثاني؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١١ القسم الثاني، الباب الرابع عشر؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر؛ «وسيلة المآل» ٢٤٨ الباب الرابع؛ «جامع المسانيد والسنن» ١٦/١٩؛ «تهذيب الكمال» ٤٨٧/٢٠ الرقم ٤٠٨٩؛ «نظم درر السمطين» ١٢٥ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر غزارة علمه)؛ «تهذيب التهذيب» ٢٠٣/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «الرياض النضرة» ٢٦٢/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٨/٤٢ (٢٦/٣ ح ١٠٤٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٢/١٨ الرقم ١، باختلاف يسير؛ «فتح الملك العليّ» ٧٥؛ «ينابيع المودّة» ٧٩ الباب الرابع عشر ح ٢٣؛ «تاريخ الخلفاء» ١٨٥ (علي بن أبي طالب عليه السلام) مختصراً؛ «الإستيعاب» ١١٠٧/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٢) «شواهد التنزيل» ٣٦٦/١ ح ٣٨٤؛ «تنبيه الغافلين» ٣٠ ذيل الآية ٧ من سورة آل

⇐

٢٤١ ـ عن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال: قال علي عليه السلام: «والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت؛ إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ناطقاً»، ـ وفي بعضها: «لساناً سؤولاً» ـ[1].

٢٤٢ ـ عن علقمة بن قيس قال: قال علي: «سلوني يا أهل الكوفة قبل أن لا تسألوني، فوالذي نفسي بيده ما نزلت آية إلّا وأنا أعلم بها أين نزلت وفيمن

⇐ عمران؛ «تفسير الحبري» ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ح٣٦؛ «ينابيع المودّة» ٨٠ الباب الرابع عشر ح٢٩ عن «شرح الكبريت الأحمر»، ولم يرد فيه: بقضاء يزهر ... إلى آخر الحديث، ولفظ الحديث في عبارته يدلّ على تقطيعه؛ «مطالب السؤول» ٢٦ الباب الأول، الفصل السادس (في علمه وفضله)، وقال فيه: أشار إلى هذا القول إلى علمه بأحكام هذه الكتب المنزلة، ولا يصدر هذا القول منه إلّا وقد تضلّع من أنواع العلوم وأقسام المعارف ... الخ.

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٨/٤٢ (٢٦/٣ ح١٠٤٧)؛ «كفاية الطالب» ٢٠٧ الباب ٥٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٧ الباب التاسع، الفصل الرابع؛ «كنز العمّال» ١٢٨/١٣ ح٣٦٤٠٤؛ «حلية الأولياء» ٦٧/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «شواهد التنزيل» ٤٤/١ الأحاديث ٣٦ الى ٣٩؛ «المناقب» للخوارزمي ٩٠ ح٨١ و٨٢ الفصل السابع؛ «الطبقات الكبرى» ٢٥٧/٢ (ذكر من كان يُفتي بالمدينة ... علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ حياة الصحابة ٥٠١/٣ (علوم أصحاب النبيّ)؛ «نظم درر السمطين» ١٢٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر غزارة علمه)؛ «ينابيع المودّة» ٧٩ الباب الرابع عشر ح٢٢؛ وص٣٤٤ الباب التاسع والخمسون ح٨٠؛ «تاريخ الخلفاء» ١٨٥ (علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «فتح الملك العليّ» ٧٥؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٧؛ «الشرف المؤبّد» ١٢٧؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٦ الباب التاسع ح٥؛ «معارج العلى» ٤٩ المعراج الثاني؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١١ القسم الثاني. الباب الخامس عشر، والورقة ٣٠١ الباب الحادي والأربعون؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١٥؛ «جامع المسانيد والسنن» ١٦/١٩.

نزلت، في سهل أم في جبل، أو في مسير أم في مقام»[١].

٢٤٣ ـ عن عامر بن واثلة قال: خطبنا علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال: «أيّها النّاس، سلوني سلوني، فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلّا حدّثتكم عنها متى نزلت، بليل أو نهار، في مقام أو مسير، في سهل أم في جبل، وفيمن نزلت، في مؤمن أو منافق، وما عنى الله بها، أم عام أم خاص».

فقال ابن الكوّا: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[٢]؛ فقال: «أولئك نحن وأتباعنا، وفي يوم القيامة غرّاء محجّلين رواء مرويّين يعرفون بسيماهم»[٣].

٢٤٤ ـ عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن عامرٍ الشعبي قال: ما أحد أعلم بما بين اللّوحين من كتاب الله تعالى بعد نبيّ الله من عليّ بن أبي طالب[٤].

٢٤٥ ـ عن ابن شبرمة يقول: ما كان أحد على المنبر يقول: سلوني عمّا بين اللّوحين، إلّا عليّ بن ابي طالب[٥].

٢٤٦ ـ عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل قال: سمعت عليّاً ـ وهو يخطب النّاس ـ فقال: «يا أيّها النّاس، سلوني فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللّوحين منّي، فسلوني»[٦].

وراجع الرقم السابع عشر.

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٤٠ ح ٣٠.

(٢) البيّنة: ٧.

(٣) «ينابيع المودّة» ٨٤ الباب الرابع عشر ح ٤٨.

(٤) «شواهد التنزيل» ١/٤٩ ح ٤٣، وص ٤٨ ح ٤٢؛ «تنبيه الغافلين» ٩٨ ذيل الآية ٤٣ من سورة الرعد، وفيه: ما أحد أعلم بكتاب الله ...

(٥) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٩٩ (٣/٣٠ ح ١٠٥٢ و ١٠٥٣).

(٦) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٩٨ (٣/٢٧ ح ١٠٤٩).

٣٧

... وَمُعْلِمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ...

٢٤٧ ـ عن عمرو بن ثابت قال: سألت جعفراً: أيّ مناقب عليّ أفضل؟ قال: قول النّبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

٢٤٨ ـ عن البراء، وبريدة، وزيد بن أرقم: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٢].

قال الحَفْني بحاشيته في ذيل هذا الحديث: لمّا سمع ذلك بعض الصحابة قال: أما يكفي رسول الله ﷺ أن يأتي بالشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ـ الخ ـ حتّى يرفع علينا ابنَ أبي طالب، فهل هذا من عندك أم من عند الله؟ فقال ﷺ: «والله الذي لا إله إلّا هو إنّه من عند الله»، فهو دليل على عظيم فضل عليّ[٣].

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٠٤/٢ ح ٨٨٤.

(٢) «الجامع الصغير» ٦٤٢/٢ ح ٩٠٠٠؛ و«فيض القدير» ٢١٧/٦؛ و«السراج المنير» ٣٨٧/٣، وقال فيه: قال المؤلّف: «حديث متواتر»؛ «النوافح العطرة» ٤٠٣ ح ٢٢٨٩، وقال فيه: صحيح؛ «كشف الخفاء» ٣٦١/٢ ح ٢٥٩١، وقال فيه: رواه الطبراني وأحمد والضياء في «المختارة» عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة بلفظ «اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فالحديث متواتر أو مشهور؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٠٠/٧ ح ٢١١٤٨.

(٣) «السراج المنير» ٣٨٧/٣؛ وراجع الرقم الرابع عشر.

٢٤٩ ـ عن زيد بن أرقم: خطبنا رسول الله يوم غدير خم فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

٢٥٠ ـ عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها قالت: «أنسيتم قول رسول الله ﷺ يوم غدير خم «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله ﷺ «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[٢]؟

٢٥١ ـ عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الطفيل يحدّث عن أبي سُريحة أو زيد بن أرقم ـ شكّ شعبة ـ عن النبيّ ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣].

٢٥٢ ـ عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال: كنت عند جابر في بيته، وعلي بن

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢١٧ ح٨٧٠٧ (٢/٤١ ح٥٤١)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٢، وقال فيه: وله طرق أُخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً.

(٢) «أسنى المطالب» ٥٠؛ «نزهة الحفّاظ» لأبي موسى المديني رقم ٥٤ (ط مكتبة القرآن).

(٣) «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٥/٦٣٣ ح٣٧١٣ كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال فيه: قال أبو عيسى [مصنّف الكتاب]: هذا حديث حسن صحيح؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٤٥٠ ح٩٤٠؛ «مشكاة المصابيح» ٣/١٧٢٠ ح٦٠٨٢ كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب ح٥، «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٦٣ ح٦٠٩١؛ «البداية والنهاية» ٥/١٨٧ حوادث سنة ١٠؛ «ينابيع المودّة» ٣٤ الباب الرابع ح١٦، وقال فيه: وروى شعبة هذا الحديث عن ميمون عن زيد بن أرقم عن النبيّ ﷺ نحوه، وأبو سريحة وهو حذيفة بن أسيد؛ «تاريخ الخلفاء» ١٦٩ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «جامع الأصول» ٩/٤٦٨ ح٦٤٧٦؛ «فضائل الصحابة» ٢/٥٦٩ ح٩٥٩ (٨٢)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢١٥ ح٨٧٠١ (٢/٣٦ ح٥٣٥)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٢٩، وقال فيه: هذا حديث صحيح، وص٦٣٢.

الحسين ومحمّد بن الحنفيّة وأبو جعفر ؛ فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : أنشدك بالله إلّا حدّثتني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ. فقال : كنّا بالجحفة بغدير خم ، وثَمّ ناس كثير من جُهينة ومزينة وغِفار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط ، فأشار بيده ثلاثاً ، فأخذ بيد علي ؑ فقال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١].

٢٥٣ ـ عن جابر بن عبدالله قال : كنّا بالجحفة بغدير خمّ ، وثَمّ ناس كثير من جُهينة ومزينة وغفار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط ، فأشار بيده ثلاثاً ، فأخذ بيد علي فقال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٢] .

٢٥٤ ـ عن زاذان أبي عمر قال : سمعت عليّاً في الرحبة ـ وهو يَنشد النّاس ـ : «من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو يقول ما قال» ؟ فقام ثلاثة عشر فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣] .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٣٣٤/٨ الرقم ٨٦ (المطلّب بن زياد) . وقال فيه : هذا حديث حسن عال جدّاً ، ومتنه فمتواتر ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢٥/٤٢ ح ٨٧٢٥ (٦١/٢ ح ٥٥٩) ؛ «كفاية الطالب» ٦١ الباب الأوّل.

(٢) «كنز العمّال» ١٣٧/١٣ ح ٣٦٤٣٣ ؛ «فرائد السمطين» ٦٣/١ الباب ٩ ح ٢٩ ؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٦٩/٦ ح ٣٢٠٦٣ كتاب الفضائل الرقم ١٨ ؛ «البداية والنهاية» ١٨٧/٥ حوادث سنة ١٠ ، وفيه : قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن .

(٣) «مسند أحمد» ١٣٥/١ ح ٦٤٢ (٨٤/١) (مسند علي بن أبي طالب) ؛ «صفة الصفوة» ٣١٣/١ (مناقب أبي الحسن عليّ بن أبي طالب ؑ) ؛ «مجمع الزوائد» ١٠٧/٩ ؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٠٨/٢ ح ٨٩٠ ؛ «الفتح الربّاني» ١٢٧/٢٣ ح ٢٧٨ ؛ «البداية والنهاية» ١٨٥/٥ حوادث سنة ١٠ ؛ «فضائل الصحابة» ٥٨٥/٢ ح ٩٩١ (١٨٥) ؛ «تذكرة الخواص» ٣٥ الباب الثاني (حديث في قوله ﷺ «من كنت مولاه فعليّ مولاه») ، ⇐

٢٥٥ ـ عن رياح بن الحارث النخعي قال: كنّا قعوداً مع علي عليه السلام فجاء ركب من الأنصار، عليهم العمائم، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا. فقال علي عليه السلام: «أنا مولاكم وأنتم قوم عرب»؟ قالوا: نعم، سمعنا النّبي صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا أبو أيّوب فينا. فحسر أبو أيّوب العمامة عن وجهه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

٢٥٦ ـ عن رياح بن الحارث قال: كنت عند عليّ عليه السلام في الرحبة فجاء قوم حتّى أناخوا في ناحية الرحبة، ثمّ جاءوا يمشون إليه، فقالوا: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين، أنت ـ والله ـ مولانا. قال: فكأنّي أنظر إليه وهو يضحك، فقال: «من أين وأنتم قوم من العرب»؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم قال: «فإنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعليّ مولى من كنت مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد

⇐ وقال فيه: وأخرجه الترمذي أيضاً في كتاب السنن وقال: حديث حسن، وزاد فيه: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأدرِ الحقّ معه كيفما دار وحيث دار»؛ «كتاب السنّة» لابن أبي عاصم ٥٩٣ الباب ٢٠٢.

(١) «المعجم الكبير» ١٧٣/٤ ح٤٠٥٣؛ «مجمع الزوائد» ١٠٣/٩ و١٠٤؛ «مسند أحمد» ٥٨٣/٦ ح٢٣٠٥١ و٢٣٠٥٢ (٤١٩/٥) (حديث أبي أيّوب الأنصاري)؛ «جواهر المطالب» ٨٣/١ الباب ١٣ (في أنّه مولى مَن النّبيّ صلى الله عليه وآله مولاه)؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٢٤/٢ ح٩٠٦، وص٤٢٧ ح٩٠٨؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٦٩/٦ ح٣٢٠٦٤، كتاب الفضائل الرقم ١٨، مختصراً؛ «ينابيع المودّة» ٣٧ الباب الرابع ح٢٩ مع اختلاف؛ «تذكرة الخواص» ٣٦ الباب الثاني «حديث في قوله صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعليّ مولاه»» مع أدنى اختلاف؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢١٢/٤٢ (٢٢/٢ ح٥٢١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٣/١٧ الرقم ١٧٤، مختصراً؛ «الرياض النضرة» ٢٢٢/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «مرقاة المفاتيح» ٤٧٦/١٠ ذيل الحديث ٦١٠٣.

من عاداه». قال: «أنتم تقولون ذلك وتشهدون عليه»؟ قالوا: نعم. قال: «فقد صدقتم».

قال: فانصرف القوم وتبعتُهم فدنوتُ إلى رجل منهم فقلت: من أنتم يا عبدالله؟ قال: نحن رهط من الأنصار، وهذا أبو أيّوب صاحب رسول الله ﷺ. فأخذت بيده أُصافحه[١].

٢٥٧ ـ وعن معاذ بن جبل قال: كان أبوبكر إذا رأى علي بن أبي طالب قد أقبل قال: قد أقبل مولانا[٢].

٢٥٨ ـ عن عميرة بن سعد قال: شهدت عليّاً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ: «من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد»، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٣].

٢٥٩ ـ عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندي أنّه حدّثه قال: سمعت زيد بن

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٦٦/٢ ح٨٤٢، وص٣٩٣ ح٨٦٩، وص٤٣٣ ح٩١٧؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢ ح٣٠؛ «الفتح الربّاني» ١٢٥/٢٣ ح٢٧٥ نحوه مختصراً؛ «شرح نهج البلاغة» ٢٠٨/٣ الخطبة ٤٨؛ «البداية والنهاية» ١٨٧/٥ حوادث سنة ١٠.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٣٩/١ ح٣٤٠.

(٣) «كنز العمّال» ١٥٧/١٣ ح٣٦٤٨٦؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٦ ح٣٨؛ «زين الفتى» ١٣/١ المقدمة ح٢؛ «المعجم الصغير» ٦٤/١ (باب الألف، أحمد بن إبراهيم)؛ «المعجم الأوسط» ١٣٤/٣ ح٢٢٧٥، و٤٤٨/٧ ح٦٨٧٨؛ «البداية والنهاية» ١٨٦/٥ حوادث سنة ١٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٠٩/٤٢ ح٨٦٨٦ (١٥/٢ ح٥١٤)؛ «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» ٣٨٨/٣ ح٣٧٢٢، «مجمع الزوائد» ١١١/٩.

أرقم يقول ـ ونحن ننتظر جنازة ـ فسأله رجل من القوم فقال: أبا عامر، أسمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لعلي: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قد قالها له أربعَ مرّات. فقال: نعم[١].

٢٦٠ـ عن أبي هريرة قال: نظرت إلى رسول الله ﷺ بغدير خم، وهو قائم يخطب وعليّ إلى جنبه، فأخذ بيده فأقامه وقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه»[٢].

٢٦١ـ عن ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه»[٣].

٢٦٢ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله». قال: وقال النّبيّ ﷺ: «أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب، فإنّ ولائه ولائي، وولائي ولاء ربّي»[٤].

٢٦٣ـ عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله عنهما ـ قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً، قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله: «عليّ منّي كهارون من موسى»، وقوله:

---

(١) «فضائل الصحابة» ٦١٣/٢ ح١٠٤٨ (١٧٠).

(٢) «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٢٢ ح٤٥.

(٣) «الجامع الصغير» ١٧٧/٢ ح٥٥٩٨ و«فيض القدير» ٣٥٨/٤ و«السراج المنير» ٤٥٩/٢؛ «كنز العمّال» ٦٠٣/١١ ح٣٢٩١٦؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٨٨/٤٢ ح٨٦٣٩ عن بريدة، وح٨٦٤١ (٣٩٨/١ ح٤٦٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٨/١٧ الرقم ١٧٤؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٩٨/٦ ح١٤٣١٧.

(٤) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٩١/٢ ح٨٦٧.

«عليّ منّي وأنا منه»، وقوله: «عليّ منّي كنفسي، طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي»، وقوله: «حرب علي حرب الله، وسلم علي سلم الله»، وقوله: «وليّ علي وليّ الله، وعدوّ علي عدوّ الله»، وقوله: «عليّ حجّة الله على عباده»، وقوله: «حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر»، وقوله: «حزب علي حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان»، وقوله: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه لا يفترقان»، وقوله: «علي قسيم الجنّة والنّار»، وقوله: «من فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله»، وقوله: «شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة»[١].

٢٦٤ ـ قال المزّي: قال [أبو عمرو]: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، كلّ واحد منهم عن النّبيّ ﷺ أنّه قال يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، زاد بعضهم: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢].

٢٦٥ ـ قال ابن قتيبة: ذكروا أنّ رجلاً من همذان يقال له «برد» قدم على معاوية، فسمع عمرواً يقع في علي، فقال له: يا عمرو، إنّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فحقّ ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حقّ، وأن أزيدك أنّه ليس أحد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي. ففزع الفتى؛ فقال عمرو: إنّه أفسدها بأمره في عثمان. فقال برد: هل أمر أو قتل؟ قال: لا، ولكنّه آوى ومنع. قال: فهل بايعه النّاس عليها؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك

---

(١) «ينابيع المودّة» ٦٢ الباب السابع ح ٢٢.

(٢) «تهذيب الكمال» ٢٠/٤٨٤ الرقم ٤٠٨٩ (ترجمة علي بن أبي طالب)، وقال في هامشه محقّق الكتاب الدكتور بشار عوّاد معروف: ليس في كلّ طرق هذا الحديث طريق صحيح، وقد تقدّم في المجلّد السابق (١٩/٤٠٥ الرقم ٣٨٢٨) أنّه لم يكن هذا الحديث معروفاً حتّى نعق به ناعق من خراسان !!!

أقول: ليس الدكتور معروف معروفاً حتّى يسمع ما نعق به.

من بيعته ؟ قال : إتّهامي إيّاه في عثمان . قال له : وأنت ـ أيضاً ـ قد اتّهمت . قال : صدقت ، فيها خرجت إلى فلسطين . فرجع الفتى إلى قومه ، فقال : إنّا أتينا قوماً أخذنا الحجّة عليهم من أفواههم ؛ عليٌّ على الحقّ فاتّبعوه[١].

ولكرامة هذا الحديث الشريف قد ابتلي من كتمه :

٢٦٦ـ عن أبي سلمان المؤذّن : أنّ عليّاً ﷺ نشد النّاس من سمع رسول الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ؟ فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم ، فلم يشهد ـ وكان يعلمها ـ ، فدعا عليّ ﷺ عليه بذهاب البصر ، فعُمي ؛ فكان يحدّث النّاس بالحديث بعد ما كُفّ بصره[٢].

٢٦٧ـ عن عميرة بن سعد قال : شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ، وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك ، وهم حول المنبر ، وعلي على المنبر ، وحول المنبر إثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم . فقال علي : «نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ؟ فقاموا كلّهم فقالوا : اللّهمّ نعم . وقعد رجلٌ ، فقال : «ما منعك أن تقوم» ؟ قال : يا أميرالمؤمنين كبرت ونسيت . فقال : «اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن» . قال : فما مات حتّى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواريها العمامة[٣].

٢٦٨ـ ناشد علي ﷺ الناس في رحبة القصر ـ أو قال : رحبة الجامع بالكوفة ـ : «أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها ، وأنس بن مالك في القوم لم يقم ؛ فقال له : «يا أنس ، ما يمنعك أن

---

(١) «الإمامة والسياسة» ١٢٩/١ (وقوع عمرو بن العاص في عليّ).

(٢) «شرح نهج البلاغة» ٧٤/٤ الخطبة ٥٦.

(٣) «حلية الأولياء» ٢٦/٥ ـ ٢٧ الرقم ٢٨٥ (طلحة بن مصرف).

تقوم فتشهد ولقد حضرتها» ؟! فقال : يا أميرالمؤمنين ، كبرتُ ونسيت . فقال : «اللّهمّ إن كان كاذباً فارمه بها بيضاءَ لا تواريها العمامة» . قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوَضَح به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مُطرِّف : أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب ، فقال : إنّي آليت أن لا أكتم حديثاً سُئلتُ عنه في علي بعد يوم الرحبة ، ذاك رأس المتّقين يوم القيامة ، سمعته ـ واللهِ ـ من نبيّكم[1] .

٢٦٩ ـ عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى قال : خطب عليّ فقال : «أنشد الله امرءاً نِشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم أخذ بيدي يقول : «ألست أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم» ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، إلّا قام فشهد» . فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا ، وكتم قوم ، فما فنوا من الدنيا إلّا عَموا وبرصوا[2] .

❊ ❊ ❊

وهناك روايات تُبيّن ما أراد رسول الله ﷺ من قوله هذا :

٢٧٠ ـ عن أبي جعفر قال : سئل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ؑ عن قول النّبيّ ﷺ : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ؟ قال ؑ : «نصبني علماً إذا أنا قمت ، فمن خالفني فهو ضالّ»[3] .

---

(١) «شرح نهج البلاغة» ٧٤/٤ الخطبة ٥٦ .

(٢) «كنز العمّال» ١٣١/١٣ ح٣٦٤١٧ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٠٨/٤٢ (١٣/٢ ح٥١٠) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٢/١٧ الرقم ١٧٤ .

(٣) «زين الفتى» ٤٩٤/١ ح٢٩٥ الفصل الخامس .

٢٧١ ـ عن فضيل بن مرزوق قال: قلت للحسن بن الحسن: قال رسول الله ﷺ لعلي: «من كنتُ مولاه كنتَ مولاه»؟ قال: نعم. قلت: ما يعني بذلك؟ قال: جعله الله علماً للدين، معصوماً لا يضلّ(١).

٢٧٢ ـ عن إبراهيم بن رجاء الشيباني قال: قيل لجعفر بن محمّد: ما أراد رسول الله ﷺ بقوله لعلي يوم الغدير «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؟ فاستوى جعفر بن محمّد قاعداً، ثمّ قال: «سئل ـ والله ـ عنها رسول الله ﷺ فقال: «الله مولاي وأولى بي من نفسي لا أمر لي معه؛ وأنا وليّ المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي؛ ومن كنت أولى به من نفسه لا أمر له معي فعليّ بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه»(٢).

٢٧٣ ـ عن أبي الحمراء خادم رسول الله ﷺ قال ـ بعد أن كبر سنُّه ـ لأحد من رفقائه: لأحدثنّك ما سمعت أذناي وما رأت عيناي: أقبل رسول الله حتّى دخل على عائشة فقال لها: «أُدعي لي سيّد العرب». فبعثتْ إلى أبي بكر، فجاء حتّى كان كرأي العين علم أن غيره دعا. فخرج من عندها حتّى إذا دخل على أُمّ سلمة ـ وكانت من خيرهنّ ـ وقال: «أُدعي لي سيّد العرب». فبعثت إلى عليّ فدعته.

ثمّ قال: «يا أبا الحمراء، رح وآتني بمائة من قريش، وثمانين من العرب، ومائتين من الموالي، وأربعين من أولاد الحبشة». فلمّا اجتمع النّاس قال لي: «آتني بصحيفة من أُدم»، فأتيته بها، ثمّ أقامهم مثل صفّ الصلاة فقال:

«يا معاشر الناس، أليس الله أولى فيّ عن نفسي يأمرني وينهاني، ما لي على الله

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٣٩٥ ح ٨٧٢.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٣٧٧ ح ٨٥٠؛ «مسند شمس الأخبار» ١/١٠٢ الباب السابع.

أمر ولا نهي»؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. فقال: «من كان الله مولاه وأنا مولاه فهذا عليٌّ مولاه يأمركم وينهاكم، ما لكم عليه من أمر ولا نهي، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذلمن خذله، اللهمّ أنت شهيدي عليهم أني قد بلّغت ونصحت».

ثمّ أمر فقرأت الصحيفة عليه ثلاثاً، ثمّ قال: «من شاء أن يقبله» ـ ثلاثاً ـ. قلنا: نعوذ بالله وبرسوله أن نستقيله ـ ثلاثاً ـ. ثمّ أدرج الصحيفة وختمها بخواتمهم؛ ثمّ قال: «يا علي، خذ الصحيفة إليك من نكث لك قائل بالصحيفة فأكون أنا خصيمه» ثمّ تلا هذه الآية ﴿ وَلاٰ تَنْقُضُوا الأَيْمٰانَ بَعْدَ تَوْكيدِهٰا وَقَدْ جَعَلْتُمْ الله عَلَيْكُمْ كَفيلاً ﴾[١] فيكونوا كبني اسرائيل إذا شدّوا على أنفسهم فشدّ الله عليهم، ثمّ تلا: ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ ﴾[٢][٣].

٢٧٤ ـ عن عبدالله بن الحسين قال: جاء رجل إلى الحسين بن علي فقال: حدّثني في عليّ بن أبي طالب. فقال: «ويحك، وما عسيت أن أُحدّثك في علي وهو أبي»؟ قال: بل تحدّثني. قال: «إنّ الله تبارك وتعالى أدّب نبيّه الآداب كلّها، فلمّا استحكم الأدب فوّض الأمر إليه فقال: ﴿ ما آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[٤]، إنّ رسول الله ﷺ أدّب عليّاً بتلك الآداب الّتي أدّبه بها، فلمّا استحكم الآداب كلّها فوّض الأمر إليه فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٥].

ويأتي بيان هذه الفقرة في الرقم الرابع والأربعين.

---

(١) النحل: ٩١.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) «مودّة القربى» المودّة الخامسة.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٢٨/٢ ح ٩١٠.

٣٨

... وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي ...

٢٧٥ ـ عن جابر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، علي أخو رسول الله»[١] .

٢٧٦ ـ عن عمّار قال : سمعت أباذر جندب بن جنادة يقول : رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد علي فيقول : «يا علي ، أنت أخي وصفيّي ووزيري وأميني ، مكانك منّي مكان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؛ من مات وهو يحبّك ختم الله عزّوجلّ له بالأمن والإيمان ، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الإسلام»[٢] .

٢٧٧ ـ عن جعفر قال : سمعت أباذر ـ وهو مستند إلى الكعبة ـ وهو يقول : أيّها النّاس، استووا أُحدّثكم ممّا سمعت من رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب كلماتٍ لو تكون لي إحداهنّ أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها ، سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : «اللّهمّ أَعِنْهُ واستعن به ، اللّهمّ انصره وانتصر له ، فإنّه عبدك وأخو رسولك»[٣] .

---

(١) «كنز العمّال» ١٣٨/١٣ ح٣٦٤٣٥ ؛ «جواهر المطالب» ٧٢/١ الباب ١٠ (في اختصاصه بإخاء النّبيّ ﷺ) ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٦٢/٤٢ ح٨٤٠٣ (١٣٧/١ ح١٧١) ؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٥٧/٢ ح٣١٩٥ ؛ «فضائل الصحابة» ٦٦٥/٢ ح١١٣٤ (٢٥٤) ؛ «وسيلة المآل» ٢٢١ الباب الرابع .

(٢) «ينابيع المودّة» ١٤٧ الباب الثاني والأربعون ح٥ .

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٥٤/٤٢ ح٨٣٩٠ (١٢٦/١ ح١٥١) ، «مختصر تاريخ دمشق» ⇐

٢٧٨ـ عن أبي الطفيل قال : لمّا احتضر عمر جعلها شورى بين عليّ وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد ؛ فقال لهم علي : «أنشدكم الله ، هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري» ؟ قالوا : اللّهمّ لا[1].

٢٧٩ ـ عن جميع بن عمير ، عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وبقي علي ـ وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً ـ فقال : «يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد» ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن أكون أخاك» ؟ قال : «بلى يا رسول الله ، رضيت» . قال : «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[2].

٢٨٠ـ عن أبي الحجاف ، عن ابن عمير ، عن ابن عمر قال : آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المؤمنين ، فقام علي عليه السلام فقال : يا رسول الله ، كلّهم يرجع إلى أخٍ غيري» ؟! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «أما ترضى أن تكون أخي» ؟ قال : «بلى» . قال : «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة» . قال : فقال ـ يعني أبا الحجاف ـ : آلله الذي لا إله إلّا هو يا عبيد بن

⇐ ٣١٣/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «المناقب» للخوارزمي ١٥٢ ح ١٧٩ الفصل الرابع عشر ، عن كديرة الهجري ؛ «ميزان الإعتدال» ١٩٨/٤ الرقم ٨٨٣٧ و«لسان الميزان» ٨٩/٧ الرقم ٨٦٩٢ (ترجمة مهلهل العبدي) أيضاً عن كديرة ؛ «فرائد السمطين» ٦٨/١ الباب ١٠ ح ٣٥ ، وأيضاً عن كديرة .

(١) «الإستيعاب» ١٠٩٨/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب) ؛ «شرح نهج البلاغة» ١٦٧/٦ الخطبة ٧٣ ؛ «نهاية الأرب» ٣/٢٠ ـ ٤ .

(٢) «الرياض النضرة» ٢٢٠/٢ الباب الرابع ، الفصل السادس ؛ «جواهر المطالب» ٦٩/١ الباب ١٠ (في اختصاصه بإخاء النبيّ ﷺ) ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٩٦/٤٢ ح ٨٤٣٧ (٢٠٠/١ ح ٢٤٦) ، وورد فيه ذيلَ الحديث : قال : قلت : فأنت تشهد بهذا على ابن عمر ؟ قال : نعم . قال : فشهد ثلاث مرّات بالله الذي لا إله إلّا هو لسمعه من ابن عمر ، ورواه ابن عبّاس عن النّبيّ ﷺ.

عمير، لقد سمعتَه من ابن عمر؟ قال: آللهِ الذي لا إله إلّا هو لقد سمعتُه من ابن عمر. فاستحلفته ثلاث مرّات فحلف[1].

٢٨١ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت أخي وصاحبي»[2].

٢٨٢ ـ عن أنس بن مالك: حدّثني سلمان الفارسي أنّه سمع النّبيّ ﷺ يقول: «إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب»[3].

٢٨٣ ـ عن زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً على المنبر وهو يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله ﷺ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب مفتر»[4].

٢٨٤ ـ عن عمر بن علي، عن علي قال: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحد بعدي إلّا مفترٍ أو كذّاب». قال: فقام رجل من أهل الشام فقال مثلها، قال: فسلّط الله عليه شيطاناً يخنقه، فكان ينطح رأسه في الجدار. قال: فرأيت دماغه في الجدار[5].

---

(١) «تيسير المطالب» ٧٠ الباب الثالث.

(٢) «الإستيعاب» ١٠٩٨/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧٧/٦ ح ٣٢١٣٢ كتاب الفضائل الرقم ١٨.

(٣) «المناقب» للخوارزمي ١١٢ ح ١٢١ الفصل التاسع؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٤٥/١ ح ٣٤٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٠ الباب الثالث، الفصل الثامن، أخرجه عن ابن مردويه.

(٤) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٦٩/٦ ح ٣٢٠٧٠ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢٦٠/١ ح ١٧٢، وص ٢٧٥ ح ١٨٧، وص ٣٠٨ ح ٢٢٧؛ «كنز العمّال» ١٢٩/١٣ ح ٣٦٤١٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٦٠/٤٢ (١٣٥/١ ح ١٦٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٥/١٧ الرقم ١٧٤؛ «تهذيب التهذيب» ٢٠٣/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب) نحوه؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٨٨/٩ ح ٧٤٦٨.

(٥) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣١١/١ ح ٢٣١؛ «نظم درر السمطين» ٩٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إخاء النّبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام).

٢٨٥ ـ قال ابن عبدالبرّ: قال: ورويناه من وجوه عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول: «أنا عبدالله وأخو رسول الله، لا يقولها أحدٌ غيري إلّا كذّاب»[١].

٢٨٦ـ في حديث عائشة يوم الجمل: فلمّا كان حرب الجمل أقبلت [ـ عائشة ـ] في هودج من حديد، وهي تنظر من منظر قد صُيِّر لها في هودجها؛ فقالت لرجل من ضِبّة ـ وهو آخذ بخِطام جملها أو بعيرها ـ: أين ترى عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: ها هو ذا واقف رافع يده إلى السماء. فنظرتْ فقالت: ما أشبَهَه بأخيه! قال الضبيّ: ومن أخوه؟ قالت: رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فلا أراني أقاتل رجلاً هو أخو رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ. فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه[٢].

أقول: عجباً من عائشة على شجاعتها المحدودة في هودجها وجسارتها الكاشفة عمّا في ضميرها في قتال أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله ونفسه وهي تعلم من تقاتله؛ ومقولتُها هذه تنتقلنا إلى هذا الحديث الشريف العلوي: «إنّ أشدّ أهل النار ندامةً وحسرةً رجل دعى عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فدخل الجنّة، وأدخل الداعي النارَ بتركه علمَه واتباعه هواه وعصيانه لله»[٣].

وقد مرّ بعض أحاديث الأُخوّة في الرقم الثاني، ويأتي بعضها الآخر في الرقم الخامس والأربعين.

---

(١) «الإستيعاب» ١٠٩٨/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب) ورواه النويري في «نهاية الأرب» ٤/٢٠.

(٢) «المحاسن والمساوى» ٣٥ (مساوى تلك الحروب ومن تنقص علي بن أبي طالب).

(٣) حديث صحيح معروف مشهور.

٣٩

... وَوَصِيِّي ...

٢٨٧ ـ عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله، لكلّ نبيّ وصيّ، فمن وصيّك؟ فسكت عنّي؛ فلمّا كان بعدُ رآني، قال: «يا سلمان»، فأسرعت إليه فقلتُ: لبّيك. قال: «تعلم من وصيّ موسى»؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: «لِمَ»؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ. قال: «فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»(١).

٢٨٨ ـ عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ ﷺ من وصيّه؟ فسأله، فقال: «يا سلمان، وصيّي ووارثي ومُقضي ديني ومنجز وعدي، علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ»(٢).

---

(١) «ينابيع المودّة» ٨٩ الباب الخامس عشر ح ٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٩ الباب الرابع عشر ح ٤؛ «المعجم الكبير» ٦/٢٢١ ح ٦٠٦٣ وقال فيه: قوله: «وصيّي» يعني أنّه أوصاه في أهله لا بالخلافة، وقوله: «خير من أترك بعدي» يعني من أهل بيته ﷺ!

أقول: هل كان يوشع وصيّ موسى في أهله فقط؟! أو هل تحتاج الوصاية في الأهل إلى الأعلميّة من جميع النّاس؟! لو أنصف الطبراني لوجد أنّ الوصاية في الحديث مطلقة، وكذا بالنسبة لقوله ﷺ: «وخير من أترك بعدي»، ولكنّه ...؛ وتقدّم في الحديث ٦٢ مع تخريجات أخرى.

(٢) «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثالث، «ينابيع المودّة» ٢٧٤ الباب

⇐

٢٨٩ـ عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: شهدت أباذر رضي الله عنه وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يقول: سمعت رسول الله يقول سلمان حين سأله من وصيك؟ فقال: «وصيي وأعلم من أخلف بعدي علي بن أبي طالب»[1].

٢٩٠ـ عن طلحة بن زيد، عن جعفر الصّادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما قبض الله نبيّاً حتّى أمره الله أن يُوصيَ إلى أفضل عشيرته من عُصبته، وأمرني: «أن أوصِ إلى ابن عمّك على ما أثبتُّه في الكتب السالفة، وكتبتُ فيها أنّه وصيّك؛ وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائي ورسلي، وأخذت مواثيقهم لي بالربوبيّة، ولك ـ يا محمّد ـ بالنبوّة، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية والوصيّة»[2].

٢٩١ـ عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما أنت وذاك، لا أُمّ لك؟ ثمّ قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحلّ له ما كان يحلّ له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه. قلت: من هو؟ قال: عليٌّ، سدّ أبوابَ المسجد وترك بابَ علي وقال له: «لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عليَّ، وأنت وارثي ووصيّي، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنّتي؛ كذب

⇐ السادس والخمسون ح٦٤٦، وقال فيه: رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده؛ «الرياض النضرة» ٢٣٤/٢ الباب الرابع، الفصل السادس، مع اختلاف يسير؛ «سمط النجوم العوالي» ٤١/٣ ح٥٣ نحوه؛ «العقد الثمين» ٣٩.

(١) «تيسير المطالب» ٦٨ الباب الثالث؛ «مسند شمس الأخبار» ٩٩/١ الباب السادس؛ تنبيه الغافلين ١٤٦ ذيل الآية ٩ من سورة الزمر، وص١١٧ ذيل الآية ٥٥ من سورة النور.

(٢) «ينابيع المودّة» ٩٣ الباب الخامس عشر ح٢٠.

من زعم أنّه يبغضك ويحبّني»[١].

٢٩٢ـ قال أبو رافع: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وُلدَ بني عبدالمطّلب ـ وهم يومئذ أربعون رجلاً ـ، وإن كان منهم لَمن يأكل الجذَعة ويشرب الفُرَق من اللبن، فقال لهم: «يا بني عبدالمطّلب، إنّ الله لم يبعث رسولاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصيّاً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه، فمن منكم يتابعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وينجز عداتي وقاضي ديني»؟ فقام إليه علي بن أبي طالب ـ وهو يومئذ أصغرهم ـ، فقال له: «اجلس». وقدّم إليهم الجذعة والفُرَق من اللبن، فصدروا عنه حتّى أنهلهم وفَضُل منه فضلة.

فلمّا كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول، ثمّ قال: «يا بني عبدالمطّلب، كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وقاضي ديني ومنجز عداتي»؟ فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: «اجلس». فلمّا كان اليوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام علي بن أبي طالب، فبايعه بينهم. فتفل في فيه. فقال أبولهب: بئس ما جَبُرْتَ به ابن عمّك، إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملأت فاه بصاقاً[٢].

٢٩٣ـ عن أبي رافع، عن النبي: أنّه قال لعلي عليه السلام: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بأحد من المسلمين إلّا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون به البركة ـ وفي حديث آخر بإسناد آخر: وطلبوا فضل طهورك ـ ولكن أنت أخي ووزيري

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٦١ ح ٣٠٩.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/ ٤٩ ـ ٥٠ (١/ ١٠٣ ح ١٣٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/ ٣١١ الرقم ١٧٤.

ووصيي ووارثي وعيبة علمي»[١].

ويقول الشوكاني: تنبيه: اعلم أنّ جماعة من المبغضين للشيعة عدّوا قولهم: إنّ علياً وصيّ رسول الله، من خرافاتهم، وهذا إفراط وتعنّت يأباه الإنصاف، وكيف يكون الأمر كذلك وقد قال بذلك جماعة من الصحابة ... إلى آخره[٢].

وتقدّمت عدّة من أحاديث وصاية الأمير عليه السلام في الرقم الثالث، وسيأتي بعضها الآخر في الرقم السادس والأربعين.

(١) «مسند شمس الأخبار» ٩٩/١ الباب السادس؛ «الأمالي الخميسية» ١٣٧/١ الحديث السادس.

(٢) «العقد الثمين» ٤٥.

٤٠

... وَمُوالاتُهُ مِنَ اللهِ ـ عَزَّوَجَلَّ ـ أَنْزَلَها عَلَيَّ ...

أنزل الله تبارك وتعالى ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام على النّبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله في آية الولاية، وقد مرّت أحاديث جمّة ذيلها، فراجع الرقم السابع؛ ومرّ في الرقم الرابع عشر ـ في أحاديث ـ قولُ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في جواب النعمان بن الحارث ـ: «اللهِ لا إله إلّا هو إنّ هذا أمر من عند الله»، وتقدّم في الحديث ٦٤ ما قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أمر الله أُمّتك بموالاته إلى يوم القيامة.

وهاهنا روايات أُخر تدلّ على أنّ ولايته مأمور بها، وأنّ الأنبياء بعثوا عليها، وأنّها حصن الله وأمانه، وأنّها مسئول عنها يوم القيامة، ومن تولّاه تولّى اللهَ ورسولَه؛

فمنها:

٢٩٤ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عبدالله، أتاني ملك فقال: يا محمّد، ﴿ واَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾[١] على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب»[٢].

---

(١) الزخرف: ٤٥.

(٢) «فرائد السمطين» ٨١/١ الباب ١٥ ح ٦٢؛ «كفاية الطالب» ٧٥ الباب ٥؛ «المناقب» ⇐

٢٩٥ ـ عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي إلى السّماء إذاً ملك قد أتاني فقال لي: يا محمّد، سَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ [فـ]ـ قلت: معاشر الرسل والنبيّين، على ما بعثكم الله؟ قالوا: على ولايتك ـ يا محمّد ـ وولاية علي بن أبي طالب»[١].

٢٩٦ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أُسري بي في ليلة المعراج فاجتمع عليَّ الأنبياء في السّماء فأوحى الله تعالى إليّ: «سَلْهم ـ يا محمّد ـ بماذا بعثتم»؟ فقالوا: بُعثنا على شهادة أن لا إله إلّا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعليّ بن أبي طالب»[٢].

٢٩٧ ـ عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال لي جبرئيل: قال الله تعالى: «ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي»[٣].

٢٩٨ ـ عن عمّار بن ياسر: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أوصي من آمن بي وصدّقني من جميع النّاس بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى

⇐ للخوارزمي ٣١٢ ح ٣١٢ الفصل التاسع عشر؛ «معرفة علوم الحديث» ٩٦ النوع الرابع والعشرين؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٤١/٤٢ ح ٨٧٥٤ (٩٧/٢ ح ٦٠٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٠/١٧ الرقم ١٧٤؛ «شواهد التنزيل» ٢٢٣/٢ ح ٨٥٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٥ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، أخرجه عن عبدالرزّاق الرسعني.

(١) «شواهد التنزيل» ٢٢٥/٢ ح ٨٥٧.

(٢) «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث التاسع والأربعون، «ينابيع المودّة» ٢٨٢ الباب السادس والخمسون ح ٦٩٢، وقال فيه: رواه الحافظ أبو نعيم؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٥ القسم الثاني الباب السابع عشر، وقال فيه: أورده الشيخ المرتضى العالم العارف الربّاني السيّد شرف الدين علي الهمداني في بعض تصانيفه.

(٣) «شواهد التنزيل» ١٧٠/١ ح ١٨١.

الله ، ومن أحبّه فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ»[١].

٢٩٩ـ عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّوجلّ»[٢].

٣٠٠ـ عن عمّار بن ياسر: قال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ من آمن بي وصدّقني فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله»[٣].

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣٠ ح٢٧٧ و٢٧٩؛ «مجمع الزوائد» ١٠٨/٩؛ «كنز العمّال» ٦١٠/١١ ح٣٢٩٥٣، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٢/٤؛ «الأربعين المنتقى» الباب السابع ح١٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٤٠/٤٢ ح٨٧٥٠ (٩٤/٢ ح٥٩٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٠/١٧ الرقم ١٧٤؛ «الأخبار الموفقيّات» ٣١٢ الرقم ١٧١، والأرقام ١٧٢ إلى ١٧٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٣ الباب السابع ح١١؛ «الأمالي الخميسيّة» ١٣٤/١ الحديث السادس؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٧ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «معارج العلى» ٣٥ المعراج الثاني؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٣٠٨/٣ ح٨٨١٧.

(٢) «كفاية الطالب» ٧٤ الباب ٥، وقال فيه: حديث عال حسن مشهور السند عند أهل النقل؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٢٨/١ ح٣٣٣، و٤٠٥/٢ ح٨٨٥؛ «فرائد السمطين» ٢٩١/١ الباب ٥٤ ح٢٢٩؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣١ ح٢٧٨؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٩/٤٢ (٩٢/٢ ح٥٩٥).

(٣) «كنز العمّال» ٦١١/١١ ح٣٢٩٥٨، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٣/٤؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٩/٤٢ (٩١/٢ ح٥٩٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٠/١٧ الرقم ١٧٤؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٧ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «معارج العلى» ٣٥ المعراج الثاني؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٣ الباب العاشر ح٩.

٣٠١ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسّك بالقضيب ـ الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده، ثمّ قال لها: «كوني» فكانت ـ فليتولّ علي بن أبي طالب من بعدي»[1].

٣٠٢ ـ عن أبي صالح قال: لمّا حضرتْ عبدَ الله بن عبّاس الوفاةُ قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب[2].

٣٠٣ ـ عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ: «معرفة آل محمّد براءة من النّار، وحبّ آل محمّد جواز على الصّراط، والولاية لآل محمّد أمان من العذاب»[3].

---

(١) «حلية الأولياء» ٨٦/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)، و٤/١٧٤ الرقم ٢٧٠ (زيد بن وهب)؛ «تقريب البغية» ٩١/٣ ح٣٢٧٣؛ «كفاية الطالب» ٨٢ الباب ٩؛ «شرح نهج البلاغة» ١٦٨/٩ الخبر الخامس، الخطبة ١٥٤، وفيه: «فليتمسّك بولاء علي بن أبي طالب»؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٤٢/٤٢ (٩٨/٢ ح٦٠٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦١/١٧ الرقم ١٧٤؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٧ الباب الثالث، الفصل السادس عشر.

(٢) «سمط النجوم العوالي» ٣٨/٣ ح٤١؛ «فضائل الصحابة» ٦٦٢/٢ ح١١٢٩ (٢٥٠)؛ «جواهر المطالب» ٨٩/١ الباب ١٣ (في أنّه وليّ كلّ مؤمن بعده)؛ «الرياض النضرة» ٢٢٧/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٧ الباب العاشر ح٣٩.

(٣) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ٤١/٢ القسم الثاني، الباب الثالث (فصل ومن توقيره وبرّه برّ آله وذريّته)؛ «فرائد السمطين» ٢٥٧/٢ الباب ٤٩ ح٥٢٥؛ «الإتحاف بحبّ الأشراف» ١٥ الباب الأوّل؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٣٧ العاشر (ذكر الأحاديث الواردة في الحثّ على حبّهم)؛ «ينابيع المودّة» ٢٤ الباب الثالث ح١٦؛ «مودّة القربى» المودّة الثالثة عشر، «ينابيع المودّة» ٣١٤ الباب السادس والخمسون ح٩٧١؛ «السبعين في مناقب أمير المؤمنين» الحديث التاسع والستّون، «ينابيع المودّة» ٢٨٦ الباب ⇐

وفي الباب آيات فسّرت بولايته ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ:

٣٠٤ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النّبي ﷺ في قول الله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّـهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾[١] قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب»[٢].

٣٠٥ ـ عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبي ﷺ

⇐ السادس والخمسون ح٧١٢، وقال فيه: أورده أبو إسحاق في كتابه؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٣٥ (باب الحثّ على حبّهم)؛ «رشفة الصادي» ٨٩ الباب الرابع؛ «وسيلة المآل» ١٢٢ الباب الأوّل؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٠ الباب الأوّل؛ «الصراط السويّ» الورقة ٦١.

(١) الصافّات: ٢٤.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١٣٦/١ ح٧٥، وص١٥٦ ح٩١؛ «كفاية الطالب» ٢٤٧ الباب ٦٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٤٩ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، الآية الرابعة؛ «فرائد السمطين» ٧٩/١ الباب ١٤ ح٤٧، وقال فيه: قال الواحدي: والمعنى أنّهم يسألون هل والوه حقّ الموالاة كما أوصاهم به رسول الله ﷺ. وقال الواحدي: وروي عن علي صلوات الله عليه وآله أنّه قال: «جعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين»؛ «ميزان الإعتدال» ١١٨/٣ الرقم ٥٨٠٢ و«لسان الميزان» ٧٥١/٤ الرقم ٥٨١٣ (ترجمة علي بن حاتم)، رواه عن مجاهد؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٢٥ التاسع (ذكر الدلالة على ما شرّع من حبّهم)؛ «شواهد التنزيل» ١٦٠/٢ ـ ١٦٤ الأحاديث ٧٨٥ إلى ٧٩٠؛ «ينابيع المودّة» ١٣١ الباب السابع والثلاثون ح١١ و١٢؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٧٥ ح٢٥٦ الفصل السابع عشر؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١٩٦ ح٥٣؛ «تفسير الحبري» ٣١٣ ح٦٠، عن ابن عبّاس؛ «الأمالي الخميسية» ١٤٤/١ الحديث السادس؛ «تنبيه الغافلين» ١٤٥ ذيل الآية؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٥ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «معارج العلى» ٢٦ المعراج الثاني؛ «وسيلة المآل» ٢٣٤ الباب الرابع، وقال فيه: ويشهد لذلك قوله ﷺ في بعض طرق حديث غدير خم: «والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي».

قال: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾ عن ولاية علي»[١].

٣٠٦ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أُوقف أنا وعليّ على الصراط، فما يمرّ بنا أحد إلّا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه وإلّا ألقيناه في النّار، وذلك قوله: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾[٢].

وتوضيحاً لهذه الأحاديث ذيل هذه الآية الكريمة قال أبوالحسن الواحدي: روي في قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ ﴾ أي عن ولاية عليّ وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه ﷺ أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى، والمعنى أنّهم يسألون: هل والَوهم حقَّ الموالاة كما أوصاهم النّبيّ ﷺ، أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة[٣].

وقال ـ بعد روايته حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ: هذه الولاية التي

---

(١) «ينابيع المودّة» ١٣٣ الباب السابع والثلاثون ح ٢١.

(٢) «شواهد التنزيل» ٢/١٦٢ ح ٧٨٩.

(٣) ورد قوله في «الصواعق المحرقة» ١٤٩ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الرابعة؛ و«جواهر العقدين» القسم الثاني ١٠٨ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)، وص ٢٢٥ التاسع (ذكر الدلالة على ما شرّع من حبّهم)؛ و«نظم درر السمطين» ١٠٩ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه)؛ و«رشفة الصادي» ٥٥ الباب الأوّل، الآية الثالثة؛ و«الصراط السويّ» الورقة ٣٧؛ و«معارج العلى» ٢٦ المعراج الثاني؛ و«توضيح الدلائل» الورقة ١٩٧ القسم الثاني، الباب التاسع؛ و«وسيلة المآل» ١٢٤ ـ ١٢٥ الباب الأوّل.

أثبتها النّبي ﷺ لعليّ مسئول عنها يوم القيامة(١).

٣٠٧ ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(٢) قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب»(٣).

٣٠٨ ـ عن جعفر بن محمّد في قوله عزّوجلّ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾(٤) قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب»(٥).

٣٠٩ ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي في قول الله تعالى: ﴿ هُنالِكَ الوَلايَةُ لِلّهِ الحَقُّ ﴾(٦)، قال: «تلك ولاية أميرالمؤمنين التي لم يُبعث نبيّ قط إلّا بها»(٧).

٣١٠ ـ عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه قال: «خرج رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «إنّ الله تعالى يقول: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ ﴾(٨)، ثمّ قال لعلي بن أبي طالب: «إلى ولايتك»(٩).

٣١١ ـ عن جابر، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ

---

(١) نقله عنه الجويني في «فرائد السمطين» ٧٨/١ الباب ١٤ ح٤٦، والإيجي في «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٦ القسم الثاني، الباب التاسع.

(٢) الحجر: ٩٢.

(٣) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١٥٦/١ ح ٩٠.

(٤) التكاثر: ٨.

(٥) «مانزل من القرآن في علي» ٢٨٥ ح٧٩؛ «شواهد التنزيل» ٤٧٧/٢ ح١١٥٢، باختلاف يسير.

(٦) الكهف: ٤٤.

(٧) «شواهد التنزيل» ٤٦١/١ ح٤٨٧؛ «ينابيع المودّة» ٥٩٤ الباب الخامس والتسعون ح٣، نحوه.

(٨) طه: ٨٢.

(٩) «شواهد التنزيل» ٤٩٣/١ ح ٥٢١.

وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ قال: «إلى ولايتنا أهل البيت»[١].

٣١٢ ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين في قوله تعالى: ﴿ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً ﴾[٢]، قال: «بولاية علي يومَ أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله»[٣].

٣١٣ ـ عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال في قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾[٤]، قال: بولاية علي بن أبي طالب[٥].

٣١٤ ـ عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ ﴾[٦] قال: «دعاكم إلى ولاية علي بن أبي طالب»[٧].

وغيرها من الآيات المفسّرة بولايته ـ صلوات الله عليه ـ.

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٤٩١ و٤٩٢ ح٥١٨ و٥١٩؛ «نظم درر السمطين» ٨٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن من الآيات)؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٣ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، الآية الثامنة؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٢٧ الخامس (ذكر أنّهم أمان الأُمّة)، وص٢٤٠ العاشر (ذكر الأحاديث الواردة في الحثّ على حبّهم)؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١٤٢ ح٣٨، عن علي عليه السلام؛ «وسيلة المآل» ١٢٣ ـ ١٢٤ الباب الأوّل؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٢ القسم الثاني، الباب الثاني.

(٢) الأسراء: ٨٩.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٤٥٦ ح٤٨٢.

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) «شواهد التنزيل» ١/٤١٠ ح٤٣٤؛ «تفسير الحبري» ٢٨٨ ح٤٢.

(٦) الأنفال: ٢٤.

(٧) «مفتاح النجاء» الورقة ٣٥ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر.

٤١

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، إنَّ عَلِيّاً وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي مِن صُلْبِهِ هُـمُ الثِّـقْلُ الأَصْغَرُ ، وَالْقُرْآنُ الثِّقْلُ الأَكْبَرُ ، فَكُلٌّ وٰاحِدٍ مِنْهُمٰا مُنْبِىءٌ عَنْ صٰاحِبِهِ وَمُوٰافِقٌ لَهُ ، لَنْ يَفْتَرِقٰا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ ...

اعلم أنّ لحديث الثّقلين في الأحاديث المرويّة عن النّبيّ الأعظم ﷺ في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وإثبات إمامته وخلافته ثقلاً عظيماً ، ومتنه ودلالته في غاية الوضوح والظهور لمن يمعن النظرة فيه .

هذا الحديث رواه كثير من العلماء في كتبهم بأسانيدهم الصحاح عن ثـلّة مـن الصحابة والتابعين ، وهو في التواتر والقطع إن لم يعلُ على حديث الغدير لا يقصر عنه قطعاً[١] .

قال ابن حجر الهيتمي : اعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرة ، وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً ، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشُبه ، وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة ، وفي أخـرى أنّـه قـاله بـالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خـم ، وفي أخرى أنّه قال لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، كما مرّ ؛ ولا تنافي إذ لا مانع

---

(١) للمزيد راجع حديث الثـقلين مـن كـتاب «عـبقات الأنـوار» ، وخـلاصته «نـفحات الأزهار» ج١ و٢ و٣.

من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة[١].

وإليك بعض ألفاظ الحديث :

٣١٥ ـ عن عامر بن أبي ليلى بن ضمرة ، وحذيفة بن أسيد ـ رضي الله عنهما ـ قالا : لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ـ ولم يحجّ غيرها ـ أقبل حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهنّ ، حتّى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ ، ثمّ انصرف إلى النّاس ، وذلك يوم غدير خم ـ وخمّ من الجُحفة ، وله بها مسجد معروف ـ ، فقال : «أيّها النّاس ، إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمّر نبيّ إلّا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنّي لأظنّ أن أُدعى فأجيب ، وإنّي مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلّغت ، فما أنتم قائلون» ؟ قالوا : نقول : قد بلّغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . قال : «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ وأنّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ» ؟ قالوا : بلى نشهد . وقال : «اللّهمّ اشهد» . ثمّ قال : «أيّها النّاس ألا تسمعون ، ألا فإنّ الله مولاي ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه» ، وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون ، ثمّ قال : «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» .

ثمّ قال : «أيّها النّاس ، أنا فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض ـ أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء ، فيه عددَ نجوم السماء قدحان من فضّة ـ ؛ ألا وإنّي سائلكم حين

---

(١) «الصواعق المحرقة» ١٥٠ الباب الحادي عشر ، الفصل الأوّل ، ذيل الآية الرابعة ؛ ونقله عنه القندوزي في «ينابيع المودّة» ٣٥٥ الباب التاسع والخمسون ذيل الحديث ٢٠٣ ، وفيه : التمسّك بالثقلين .

تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني». قالوا: وما الثقلان يا رسول الله ؟! قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولاتُبدّلوا؛ ألا وعترتي، فإنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلقياني، وسألت الله ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم»[١].

٣١٦ـ عن حذيفة بن أسيد: إنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خم تحت شجرات، فقال: «أيّها النّاس، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيٌّ إلّا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإنّي قد يوشك أن أُدعىٰ فأجيب، وإنّي مسئول وإنّكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون»؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ والنّار حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور»؟ قالوا: نشهد بذلك، قال: «اللّهمّ اشهد».

ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؛ ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، إنّي فَرَطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض ـ حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عددَ النجوم أقداح من فضّة ـ وإنّي

---

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٨٣ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأمّة على التمسّك بهما)، وقال فيه: أخرجه ابن عُقدة في «الموالاة» من طريق عبدالله بن سنان، عن أبي الطفيل عنهما؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢١٩/٤٢ ح ٨٧١٤ (٤٥/٢ ح ٥٤٧) مع اختلاف؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢٣ و ٢٤ (باب وصيّة النبي ﷺ)؛ «وسيلة المآل» ٢٢٦ ـ ٢٢٧ الباب الرابع.

سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ، سببٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[١].

٣١٧ ـ الوليد بن صالح، عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبيّ الله من مكّة في حجّة الوداع، حتّى نزل ﷺ بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة، فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهنّ من شَوك، ثمّ نادى: «الصلاة جامعة». فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ، وإنّ منّا لَمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدّة الرّمضاء، حتّى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظّهر، ثمّ انصرف إلينا فقال: «الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ضلّ، ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله. أمّا بعد، أيّها النّاس، فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر

---

(١) «كنز العمّال» ١/١٨٨ ح٩٥٨؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٧٨ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «نزل الأبرار» ٥٠ الباب الأوّل؛ «المعجم الكبير» ٣/١٨٠ ح٣٠٥٢؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٦٤؛ «البداية والنهاية» ٧/٣٦٢ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «الصواعق المحرقة» ٤٣ الباب الأوّل، الفصل الخامس؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢٢ (باب وصية النبي ﷺ)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ ـ ٤٥ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر (في علمه). ولا يخفى أنّ سياق الفصل الخامس عشر (في ولايته) وأحاديثه يقتضي أن يكون الحديث في هذا الفصل ولا علاقة بينه وبين الفصل الرابع عشر، وأظنّ قويّاً أنّ الخلط من الناسخ، فراجع؛ «وسيلة المآل» ٢٢٨ ـ ٢٢٩ الباب الرابع؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٤؛ «معارج العلى» ٣٢ ـ ٣٣ المعراج الثاني.

إلّا نصف من عمر من قبله ، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وإنّي قد أسرعت في العشرين ؛ ألا وإنّي يوشك أن أُفارقكم ، ألا وإنّي مسئول وأنتم مسؤولون ، فهل بلّغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون» ؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيبٌ ، يقولون: نشهد أنّك عبدالله ورسوله قد بلّغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتّى أتاك اليقين ، جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أُمّته .

فقال : «ألستم تشهدون أن لا إله إلّا الله لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النّار حقّ ، وتؤمنون بالكتاب كلّه» ؟ قالوا : بلى . قال : «فإنّي أشهد أن قد صدّقتكم وصدّقتموني . ألا وإنّي فرطكم وإنّكم تبعي ، توشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلَيَّ كيف خلفتموني فيهما» .

قال : فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان ، حتّى قام رجل من المهاجرين وقال : بأبي وأمّي أنت ، يا نبيّ الله ، ما الثقلان ؟ قال صلى الله عليه وآله: «الأكبر منهما كتاب الله تعالى ، سببٌ طَرَفُه بيد الله وطَرَف بأيديكم ، فتمسّكوا به ولا تَضِلّوا ، والأصغر منهما عترتي ؛ من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي ، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم ، فإنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني ، ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ، ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ . ألا وإنّها لم تهلك أُمّة قبلكم حتّى تتديّن بأهوائها وتظاهر على نبوّتها ، وتقتل من قام بالقسط» . ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها ، ثمّ قال : «من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ـ قالها ثلاثاً ـ[1] .

٣١٨ـ عن ضمرة الأسلمي قال : لمّا انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع أمر

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ١٦ ح٢٣ ؛ «ينابيع المودّة ٣٥ الباب الرابع ح٢٣ عن ابن امرأة زيد بن أرقم ، نقل الفقرات الأخيرة مختصراً .

بشجرات، فقمن ـ بوادي خم ـ وهجر فخطب الناس فقال: «أمّا بعد، أيّها النّاس، فإنّي مقبوض أوشك أن أُدعى فأجيب، فما أنتم قائلون»؟ قالوا: نشهد أنّك بلّغت ونصحت وأدّيت. قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[1].

٣١٩ـ عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ بواد بين مكّة والمدينة يُدعى خماً خطيباً، فقال: «إنّما أنا بشر أوشك أن أدعىٰ فأجيب؛ ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عزّوجلّ، حبلٌ من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة، وأهلَ بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي» ـ ثلاث مرّات ـ[2].

٣٢٠ـ عن أبي رافع مولى النبي ﷺ قال: لما نزل رسول الله ﷺ غدير خم بمصدره من حجة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال: «أيّها الناس، إنّي تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر والثقل الأصغر، فأمّا الثقل الأكبر فبيد الله طرفُه، والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن تضلّوا أبداً ولن تذلّوا أبداً، وأمّا الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إنّ الله [الذي] هو الخبير انبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ـ والحوض عرضه مابين بُصرى وصنعاء، فيه من الآنية

---

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٨٣ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «وسيلة المآل» ١١٠ الباب الأول، وقال فيه: أخرجه ابن عقدة في «الموالاة».

(٢) «كنز العمّال» ٦٤١/١٣ ح٣٧٦٢١؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٠٧/٢ ح٨٨٨، نحوه؛ «مشكاة المصابيح» ١٧٣٢/٣ ح٦١٣١ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبيّ ﷺ ح٦، «مرقاة المفاتيح» ٥١٦/١٠ـ٥١٨ ح٦١٤٠؛ حاشية الحَفْني على «الجامع الصغير»، «السراج المنير» ٣٤٤/١؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣١٤ القسم الثالث، الباب الأوّل.

عددَ الكواكب ـ والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي»[١].

٣٢١ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع خطب، فقال: «أيّها النّاس، إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمّر نبيّ إلّا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل، وإنّي أظنّ أن يوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإنّي فَرَطكم على الحوض، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؛ الثقل الأكبر كتاب الله سببٌ طَرَف منه بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي؛ فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٢].

٣٢٢ـ عن عليّ: «أنّ النّبيّ ﷺ حضر الشجرة بخمّ، ثمّ خرج آخذاً بيد علي فقال: «أيّها النّاس، ألستم تشهدون أنّ الله ربّكم»؟ قالوا: بلى. قال: «ألستم تشهدون أنّ الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأنّ الله ورسوله مولاكم»؟ قالوا: بلى. قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه؛ وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده: كتاب الله، سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي»[٣].

٣٢٣ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة: أنّه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام، فكنس النّاس ما تحت السمرات، ثمّ راح رسول الله ﷺ فصلّى، ثمّ قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، إنّي تارك فيكم أمرين لن

---

(١) «وسيلة المآل» ١١١ الباب الأوّل، أخرجه عن ابن عقدة؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢٠ (باب وصيّة النبي ﷺ).

(٢) «ينابيع المودّة» ٣٤ الباب الرابع ح ١٤؛ «فرائد السمطين» ٢/٢٧٤ الباب ٥٥ ح ٥٣٩؛ «نوادر الأصول» ٦٨ الأصل الخمسون (في الإعتصام بالكتاب والعترة).

(٣) «كنز العمّال» ١٣/١٤٠ ح ٣٦٤٤١؛ «الذريّة الطاهرة» ١٦٨ ح ٢٢٨.

تضلّوا إذا اتّبعتموهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي». ثمّ قال: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ ـ ثلاث مرّات ـ. فقال النّاس: نعم. فقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه»(١).

٣٢٤ ـ عن زيد بن أرقم: قام يوماً فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثمّ قال: «أمّا بعد، أيّها النّاس، إنّما أنا بشر يوشك أن أُدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين وهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: «وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي» ـ قالها ثلاث مرّات ـ(٢).

٣٢٥ ـ عن أمّ هاني ـ رضي الله عنها ـ قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتّى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال: «أمّا بعد،

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٢١٦/٤٢ ح ٨٧٠٢ (٣٦/٢ ح ٥٣٦)؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢١ (باب وصيّة النبي ﷺ)؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٦ القسم الثاني، الباب التاسع.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣٦ ح ٢٨٤؛ «نظم درر السمطين» ٢٣١ القسم الثاني من السمط الثاني (ذكر وصاة رسول الله ﷺ)؛ «مصابيح السنّة» ١٨٥/٤ كتاب المناقب، الباب ١٠ ح ٤٨٠٠؛ «كنز العمّال» ١٧٨/١ ح ٨٩٨، «منتخب كنز العمّال» ١١٤/١ الباب ٢؛ «الجامع الصغير» ٢٤٤/١ ح ١٦٠٨ و«فيض القدير» ١٧٤/٢ و«السراج المنير» ٣٤٤/١؛ «شرح السنّة» ١١٧/١٤ ح ٣٩١٣؛ «اسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١١٩ الباب الثاني، باختلاف يسير؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٨ الباب الأوّل، الفصل الثاني، وقال فيه: سمّى ﷺ القرآن وعترته الثقلين لأنّ الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدينية والأسرار والحِكَم العليّة والأحكام الشرعيّة، ولذا حثّ ﷺ على الإقتداء والتمسّك بهما؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٦٢٩ الباب ٢٣٣ ح ١٥٥١؛ «وسيلة المآل» ١٠٥ الباب الأوّل.

أيّها الناس، إنّي أوشك أن أدّعي فأجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبداً: كتاب الله طرفٌ بيد الله وطرفٌ بأيديكم وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1].

٣٢٦ـ عن حنش قال: رأيت أباذر متعلّقاً بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر. قال حنش: فحدّثني بعض أصحابي أنّه سمعه يقول: سمعت رسول الله ﷺ قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ ألا وإنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل ومثل سفينة نوح»[2].

٣٢٧ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ قال: «إنّي أوشك أن أدعىٰ فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؛ وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما»[3].

---

(١) «وسيلة المآل» ١١٢ الباب الأوّل، أخرجه عن ابن عقدة.

(٢) «زين الفتى» ٤٣٥/١ ح ٢٧٠ الفصل الخامس، وبهامشه مصادر كثيرة للحديث؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢٤ و ٢٥ (باب وصيّة النبي ﷺ)، ولم ترد فيه الفقرة الأخيرة.

(٣) «مسند أبي يعلى» ٢٩٧/١ ح ١٠٢١ (مسند أبي سعيد الخدري ح٤٨)، وص٣٧٦ ح ١١٤٠ (مسند أبي سعيد الخدري ح١٦٦)؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣٥ ح ٢٨٢ و ٢٨١؛ «فرائد السمطين» ٢٧٢/٢ الباب ٥٤ ح٥٣٨؛ «صحيح مسلم» ١٨٧٣/٤ ح٣٦ (٢٤٠٨) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نحوه؛ «كنز العمّال» ١٨٦/١ ح ٩٤٤؛ «ذخائر العقبى» ١٦؛ «المعجم الصغير» ١٣١/١ (باب الحاء، الحسن بن محمّد)؛ «نظم درر السمطين» ٢٣٢ القسم الثاني من السمط الثاني (ذكر ⇐

٣٢٨ـعن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؛ ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»[١].

⇐ وصاة رسول الله ﷺ) نحوه؛ «مسند أحمد» ٣٩٤/٣ ح١٠٧٤٧ (١٧/٣) (مسند أبي سعيد الخدري)؛ «ينابيع المودّة» ٣٥ الباب الرابع ح٢٠، مع اختلاف يسير، وص٢٢٦ الباب السادس والخمسون ح٣١٦؛ «مقتل الحسين» ١٥٦/١ الفصل السادس ح٤٧؛ «الشرف المؤبّد» ٢٠؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٠ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الرابعة؛ وقد أورد السمهودي هذا الحديث بطرق مختلفة من ص٧٢ إلى ٩٢ من القسم الثاني من كتابه «جواهر العقدين» الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة بالتمسّك بهما)، «إسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١١٩ الباب الثاني؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣١٤ القسم الثالث، الباب الأوّل؛ «وسيلة المآل» ١٠٥ ـ ١٠٦ الباب الأوّل؛ «مسند شمس الأخبار» ١٢٧/١ الباب الرابع عشر؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٢٣٢/٣ ح٨٣٤٥.

(١) «الفردوس بمأثور الخطاب» ٦٦/١ ح١٩٤؛ «المعجم الصغير» ١٣٥/١ (باب الحاء، الحسن بن مسلم)؛ «المعجم الأوسط» ٢٦٢/٤ ح٣٤٦٣، وص٣٢٨ ح٣٥٦٦؛ «مسند أحمد» ٤٦٣/٣ ح١١١٦٧ (٥٩/٣) وصدر الحديث فيه هكذا: «إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي، الثقلين... ، وص٤٠٨ ح١٠٨٢٧ (٢٦/٣)، وص٣٨٨ ح١٠٧٢٠ (١٤/٣) (مسند أبي سعيد الخدري)؛ وكذا في «السنّة» لابن أبي عاصم ٦٢٩ الباب ٢٣٣ ح١٥٥٣؛ وص٦٣٠ ح١٥٥٤؛ «الأمالي الخميسيّة» ١٤٣/١ الحديث السادس، وص١٥٥ الحديث السابع؛ «سير أعلام النبلاء» ٣٦٥/٩ الرقم ١١٨ (يزيد بن هارون)؛ «ينابيع المودّة» ٣٦ الباب الرابع ح٢٥، عن الثعلبي في تفسيره؛ «فرائد السمطين» ١٤٤/٢ الباب ٣٣ ح٤٣٨، وص١٤٦ ح٤٤٠؛ «فضائل الصحابة» ٥٨٥/٢ ح٩٩٠ (١١٤)، وقال فيه: قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش: قال: «انظروا كيف تخلفوني فيهما»؛ «شرح السنّة» ١١٩/١٤ ح٣٩١٤.

٣٢٩ ـ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لكم فَرَطٌ، وإنّكم واردون عليّ الحوض، عرضه ما بين صنعاءَ إلى بُصرى، فيه عددَ الكواكب من قدحان الذهب والفضّة؛ فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين». فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله ﷺ: «الأكبر كتاب الله، سبب طَرَفُه بيد الله وطَرَفه بأيديكم، فتمسّكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا، والأصغر عترتي؛ وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ذاك ربّي، فلا تَقدموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم»[١].

٣٣٠ ـ عن زيد بن أرقم: قال النّبي ﷺ: «كأنّي قد دُعيت فأجبت، إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض؛ إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢].

٣٣١ ـ عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٣].

---

(١) «المعجم الكبير» ٣/٦٦ ح ٢٦٨١؛ «كنز العمّال» ١/١٨٦ ح٩٤٦، «منتخب كنز العمّال» ١/١٢٠ الباب ٢؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٧٥ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٨ الباب الأوّل، الفصل الثاني، «رشفة الصادي» ١٢٠ الباب الخامس. مع اختلاف يسير.

(٢) «كنز العمّال» ١/١٨٧ ح٩٥٣؛ «معارج العلى» ٣٢ المعراج الثاني.

(٣) «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٥/٦٦٣ كتاب المناقب، الباب ٣٢ ح٣٧٨٨

٣٣٢ـ عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لا أجد لنبيّ إلّا نصف عمر الذي كان قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون»؟ قالوا: نصحت. قال: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حق، وأنّ النّار حق، وأنّ البعث بعد الموت حق»؟ قالوا: نشهد. قال: «وأنا أشهد معكم؛ ألا هل تسمعون؟ فإنّي فرطكم على الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض ـ وإنّ عرضه أبعد مابين صنعاء وبُصرى، فيه أقداح عددَ النجوم من فضة ـ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين». قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

⇐ و٣٧٨٦؛ «كنز العمّال» ١/١٧٣ ح٨٧٣؛ «ذخائر العقبى» ١٦؛ «نظم درر السمطين» ٢٣١ القسم الثاني من السمط الثاني (ذكر وصاة رسول الله ﷺ)؛ «مسند الإمام زيد» ٤٦٤ الباب ٤، القسم الثالث؛ «جمع الفوائد» ١/٢٩ ح١٢٥ (كتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة)؛ «مشكاة المصابيح» ٣/١٧٣٥ ح٦١٤٤ كتاب المناقب، مناقب أهل البيت ح١٩؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٧٢ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «ينابيع المودّة» ٣٣ الباب الرابع ح١٣، وقال فيه: أيضاً أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري؛ «جامع الأصول» ١/١٨٧ الكتاب الثاني في الإعتصام، الباب الأوّل؛ «مصابيح السنّة» ٤/١٩٠ كتاب المناقب الباب ١٠ ح٤٨١٦؛ «التاج الجامع للأصول» ١/٤٧ كتاب الإسلام والإيمان، الباب ٦؛ «الصواعق المحرقة» ١٤٩ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الرابعة؛ «تذكرة الخواص» ٢٩٠ الباب الثاني (في ذكر الأئمّة)؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٢٠ (باب وصيّة النبي ﷺ)، وقال في صدره: قد جاءت الوصيّة الصريحة بأهل البيت في غيرها من الأحاديث؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٨ الباب الأوّل، الفصل الثاني؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣١٤ القسم الثالث، الباب الأوّل؛ «وسيلة المآل» الورقة ١٠٥ الباب الأوّل؛ «الصراط السوي» الورقة ٣٢، «الأمالي الخميسيّة» ١/١٥٢ الحديث السابع.

«كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا، والآخر عترتي؛ وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربّي؛ فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم؛ من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

٣٣٣ ـ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٢].

٣٣٤ ـ عن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٣].

٣٣٥ ـ قال الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته الطويلة: «... أيّها النّاس، لو أذكر الذي أعطانا الله تبارك وتعالى وخصّنا به من الفضائل في كتابه وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله لم أحصه، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير الذي جعله رحمة للعالمين؛ وأقسم بالله لو تمسّكت الأُمّة بالثقلين لأعطتهم السماءُ قطرَها، والأرضُ

---

(١) «كنز العمّال» ١/١٨٨ ح ٩٥٧.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٥٩ الباب ٦٢؛ «الجامع الصغير» ١/٤٠٢ ح ٢٦٣١ وقال في هامشه: حديث صحيح؛ «ينابيع المودّة» ٣٥ الباب الرابع ح ٢٢، مع اختلاف يسير؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٩ الباب الأوّل، الفصل الثاني؛ «وسيلة المآل» ١٠٩ و ١١٠ الباب الأوّل؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٤ و ٣٥؛ «معارج العلى» ١٤٩ المعراج التاسع.

(٣) «المستدرك على الصحيحين» ٣/١٤٨، وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٧٥ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «فرائد السمطين» ٢/١٤٢ الباب ٣٣ ح ٤٣٦.

بركتَها، ولأكلوا نعمتها خضراءَ من فوقهم ومن تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم إلى يوم القيامة ...»[١] الحديث.

وتقدّم في الحديث ٧٨ قول سبط النّبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن المجتبى عليه السلام ـ أيضاً ـ: «نحن حزب الله، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيّبون، ونحن أحد الثقلين اللّذَيْنِ خلفهما جدّي صلّى الله عليه وآله في أُمّته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كلّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ فالمعوّل علينا تفسيره، ولا أتظنّنا تأويله بل تيقّنا حقائقه ...» الحديث.

هذا من نصوص حديث الثقلين، ونحن نورد هنا ما قاله السمهودي شرحاً لهذا الحديث الشريف تتميماً للفائدة، وذلك حقيق بالتفكّر والتعمّق؛ قال ـ بعد نقل بعض ألفاظ الحديث ـ:

قلت: وهنا تنبيهات:

أحدها: قوله في حديث مسلم وغيره: وأنا تارك فيكم ثقلين أي كتاب الله والعترة الطاهرة، كما سبق، سمّاهما ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، كما قال النوويّ، إذ الثقل ـ محرَّكاً ـ يُطلق ـ لغةً ـ كما في القاموس على متاع المسافر وكلِّ شيء نفيس مصون، قال: ومنه الحديث: «إنّي تارك فيكم الثَّقلين كتاب الله وعترتي»، والثَّقلان: الإنسُ والجنُّ، والأثقال: كنوز الأرض وموتاها. إنتهى.

وقال غيره: كلُّ خطيرٍ نفيس: ثقل، ومنه الثَّقلان: الإنسُ والجانُّ؛ لأنّهما فُضّلا بالتميزِ والعقل على سائر الحيوان، وهما قُطّان الأرضِ وسُكّانها.

قلت: والحاصل أنّه لمّا كان كلٌّ من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدناً للعلوم الدينيّة والأسرار والحِكَم النفيسة الشرعيّة وكنوز دقائقها أطلق صلّى الله عليه وآله عليهما

---

(١) «ينابيع المودّة» ٥٧٨ الباب التسعون ح٣.

«الثَّقلين»، ويرشد لذلك حثّه في بعض الطرق السابقة على الإقتداء والتمسّك والتعلُّم من أهل بيته، وقوله في حديث أحمد الآتي: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»، ولما سيأتي ـ أيضاً ـ في الذكر الخامس في بيان معنى كونهم أماناً للأُمّة.

وقيل سمّاهما «ثقلين» لأنّ الأخذ بهما والعمل بما يُتلقّ عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل. قيل: ومنه قوله تعالى: ﴿ سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ﴾[1]؛ لأنّ أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تؤدَّى بتكلُّف ما يثقل، وقيل: «ثقيلاً» له وزن وقدرٌ خطيرٌ، وهذا راجعٌ إلى الأوّل، وعليه المعوَّل.

ثانيها: الّذين وقع الحثُّ على التمسّك بهم من أهل البيت النبويّ والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّوجلّ، إذ لا يحثُّ صلى الله عليه وآله وسلم على التمسّك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراقٌ حتّى يردا الحوضَ، ولهذا قال: «لا تقدموهما فتهلكوا، ولا تُقصّروا عنهما فتهلكوا»، وقال في الطريق الأُخرى في عترته: «فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم».

واختصّوا بمزيد الحثِّ عن غيرهم من العلماء لما تضمَّنته الأحاديث المتقدمة، ولحديث أحمد: ذُكر عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعجب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»، ولا خفاءَ أنّ أهل البيت النبويّ من خلاصة قريش، وقد سبق أواخر الذكر الأوّل قولُه صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ـ كما أخرجه البيهقي ـ: «يا أيّها النّاس، لا تقدموا قريشاً فتهلكوا، ولا تخلّفوا عنها فتضلّوا، ولا تعلِّموها، وتعلَّموا منها، فإنّهم أعلمُ منكم ...» الحديث.

فإن قيل: فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص أهل البيت والعترة به؟ قلنا: أهل

---

(١) المزمّل: ٥.

البيت والعترة الطاهرة أخصُّ من مطلق قريش لأنّه يعمّهم وغيرهم كما سبق، وقد تقرّر في الأصول أنّ أفراد فردٍ من العامّ وذكره بحكم العام لا يقتضي قصرُ العامِّ على ذلك الفرد على الأصحّ، بل يفيد مزيد الإهتمام بشأنه والتنويه بقدره، ونفي احتمال تخصيصه من ذلك العامِّ.

ثالثها: إنّ ذلك يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كلّ زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة حتّى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التمسّك به، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا ـ كما سيأتي ـ أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض[1].

وأخرج أبوالحسن المغازلي من طريق موسى بن القاسم، عن عليّ بن جعفر: سألت الحسن عن قول الله تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاةُ فاطمة، والشجرة المباركة: إبراهيم، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: لا يهوديّة ولا نصرانيّة، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: منها إمامٌ بعد إمامٍ، ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[2]، قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء. وقوله: منها إمامٌ بعد إمامٍ؛ يعني أئمّة يُقتدى بهم في الدّين ويُتمسَّك بهم فيه، ويُرجَع إليهم.

ويشهد له ما سبق من حديث: «في كلّ خلفٍ من أُمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين ...» الحديث، وقد قدّمنا في القسم الأوّل حديث: «يحملُ هذا العلم من كلِّ خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين»، وهو عامٌّ، وهذا فردٌ منه.

---

(١) نقل هذه الفقرة عنه المناويُّ في «فيض القدير» ١٥/٣ ذيل الحديث ٢٦٣١.

(٢) النور: ٣٥.

وقد أخرج الحافظ عبدالعزيز الأخضر من طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كان عليّ بن الحسين بن عليٍّ رضي الله عنهما إذا تلا هذه الآية: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١] يقول: ... ـ إلى أن قال ـ: «وذهبَ آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجُّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم، واتّهموا مأثور الخبر». ـ إلى أن قال ـ: «فإلى من يفزع خلف هذه الأُمّة، وقد دُرِسَت أعلام الملّة، ودانت الأُمّة بالفرقة والإختلاف يُكفِّر بعضهم بعضاً، والله يقول: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ ﴾[٢]، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة وتأويل الحكمة إلّا أهل الكتاب وأبناء أئمّة الهدى ومصابيح الدّجىٰ الّذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سُدىً من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشّجرة المباركة، وبقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم وبرّأهم من الآفات، وافترض مودّتهم في الكتاب،

هم العروة الوثقى وهم مَعدن التُّقى ... وخيرُ جبالِ العالمين وثيقها»

وأخرج الثعلبيُّ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾[٣] عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾».

وأخرج أبوالحسن بن المغازلي عن أبي جعفر ـ هو الباقر ـ في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[٤] قال: «نحن النّاس والله».

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) آل عمران: ١٠٥.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

(٤) النساء: ٥٤.

رابعها : هذا الحثُّ شاملٌ للتمسّك بمن سلف من أئمّة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهديهم، وأحقُّ من تمسّك به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب ﷺ في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه.

ويشير إلى هذا ما أخرجه الدّارقطني في «الفضائل» عن معقل بن بشّار قال: سمعت أبابكر ﷺ يقول: عليّ بن أبي طالب ﷺ عترة رسول الله ﷺ. أي الّذين حثَّ على التمسّك بهم. فخصّه أبوبكر ﷺ بذلك لما أشرنا إليه، وبهذا خصّه ﷺ من بينهم يوم غدير خمٍّ بما سبق من قوله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا حديثٌ صحيحٌ لا مريةَ فيه، وفي روايةٍ عقب قوله: «وعاد من عاداه»: «وأحبَّ من أحبّه، وأبغضْ من أبغضه، وانصرْ من نصره، واخذلْ من خذله».

أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصحيح ـ غير فطر بن خليفة، وهو ثقةٌ ـ، وفي رواية أخرجها الدّارقطني عن سعد بن أبي وقّاص: فقال أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ: أمسيتَ يابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. وأخرج أيضاً عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر ﷺ: إنّك تصنع بعليٍّ شيئاً لا تصنعه بأحدٍ من أصحاب النبيّ ﷺ؟ قال: إنّه مولاي ... إلى آخرها[1].

---

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٢ ـ ٩٧ الرابع «ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما»؛ وبمثله قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ١٥١ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الرابعة.

٤٢

... أَلا إِنَّهُمْ أُمَنَاءُ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكَّامُهُ فِي أَرْضِهِ ...

حديث الثقلين يدلّ على وجود من له أهليّة التمسّك في كلّ زمن من أهل بيت النّبي ﷺ وهم أئمّة أهل البيت من ولده ﷺ ـ كما أشار إليه السمهودي ـ، والنّبي ﷺ جعلهم عِدلاً للقرآن وحَكَماً لبيان معارفه وأحكامه، فإنّهم عليهم السلام بجعل النّبي ﷺ أُمناء الله على كتابه والحافظون لحدوده وأحكامه في أرضه، فإذا صاروا كذلك يكونون حكّاماً لدينه وشريعته على خلقه في أرضه.

وسبق حديث حسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله: «فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى»[١].

وفي الحديث ٢٠٠ قوله ﷺ لعليّ عليه السلام: «... وأنت أمين الله في أرضه وحجّة الله على بريّته ...» الحديث.

٣٣٦ـ عن خيثمة الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّوجلّ، ونحن حجّة الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام ...»[٢].

---

(١) تقدّم مع تخريجاته في الحديث ٨٤، فراجع.

(٢) «فرائد السمطين» ٢/٢٥٣ الباب ٤٨ ح٥٢٣؛ «ينابيع المودّة» ٢٤ الباب الثالث ح١٥، ويأتي تمامه في الحديث ٦٣٨.

٤٣

... أَلا وَقَدْ أَدَّيْتُ ، أَلا وَقَدْ بَلَّغتُ ، أَلا وَقَدْ أَسمَعْتُ ، أَلا وَقَدْ أَوضَحْتُ ، أَلا وَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قالَ وَأَنا قُلْتُ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ . أَلا إنَّهُ لا أَمِيرَالْمُؤْمِنينَ غَيْرُ أَخِي هٰذا ، أَلا لا تَحِلُّ إمْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ ...

٣٣٧ ـ عن عبدالله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعلي مولاه» ، وقال رسول الله ﷺ : «أُوحي إليّ في علي أنّه أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين»[1] .

٣٣٨ ـ عن ابن عبّاس قال : والله ما سمّينا عليّاً أميرالمؤمنين حتّى سمّاه رسول الله ﷺ : بينا كنّا نحن مع رسول الله ﷺ مارّين في بعض أزقّة المدينة يوماً إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال : «السّلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» . فقال رسول الله ﷺ : «وعليك السّلام يا أميرالمؤمنين ، كيف أصبحت» ؟ قال : «أصبحتُ ونومي خطرات ، ويقظتي فزعات ، وفكرتي في المهات» . قال ابن عبّاس : من قول رسول الله ﷺ في عليّ ، فقلت : يا رسول الله ، ما الذي قلتَ في ابن عمّي ؟ أقلتَ حبّاً له ؟ أو شيئاً من عند الله ؟ قال : «لا والله ، ما قلت شيئاً إلّا ما رأيته بعيني» . قلت : وما الذي رأيت يا رسول الله ؟ قال : «ليلة أُسري بي إلى السّماء ما مررت بباب من أبواب

---

(١) «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ١٩١/١ (الوهم الثالث والستون) .

الجنّة إلّا ورأيت مكتوباً: علي بن أبي طالب أميرُالمؤمنين من قبل أن يخلق الله آدم بسبعين ألف عام»[١].

٣٣٩ـعن علي: قال النّبيّ ﷺ: «إنّ في اللّوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً: علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين»[٢].

٣٤٠ـعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: «يأتي على النّاس يوم القيامة وقتٌ ما فيه راكب إلّا نحن أربعة». فقال له العبّاس بن عبدالمطّلب عمّه: فداك أبي وأُمّي، ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: «أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الحسن[٣]، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد، ينادي: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، فيقول الخلائق: مَن هذا؟ ملك مقرّب؟ نبي مرسل؟ حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب، وصيّ رسول ربّ العالمين، وأميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النّعيم»[٤].

---

(١) «زين الفتى» ٤١٤/٢ ح٥٣٠ الفصل السادس.

(٢) «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٥ الباب السادس والخمسون ح٧٩٧.

(٣) دبّجه: زيّنه وحسّنه؛ وفي «المناقب»: مدبّجة الجَنْبَين.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٢٦/٤٢ ـ ٣٢٨ (٣٣٣/٢ ـ ٣٣٦ الأحاديث ٨٤٣ إلى ٨٤٥) رواه بثلاث طرق، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٨٢/١٧ الرقم ١٧٤؛ «تاريخ بغداد» ١١٢/١١ ـ ١١٣ الرقم ٥٨٠٥ (عبدالجبّار بن أحمد السمسار)؛ «ينابيع المودّة» ٩٠ ⇐

٣٤١ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الغداةَ، وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ، فدخل وإذاً النّبيّ في صحن الدار وإذاً رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: «السّلام عليك، كيف أصبح رسول الله ؟» قال: بخير يا أخا رسول الله. قال له عليّ: «جزاك الله عنّا أهل البيت خيراً». قال له دحية: إنّي أحبّك، وإنّ لك عندي مدحة أزفها إليك: أنت أميرالمؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمّد وحزبه إلى الجنان زفاً زفاً، قد أفلح من تولّاك وخسر من عاداك، بحبّ محمّد أحبّوك، ومبغضوك لن تناهم شفاعةُ محمّد صلى الله عليه وآله؛ أدن مني صفوةَ الله. فأخذ رأس النبيّ فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: «ما هذه الهمهمة ؟» فأخبره الحديث؛ فقال: «يا علي، لم يكن دحيةَ الكلبي، كان جبرئيل، سمّاك باسمٍ سمّاك الله به، وهو الذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين ورهبك في صدور الكافرين»[1].

٣٤٢ ـ وفي لفظ آخر عن علقمة، عن عبدالله قال: مرض رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ـ مرضة، فغدا إليه علي بن أبي طالب في الغَلَس ـ وكان يحلف أن لا يسبقه إليه أحد ـ فإذا هو في صحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: «السلام عليك». قال: وعليك السلام، أما إنّي أُحبّك ولك عندي مديحة أرفعها إليك. قال: «قل». قال: أنت أميرالمؤمنين، وأنت قائد الغر

⇐ الباب الخامس عشر ح٩، مع أدنى اختلاف في الألفاظ؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٥٩ ح٣٧٢ الفصل الثاني والعشرون؛ «كفاية الطالب» ١٨٤ الباب ٤٢.

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣٢٢ ح٣٢٩ الفصل التاسع عشر.

المحجّلين، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك، تزفّ أنت وشيعتك إلى الجنان زفّاً زفّاً، أفلح من تولّاك وخاب وخسر من عاداك. بحبّ محمّد أحبّوك، ومن يبغضك لم تنلهم شفاعة محمّد ـ صلّى الله عليه ـ، ادن إليّ ـ صفوةَ الله ـ [وخذ رأس حبيبك] وابن عمّك فأنت أحق النّاس به. قال: فدنا علي بن أبي طالب فأخذ برأس رسول الله ﷺ أخذاً رفيقاً فصيّره في حجره، فانتبه رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «ما هذه الهمهمة»؟ فأخبره الحديث، فقال ﷺ: «لم يكن ذلك دحية بن خليفة، كان ذلك جبرئيل عليه السلام، سمّاك بأسماء سمّاك الله بها، وهو الذي ألقى محبّتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين، ولك ـ يا علي ـ أضعاف كثيرة»[1].

٣٤٣ ـ عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوّة؟ قال: «قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ـ قالت الأرواح ـ: ﴿ بَلَىٰ ﴾[2]، قال الله تعالى: «أنا ربّكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ أميركم»[3].

٣٤٤ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم النّاس متى سمّي عليّ أميرالمؤمنين لما أنكروا فضائله، سمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد، وحين قال: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾، فقال الله تعالى: «أنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعليّ أميركم»[4].

---

(١) «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣١ ـ ٢٣٢ القسم الثاني، الباب التاسع عشر.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٦ الباب السادس والخمسون ح٨٠٣.

(٤) «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثالث والخمسون، «ينابيع المودّة» ٢٨٣ الباب السادس والخمسون ح٦٩٦؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٣٥٤ ح٥٠٦٦.

٣٤٥ ـ عن حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «لو علم النّاس أنّ عليّاً متى سُمّي أميرالمؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أميرالمؤمنين وآدمُ بين الرّوح والجسد»[١].

٣٤٦ ـ عن زاذان، عن سلمان قال: قال النّبي ﷺ: «يا سلمان، من أحبّ فاطمة بنتي فهو في الجنّة معي، ومن أبغضها فهو في النّار. يا سلمان، حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموتُ والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة؛ فمن رضيتْ عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومن غضبتْ عليه غضبتُ عليه ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه. يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أميرالمؤمنين عليّاً، وويل لمن يظلم ذريّتها وشيعتها»[٢].

٣٤٧ ـ كان أنس بن مالك يقول: كنّا نقول لعليّ بن أبي طالب: يا أميرالمؤمنين ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ـ أو كما قال ـ[٣].

٣٤٨ ـ قال علي: قال النبيّ ﷺ: «لمّا أُسري بي إلى السّماء ثمّ من السّماء إلى السّماء [ثمّ] إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال: «يا محمّد». قلت: لبّيك وسعديك. قال: «قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك»؟ قال: قلت: ربّي عليّاً. قال: «صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك [و] يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون»؟ قال: قلت، يا ربّ اختر لي، فإنّ خيرتك خيرتي. قال: «اخترت لك عليّاً، فاتّخذه خليفة ووصيّاً، ونحلتهُ علمي وحلمي،

---

(١) «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٥ الباب السادس والخمسون ح ٨٠٢.

(٢) «فرائد السمطين» ٦٧/٢ الباب ١٥ ح ٣٩١؛ «مقتل الحسين» ١٠٠/١ الفصل الخامس ح ٢٣.

(٣) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٣٩/١ ح ٣٤٠.

وهو أميرالمؤمنين حقّاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده. يا محمّد، عليٌّ راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين؛ من أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد». فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قلت: ربّي فقد بشّرته» الحديث... وقال تعالى ـ في ذيله ـ: «ولولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياءُ رسلي»[1].

٣٤٩ ـ عن محمّد بن علي قال: قال الله تبارك وتعالى: «يا محمّد، إنّك قد بلوت خلقي، فمن وجدت أطوعهم لك»؟ قال: «قلت: يا ربّ، عليّ». قال: «صدقت يا محمّد، هل اتّخذت لأُمّتك خليفة يكون فيهم من بعدك ويعلّمهم من كتابي ما لا يعلمون»؟ قال: «قلت: ربّ اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي». قال: «إخترت لك عليّاً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، ونحلتهُ علمي وحلمي وفهمي، وهو أميرالمؤمنين، لم أُسمّ بها من كان قبله وليست لأحد بعده»[2].

وابن أبي الحديد لعدم اطّلاعه بأحاديث إمرة أميرالمؤمنين عليه السلام وجهله بها قال في شرحه: وتزعم الشيعة أنّه خوطب في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بـ «أميرالمؤمنين»، خاطبه بذلك جلّة المهاجرين والأنصار؛ ولم يثبت ذلك في أخبار المحدّثين، إلّا أنّهم قد رَوَوا ما يُعطى هذا المعنى، وإن لم يكن اللفظَ بعينه، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله له: «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظَلَمَة»، وفي رواية أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين»، واليعسوب: ذَكَرُ النحل وأميرها. روى هاتين الروايتين أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني في «المسند» في كتابه «فضائل

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣٠٣ ح ٢٩٩ الفصل التاسع عشر.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/ ٤١٠ ح ٣٢٦.

الصحابة»، ورواهما أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء»[1].

(١) «شرح نهج البلاغة ١/١٢ (القول في نسب أمير المؤمنين علي عليه السلام)، وقال محقّق الكتاب حين أرجع «حلية الأولياء» بالمجلّد والصفحة (١/٦٣): بسنده عن أنس ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس، أوّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين».

٤٤

... ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ عليه السلام فرفعه، وكان أميرالمؤمنين عليه السلام منذ أوّل ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه مُتيامِناً عن وجه رسول‌الله صلى الله عليه وآله، كأنّهما في مقام واحد، فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبسطهما إلى السّماء، وشال عليّاً عليه السلام حتّى صارت رِجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: ﴿ أيُّهَا النَّاس، مَنْ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُم؟ قالوا: الله ورسوله. فقال: أَلا مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَوْلاهُ، اللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وانْصُر مَنْ نَصَرَهُ واخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ﴾ ...

٣٥٠ ـ عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نزلنا غدير خم بعث منادياً ينادي، فلمّا اجتمعنا قال: «ألستُ أولى بكم من أنفسكم»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «ألست أولى بكم من أُمّهاتكم»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «ألست أولى بكم من آبائكم»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «ألست أولى بكم، ألستُ ألستُ ألستُ»؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً بعدي مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعادِ من عاداه». فقال عمر بن الخطّاب: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت اليومَ وليَّ كلّ مؤمن[1].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/ ٢٢٠ ح ٨٧١٥ (٢/ ٤٧ ح٥٤٨).

٣٥١ ـ عن البراء بن عازب قال: إنّ النبيّ ﷺ لمّا نزل بغدير خم أخذ بيد علي فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه»؟ قالوا: بلى. فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». قال: فلقيه عمر بن الخطّاب فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة»[1].

٣٥٢ ـ عن البراء من عازب قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا بغدير خم، فنودي: الصّلاة جامعة؛ وكُسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فصلّى الظهر؛ فأخذ بيد علي فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد عليّ فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[2].

---

(١) «ينابيع المودّة» ٣٤ الباب الرابع ح ١٥ عن مشكاة المصابيح، وقال فيه: رواه أحمد، أيضاً أخرجه أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم بطريقين عن عطيّة العوفي، عن زيد بن أرقم، وعن ابن ميمون، عن زيد بن أرقم. أيضاً أخرجه أحمد عن عمر بن الخطّاب؛ «تذكرة الخواص» ٣٦ الباب الثاني (حديث في قوله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»)؛ «مشكاة المصابيح» ١٧٢٣/٣ ح ٦٠٩٤ كتاب المناقب؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر، عن ابن عباس.

(٢) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧٥/٦ ح ٣٢١٠٩ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «كنز العمّال» ١٣٣/١٣ ح ٣٦٤٢٠؛ «نزل الأبرار» ٥١ الباب الأوّل؛ «جواهر المطالب» ٨٤/١ الباب ١٣ (في أنّه مولى مَن النّبيّ ﷺ مولاه)؛ «ذخائر العقبى» ٦٧؛ «مسند أحمد» ٣٥٥/٥ ح ١٨٠١١ (٢٨١/٤) (حديث البراء بن عازب)؛ «المناقب» للخوارزمي ١٥٥ ح ١٨٣ الفصل الرابع عشر؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٦٨/٢ ح ٨٤٤؛ «تفسير الثعلبي ⇐

٣٥٣ ـ عن عديّ بن ثابت، عن البراء قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، فلمّا أتينا على غدير خم كسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين، ونودي في النّاس: الصلاة جامعة؛ ودعا رسول الله ﷺ عليّاً وأخذ بيده فأقامه عن يمينه، فقال: «ألست أولى بكلّ امرئٍ من نفسه»؟ قالوا: بلى. قال: «فإنّ هذا مولى من أنا مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». فلقيه عمر بن الخطّاب فقال: هنيئاً لك، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

⇐ (الكشف والبيان)» الورقة ٧٨ ذيل الآية ٦٧ من سورة المائدة؛ «ينابيع المودّة» ٣٣ الباب الرابع ح ١٠، وقال فيه: أيضاً أخرج الثعلبي هذا الحديث بلفظه عن البراء، وص ٢٤٣ الباب السادس والخمسون ح ٤٤٣؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢١/٤٢ ح ٨٧١٨ (٤٨/٢ و ٤٩ ح ٥٤٩ و ٥٥٠)؛ «سنن ابن ماجة» ٤٣/١ الباب ١١ ح ١١٦ (فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام)، ولم يذكر فيه قول عمر؛ «نظم درر السمطين» ١٠٩ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه) رواه عن البيهقي بسنده؛ «المناقب الثلاثة» ١٩ الباب الأوّل (فصل في ذكر مؤاخاة رسول الله ﷺ له عليه السلام)، وقال فيه: وروى الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله تعالى أيضاً هذا الحديث بلفظه أيضاً مرفوعاً إلى البراء بن عازب ـ رضي الله تعالى عنهما ـ؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٥/٣ ح ٣٦؛ «فضائل الصحابة» ٥٩٦/٢ ح ١٠١٦ (١٣٨)، وص ٦١٠ ح ١٠٤٢ (١٦٤)؛ «الرياض النضرة» ٢٢٣/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٤ القسم الثاني، الباب التاسع؛ «وسيلة المآل» ٢٢٩ الباب الرابع، وقال فيه: أخرجه أحمد في مسنده، وفي رواية عقب قوله: «وعاد من عاداه»: «وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله». أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة؛ «معارج العلى» ٣٠ المعراج الثاني، وعن زيد بن أرقم ـ أيضاً ـ.

(١) «البداية والنهاية» ١٨٥/٥ حوادث سنة ١٠، وقال فيه: ورواه ابن جرير؛ «فرائد السمطين» ٦٤/١ الباب ٩ ح ٣٠، مع أدنى اختلاف؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢٢/٤٢

٣٥٤ ـ عن زيد بن أرقم قال: نزل النّبيّ ﷺ الجحفة، فأمر بدوح فنظف ما تحتهنّ، ثمّ أقبل على النّاس فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «إنّي لا أجد لنبيّ إلّا نصف عمر الذي قبله، فإنّي أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون»؟ قالوا: نقول: إنّك قد بلّغت ونصحت، فجزاك الله خيراً كما قدر كلّ إنسان أن يقول. قال: «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّي عبدالله ورسوله»؟ قالوا: بلى. قال: «أتشهدون أنّ الجنّة حقّ وأنّ النّار حقّ والبعث حقّ بعد الموت»؟ قالوا: بلى. قال: فرفع رسول الله ﷺ يده فوضعها على صدره، ثمّ قال: «وأنا أشهد معكم». ثمّ قال: «هل تسمعون»؟ قالوا: نعم. قال: «فإنّي فَرَطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض، وإنّ عرضه أبعد مابين بُصرى وصنعاء، وفيه عددَ الكواكب أقداح من فضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين». فنادى مناد: يا رسول الله، وما الثقلان؟ قال: «الأكبر كتاب الله، طرفه بأيديكم وطرفه بيد الله، فاستمسكوا به لا تزلّوا ولا تضلّوا، والأصغر عترتي، فإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ذلك ربّي؛ فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم».

ثمّ قال: «هل تسمعون»؟ قالوا: نعم. فقال: «أليس تشهدون بأنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد عليّ فرفعها ثمّ قال: «من كنت مولاه ـ أولى به من نفسه ـ فعليّ وليّه»، ثمّ أرسل لعلي، ثمّ قال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». ثمّ قال زيد بن أرقم حين فرغ من حديثه: والله الذي لا إله

⇐ (٢/٥١ ح ٥٥١)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٥٤ الرقم ١٧٤، باختلاف يسير؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٢؛ «طرق حديث الغدير» للذهبي ٨٧ ح ٩٤.

إلّا هو ما بقي تحت الدوح أحد مسمع ومبصر إلّا سمع ذلك من رسول الله ﷺ بأُذنه ورآه بعينه[١].

٣٥٥ ـ عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وعامر بن أبي ليلى بن ضمرة قالا: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ـ ولم يحجّ غيرها ـ أقبل حتّى كان بالجحفة نهى عن سمرات متقاربات بالبطحاء أن لا ينزل تحتهنّ أحدٌ، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقُمّ ما تحتهنّ، حتّى إذا ثوب بالصلاة ـ صلاة الظهر ـ عمد إليهنّ فصلّى بالنّاس تحتهنّ، ـ وذلك يوم غدير خم ـ، ثمّ بعد فراغه من الصلاة قال: «أيّها النّاس، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيٌّ إلّا نصف عمر النّبيّ الذي كان قبله، وإنّي لأظنّ بأنّي أُدعى فأجيب، وإنّي مسئول وأنتم مسئولون، هل بلّغت؟ فما أنتم قائلون»؟ قالوا: نقول: قد بلّغتَ وجهدتَّ ونصحت، فجزاك الله خيراً. قال: «تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده، وأنّ جنّته حقّ، وأنّ ناره حقّ، والبعث بعد الموت حقّ»؟ قالوا: بلى، نشهد. قال: «اللّهمّ اشهد». ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، ألا تسمعون؟ ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فعليّ مولاه»، وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى نظرها القوم، ثمّ قال: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»[٢].

٣٥٦ ـ عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتّى انتهينا إلى غدير خم أمر بدوح فكسح، في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حرّاً منه، فحمد الله وأثنى عليه

---

(١) «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٣٧٥/٢ ح ٨٤٩؛ «مجمع الزوائد» ١٦٣/٩ و ١٦٤؛ «المعجم الكبير» ١٦٦/٥ ح ٤٩٧١.

(٢) «المناقب الثلاثة» ١٩ ـ ٢٠ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله ﷺ له عليه السلام). وقال فيه: وروى الحافظ أبوالفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الأربعة ـ رضي الله عنهم ـ يرفعه بسنده إلى...

وقال: «يا أيّها النّاس، إنّه لم يبعث نبيّ قطّ إلّا عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، وإنّي أوشك أن أدعى فأجيب؛ وإنّي تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده: كتابَ الله»، ثمّ قام وأخذ بيد علي ﷺ فقال: «يا أيّها النّاس، من أولى بكم من أنفسكم»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١].

٣٥٧ ـ عن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي: «أنّ النّبيّ ﷺ حضر الشجرة بخمّ، ثمّ خرج آخذاً بيد علي فقال: «يا أيّها النّاس، ألستم تشهدون أنّ الله عزّوجلّ ربّكم»؟ قالوا: بلى. قال: «ألستم تشهدون أنّ الله تبارك وتعالى ورسولَه أولى بكم من أنفسكم، وأنّ الله ورسوله مولياكم»؟ قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه، إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعده»[٢].

٣٥٨ ـ عن زيد بن أرقم: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الغدير فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. فأخذ بيد علي ﷺ فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه»[٣].

٣٥٩ ـ عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه»؟ قالوا: بلى، نشهد لأنت أولى بكلّ مؤمن من نفسه. قال: «فإنّي من كنت مولاه فهذا مولاه» ـ وأخذ بيد عليّ ـ[٤].

---

(١) «المعجم الكبير» ٥/١٧١ ح٤٩٨٦.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢١٣ ح٨٦٩٣ (٢/٢٦ ح٥٢٦)؛ «طرق حديث الغدير» للذهبي ٣٨ ـ ٤٠ الأحاديث ٣٢ ـ ٣٤؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٥٩١ الباب ٢٠٢ ح١٣٦١.

(٣) «المعجم الكبير» ٥/١٩٤ ح٥٠٦٦.

(٤) «خصائص أمير المؤمنين» ٨٨ ح٨١ (٨٣).

٣٦٠ ـ عن زيد بن أرقم: أنّ رسول الله ﷺ أخذ بعضدَي عليّ يوم غدير خم بأرض الجحفة، ثمّ قال: «أيها النّاس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[(١)].

٣٦١ ـ عن زيد بن أرقم قال: نشد عليّ الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا بذلك[(٢)].

٣٦٢ ـ عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ، ثمّ خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلّا وقد أخبرنا به يومئذ؛ ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، من أولى بكم من أنفسكم»؟ قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا. قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه» ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ، ثمّ أخذ بيده فبسطها، ثمّ قال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[(٣)].

٣٦٣ ـ عن ميمون أبي عبدالله قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل فسأل عن علي، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر بين مكّة والمدينة، فنزلنا مكاناً يقال له غدير خم؛ فأذّن: «الصّلاة جامعة»، فاجتمع النّاس، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، ألستُ أولى بكلّ مؤمن من نفسه»؟ قلنا: بلى يا رسول الله، نحن

---

(١) «كنز العمّال» ١٠٥/١٣ ح٣٦٣٤٣؛ «المعجم الكبير» ١٩٥/٥ ح٥٠٧٠، وص٢٠٣ ح٥٠٩٢ نحوه؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٨٦/٢ ح٨٦٠ وصدر الحديث فيه هكذا: خرج إلينا رسول الله ﷺ ظهراً ونحن بالجحفة بغدير خم وهو آخذ بعضد علي...

(٢) «كنز العمّال» ١٥٧/١٣ ح٣٦٤٨٥ وص ١٧٠ ح٣٦٥١٥؛ «المعجم الأوسط» ٥٧٦/٢ ح١٩٨٧؛ «زين الفتى» ١٢/١ المقدمة ح١.

(٣) «المعجم الكبير» ٢١٢/٥ ح٥١٢٨؛ «مجمع الزوائد» ١٠٥/٩.

نشهد أنّك أولى بكلّ مؤمن من نفسه. قال: «فإنّي من كنت مولاه فهذا مولاه» وأخذ بيد علي، ولا أعلمه إلّا قال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

٣٦٤ ـ عن عطيّه العوفي قال: سألت زيد بن أرقم، فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ عليه السلام يوم غدير خم، فأنا أحبّ أن أسمعه منك. فقال: إنّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم. فقلت له: ليس عليك منّي بأس. فقال: نعم، كنّا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلينا ظهراً وهو آخذ بعضد عليّ عليه السلام فقال: «يا أيّها النّاس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه». قال: فقلت له: هل قال: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؟ قال: إنّما أُخبرك كما سمعت[٢].

٣٦٥ ـ عن عطيّة العوفي قال: رأيت ابن أبي أوفى ـ وهو في دهليز له ـ بعد ما ذهب بصره، فسألته عن حديث. فقال: إنّكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم. قال: قلت: أصلحك الله، إنّي لست منهم وليس عليك منّي عار. قال: أيّ حديث؟ قال: قلت:

---

(١) «كنز العمّال» ١٠٤/١٣ ح٣٦٣٤٢؛ «مسند أحمد» ٥٠١/٥ ح١٨٨٣٨ (٣٧٢/٤) (حديث زيد بن أرقم)، مع اختلاف يسير؛ «ينابيع المودّة» ٣٣ الباب الرابع ح١١، مختصراً.

(٢) «مسند أحمد» ٤٩٤/٥ ح١٨٧٩٣ (٣٦٨/٤) (حديث زيد بن أرقم)؛ «تذكرة الخواص» ٣٦ الباب الثاني (حديث في قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»)، وفيه بعد قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» قالها أربع مرّات؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢١٧/٤٢ ح٨٧٠٦ (٣٩/٢ ح٥٣٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٤/١٧ الرقم ١٧٤.

أقول: لم يرد قولُ زيد بن أرقم: إنّما أخبرك كما سمعت، في «تذكرة الخواص» وهذا الكلام منه ليس في محلّه إذ وردت روايات ـ وهو راويها ـ وفيها قول النّبيّ صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وقد مرّ بعضها آنفاً.

حديث علي يوم غدير خم. فقال: خرج علينا رسول الله ﷺ في حجّته يوم غدير خم وهو آخذ بعضد عليّ فقال: «يا أيّها النّاس، ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فمن كنت مولاه فهذا مولاه»[1].

٣٦٦ـ عن ابن أبي ليلى قال: نشد عليّ النّاس: «أنّ من سمع رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» فليشهد»، فقام اثنا عشر بدريّاً فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: فقلنا: بلى. فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[2].

٣٦٧ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلىٰ قال: شهدت عليّاً في الرحبة يَنشد النّاس: «أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لما قام فيشهد». قال عبدالرحمن: فقام اثنا عشر بدريّاً، كأنّي أنظر إلى أحدهم، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أُمّهاتهم»؟ فقلنا: بلى يا رسول الله. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[3].

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٤ ح ٣٤؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤١٣/٢ ح ٨٩٥ عن سلمان، الفقرة الأخيرة.

(٢) «زين الفتى» ٢٥٢/٢ ح ٤٦٩ الفصل الخامس؛ «تاريخ بغداد» ٢٣٦/١٤ الرقم ٧٥٤٥ (يحيى بن محمّد الأخباري) باختلاف يسير؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٠٧/٤٢ ح ٨٦٨٣ (١١/٢ ح ٥٠٨).

(٣) «مسند أحمد» ١٩١/١ ح ٩٦٤ (١١٩/١) (مسند علي بن أبي طالب)؛ «مجمع الزوائد» ١٠٥/٩؛ «مسند أبي يعلىٰ» ٤٢٨/١ ح ٥٦٧ (مسند علي بن أبي طالب ح ٣٠٧)؛ «الفتح ⇐

٣٦٨ـعن أبي الطفيل قال: جمع عليّ الناس في الرحبة فقال: «أنشد الله كلّ امرئ سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم وهو آخذ بيدي وهو يقول: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» لما قام فشهد»، فقام ناس كثير فشهدوا أنّ النبيّ ﷺ قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

قال أبوالطفيل: فخرجت وفي نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت: سمعت عليّاً يقول كذا وكذا. قال: فلِم تنكر ذلك؟ فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك[1].

٣٦٩ـقال اليعقوبي: وخرج [رسول الله ﷺ] ليلاً منصرفاً إلى المدينة، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له: «غدير خم» لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة؛ وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال

⇐ الربّاني» ١٢٦/٢٣ ح٢٧٦؛ «أُسد الغابة» ١٠٨/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)، وقال فيه: وقد روي مثل هذا عن البراء بن عازب، وزاد: فقال عمر بن الخطّاب: يابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن؛ «البداية والنهاية» ١٨٦/٥ حوادث سنة ١٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٠٦/٤٢ ح٨٦٨٢ (٩/٢ ح٥٠٧)؛ «معارج العلى» ٣١ المعراج الثاني، أخرجه عن عبدالله بن أحمد وأبي يعلى وابن جرير والخطيب والضياء.

(١) «زين الفتى» ٢٦٧/٢ ح٤٧٥ الفصل الخامس؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ٩٦ ح٩٠ (٩٢ ـ ٩٣)؛ «كفاية الطالب» ٥٦ الباب ١؛ «مجمع الزوائد» ١٠٤/٩؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٣٧/٢ ح٩٢١، وص٤٤٥ ح٩٣٣؛ «مسند أحمد» ٤٩٨/٥ ح١٨٨١٥ (٣٧٠/٤) (حديث زيد بن أرقم)؛ «الأربعين المنتقى» الباب الثاني ح٣؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٠٥/٤٢ ح٨٦٨٠ (٧/٢ ح٥٠٥)؛ «البداية والنهاية» ١٨٦/٥ حوادث سنة ١٠؛ «الرياض النضرة» ٢٢٣/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣١.

من والاه وعاد من عاداه». ثمّ قال: «أيّها النّاس، إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». وقالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «الثقل الأكبر كتاب الله، سببٌ طرفه بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلّوا، ولا تبدّلوا؛ وعترتي أهل بيتي»[١].

٣٧٠ ـ قال أبوالريحان البيروني ـ في وقائع شهر ذي الحجّة ـ: الثامن عشر: يسمّى غدير خم، وهو اسم مرحلة نزل بها النّبيّ عليه السلام عند منصرفه من حجّة الوداع، وجمع القَتَب والرحال وعلاها آخذاً بعضد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: «أيّها النّاس، ألست أولى بكم من أنفسكم»؟ قالوا: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيثما دار». ويروى أنّه رفع رأسه نحوَ السماء وقال: «اللّهمّ هل بلّغت» ـ ثلاثاً ـ[٢].

وهذه الكثرة الروائية توقفك على سخافة ما تفوّه به الفخر الرازي، قال... ثمّ إن سلّمنا صحّة أصل الحديث ولكن لا نسلم صحّة تلك المقدّمة وهي قوله عليه السلام: «ألست أولى بكم من أنفسكم». بيانه: أنّ الطرق التي ذكرتموها في تصحيح أصل الحديث لم يوجد في شيء منها هذه المقدّمة فإنّ أكثر من روى أصل الحديث لم يرو تلك المقدّمة، فلا يمكن دعوى التواتر فيها، ولا يمكن ـ أيضاً ـ دعوى إطباق الأمّة على قبولها لأنّ من خالف الشيعة قال: إنّما يروون أهلُ الحديث الاحتجاجَ به على

---

(١) «تاريخ اليعقوبي» ٢/١١٢ (حجّة الوداع).

(٢) «الآثار الباقية عن القرون الخالية» ٣٣٤ (القول على ما يستعمله أهل الإسلام ـ ذوالحجّة)؛ ونحو حديثه في «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٧٥ ح٦١٠٣.

فضيلة علي ولا يروون هذه المقدّمة، و ـ أيضاً ـ فلم ينقل أحد أنّ عليّاً ذكرها يوم الشورى، فثبت أنّه لم يحصل في هذه المقدّمة شيء من الطرق التي يثبتون أصل الحديث بها فلا يمكن إثبات هذه المقدّمة[1]!!!

* * *

ثمّ اعلم أنّ هذه الأحاديث أدلّ دليلٍ على أنّ رسول الله ﷺ أراد من قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» أنّ المولى بمعنى الأولى لمكان «الفاء» التفريعيّة، يعني: «من كنت أولى به من نفسه ولا أمر لي معه فعليّ أولى به من نفسه ولا أمر له معه»[2]، وهذا المعنى ملازمة تامّة للإمامة والخلافة، إذ لا يكون شخص له الأولويّة المطلقة على نفوس الخلائق والمؤمنين وما يرجع إليهم إلّا أن يكون هو الإمامَ والوليَّ بنصب الله تعالى، ولا يكون هذا الشخص إلّا معصوماً.

ولكلٍّ من سبط ابن الجوزي وجلال الدين الخجندي وأبي جعفر الإسكافي وابن طلحة الشافعي في بيان هذا الحديث كلام متين ينبغي للباحث والمتعمّق التأمّلُ فيه؛

قال سبط ابن الجوزي: فأمّا قوله: «من كنت مولاه» فقال علماء العربيّة: لفظة المولى ترد على وجوه:

أحدها: بمعنى المالك، ومنه قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاهُ ﴾[3] أي على مالك رقّه.

والثاني: بمعنى المولى المعتِق ـ بكسر التاء ـ.

والثالث: بمعنى المعتَق ـ بفتح التاء ـ.

---

(١) «نهاية العقول» مبحث الإمامة الورقة ٣٢٧ الطريقة الثانية (في حديث الغدير).

(٢) أُنظر الحديثين ٢٧٢ و٢٧٣.

(٣) النحل: ٧٦.

والرابع: بمعنى الناصر، ومنه قوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلىٰ لَهُمْ ﴾[1] أي لا ناصر لهم.

والخامس: بمعنى ابن العمّ، قال الشاعر:

مَهْلاً بني عمِّنا مهلاً مَوالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

وقال آخر:

هم المَوالي حتفوا علينا وإنّا من لقائهم لزور

وحكى صاحب الصحاح عن أبي عبيدة أنّ قائل هذا البيت عنى بالموالي بني العم، قال: وهو كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾[2].

والسادس: الحليف، قال الشاعر:

ولو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى المواليا

فلأنّ عبدالله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، والحليف عند العرب مولى. وإنّما نصب ـ المواليا ـ لأنّه ردّه إلى أصله للضرورة، وإنّما لم ينون مولى لأنّه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف.

والسابع: المتولّي لضمان الجريرة وحيازة الميراث، وكان ذلك في الجاهليّة ثمّ نسخ بآية المواريث.

والثامن: الجار، وإنّما سمّي به لما له من الحقوق بالمجاورة.

والتاسع: السيّد المطاع وهو المولى المطلق. قال في الصحاح: كلّ من ولي أمرَ أحد فهو وليّه.

والعاشر: بمعنى الأولى، قال الله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ

---

(١) محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: ١١.

(٢) غافر: ٦٧.

الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾[١] أي أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرّق لأنّ النّبيّ ﷺ لم يكن مالكاً لرقّ عليّ حقيقةً، ولا على المولى المعتِق لأنّه لم يكن معتِقاً لعلي، ولا على المعتَق لأنّ عليّاً كان حرّاً، ولا على النّاصر لأنّه كان ينصر من ينصر رسول الله ﷺ ويخذل من يخذله، ولا على ابن العمّ لأنّه كان ابن عمّه، ولا على الحليف لأنّ الحلف يكون بين الغرماء للتعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتولي لضمان الجريرة لما قلنا أنّه انتسخ ذلك، ولا على الجار لأنّه يكون لغواً من الكلام وحوشي منصبه الكريم من ذلك، ولا على السيّد المطاع لأنّه كان مطيعاً له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه.

والمراد من الحديث الطاعةُ المحضةُ المخصوصةُ فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى، ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الأصبهاني في كتابه المسمّى بـ«مرج البحرين»، فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: «من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليّ وليّه»، فعلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه ـ أيضاً ـ قوله ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وهذا نصّ صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته[٢].

وقال شهاب الدين الإيجي ناقلاً عن جلال الدين أحمد الخجندي: المولى يطلق على معان منها: الناصر، ومنها: الجار بمعنى المجير لا المجار، ومنها: السيّد المطاع، ومنها: الأولى: هو مولاكم أي أولى بكم، وباقي المعاني لا يصلح اعتبارها

---

(١) الحديد: ١٥.

(٢) «تذكرة الخواص» ٣٧ ـ ٣٩ (الكلام على حديث الغدير).

فيما نحن بصدده، فعلى المعنيين الأوّلين يتضمّن الأمر لعلي عليه السلام بالرعاية لمن له من النبي العناية، وعلى المعنيين الآخرين يكون الأمر بإطاعته وإحترامه واتّباعه، وقد خرّج ابوالفرج الإصفهاني في كتابه المسمّى بـ«مرج البحرين» قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي ـ كرّم الله وجهه ـ وقال: «من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليّ وليّه»[1].

وقال أبو جعفر الإسكافي: ثمّ قوله [صلى الله عليه وآله] له في غدير خم «من كنت مولاه فعلي مولاه» يكون إبانة له منهم وتقريباً له من نفسه ليعلموا أنّه لا منزلة أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من منزلته.

فإن قال قائل: إنّما قال ذلك النبي عليه السلام في ولاء النعمة، ومعنى الحديث في زيد بن حارثة لأنّهما قد كانت بينهما مشاجرة فادّعى علي بن أبي طالب ولاء زيد بن حارثة وأنكر ذلك زيد، فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فيكون ذلك إذاً في ولاء العتق. قلنا: ليس لما ذهبتم إليه معنى يصحّ لأنّ أوّل الحديث وآخره يبطل ما ذكرتم لأنّه ذكر في أوّل الحديث أنّه خطب الناس فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن كلّ مؤمن ومؤمنة»؟ قالوا: اللهمّ بلى. فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه». فلا يكون من البيان في نفي ما قلتم أوضح من هذا لأنّه قد نصّ على المؤمنين جميعاً بقوله ودلّ على إبانة عليّ من الكلّ بمولويّته على كلّ مؤمن ومؤمنة ثمّ أقامه في التقديم عليهم مقامه وأعلمهم أنّ تلك لعليّ فضيلة عليهم كما كانت له صلى الله عليه وآله فضيلة تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجّة ونفي تأويل من تأوّل بغير معرفة، ولو كان ذلك من النبي عليه السلام على طريق الولاء والملك لكان العباس بذلك أولى من عليّ لأنّه أقرب إلى النبي صلى الله عليه وآله منه! وآخر الحديث ـ أيضاً ـ يدلّ على أنّ ذلك لم يكن لما ذكروه من العلّة وهو قوله: «اللهمّ وال من والاه

---

(١) «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٥ القسم الثاني، الباب التاسع.

وعاد من عاداه» ، وهذا كلّه يدلّ على ما قلناه من تقدّمه في الدين وتفضيله على العالمين ، واختاره لعلمه بأنّه لا يكون منه تغيير ولا تبديل وأنّ حاله واحدة متّصلة عداوته بعداوة الله وولايته بولاية الله كما اتّصل ذلك من النبي ﷺ ؛ [وقد ذكرنا ذلك] لتعلموا أنّ النظر في الحديث يوجب أنّ النبي إنّما أراد بهذا الحديث إبانة علي عليه السلام من المؤمنين جميعاً وإعلامهم أنّ منزلته في التفضيل عليهم والتقدّم لهم بمنزلته ﷺ .

ففكّروا في هذا الحديث فما أبينَ دلائله وأوضح حجّته وتأكيده وما أعجبَ قوّته عند النظر فيه من جميع أسبابه ومعانيه ، وفكّروا أيضاً في قول عمر له عند ما سمع هذا الحديث : بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة . فهذا حديث يؤكّد بعضه بعضاً ويشهد بشهادة واحدة وينفي تحريف الشاكّين والمقصّرين ويوجب قول أهل العلم واليقين[1] .

وقال ابن طلحة ـ بعد ذكر معاني لفظة المولى نحو ما ذكره سبط ابن الجوزي ـ : وإذا كانت واردة لهذه المعاني فعلىٰ أيّها حملت : إمّا على كونه أولى كما ذهب إليه طائفة ، أو على كونه صديقاً حمياً ، فيكون معنى الحديث من كنت أولى به أو ناصره أو وارثه وعصبته أو حميمه أو صديقه فإنّ عليّاً منه كذلك ، وهذا صريح في تخصيصه لعليّ بهذه المنقبة العليّة وجعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة «مَن» التي هي للعموم بما لم يجعله لغيره .

وليعلم أنّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾[2] والمراد نَفْس عليّ ـ

---

(١) «المعيار والموازنة» ٢١٠ ـ ٢١٢.

(٢) آل عمران : ٦١.

على ما تقدّم ـ فإنّ الله تعالى لمّا فرّق بين نفس رسول الله ﷺ وبين نفس عليّ وجمعهما بضمير مضاف إلى رسول الله أثبت رسول الله ﷺ لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً فإنّه ﷺ أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيّد المؤمنين، وكلّ معنىً أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله ﷺ فقد جعله لعليّ وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليّة، ومكانة رفيعة، خصّصه بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم يومَ عيد وموسمَ سرور لأوليائه[1].

وأضف إلى ذلك كلّه قولَ عمر: أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ وكلامه هذا يصرّح بوضوح أنّ النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قد أظهر وأثبت ذلك اليوم لعلي عليه‌السلام مقاماً غير المحبّة والنصرة ـ إذ هما ثابتتان له ولجميع المؤمنين قبلُ ـ، وليس إلّا أنّه صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عيّن عليّاً عليه‌السلام لخلافته ووصايته.

ولعمر مواقف غير هذا أذعن فيها بالحقّ وأثبت لأميرالمؤمنين المولويّة لنفسه ولجميع المؤمنين، وأنّ من لم يكن عليّ مولاه فليس بمؤمن:

٣٧١ ـ عن عمر ـ وقد جاءه أعرابيّان يختصمان ـ فقال لعلي: إقض بينهما يا أبا الحسن؛ فقضى عليّ بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك! ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن[2].

---

(١) «مطالب السؤول» ١٦ الباب الأوّل، الفصل الخامس (في محبّة الله وتعالى ورسوله ﷺ له).

(٢) «ذخائر العقبى» ٦٨؛ «الرياض النضرة» ٢٢٤/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٨٦/٢ ح ٨٦١؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٣٢٨ الثالث عشر (ذكر ما درج عليه السلف)؛ «جواهر المطالب» ٨٦/١ الباب ١٣ (في أنّه ⇐

٣٧٢ ـ عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر : نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النّبي ﷺ؟ قال : إنّه مولاي[1] .

٣٧٣ ـ عن أبي فاخته قال : أقبل علي ـ وعمر جالس في مجلسه ـ ، فلمّا رآه عمر تضعضع وتواضع وتوسّع له في المجلس . فلمّا قام علي قال بعض القوم : يا أميرالمؤمنين ، إنّك تصنع بعليّ شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب محمّد ؟ قال عمر : وما رأيتني أصنع به ؟ قال : رأيتك كلّما رأيته تَضَعْضَعْتَ وتواضعتَ وأوسعتَ حتّى يجلس . قال : وما يمنعني ، واللهِ إنّه لمولاي ومولى كلّ مؤمن[2] .

ليته لم يحلل عقد المولويّة لعليّ عليه السلام ولم ينبذ كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراء ظهره ، وليته أقرّ بولايته وإمامته قلباً كما أقرّ لساناً ، ولكن ـ مع آلاف أسف ـ ...

وهذا الغزالي يسفر عن وجه الحجّة ويذعن بالحقّ حيث يقول :

أسفرت الحجّةُ وجهَها ، وأجمع الجماهيرُ على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتّفاق الجميع ، وهو يقول ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ، فقال

⇐ مولى مَن النبيُّ ﷺ مولاه)؛ «شواهد التنزيل» ٣٤٩/١ ح ٣٦٢ ؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٦/٣ ح ٣٦ ؛ «المناقب» للخوارزمي ١٦٠ ح ١٩١ و ١٩٢ الفصل الرابع عشر ؛ «الصواعق المحرقة» ١٧٩ الباب الحادي عشر ، الفصل الأوّل ، المقصد الخامس .

(١) «الرياض النضرة» ٢٢٤/٢ الباب الرابع ، الفصل السادس ؛ «المناقب» للخوارزمي ١٦٠ ح ١٩٠ الفصل الرابع عشر ؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٧ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله وسلم الأمّة على التمسّك بهما) ، وص ٣٢٧ الثالث عشر (ذكر ما درج عليه السلف) ؛ «فيض القدير» ٢١٨/٦ ذيل الحديث ٩٠٠٠ ، عن الدارقطني ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٥/٤٢ (٨٢/٢ ح ٥٨٤) ؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٦/٣ ح ٣٦ ؛ «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ٦٦ .

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٥/٤٢ (٨٢/٢ ح ٥٨٤) .

عمر: بخ بخ لك يا أباالحسن، لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا تسليم ورضىً وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرياسة، وحمل عمود الخلافة، وعُقود البُنود، وخفقان الهوى في قعقعة الرايات، واشتباك ازدحام الخيول، وفتح الأمصار؛ سقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأوّلِ، فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون[١].

وإن كان في كلامه شيء من الغموض فاسمع ما يقول سبط ابن الجوزي:

قال الذهبي: ولأبي المظفّر يوسف سبط ابن الجوزي في كتاب «رياض الأفهام في مناقب أهل البيت» قال: ذكر أبو حامد في كتابه «سرّ العالمين وكشف ما في الدارين»، فقال في حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه»: إنّ عمر قال لعليّ: بخ بخ، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضىً، ثمّ بعد هذا غلب عليه الهوى، حبّاً للرياسة وعقدِ البنود وأمرِ الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون[٢].

وورد عن معاوية أنّه كتب إلى محمّد بن أبي بكر ...: وقد كنّا وأبوك معنا في حياة من نبيّنا ـ صلّى الله عليه ـ نرى حقّ ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضلَه مبرّزاً علينا، فلمّا اختار الله لنبيّه ﷺ ما عنده، وأتمّ له ما وعده، وأظهر دعوته، وأفلج حجّته، قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقهُ أوّلَ من ابتزّه حقّه وخالفه على أمره، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثمّ إنّهما دَعَواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهمومَ وأرادا به العظيمَ... الخ[٣].

---

(١) «سرّا العالمين وكشف ما في الدارين» ٢١ (باب في المقالة الرابعة في ترتيب الخلافة).

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٣٢٨/١٩ الرقم ٢٠٤ (الغزّالي).

(٣) «مروج الذهب» ١٢/٣ (ذكر خلافة معاوية بن أبي سفيان)؛ «وقعة صفّين» ١٢٠ (كتاب معاوية إلى محمّد بن أبي بكر)؛ «شرح نهج البلاغة» ١٩٠/٣ الخطبة ٤٦.

قال الراغب الإصفهاني : عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة ، وعمر على بغل وأنا على فرس ، فقرأ آيةً فيها ذكر عليّ بن أبي طالب ، فقال : أما والله يا بني عبدالمطّلب ، لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر . فقلت في نفسي : لا أقالني الله إن أقلته ، فقلت : أنت تقول ذلك يا أميرالمؤمنين ! وأنت وصاحبك وثبتما وافترعتما الأمر منّا دون النّاس ؟!

فقال : إليكم يا بني عبدالمطّلب ، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطّاب ! فتأخّرت وتقدّم هنيهة فقال : سِر ، لا سرت ! وقال : أعد عليّ كلامك . فقلت : إنّما ذكرت شيئاً فرددتَ عليك جوابه ، ولو سكتَّ لسكتنا . فقال : إنّا ـ والله ـ ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ، ولكن استصغرنا ، وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها .

قال : فأردتُ أن أقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره ، أفتستصغر ، أنت وصاحبك ؟ فقال : لا جرم فكيف ترى ، والله ما نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه[1] .

وقال ابن أبي الحديد ، عن ابن عباس قال : إنّي لأماشي عمر في سكّة من سكك المدينة ، يده في يدي ، فقال : يابن عباس ، ما أظنّ صاحبك إلّا مظلوماً . فقلت في نفسي : والله لا يسبقني بها ، فقلت : يا أميرالمؤمنين ، فاردد إليه ظلامته . فانتزع يده من يدي ، ثمّ مرّ يهمهم ساعة ، ثمّ وقف ، فلحقته فقال لي : يابن عبّاس ، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلّا أنّهم استصغروه ، فقلت في نفسي : هذه شرّ من الأولى ، فقلت : والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر[2] .

---

(١) «محاضرات الادباء» ٤/٤٦٤ (فضائل علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون.

(٢) «شرح نهج البلاغة» ٦/٤٥ الخطبة ٦٦ ، ونحوه ص ٥٠ .

وقال ابن حجر ـ في ترجمة اسفنديار بن الموفّق ـ: روى عن أبي الفتح بن البطّي، ومحمّد بن سليمان، وروح بن أحمد الحديثي، وقرأ الروايات على أبي الفتح ابن رزيق، وأتقن العربيّة، وولي ديوان الرسائل. روى عنه الدُبَيثي، وابن النجّار وقال: برع في الأدب، وتفقّه للشافعي، وكان يتشيّع، وكان متواضعاً عابداً كثير التلاوة.

وقال ابن الجوزي: حكى عنه بعض عدول بغداد: أنّه حضر مجلسه بالكوفة فقال: لمّا قال النّبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» تغيّر وجه أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، فنزلت ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١]. فهذا غلوّ منه في شيعيّته، وذكره ابن بابويه فقال: كان فقيهاً ديّناً صالحاً، لقبه صائن الدين[٢].

---

(١) الملك: ٢٧.

(٢) «لسان الميزان» ٥٩٥/١ الرقم ١٢٣٠ (ترجمة اسفنديار بن الموفّق)؛ ونقله عنه المناوي في «فيض القدير» ٢١٧/٦ ذيل الحديث ٩٠٠٠، وقال فيه: هكذا ذكره الحافظ في اللسان بنصّه، ولم أذكره إلّا للتعجّب من هذا الضلال وأستغفر الله. أقول: وأنا ـ أيضاً ـ لم أذكر ما ذكره المناوي إلّا للتعجّب من ضلاله، وأستغفر الله. وراجع «شواهد التنزيل» ٣٥٣/٢ ـ ٣٥٥ الأحاديث ٩٩٧ إلى ١٠٠١.

٤٥

... مَعَاشِرَ النَّاسِ ، هٰذا عَلِيٌّ أَخي ...

تقدّم بعض أحاديثها في الرقمين الثاني، والثامن والثلاثين.

٣٧٤ ـ قال ابن إسحاق: وآخىٰ رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال ـ فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل ـ: «تآخوا في الله أخوين أخوين»، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: «هذا أخي». فكان رسول الله ﷺ سيّدُ المسلمين وإمامُ المتّقين ورسولُ ربّ العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعليٌّ بن أبي طالب عليه السلام أخوين[١].

٣٧٥ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على باب الجنّة: محمّد رسول الله، علي بن أبي طالب أخو رسول الله؛ قبل أن يخلق الله السمٰوات والأرض بألفي عام»[٢].

---

(١) «سيرة ابن هشام» ٢/١٥٠.

(٢) «المناقب» للخوارزمي ١٤٤ ح١٦٨ الفصل الرابع عشر؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٩١ ح١٣٤؛ «كنز العمّال» ١١/٦٢٤ ح٣٣٠٤٣، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٤٧؛ «حلية الأولياء» ٧/٢٥٦ الرقم ٣٨٩ (مسعر بن كدام)؛ «تقريب البغية» ٣/٩٨ ح٣٢٩٢؛ «ذخائر العقبى» ٦٦؛ «ميزان الإعتدال» ٢/٧٦ الرقم ٢٨٩٠ و«لسان الميزان» ٣/١٤٧ الرقم ٣٤٩٢ (ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي) مع اختلاف يسير؛ «تاريخ مدينة دمشق» ⇐

٣٧٦ـعن عبدالله بن عمر قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه وآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان، وبين طلحة والزبير. قال: فقال له علي: «يا رسول الله، قد آخيت بين أصحابك، فمن أخي»؟ قال: «يا علي، أما ترضى أن أكون أخاك»؟ قال: «بلى، يا رسول الله». قال: «فأنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

٣٧٧ـعن أبي سعيد رضي الله عنه: أنّ النّبيّ ﷺ قال لعلي: «أنت أخي»[2].

٣٧٨ـعن سعيد بن المسيّب، قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنت أخي وأنا أخوك»[3].

٣٧٩ـعن جابر رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ لعلي: «هذا أخي وصاحبي ومن باهى اللهُ

⇐ ٥٩/٤٢ ح٨٣٩٩ (١٣٤/١ ح١٦٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٥/١٧ الرقم ١٧٤؛ «نزهة المجالس» ١٢٢/٢ (باب مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث التاسع عشر، «ينابيع المودّة» ٢٧٧ الباب السادس والخمسون ح٦٦٢؛ «مقتل الحسين» ٦٩/١ الفصل الرابع ح٧؛ «تذكرة الخواص» ٣٠ الباب الثاني (حديث في أخبار رسول الله ﷺ لعليّ)؛ «المعجم الأوسط» ٢٣٤/٦ ح٥٤٩٤؛ «جواهر المطالب» ٧٢/١ الباب ١٠ (في ذكر اختصاصه بإخاء النّبيّ ﷺ)، «مودّة القربى» المودّة السادسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٩ الباب السادس والخمسون ح٨٣٣؛ «وسيلة المآل» ٢١١ الباب الرابع؛ «معارج العلى» ١٣ المعراج الأول؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٦ القسم الثاني، الباب الأوّل؛ «مجمع البحرين» ٣٧٥/٣ ح٣٦٨٥؛ «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ٤٤١/١ (أبوبكر أحمد بن سلمان)؛ «فضائل الصحابة» ٦٦٨/٢ ح١١٤٠ (٢٦٢).

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٠٦/١ ح٢٢٥.

(٢) «لسان الميزان» ٢٢٥/٣ الرقم ٣٦٤٢ (ترجمة سدير بن حكيم الصيرفي).

(٣) «فضائل الصحابة» ٥٩٨/٢ ح١٠١٩ (١٤١).

به ملائكتَه»[١].

٣٨٠ ـ عن أبي ذرّ الغفاري قال: قدمتْ قافلة عبدالرحمن بن عوف الزهري من الشام إلى مكّة، ومن مكّة إلى المدينة؛ وكان فيهم أبو أمامة الباهلي ومعاذ بن جبل، فجعل النّاس يتذاكرون أبابكر وعمر، ومن بني أميّة عثمان بن عفّان، ومن بني هاشم علي بن أبي طالب ـ وذكر الحديث إلى أن قال ـ: ثمّ قال النّبيّ ﷺ: «أين علي بن أبي طالب»؟ فوثب إليه علي وقال: «ها أنا ذا يا رسول الله». قال: «اُدن منّي». فدنا منه فضمّه النّبيّ ﷺ إلى صدره وقبّل مابين عينيه، ورأينا دموع عينَي النّبيّ ﷺ تجري على خدّيه، ثمّ أخذ بيده وقال بأعلى صوته: «معاشر المسلمين، هذا علي بن أبي طالب، هذا شيخ المهاجرين والأنصار، هذا أخي وابن عمّي وختني، هذا لحمي ودمي وشَعري وبَشري، هذا زوج ابنتي فاطمة سيّدة النسوان يوم القيامة، هذا أبو سبطيَّ الحسن والحسين سيّدَي شباب أهل الجنّة، هذا مفرّج الكرب عنّي، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، فعلىٰ مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه بريء وأنا منه بريء، فمن أحبّ أن يتبرّأ من الله ومنّي فليتبرّأ من علي بن أبي طالب، وليبلّغ الشاهد منكم الغائب». ثمّ قال: «اجلس يا أباالحسن، فقد عرف الله ذلك لك»[٢].

٣٨١ ـ عن زيد بن وهب قال: سمعت عليّاً على المنبر وهو يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلّا كذّاب أو مفتر». فقام إليه

---

(١) «ميزان الإعتدال» ١/٥٥٠ الرقم ٢٠٦٨ و«لسان الميزان» ٢/٥٨٨ الرقم ٢٨٤٢ (ترجمة الحسين أبي علي الهاشمي)، وقال فيه: قلت: والخبر باطل عن مالك!

(٢) «زين الفتى» ٢/٣٨٨ ح ٥١١ الفصل السادس؛ «ذخائر العقبى» ٩٢، عن أبي سعد في «شرف النبوّة»؛ «ينابيع المودّة» ٢٥٢ الباب السادس والخمسون ح٥٢٣؛ «وسيلة المآل» ٢٥٨ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٩ القسم الثاني، الباب الثامن.

رجل فقال : أنا أقول كما يقول هذا !! فضرب به الأرض ، فجاءه قومه فغشّوه ثياباً ، فقيل لهم : أكان هذا فيه قبل ؟ قالوا : لا[١] .

٣٨٢ ـ عن علي : «أنّ رسول الله ﷺ آخى بين الناس وتركني ، فقلت : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك وتركتني ؟! قال : «ولِمَ تراني تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك ؛ ـ قال : ـ فإن حاجّك أحد فقل : إنّي عبدالله وأخو رسوله لا يدّعيها أحد بعدك إلّا كذّاب»[٢] .

٣٨٣ ـ عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرّة الثقفي ، عن أبيه ، عن جدّه : أنّ رسول الله ﷺ آخى بين النّاس ، فترك عليّاً في آخرهم لا يرى أنّ له أخاً ؛ فقال : «رسولَ الله ، آخيت بين النّاس وتركتني» ؟ قال : «ولما ترى تركتك ؟ إنّما تركتك لنفسي ، أنت أخي وأنا أخوك» ، ثمّ قال : «فإن حاجّك أحد فقل : إنّي عبدالله وأخو رسوله ، لا يدّعيها أحد بعدك إلّا كذّاب»[٣] .

٣٨٤ ـ عن سعيد بن المسيّب : أنّ رسول الله ﷺ قال ـ وقد آخى بين أصحابه ـ : «أين علي بن أبي طالب» ؟ فجاء ، فقال : «يا علي ، أنت أخي وأنا أخوك ، فإن ناكرك أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسول الله ، لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب»[٤] .

يا رسولَ الله ، إنّ أخاك ووصيّك احتجّ بكلامك حين ناكره بعض أُمّتك ، ولكن

---

(١) «فرائد السمطين» ٢٢٧/١ الباب ٤٤ ح١٧٧ ؛ «نظم درر السمطين» ٩٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إخاء النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام) .

(٢) «المطالب العالية» ٥٨/٤ ح٣٩٥٤ ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٣ الباب الثالث ح٣ ؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٨٨/٩ ح٧٤٦٩ .

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٦١/٤٢ ح٨٤٠٠ (١٣٦/١ ح١٦٧) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٥/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «فضائل الصحابة» ٦١٧/٢ ح١٠٥٥ (١٧٧) .

(٤) «تذكرة الخواص» ٣٠ الباب الثاني (حديث في إخبار رسول الله ﷺ لعليّ) .

لم يعبأ بكلامه ولم يعتن بشأنه ، بل هدّد بالقتل وهتكت حرمتُه :

٣٨٥ ـ قال ابن قُتيبة : إنّ أبابكر رضي الله عنه تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي ـ كرّم الله وجهه ـ ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم ـ وهم في دار علي ـ فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجُنّ أو لأحرقنّها على من فيها . فقيل له : يا أبا حفص ، إنّ فيها فاطمة ! فقال : وإنْ . فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً ، فإنّه زعم أنّه قال : «حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن» . فوقفت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ على بابها ، فقالت : «لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقّاً» .

فأتى عمر أبابكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر لقنفذ ـ وهو مولى له ـ : إذهب فادع لي عليّاً . قال : فذهب إلى علي ، فقال له : «ما حاجتك» ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ! فقال علي : «لسريع ما كذبتم على رسول الله» . فرجع ، فأبلغ الرسالة . قال : فبكى أبوبكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة . فقال أبوبكر رضي الله عنه لقنفذ : عُد إليه فقل له : خليفة رسول الله[1] يدعوك لتبايع . فجاء قنفذ ، فأدّى ما أُمر به ؛ فرفع عليّ صوته فقال : «سبحان الله ! لقد ادّعى ماليس له» . فرجع قنفذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبوبكر طويلاً .

ثمّ قام عمر فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة ، فدقّوا الباب ، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : «يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة» . فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر . وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا عليّاً فمضوا به

---

(١) في نسخة : أميرالمؤمنين !

إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع . فقال : «إن أنا لم أفعل فمه» ؟ قالوا : إذاً والله الذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك . فقال : «إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله» . قال عمر : أمّا عبدالله فنعم ، وأمّا أخو رسوله فلا !!! وأبوبكر ساكت لا يتكلّم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه . فلحق عليٌّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي : يـ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[١][٢] .

أقول : ما للذين بايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بأيديهم وقالوا له : بخ بخ هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، نقضوا عهدهم ونبذوا كلام رسولهم وهدّدوا أمير الغدير بالقتل ؟ أهكذا يفعل بالمولى ؟ أرسول الله أمرهم بذلك ؟ أو أمَّرهم عليه ؟ أو أنّه أوصاهم ببخس حقّه وهتك حرمته في أهل بيته ؟ أو ...

والله الحكَم ونعم الحكَم .

وقد اقتفى ابن تيمية وأتباعه إثر خليفتهم في تلك الجناية : قال السباعي : أما حديث الإخاء الذي زعمته الشيعة من أنّ النبي آخى بينه وبين علي فلم يصحّ من طريق يوثق به ولم يخرجه كتاب من كتب السنّه المعتمدة ولا رواه من يوثق به ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إنّ هذا الحديث موضوع عند أهل الحديث لا يرتاب أحد من أهل المعرفة بالحديث أنّه موضوع وواضعه جاهل كذّاب كذباً ظاهراً مكشوفاً !!![٣]

---

(١) الأعراف : ١٥٠ .

(٢) «الإمامة والسياسة» ٣٠ ـ ٣١ (كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه) .

(٣) «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» ٢٥٥ ، وانظر «منهاج السنّة» ٤/٩١ ، وقال في الصفحة ٩٩ : إنّ أحاديث المؤاخاة لعليّ كلّها موضوعة !

٤٦

... ووَصِيِّي ...

قد تقدّم في الرقمين الثالث، والتاسع والثلاثين أنّ علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ وصي رسول الله ﷺ بحقّ الإطلاق، فراجعهما.

٣٨٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «لمّا أن كانت ليلة أسري بي جبرئيل أدخلني الجنّة، فأتاني بسفرجلة من سفرجلها، ففككتها ـ أو قال: فكسرتها ـ فخرجتْ منها حوراء فقالت: السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليك يا محمّد، السّلام عليك يا رسول الله. فقلت: من أنتِ؟ فقالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الله من ثلاثة أنواع: أعلاي من المسك الأذفر، ووسطي من العنبر الأشهب، وأسفلي من الكافور الأبيض، عُجنتُ بماء الحيوان، فقال لي صاحب العرش: «كوني»، فكنت؛ خلقني الجبّار لأخيك ووصيّك عليّ بن أبي طالب[١].

٣٨٧ ـ عن زرارة بن أوفى قال: قال عبدالله بن عبّاس: بينا أنا عند النّبيّ ﷺ في مسجده بعد العشاء الآخرة، وعنده جماعة من أصحابه إذ انقضّ نجم، فقال: «من انقضّ هذا النجم في حجرته فهو الوصيّ من بعدي». فوثبت الجماعة، فإذاً النجم قد انقضّ في حجرة عليّ، فقالوا: لقد ضلّ محمّد في حبّ علي؛ فأنزل الله ﴿ وَالنَّجْمِ

---

(١) «زين الفتى» ٢/١٧١ ح٤٠٨ الفصل الخامس.

إذا هَوىٰ * مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَمٰا غَوىٰ ﴾[١][٢].

٣٨٨ ـ عن مجاهد، عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أترك بعدي، ينجز موعدي ويقضي ديني، علي بن أبي طالب»[٣].

٣٨٩ ـ عن سعيد بن جبير قال: خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ على منبر الكوفة بعد رجوعه من محاربة الخوارج وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها النّاس، أنا أوّل المؤمنين، وأنا أوّل الصدّيقين، وأنا الصدّيق الأكبر، ووصيّ خير البشر، وابن عمّه، وقاضي دينه، ومفرّج كربه، وقامع المشركين ومخوي المضلّين، أنا سيف الله القاطع وسمّه النّاقع، أنا عذابه الذي لا يردّ عن القوم المجرمين، أنا مؤتم أولاد من حارب الله ورسوله، أنا مرمّل نساء من خالف الله ورسوله، أنا أضراس جهنّم القاطعة، ورحاها الدائرة، وملقي فيها حطبها.

أما والله إنّ قريشاً جرّبتني وعرفتني، فما بالها تجهل شأني؟ وأنا المسمّى في التوراة «صندارا»، وفي الإنجيل «إليا»، وفي الزبور «بريا»، وفي النبط «إريا»، وفي الديلم «حبر»، وعند الأرمن «كبكبة»، وعند الترك «يليلي»، وعند الروم «أُسطفيوس»، وعند أبي «حازماً» وعند أمّي «حيدرة»، وعند العرب «عليّاً».

ولي أسماء في القرآن، من عرفها فقد عرفها: أنا صهر محمّد، قال الله تعالى:

---

(١) النجم: ١ ـ ٢.

(٢) «شواهد التنزيل» ٢/٢٨٠ ح ٩١٥.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٩٨ ح ١١٥.

﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾[1]. وأنا الأُذن الواعية، قال الله تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ ﴾[2]، لم أكفر بالله مذ خلقت، ولم أهلع مذ كنت، قال الله تعالى: ﴿ إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً ﴾[3] ثمّ استثنى المصلّين، فوالله ما استثنى غيري، وذلك أنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء»[4]... الحديث..

٣٩٠ـ عن أبي رافع قال: كنت قاعداً بعد ما بايع النّاس أبابكر، فسمعت أبابكر يقول للعبّاس: أنشدك الله هل تعلم أنّ رسول الله ﷺ جمع بني عبدالمطّلب وأولادهم ـ وأنت فيهم ـ وجمعكم دون قريش، فقال: «يا بني عبدالمطّلب، إنّه لم يبعث الله نبيّاً إلّا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصيّاً وخليفة في أهله، فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي»؟ فلم يقم منكم أحد. فقال: «يا بني عبدالمطّلب، كونوا في الإسلام رؤوساً، ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومنّ قائمكم أو لتكوننّ في غيركم ثمّ لتندمُنَّ». فقام عليٌّ من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه؟ أتعلم هذا له من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم[5].

٣٩١ـ عن أنس قال: أقبل يهودي بعد وفاة النّبيّ ﷺ حتّى دخل المسجد، فقال: أين وصيّ محمّد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر! فوقف عليه وقال: إنّي أُريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. قال أبوبكر: سل عمّا بدا لك!!! قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلم الله. فقال أبوبكر:

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الحاقّة: ١٢.

(٣) المعارج: ١٩.

(٤) «زين الفتى» ٤٢٣/٢ ح٥٣٣ الفصل السادس.

(٥) «تاريخ مدينة دمشق» ٥٠/٤٢ ح٨٣٨٢ (١٠٤/١ ح١٤٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١١/١٧ الرقم ١٧٤.

هذه مسائل الزنادقة. وهمّ أبوبكر والمسلمون باليهودي! فقال ابن عبّاس: ما أنصفتم بالرجل. فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلّم به؟ فقال ابن عبّاس: إن كان عندكم جوابه فأجيبوه وإلّا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: «اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه».

قال: فقام أبوبكر ومن حضره حتّى أتوا أميرالمؤمنين، فاستأذنوا عليه وقال أبوبكر: أيا أباالحسن، إنّ هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة. فقال علي: «وما تقول يا يهودي»؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبي. فقال له: «قل يا يهودي». فردّ اليهودي المسائل. فقال علي: «أمّا ما لا يعلمه الله عزّوجلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عُزيراً ابن الله، والله لا يعلم لنفسه ولداً؛ وأمّا ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم العباد؛ وأمّا قولك: أخبرني عمّا ليس لله، فليس لله شريك». ـ وفي غير هذه الرواية: «وأمّا قولك: عمّا ليس عند الله، فليس عند الله فقر ولا جور» ـ. فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله. وقال المسلمون لعليّ بن أبي طالب: يا مفرّج الكرب[1].

---

(١) «زين الفتى» ١٧٢/١ الفصل الخامس ح٦٨، وقال فيه: قلت: أراد بقوله: وصيّ رسول الله، وصيّه في أمر أهل بيته خاصّة لا في أمر جميع اُمّته عامّة!!

أقول: لا يجوز لأحد أن يصرف ظواهر الكلمات عن معناها الحقيقي إلى ما هو هواه على ميل نفسه، هل يفهم أحد من سؤال اليهودي ما فهمه العاصمي؟ إنّ الوصاية في هذا الحديث مطلقة بالنسبة إلى جميع شؤون النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الاُمّة، ومن أعظمها أمر الإمامة والخلافة. وحقيق عليه كلام ابن عقيل: وتجدهم إذا ضاقت السبل في التكذيب والتضعيف اجتهدوا في مسخ المعاني بالتأويلات البعيدة والتحريفات السخيفة وإلقاء الشبه ... الخ، «العتب الجميل» ١٣٣.

٣٩٢ ـ عن سعيد، عن أبيه قال: كنت بين يدي [علي] أميرالمؤمنين عليه السلام واقفاً على طرف مسجد رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم ـ بعد وفاته، فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري والمقداد بن أسود الكندي وعمّار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وأبو دجانة ـ وفرس رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ـ مسرّج ملجم واقف على باب المسجد ـ و [كان] أميرالمؤمنين علي عليه السلام [متردّياً] برداء رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ـ متقلّداً بسيفه متختّماً بخاتمه، وجماعة كثيرة من كبار الصحابة على باب المسجد، فقال أميرالمؤمنين لأحدهم: «اركب»، فدنا من الفرس ليركبه، فدمعت عينا الفرس حتّى سالت دموعه وأدار كفله فرمحه فانقلب مستلقياً على قفاه، ثمّ حمحم الفرس مهمهماً مع أميرالمؤمنين ودمعه يسيل، فضجّ القوم بالبكاء، وأنشد عليه أبوذر الغفاري أن يخبرهم بما قال الفرس في حمحمته. فقال عليه السلام: «يقول: ما علمت أنّي فرس النبي ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ الذي اشتراه لنفسه خاصّة، وما استوى على متني غير نبي الله ثمّ وصيّه». فقال القوم بأجمعهم: نشهد أن لا إله إلّا الله العلي الأعلى، وأنّ محمّداً نبيّه المصطفى، وأنّك وصيّه المرتضى، ثمّ قال عليه السلام: «يا عمّار ويا سلمان، أذكرا يوم الغدير إذ دعاكما رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم ـ فقال: «تمسّكا بحبل موالاة علي فإنّه العروة الوثق والحبل المتين والمودّة الصحيحة المنجحة».

ثمّ ركب الفرس وجماعة من الاولياء معه حتّى جاوز الجَبّانة وبلغ بقعة صافية فقال ـ رضوان الله تعالى عليه ـ: «احتفروا ههنا»، فاحتفر سلمان فأخرج صحيفة من صفر مكتوب عليها ثلاثة أسطر لا ندري بأي لغة هي مكتوبة، فقلنا: أنت أعرف بقرائتها يا أميرالمؤمنين لأنّك وصيّ نبيّنا. قال عليه السلام: «إنّها لصحيفة دفنت هٰهنا من لدن عهد آدم إلى هذا اليوم، وفي السطر الأوّل مكتوب: ﴿ بِسْمِ اللهِ

الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشقىٰ إلّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى ﴾[١] فأنّا أوّل من خشيت الله تعالى وآمنت ، وفي الثاني مكتوب : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ ﴾[٢] فكنت أنا وزيد بن حارثة مولى رسول الله ـ صلّى الله عليه وبارك وسلّم ـ وفي الثالث مكتوب : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾[٣] عن ولاية علي بن أبي طالب ، ومن اعرض عن ولايته فقد أعرض عن نبوّة محمّد ـ صلّى الله عليه» ، ثمّ قال عليه السلام : «ردّوها إلى مكانها» .

قال : فرجعنا ثاني يومنا على خيفةٍ من أميرالمؤمنين فلم نجد منها عيناً ولا أثراً ، فرجعنا ثمّ قلنا : يا أميرالمؤمنين كان من أحوالنا كيت وكيت ، فقال : «أما علمتم أنّي معدن أسرار رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وبارك وسلم ـ ومحرز ميراثه ؟ ـ ثمّ تلا هذه الآية ـ : ﴿ وَتَعِيها أُذُنٌ واعِيَة ﴾[٤] ولم يعيها غيري»[٥] .

---

(١) طه : ١ ـ ٢ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) ص : ٦٧ ـ ٦٨ .

(٤) الحاقّة : ١٢ .

(٥) «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٩ ـ ٢٦٠ القسم الثاني ، الباب السابع والثلاثون .

٤٧

... وَوَاعِي عِلْمِي ...

٣٩٣ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي يا أُم سلمة، هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، ووصيّي، ووعاء علمي، وبابي الذي منه أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»[١].

٣٩٤ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إنّ الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[٢] فأنت أذن واعية لعلمي»[٣].

---

(١) «فرائد السمطين» ١/١٥٠ الباب ٢٩ ح١١٣؛ «كفاية الطالب» ١٦٨ الباب ٣٧؛ «العقد الثمين» ٤٠؛ «مجمع الزوائد» ٩/١١١؛ «ينابيع المودّة» ٥٦ الباب السادس ح ٣٠ و٢٩، وص١٥٣ الباب الرابع والأربعون ح١؛ «المناقب» للخوارزمي ١٤٢ ح١٦٣ الفصل الرابع عشر؛ «المعجم الكبير» ١٢/١٤ ح١٢٣٤١، ولم ترد فيه الفقرة الأخيرة؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٠ القسم الثاني، الباب الخامس عشر؛ «مسند شمس الأخبار» ١/١٠٦ الباب السابع.

(٢) الحاقّة: ١٢.

(٣) «كنز العمّال» ٣١/١٧٧ ح٣٦٥٢٥، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٦٣؛ «حلية الأولياء» ⇐

٣٩٥ ـ عن ابن عبّاس، عن النّبيّ ﷺ قال: «علي عيبة علمي»[1].

قال المناوي في شرح هذا الحديث: (علي عيبة علمي) أي مظنّة استفصاحي وخاصّتي وموضع سرّي ومعدن نفائسي، والعيبة ما يحرز الرّجل فيه نفائسه، قال ابن دريد. وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطّلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح عليّ وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه؛ وفي شرح الهمزية: أنّ معاوية كان يرسل يسأل عليّاً عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوّك؟ قال:

⇐ ٦٧/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «كفاية الطالب» ١١٠ الباب ١٧، وص٢٣٦ الباب ٦٢؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١٥٨/١ ح ٩٤، وص١٩٦ ح ١٢١ و١٢٢؛ «زين الفتى» ٢٠٨/٢ ح٤٣٦ الفصل الخامس؛ «فرائد السمطين» ٢٠٠/١ الباب ٤٠ ح١٥٦؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٢٩/٥ ح٨٣٣٨؛ «أسباب النزول» ٢٩٤ ذيل الآية في سورة الحاقة؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٨٢ ح٢٧٦ الفصل الثامن عشر، باختلاف يسير؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢٦٧ ح ٧٤؛ «شواهد التنزيل» ٣٦٣/٢ ح ١٠٠٩، وفيه زيادة «يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلّا من بابها».

أقول: وردت روايات كثيرة بعبارات مختلفة في ذيل هذه الآية بأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو الأذن الواعية لعلوم رسول الله صلى الله عليه وآله، فراجعها.

(١) «الجامع الصغير» ١٧٧/٢ ح٥٥٩٣ و«فيض القدير» ٣٥٦/٤ و«السراج المنير» ٤٥٨/٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٥/٤٢ ح ٨٩٩٠ (٤٨٢/٢ ح ١٠١٠)؛ «كنز العمّال» ٦٠٣/١١ ح ٣٢٩١١، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٠/٤ وفيه: «عتبة علمي»؛ «البداية والنهاية» ٣٧٣/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٧ ح ٧٧ الفصل السابع، جزء من حديث عبدالله بن عبّاس؛ «فتح الملك العليّ» ٤٧، وقال: أخرجه ابن عدي، وفيه: «عتبة علمي»؛ «ينابيع المودّة» ٢١٢ الباب السادس والخمسون ح ٧١؛ «كنوز الحقائق» ٣٨٦/١ ح٤٧٦٦؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٧ الباب التاسع ح ١٠؛ «معارج العلى» ٤٤ المعراج الثاني.

«أما يكفينا أن احتاجَنا وسألنا»[١].

وعلى هذا لمّا بلغه قتل عليّ عليه السلام قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك[٢].

وإذا كان أميرالمؤمنين عليه السلام وعاءاً لعلوم النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فهو أعلم النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

٣٩٦ـ عن سلمان، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أعلم أُمّتي من بعدي علي بن أبي طالب»[٣].

---

(١) «فيض القدير» ٣٥٦/٤ ذيل الحديث ٥٥٩٣؛ وقريب منه ما قاله العزيزي في «السراج المنير» ٤٥٨/٢، والحفنيّ في حاشيته في نفس الصفحة.

(٢) «الاستيعاب» ١١٠٨/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «فتح الملك العليّ» ٧٤؛ «جواهر المطالب» ٢٩٧/١ الباب ٤٧ (في ذكر حاجبه ونقش خاتمه...)؛ «الشرف المؤبّد» ٦٥؛ «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ١٠٤.

(٣) «سمط النجوم العوالي» ٦٤/٣ ح١٣٨ وفيه: «أعلم النّاس...»؛ «فرائد السمطين» ٩٧/١ الباب ١٨ ح٦٦؛ «مقتل الحسين» ٧٥/١ الفصل الرابع ح ٢١؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٢ ح٦٧ الفصل السابع؛ «كفاية الطالب» ٣٣٢ الباب ٩٤؛ «كنز العمّال» ٦١٤/١١ ح٣٢٩٧٧، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٤/٤؛ «ينابيع المودّة» ٨٠ الباب الرابع عشر ح٢٧، وص ٢١٠ الباب السادس والخمسون ح٦؛ «مودّة القربى» المودّة الخامسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٧ الباب السادس والخمسون ح ٨١٤؛ والمودّة السابعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٢ الباب السادس والخمسون ح٨٥٩؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث السادس والعشرون، «ينابيع المودّة» ٢٧٨ الباب السادس والخمسون ح٦٦٩؛ «فتح الملك العليّ» ٧٠، وقال: وفي الباب عن معاذ بن جبل، وعمر، وابن عباس، عن «مسند الفردوس»، وأورد ص٧٨ عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: ما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم من علي بن أبي طالب؛ «كنوز الحقائق» ٧٥/١ ح٨٤٧؛ «مفتاح النجاء» ⇐

٣٩٧ـعن أبي سليمان قال: قلت لعطاء: أكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد أعلم من علي؟ قال: لا والله ما أعلمه[١].

٣٩٨ـقال ابن عبّاس رضي الله عنهما ـهو إمام المفسّرين ـ: العلم عشرة أجزاء، لعليّ تسعة أجزاء وللناس عُشر الباقي، وهو أعلمهم به. وقال أيضاً: شرح لنا علي عليه السلام نقطة الباء من «بسم الله الرحمن الرحيم» ليلةً، فانفلق عمود الصبح وهو بعدُ لم يفرغ، فرأيت نفسي في جنبه كالفوّارة في جنب المتلاطم. وقال علي كرّم الله وجهه: «لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم». ولهذا كانت الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يرجعون إليه في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوي، كما قال عمر بن الخطّاب عليه السلام ـ في عدّة مواطن ـ: لولا علي لهلك عمر. وقال صلى الله عليه وآله: «أعلم أُمّتي علي بن أبي طالب»[٢].

وعلى ضوء هذه الأحاديث يقول المغربي: وعلي بن أبي طالب عليه السلام كان أعلم

⇐ الورقة ٤٤ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر؛ «معارج العلى» ٤٤ المعراج الثاني؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٤٩١/١ ح٣٤١٤.

(١) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧٤/٦ ح٣٢١٠٠، كتاب الفضائل، الرقم ١٨؛ «أُسد الغابة» ١٠٠/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤١٠/٤٢ (٦٨/٣ ح١٠٩٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٧/١٨ الرقم ١؛ «الإستيعاب» ١١٠٤/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «شواهد التنزيل» ٤٩/١ ح٤٤ و٤٥؛ «ذخائر العقبى» ٧٨؛ «الرياض النضرة» ٢٥٥/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «فتح الملك العلي» ٧٨؛ «الشرف المؤبّد» ٩٥؛ «وسيلة المآل» ٢٤٢ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٢ القسم الثاني، الباب الخامس عشر.

(٢) «ينابيع المودّة» ٨٠ الباب الرابع عشر ح٢٨، عن محمّد بن عليّ الحكيم الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بـ«الفتح المبين».

الصحابة على الإطلاق كما هو معلوم مشهور ومستفيض متواتر حتّى ضربوا باشتهار علمه المَثَلَ للتواتر المعنوي ... وقد جاء عن النّبيّ صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين من الشهادة لعليّ بالعلم ما لم يأت لأحد قطّ[١].

وقد مضت روايات كثيرة في الرقمين السابع عشر، والتاسع عشر في غزارة علوم عليٍّ المرتضى ـ صلوات الله عليه ـ الثمينة.

(١) «فتح الملك العليّ» ٦٥.

٤٨

... وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلىٰ مَنْ آمَنَ بِي وَعَلىٰ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ...

٣٩٩ ـ عن عليّ [في حديث يوم الدار] ... : «قال رسول الله ﷺ «يا بني عبدالمطّلب، أنا النذير والبشير من الله، وإنّي قد جئتكم بما لم يأت به شابٌّ من العرب قومَه، أتيتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا تسلموا، وأطيعوني تهتدوا، وأيّكم يبايعني على هذا الأمر يكون أخي ووصيّي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي» ؟ فعرضه عليهم رجلاً رجلاً حتّى أتى عليّ وأنا يومئذ أعمشهم عيناً وأحمشهم ساقاً وأعظمهم بطناً وأصغرهم سنّاً، فقلت: أنا يا رسول الله. فوضع يده على عاتقي، ثمّ قال: «يا بني عبدالمطّلب، إنّ هذا أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا»[١].

٤٠٠ ـ عن أمامة، عن علي قال: «كان لي عشر [خصال] من رسول الله ﷺ ما أحبّ أنّ لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: «يا علي، أنت أخي في

---

(١) «مناقب الامام أميرالمؤمنين» ٣٧١/١ ح ٢٩٤؛ «جواهر المطالب» ١٨٠/١ الباب ١٢ (في أنّه ذائد الكفّار عن حوض النّبيّ ﷺ)؛ «شرح نهج البلاغة» ٢١٠/١٣ ـ ٢١١ الخطبة ٢٣٨ (الخطبة القاصعة)؛ «كفاية الطالب» ٢٠٥ الباب ٥١؛ «معارج العلى» ١٦ ـ ١٧ المعراج الأوّل.

الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف يوم القيامة، ومنزلك يواجه منزلي في الجنّة كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الولي، وأنت الوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال والولد والمسلمين في كلّ غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وليّك وليّي ووليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله تعالى»(١).

وعدّة من أحاديث الخلافة تقدّمت في الرقم الرابع.

٤٠١ ـ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»(٢).

٤٠٢ ـ عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»(٣).

---

(١) «تنبيه الغافلين» ٣٦ ذيل الآية ٦١ من سورة آل عمران؛ «تيسير المطالب» ٦٥ ـ ٦٦ الباب الثالث؛ «مسند شمس الأخبار» ١٠٣/١ الباب السابع؛ «الأمالي الخميسية» ١٤١/١ الحديث السادس.

(٢) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣١٣/٦ ح ٣١٦٧٠ كتاب الفضائل الباب ١ (باب ما أعطى الله تعالى محمّداً ﷺ)؛ «مسند أحمد» ٢٣٢/٦ ح ٢١٠٦٨ (١٨٢/٥) (حديث زيد بن ثابت)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٨٢ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «الجامع الصغير» ٤٠٢/١ ح ٢٦٣١ و«فيض القدير» ١٤/٣ و«السراج المنير» ٥٦/٢؛ «فرائد السمطين» ١٤٤/٢ الباب ٣٣ ح ٤٣٧؛ «فضائل الصحابة» ٦٠٣/٢ ح ١٠٣٢ (١٥٤)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٨ الباب الأوّل، الفصل الثاني؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٦٢٨ الباب ٢٣٣ ح ١٥٤٩؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٤٤٣/٢ ح ٦٥٢٦.

(٣) «كنز العمّال» ٦٠٣/١١ ح ٣٢٩١٢، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٠/٤؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٣ الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث الحادي والعشرون؛ «نور الأبصار»

⇐

٤٠٣ ـ عن أُمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ـ: «أيّها النّاس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم؛ ألا إنّي مخلف فيكم كتابَ ربّي عزّوجلّ وعترتي أهلَ بيتي»، ثمّ أخذ بيد علي فرفعها، فقال: «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما»[1].

٤٠٤ ـ عن شهر بن حوشب قال: كنت عند أُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ إذ استأذن رجلٌ، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب. فقالت أُمّ

⇐ ٨٩ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «مجمع الزوائد» ١٣٤/٩؛ «ينابيع المودّة» ١٠٣ الباب العشرون ح ١، وص ٣٣٩ الباب التاسع والخمسون ح ٣٠؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧٣ (علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «سمط النجوم العوالي» ٦٣/٣ ح ١٣١؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الرابع والأربعون، «ينابيع المودّة» الباب السادس والخمسون ح ٦٨٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر؛ «النوافح العطرة» ٢٠٦ ح ١١٢٦، وقال فيه: صحيح؛ «مجمع البحرين» ٣٨٥/٣ ح ٣٧١٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١٢ الباب الثامن عشر ح ١؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٩٨/٦ ح ١٤٣١٩؛ «معارج العلى» ٩٥ المعراج الثامن؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٣٠/٣ ح ٤٦٧٨؛ «المعجم الأوسط» ٤٥٥/٥ ح ٤٨٧٧؛ «الجامع الصغير» ١٧٧/٢ ح ٥٥٩٤ و«فيض القدير» ٣٥٦/٤ و«السراج المنير» ٤٥٩/٢، وقال فيه: قال الشيخ: حديث صحيح. وقال الحفني في حاشيته: قوله: «مع القرآن» أي قائم بأوامره ونواهيه عامل بمقتضاه وناصر له، وكلٌّ من القرآن وسيّدنا عليّ لا ينفكّ عن الآخر.

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٨٨ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما) وقال فيه: أخرجه محمّد بن جعفر الرزّاز؛ «سمط النجوم العوالي» ٦٣/٣ ح ١٣٦، «الصواعق المحرقة» ١٢٦ الباب التاسع، الفصل الثاني؛ «وسيلة المآل» ٢٣٠ الباب الرابع؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٥.

سلمة : مرحباً بك يا أبا ثابت ادخل . فدخل ، فرحبّت به ، ثمّ قالت : يا أبا ثابت ، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها ؟ فقال : مع علي . قالت : وُفّقتَ ، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : «عليّ مع الحقّ والقرآن ، والحقّ والقرآن مع عليّ ، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض»[1] .

وقد سبق في حديث الثقلين[2] أنّ أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله - الذين سيّدهم وأفضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام - هم أحد الثقلين والخليفتين اللَّذَيْنِ تركهما النبيّ صلى الله عليه وآله وخلفهما على أُمّته ، فمن أراد تفسير الكتاب وفهم آياته فلابدّ أن يرجع إلى خليفة رسول الله فيه .

---

(١) «فرائد السمطين» ١/١٧٧ الباب ٣٦ ح ١٤٠ ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥١ الباب الثالث ، الفصل الثامن عشر ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٨ القسم الثاني ، الباب السادس عشر ؛ «تيسير المطالب» ٥٥ الباب الثالث ؛ «تنبيه الغافلين» ٤٦ ذيل الآية ١٠٢ من سورة آل عمران ؛ «المستدرك على الصحيحين» ٣/١٢٤ ، وقال فيه : هذا حديث صحيح الاسناد .

(٢) في الرقم الحادي والأربعين .

٤٩

... وَالدّاعِي إلَيْهِ وَالْعامِلُ بِما يَرْضاهُ ، وَالْمـُحارِبُ لِأَعْدائِهِ وَالْمُوالِي عَلىٰ طاعَتِهِ وَالنّاهِي عَنْ مَعْصِيَتِهِ ...

لايشكّ أحد في أنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام متّصف بهذه الصفات في حدّ كـمالها ، وهي تموج في تاريخ حياته الذهبيّة ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

٥٠

... إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالإمَامُ الْهادِي مِنَ اللهِ ...

مضت هذه العناوين الثلاثة في الأرقام الرابع ، والثامن والأربعين ، والخامس ، والتاسع والعشرين ؛ وثبت فيها أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفة رسول الله وأميرالمؤمنين والإمام الهادي من الله تعالى ، فراجعها .

٤٠٥ ـ عن الزهري ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لمّا أُسري بي إلى السّماء قيل لي : يا محمّد ، من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك اللّهمّ ، أنت أعلم بذلك منّي . ثمّ قيل لي الثاني : يا محمّد ، من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك اللّهمّ ، أنت أعلم بذلك منّي . ثمّ قيل لي الثالثة : من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك يا إلهي خلفتُ فيها خير أهلها لأهلها علي بن أبي طالب . قال : يا محمّد ، أتشتهي أن ترى علي بن أبي طالب في مقامك هذا ؟ قلت : نعم يا إلهي . قال : فالتفت عن يمينك . قال : فالتفتُّ فإذاً بعلي يسمع ويرى»[١] .

٤٠٦ ـ عن عبدالرحمن بن بهمان قال : سمعت جابراً يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الحديبيّة ـ وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب ـ : «هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله» . ثمّ مدّ بها صوته وقال : «أنا مدينة

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٥٥٧/٢ ح ١٠٧٠ .

العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[١].

٤٠٧ـ عن عليّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي، أنت حجّة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين وأميرالمؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصدّيقين. يا علي، أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر، وإنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وإنّ حزب أعدائك حزب الشيطان»[٢].

٤٠٨ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين في بعض خطبه: «أيّها النّاس، أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وأبوالعترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول

---

(١) «كفاية الطالب» ٢٢١ الباب ٥٨؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٨٠ ح ١٢٠، وص ٨٤ ح ١٢٥؛ «ميزان الإعتدال» ١٠٩/١ الرقم ٤٢٩ و«لسان الميزان» ٢٩٧/١ الرقم ٦٢٧ (ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد الهشيمي)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٣/٤٢ ح٨٩٨٦ (٤٧٦/٢ ح ١٠٠٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/١٨ الرقم ١؛ «ينابيع المودّة» ٨٢ الباب الرابع عشر ح٣٦؛ «تاريخ بغداد» ٣٧٧/٢ الرقم ٨٨٧ (محمّد بن عبدالصّمد الدقّاق البغدادي)، و٢١٩/٤ الرقم ١٩١٥ (أحمد بن عبدالله الهشيمي)؛ «فتح الملك العليّ» ٥٧؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٢٩/٣ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في تلخيصه: بل والله موضوع !!!

أقول: لا تنس في الذهبي قولَ المغربي حيث يقول: الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل علي عليه السلام بادر إلى إنكاره بحقّ وبباطل حتّى كأنّه لا يدري مايخرج من رأسه ـ سامحه الله ـ؛ وقولَه: لو وثّقه النّاس كلّهم لقال الذهبي في حديثه: إنّه كذب، كما فعل في عدّة أحاديث أخرجها الحاكم بسند الشيخين وادّعى هو دفعاً بالصدر وبدون دليل أنّها موضوعة، وما علّتها في نظره إلّاكونها في فضل علي بن أبي طالب، فالله المستعان. «فتح الملك العلي» ٥٠ و٦٩.

(٢) «ينابيع المودّة» ٥٩٤ الباب الخامس والتسعون ح ٤.

الله ووصيّه ووليّه وصفيّه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله وأنصاري أنصار الله»[١].

٤٠٩ ـ قال علي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ أن يستمسك بديني ويركبَ سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوَّه وليوال وليَّه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم، وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي ...[٢] الحديث.

٤١٠ ـ عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله»[٣].

وأنت بعد إذ أحطت خبراً بما في الرقمين الخامس، والتاسع والعشرين، وهذا الرقم من أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله تستطيع أن تحكم بصحّة ما نقله صاحب «الوافي بالوفيّات»:

---

(١) «ينابيع المودّة» ٩٢ الباب الخامس عشر ح ١٥.

(٢) «فرائد السمطين» ١/٥٤ الباب ٥ ح ١٩.

(٣) «الجامع الصغير» ٢/١٧٧ ح ٥٥٩١ و«فيض القدير» ٤/٣٥٦ و«السراج المنير» ٢/٤٥٨؛ «كنز العمّال» ١١/٦٠٢ ح ٣٢٩٠٩، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٣٩؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٥ الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث الثالث والثلاثون؛ «فرائد السمطين» ١/١٥٧ الباب ٣٢ ح ١١٩؛ «نزل الأبرار» ٥٦ الباب الأوّل؛ «نور الأبصار» ٨٩ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٦٣ ح ١٣٣؛ «معارج العلى» ٦٤ المعراج الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٦/١٩٨ ح ١٤٣١٥.

يقول الصفدي ـ في ترجمة إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري المعروف بالنظام ـ: وافق المعتزلة في مسائلهم، وانفرد عنهم بمسائل أخرى ... ومنها: ميلُه إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ! وقال: نصّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على أنّ الإمامَ عليٌّ وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر ...[1] الخ.

وإعراض عمر عن إمامة أميرالمؤمنين علي عليه السلام تقدّم في الرقم الرابع والأربعين.

(١) «الوافي بالوفيّات» ٦/١٧ الرقم ٢٤٤٤؛ وانظر «الملل والنحل» ١/٥٩ (النظّامية).

٥١

... وَقاتِلُ النّاكِثِينَ وَالْقاسِطِينَ وَالْمارِقِينَ بِأَمْرِ اللهِ ...

٤١١ ـ عن علي قال: «أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين»[١].

٤١٢ ـ عن علقمة قال: سمعت عليّاً يقول: «أُمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»[٢].

٤١٣ ـ عن سعد بن جنادة، عن علي قال: «أُمرت بقتال ثلاثة: القاسطين والناكثين والمارقين؛ فأمّا القاسطون فأهل الشام، وأمّا الناكثون ـ فذكرهم ـ، وأمّا

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٦٨/٤٢ (٢٠٠/٣ ح١٢٠٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ٥٤/١٨ الرقم ١؛ «كنز العمّال» ١١٣/١٣ ح٣٦٣٦٧، «منتخب كنز العمّال» ٦٥٢/٤؛ «البداية والنهاية» ٣١٧/٧ حوادث سنة ٣٧ (حديث في مدح علي ؑ في قتال الخوارج).

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٦٩/٤٢ (٢٠٤/٣ ح١٢١٢)؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٣٢٣/٢ ح٧٩٥؛ «زين الفتى» ٣٤٥/١ ح٢٣٨ الفصل الخامس؛ «البداية والنهاية» ٣١٧/٣ حوادث سنة ٣٧ (حديث في مدح علي ؑ على قتال الخوارج)؛ «أنساب الأشراف» (ترجمة علي بن أبي طالب) ٤٨ ح١٣٢؛ «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ٣٨٧/١ (ابراهيم بن هراسة)؛ «معارج العلى» ١٨٦ المعراج العاشر؛ «البحر الزخّار» ٢١٥/٢ ح٦٠٤ (مسند علي بن أبي طالب).

المارقون فأهل النهروان» ـ يعني : الحروريّة ـ[١].

٤١٤ ـ عن علي بن ربيعة قال : سمعت عليّاً على منبركم هذا يقول : «عهد إليّ رسول الله ﷺ أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»[٢].

٤١٥ ـ عن علي قال : «عهد إليّ رسول الله ﷺ أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين». فقيل له : يا أميرالمؤمنين، من الناكثون ؟ قال : «الناكثون أصحاب الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام»[٣].

٤١٦ ـ عن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : «يا علي، أنت فارس العرب، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنت أخي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وأنت سيف الله الذي لا يُخطىء، وأنت رفيقي في الجنّة»[٤].

٤١٧ ـ عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أُمّ سلمة، فجاء علي،

---

(١) «فرائد السمطين» ٢٧٨/١ الباب ٥٣ ح٢١٧، وص٢٨٥ الباب ٥٤ ح٢٢٤ ؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٥٤٤/٢ ح١٠٥١ روى عن علقمة بتغيير يسير ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٦٩/٤٢ (٢٠٢/٣ ح١٢٠٩) ؛ «الأربعين المنتقى» الباب السابع والثلاثون ح٤٨ ؛ «معراج العلى» ١٨٦ المعراج العاشر.

(٢) «أُسد الغابة» ١١٥/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٦٨/٤٢ (٢٠١/٣ ح١٢٠٨) ؛ «البداية والنهاية» ٣١٦/٧ حوادث سنة ٣٧ (حديث في مدح علي عليه السلام على قتال الخوارج) ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٥ القسم الثاني، الباب السادس عشر.

(٣) «المناقب» للخوارزمي ١٧٦ ح٢١٢، وص١٩٤ ح٢٣٣ الفصل السادس عشر ؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٢٣/٢ ح٧٩٦.

(٤) «زين الفتى» ٣٨٧/٢ ح٥١٠ الفصل السادس ؛ «تنبيه الغافلين» ٣٦ ذيل الآية ٦١ من سورة آل عمران ؛ «مسند شمس الأخبار» ١٠٣/١ الباب السابع ؛ «تيسير المطالب» ٦٦ الباب الثالث.

فقال رسول الله ﷺ: «يا أُم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي»[1].

٤١٨ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟ فقال: «مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر»[2].

٤١٩ ـ عن عتاب بن ثعلبة: حدّثني أبو أيّوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين[3].

٤٢٠ ـ في حديث ابن عبّاس ـ مخاطباً لرجل شامي ـ: ... فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أُمّ سلمة، هل تعرفين هذا»؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله:

---

(١) «كنز العمّال» ١١٠/١٣ ح ٣٦٣٦١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٧٠/٤٢ ح ٩٠٤١ (٢٠٥/٣ ح ١٢١٤)؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٧ ح ٧٧، وص ١٩٠ ح ٢٢٥؛ «فرائد السمطين» ٢٨٣/١ الباب ٥٣ ح ٢٢٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٠٧ الباب الثامن عشر ح ٨؛ «وسيلة المآل» ٢٧٩ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث، الفصل التاسع عشر؛ «الأربعين المنتقى» الباب السابع والثلاثون ح ٤٧؛ «البداية والنهاية» ٣١٧/٧ حوادث سنة ٣٧ (حديث ابن مسعود في ذلك)؛ «مطالب السؤول» ٢٤ الباب الأول، الفصل السادس (في علمه وفضله).

(٢) «أُسد الغابة» ١١٤/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «فرائد السمطين» ٢٨١/١ الباب ٥٣ ح ٢٢٠؛ «كفاية الطالب» ١٧٣ الباب ٣٨؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٧١/٤٢ ح ٩٠٤٣ (٢١٣/٣ ح ١٢١٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ٥٥/١٨ الرقم ١؛ «المناقب» للخوارزمي ١٩٠ ح ٢٢٤ الفصل السادس عشر.

(٣) «المستدرك على الصحيحين» ١٣٩/٣، وتلخيصه؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٧٢/٤٢ (٢١٣/٣ ح ١٢١٨) باختلاف يسير.

«نعم، هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. يا أُمّ سلمة، هذا عليّ سيّد مبجّل، مؤمَّل المسلمين، وأميرالمؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الذي يؤوىٰ إليه، وهو الوصيّ على أهل بيتي وعلى الأخيار من أُمّتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى. اشهدي ـ يا أُمّ سلمة ـ أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

قال ابن عبّاس: وقَتْلُهم لله رضىً، وللأُمّة صلاح، ولأهل الضلالة سخط. قال الشّامي: يابن عبّاس، من الناكثون؟ قال: الذين بايعوا عليّاً بالمدينة ثمّ نكثوا فقاتلهم بالبصرة، أصحاب الجمل؛ والقاسطون معاوية وأصحابه؛ والمارقون أهل النهروان ومن معهم. فقال الشّامي: يابن عبّاس، ملأتَ صدري نوراً وحكمةً، وفرّجت عنّي فرّج الله عنك، أشهد أنّ عليّاً عليه السلام مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

---

(١) «المحاسن والمساوى» ٣١ ـ ٣٢ (مساوى تلك الحروب ومن تنقص علي بن أبي طالب).

٥٢

... يَقُولُ اللهُ : ﴿ مٰا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾[١] : بِأَمْرِكَ يٰا رَبِّ أَقُولُ : اللّٰهُمَّ وٰالِ مَنْ وٰالاٰهُ وَعٰادِ مَنْ عٰادٰاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضِبْ عَلىٰ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ ...

٤٢١ ـ قال عمّار بن ياسر ـ مخاطباً لعمرو بن العاص ـ : ... ولقد أمرني رسول الله ﷺ أن أُقاتل الناكثين فقد فعلت ، وأمرني أن أُقاتل القاسطين فأنتم هم ، وأمّا المارقون فلا أدري أدركهم أم لا ؛ أيّها الأبتر ، ألست تعلم أنّ النّبيّ ﷺ قال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله» ؟ فأنا مولى لله ولرسوله وعليّ مولاي من بعده ، وأنت فلا مولى لك[٢].

٤٢٢ ـ عن أنس قال : أخذ رسول الله ﷺ بيد علي يوم غدير خم بالجحفة ، ثمّ رفع إبطه فرأينا بياض إبطيهما جميعاً ، فقال : «أيّها النّاس ، ألست أولى بكم من أنفسكم» ؟ فقالوا : بلى . قال : «ومن أهاليكم وأولادكم» ؟ قالوا : بلى . قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره

---

(١) ق : ٢٩ .

(٢) «الفتوح» لابن أعثم ٧٧/٣ (ذكر ما جرى من المناظرة بين أبي نوح وذي الكلاع الحميري) .

واخذل من خذله». قال: فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال: بخ بخ يابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن[1].

٤٢٣ ـ عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن وهب وزيد بن يُثيع قالوا: سمعنا عليّاً يقول: «نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال لما قام». فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله»[2].

٤٢٤ ـ عن عمرو ذي مرّ وزيد بن أرقم قالا: خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خم، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره وأعن من أعانه»[3].

٤٢٥ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٣٠/٢ ح٩١٣.

(٢) «مجمع الزوائد» ١٠٤/٩ ـ ١٠٥؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٤٤/٢ ح٩٣٢؛ «كنز العمّال» ١٥٨ ح٣٦٤٨٧؛ «تهذيب الكمال» ١٠٠/١١ الرقم ٢٣٧٣ (ترجمة سعيد بن وهب الهمداني)؛ «مسند أحمد» ١٨٩/١ ح٩٥٣ و٩٥٤ (١١٨/١) (مسند علي بن أبي طالب) باختلاف يسير؛ «أسنى المطالب» ٤٨ باختلاف يسير؛ «البداية والنهاية» ١٨٥/٥ حوادث سنة ١٠؛ «تاريخ دمشق» ٢١٠/٤٢ ح٨٦٨٨ (١٨/٢ ح٥١٥)؛ «محاضرات الأدباء» ٤٦٣/٤ (فضائل علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون، الفقرة الأخيرة فقط؛ «كفاية الطالب» ٦٣ الباب الأوّل، وقال فيه: قلت: هذا حديث مشهور حسن روته الثقات، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجّة في صحّة النقل.

(٣) «المعجم الكبير» ١٩٢/٥ ح٥٠٥٩؛ «معارج العلى» ٣٢ المعراج الثاني.

مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاده من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»[١].

٤٢٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٢].

٤٢٧ ـ عن داود بن يزيد، عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمعنا إليه؛ فقام إليه شابّ فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه

---

(١) «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٣٦٥/٢ ح ٨٤١، وص ٣٩١ ح ٨٦٧؛ «زين الفتى» ٤٩٤/١ ح ٢٩٤ الفصل الخامس، و٢٦١/٢ ح ٤٧١ الفصل الخامس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ «الأربعين المنتقى» الباب الثاني ح ٤، عن حبشي بن جنادة؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢٨/٤٢ ح ٨٧٢٧ (٦٥/٢ ح ٥٦٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٧/١٧ الرقم ١٧٤، عن جابر بن عبدالله؛ «مسند الإمام زيد» ٤٥٧ الباب ٤، القسم الأوّل في مناقب علي، وقد ورد في هامشه: أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عنه (زيد) وعن ثلاثة عشر من الصحابة، وأخرجه أحمد أيضاً والطبراني في «الكبير»، والضياء في «المختارة» عن أبي هريرة وإثني عشر من الصحابة، وأخرجاه ـ أيضاً ـ عن زيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأخرجه الطبراني في «الأوسط»، وقد عُدّ هذا الحديث من المتواتر؛ قال الذهبي فيه: قد بهرتْني طرقه.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٠ ح ٢٦؛ «المعجم الكبير» ١٧٠/٥ ح ٤٩٨٣ وص ٢٠٤ ح ٥٠٩٦ و٥٠٩٧، عن زيد بن أرقم؛ «المعجم الأوسط» ٦٨/٢ ح ١١١٥ رواه عن أبي هريرة؛ «الإستيعاب» ١٠٩٩/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)، وقال فيه: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، كلّ واحد منهم عن النّبيّ ﷺ أنّه قال ـ يوم غدير خم ـ: ...؛ «تاريخ بغداد» ٣٧٧/٧ الرقم ٣٩٠٥ (الحسن بن علي العاقولي)، عن أنس، و٣٤٤/١٢ الرقم ٦٧٨٥ (الفضل بن الربيع)؛ «البداية والنهاية» ١٨٨/٥ حوادث سنة ١٠، عن حبشي بن جنادة؛ «مسند شمس الأخبار» ١٠١/١ الباب السابع، عن ابن عباس.

فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؟ فقال: نعم. فقال الشّابّ: أنا منك بريء، أشهد أنّك قد عاديت من والاه، وواليت من عاداه. قال: فحصبه النّاس بالحصى[1].

٤٢٨ـ عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه قال: كنت عند أبي هريرة في المسجد حين قدم معاوية الكوفة. قال: فأتاه شابّ ـ وقد اجتمع الناس عليه ـ فقال: يا أبا هريرة، أنشدك بالله، سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لعلي: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»؟ فقال: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول لعلي: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». قال: فقال الفتى: فإنّي أشهد أنّك قد عاديت من والى الله، وواليت من عادى الله، أنا بريء منك. فقال: فحصب النّاس الفتى بالحصى[2].

٤٢٩ـ قال الأصبغ ـ في مجلسٍ فيه معاوية وعمرو بن العاص، وجمعٌ من أذناب معاوية، وأبو هريرة وغيرهم ـ: فقلت لأبي هريرة: يا صاحب رسول الله، إنّي أحلفك بالله الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه المصطفى، إلّا أخبرتني: أشهدت غدير خم؟ قال: بلى، شهدتُه. قلت: فما سمعته يقول في علي؟ قال: سمعته يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله». قلت له: فإذاً أنت واليت عدوَّه، وعاديت وليَّه. فتنفّس أبو هريرة الصعداء وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فتغيّر

---

(١) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧١/٦ ح٣٢٠٨٣ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «مجمع الزوائد» ١٠٥/٩؛ «شرح نهج البلاغة» ٦٨/٤ الخطبة ٥٦، مع اختلاف يسير.

(٢) «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٣٩٤/٢ ح ٨٧٠، وص٤٠٣ ح ٨٨١ نحوه، وص٤٣٢ ح٩١٦ وفيه زيادة: فقيل لعثمان بن أبي شيبة: من الرجل؟ قال: رجل من الأنصار.

معاوية عن حاله وغضب وقال: كفّ عن كلامك ...[١]

٤٣٠ ـ قال الثعالبي: وكان أنس بن مالك رضي الله عنه أبرصَ. وذكر قوم أنّ علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ سأله عن قول النّبي ﷺ فيه: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال: قد كبرت سنّي ونسيت. فقال علي: «إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة»؛ فأصابه بَرَصٌ[٢].

وراجع الرقم الرابع والأربعين تجده مليئاً بدعاء النّبيّ ﷺ يوم الغدير، والأرقام الثاني عشر، والحادي والعشرين، والثلاثين، والرابع والثلاثين.

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٢٠٥ ح ٢٤٠ الفصل السادس عشر.

(٢) «لطائف المعارف» ١٠٥ الباب الثامن (ذوو العاهات)، وبمثله قال ابن قتيبة في «المعارف» ٥٨٠ (أهل العاهات، البرص)، وفيه: ليس لهذا أصل !!!

٥٣

... اللّٰهُمَّ إنَّكَ أَنزَلْتَ الآيَةَ فِي عَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذٰلِكَ وَنَصْبِكَ إِيّاهُ لِهٰذَا الْيَوْمِ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾[١]، وَقُلْتَ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ ﴾[٢]، وَقُلْتَ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[٣]. اللّٰهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ. مَعَاشِرَ النّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ ...

٤٣١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾[٤].

٤٣٢ ـ عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري: إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقُمّ ـ وذلك يوم الخميس ـ، فدعا عليّاً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) آل عمران: ١٩.

(٣) آل عمران: ٨٥.

(٤) «الدرّ المنثور» ٢٥٩/٢ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٣٧/٤٢ (٨٦/٢ ح٥٨٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٥٩/١٧ الرقم ١٧٤.

رسول الله، ثمّ لم يتفرّقوا حتّى نزلت هذه الآية ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾، فقال رسول الله: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرّبّ برسالاتي والولاية لعليّ من بعدي». ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

فقال حسّان بن ثابت: أتأذن لي يا رسول الله فأقولَ في عليّ أبياتاً تسمعها؟ فقال: «قل على بركة الله». فقام حسّان بن ثابت فقال: يا معشر مشيخه قريش اسمعوا قولي شهادةً من رسول الله ﷺ في الولاية الثابتة، فقال:

يُناديهم يوم الغدير نبيُّهم	بخمّ وأسمِع بالرسول مناديا
يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟	فقالوا ـ ولم يبدوا هناك التعاميا
ـ: إلهك مولانا وأنت وليّنا	ولن تجدَ منّا لك اليومَ عاصيا
فقال له: قم يا علي فإنّني	رضيتُك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه	فكونوا له أنصار صدق مَواليا
هناك دعا: اللّهمّ والِ وليّه	وكُن للذي عادى عليّاً معاديا[1]

---

(١) «فرائد السمطين» ١/٧٤ الباب ١٢ ح ٤٠، وقال فيه: هذا حديث الغدير وله طرق كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري، وص٧٣ ح٣٩؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/١١٨ ح٦٦، وص١٣٧ ح٧٦، وص٣٦٢ ح ٢٩١؛ «كفاية الطالب» ٦٤ الباب الأوّل، وردت فيه الأبيات فقطّ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٥٦ ـ ٥٨ ح ٤؛ «المناقب» للخوارزمي ١٣٥ ح١٥٢ الفصل الرابع عشر؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٠١ و٢٠٢ ح ٢١١ و٢١٢، ولم ترد فيه الأبيات، وقال فيه: والحديث اختصرتُه؛ «نظم درر السمطين» ١١٢ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر جامع مناقبه)، وردت فيه الأبيات
⇐

٤٣٣ـ عن سليم بن قيس الهلالي [في حديث طويل]... قال [علي]: «فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[١]، وحيث نزلت ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُون ﴾[٢]، وحيث نزلت ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾[٣] قال النّاس: يا رسول الله، خاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ أن يعلّمهم ولاةَ أمرهم، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم فينصبني للنّاس بغديرخم؛ ثمّ خطب وقال:

«أيّها النّاس، إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ النّاس

⇐ مع اختلاف في أصل الحديث؛ ووردت الأبيات فقط في «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٥ القسم الثاني، الباب التاسع؛ «مقتل الحسين» ٨١ الفصل الرابع ح٣٥، وقال فيه: روى هذا الحديث بدون الأبيات من الصحابة: عمر، وعليّ، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقّاص، وطلحة بن عبيدالله، والحسين بن علي، وابن مسعود، وعمّار بن ياسر، وأبوذر، وأبو أيّوب، وابن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة بن الحصيب، وأبو هريرة، وجابر بن عبدالله، وأبو رافع ـ مولى رسول الله، واسمه أسلم ـ، وحُبشي بن جنادة، وزيد بن شراحيل، وجرير بن عبدالله، وأنس، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وزيد بن أرقم، وعبدالرّحمن بن يعمر الدئلي، وعَمرو بن الحَمق، وعمرو بن شرحبيل، وناجية بن عمر، وجابر بن سمرة، ومالك بن الحويرث، وأبو ذويب الشاعر، وعبدالله بن ربيعة ـ رضي الله عنهم ـ.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) التوبة: ١٦.

مكذّبي، فأوعدني لأُبلّغها أو ليعذّبني». ثمّ أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثمّ خطب فقال: «أيّها النّاس، أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم»؟ قالوا: بلى، يا رسول الله قال: «قم يا علي»، فقمتُ، فقال: «من كنت مولاه فعليّ هذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه». فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاءٌ كما ذا؟ فقال: «ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه». فأنزل الله تعالى ذكره ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِيناً ﴾[1]، فكبّر النّبيّ ﷺ وقال: «الله أكبر، تمام نبوّتي وتمام دين الله ولايةُ عليّ بعدي».

فقام أبوبكر وعمر فقالا: يا رسول الله، هؤلاء الآيات خاصّه في علي؟ قال: «بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة». قالا: يا رسول الله، بيّنهم لنا. قال: «علي أخي ووزيري ووارثي ووصيّي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، ثمّ ابني الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض»؟

فقالوا كلّهم: اللّهمّ نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظه كلّه وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا ...[2] الحديث.

٤٣٤ ـ عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غدير خم لمّا أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب وقال:

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) «فرائد السمطين» ١/٣١٤ الباب ٥٨ ح ٢٥٠؛ «ينابيع المودّة» ١٣٥ الباب الثامن والثلاثون ح ٣.

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». فقال له عمر: بخ بخ يا علي، أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم. فأنزل الله تعالى: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾[١].

٤٣٥ ـ عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ لمّا دعا النّاس إلى عليّ بغدير خم أمر بما كان تحت الشجرة أن يقمّ من الشوك، وذلك يوم الخميس؛ ثمّ دعا النّاس إلى علي، فأخذ بضبعه حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطي رسول الله؛ ثمّ لم ينصرف حتّى نزلت: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وتمام النعمة ورضى الرّب برسالتي وبالولاية لعليّ من بعدي». ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»[٢].

٤٣٦ ـ عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية قال: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي». ثمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من

---

(١) «زين الفتى» ٢/٢٦٥ ح ٤٧٤ الفصل الخامس؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٩ ح ٢٤؛ «تاريخ بغداد» ٨/٢٩٠ الرقم ٤٣٢٩ (حبشون بن موسى الخلال)؛ «الدّر المنثور» ٢/٢٥٩ ذيل الآية ٣ من سورة المائدة، مختصراً؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٠٠ ح ٢١٠، وص ٢١٣ ح ٢١٣؛ «المناقب» للخوارزمي ١٥٦ ح ١٨٤ الفصل الرابع عشر؛ «فرائد السمطين» ١/٧٧ الباب ١٣ ح ٤٤؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٣٣ و ٢٣٤ (٢/٧٥ ـ ٧٨ الأحاديث ٥٧٧ إلى ٥٨٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٥٨ الرقم ١٧٤.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٤٣٤ ح ٩١٨.

والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله»[١].

٤٣٧ ـ وفي لفظه الآخر: أنّ النبيّ ﷺ دعا النّاس إلى عليّ، فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثمّ لم يتفرّقا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾؛ فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي والولاية لعليّ». ثمّ قال للقوم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٢].

٤٣٨ ـ عن مجاهد ﵀ قال: نزلت هذه الآية بغدير خم فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم ـ: «الله اكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضي الربّ برسالتي والولاية لعلي»[٣].

أقول: إنّ الدّين المرضيّ عند الله تعالى الإسلام الذي أكمله بولاية عليّ المرتضى ﵇، وأتمّ نعمته بها على النّاس كافّة، وهو الدّين الذي من أتى به قبل عمله، ومن يبتغ غير هذا الإسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين؛ فتأمّل في كلام رسول الله ﷺ كيف استنتج من هذه الآيات الثلاث.

ثمّ هذه الروايات الناصّة بنزولها يوم الغدير تدلّ على أمر عظيم وهو أنّ الإمامة والزعامة الكبرى لأميرالمؤمنين عليّ ـ عليه الصّلاة والسلام ـ؛ إنّ الآية ناصّة بأنّ في هذا اليوم أكمل الله تعالى الدين وأتمّ النعمة ورضي للنّاس الإسلام ديناً، فما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة لا يكون إلّا أمراً عظيماً وأصلاً من أصول

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٢٠١ ح ٢١١؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٥ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٢٠٢ ح ٢١٢ وقال فيه: الحديث اختصرته.

(٣) «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٥ القسم الثاني، الباب الثاني.

الدين، بل من أعظمها وأشرفها، وليس إلّا الإمامة التي بها نظام الدين والدنيا، وبالإعتقاد بها تقبل أعمال الخلائق.

فيوم الغدير هو ذلك اليوم العظيم الذي شرف الإسلام بشرافته، وشيّدت أركان الإيمان بسيادته، فيا له من مفخرة وعظمة وشرافة ليست لأحد من الأيّام والأعياد.

ولنعم ما قال ابن طلحة الشافعي: وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً خصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً بهذه المنزلة العليّة وشرّفه بها دون النّاس كلّهم[1].

---

(١) «مطالب السؤول» ١٦ الباب الأول، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم له).

٥٤

... فَمَنْ لَمْ يَأْتَمَّ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ وَالعَرْضِ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَفِي النّارِ هُمْ خالِدُونَ ﴿ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾[١] ...

٤٣٩ـ عن ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي، وليوالِ وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي فإنّهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[٢].

---

(١) آل عمران: ٨٨.

(٢) «حلية الأولياء» ١/٨٦ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ٣/٩١ ح ٣٢٧٤؛ «فرائد السمطين» ١/٥٣ الباب ٥ ح١٨؛ «كفاية الطالب» ٢١٤ الباب ٥٧؛ «ينابيع المودّة» ١٤٩ الباب الثالث والأربعون ح٢؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/١٥٢ ح٨٦؛ «كنز العمّال» ١٢/١٠٣ ح٣٤١٩٨؛ «شرح نهج البلاغة» ٩/١٧٠ الخبر الثاني عشر، الخطبة ١٥٤؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٤٠ ح ٨٧٥١ (٢/٩٥ ح ٥٩٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٦٠ الرقم ١٧٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٩ القسم الثاني، الباب الرابع عشر؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٤ الباب العاشر ح١٥؛ «الأمالي

⇐

٤٤٠ ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يركبَ سفينة النجاة ويستمسكَ بالعروة الوثقى ويعتصمَ بحبل الله المتين فليوالِ عليّاً بعدي وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمّتي وقادات الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[1].

٤٤١ ـ عن عليّ: «... ثمّ قال [رسول الله ﷺ]: «والحسن والحسين إماما أُمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأُمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمّة تاسعهم القائم من ولدي؛ طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتي وأئمة أُمّتي، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾[2][3].

⇐ الخميسيّة» ١/١٣٦ الحديث السادس؛ «معارج العلى» ٣٦ المعراج الثاني؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٧ الباب الثالث، الفصل السادس عشر.

(١) «مودّة القربى» المودّة العاشرة، «ينابيع المودّة» ٣٠٨ الباب السادس والخمسون ح ٩١٢؛ «شواهد التنزيل» ١/١٦٨ ح ١٧٧ مختصراً.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) فرائد السمطين ١/٥٥ الباب ٥ ح ١٩.

٥٥

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، هٰذا عَلِيٌّ أَنْصَرُكُمْ لِي ...

إنّ من له أدنى تتبّع في تاريخ حياة أميرالمؤمنين عليه السلام يعلم أنّه عليه السلام قد بذل نفسه لنصرة النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ولم يخف في ذلك لومة لائم ؛ ونصرتُه لرسول‌الله صلى الله عليه وآله تعمّ جميع آنات حياة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله من بدء الدعوة إلى نهاية عمره؛ إنّه عليه السلام قد عرض نفسه لبقاء صاحب الشريعة وشريعته في مواطن كثيرة من ليلة المبيت ، ويومَي بدرٍ وأحد ـ بالأخصّ الثاني منهما ـ ويوم خيبر وغيرها ؛ ولم يكن أحد من الصحابة أن قد نصر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وجاهد دونه كما فعل هو عليه السلام.

وهذه النصرة ترجع إلى الملكوت الأعلى والعوالم الماضية ـ كما في الروايات الآتية ـ وإنّ الله تبارك وتعالى قدّر أن قد أيّد نبيّه بعليّ عليه السلام ونصره به ، فمن نصر اللهُ تبارك وتعالى به نبيَّه يكون أنصرَ له من جميع الخلائق .

٤٤٢ ـ عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله وحدي لا شريك لي ، ومحمّد عبدي ورسولي ، أيّدته بعلي ؛ وذلك قوله في كتابه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] عليٌّ وحده[٢].

---

(١) الأنفال : ٦٢.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٦٠ (٢/٤١٩ ح٩٢٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/١٠ الرقم ١ ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٨٩ ح١٧.

٤٤٣ ـ عن ابن عبّاس، وعن أبي هريرة، وجعفر الصّادق ـ رضي الله عنهم ـ في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾[١] أنّهم قالوا: إنّها نزلت في علي، لأنّهم قالوا: إنّ رسول الله ﷺ قال: «رأيت مكتوباً على العرش: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي ونصرته بعلي»[٢].

٤٤٤ ـ عن أبي الحمراء خادم النّبي، عن النّبي ﷺ قال: «لمّا أُسري بي إلى السّماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فإذاً مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به»[٣].

٤٤٥ ـ عن أبي الحمراء قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: «لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته به»[٤].

---

(١) الأنفال: ٦٢.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٣٤ الباب ٦٢؛ «ينابيع المودّة» ٢١ الباب الثاني ح ٤٠، وقال فيه: وروي عن أنس بن مالك مثله، وص١٠٩ الباب الثالث والعشرون ح٣؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٩٢ ح٢٩٩.

(٣) «زين الفتى» ١/١٣١ ح٣٥ الفصل الخامس؛ «فرائد السمطين» ١/٢٣٦ الباب ٤٦ ح١٨٣؛ «كنز العمّال» ١١/٦٢٤ ح٣٣٠٤١، «منتخب كنز العمّال» ٤/٦٤٧؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٢٠ ح٣٢٦ الفصل التاسع عشر، باختلاف يسير؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٢ الباب السادس ح١٢؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٩٨ ح٣٠٤.

(٤) «المعجم الكبير» ٢٢/٢٠٠ ح٥٢٦؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٢١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٣٦ (٢/٣٥٣ ح٨٦٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٨٥ الرقم ١٧٤؛ «نظم درر السمطين» ١٢٠ القسم الثاني من السمط الأوّل؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٩٧ ح٣٠٣، بأدنى اختلاف؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٨ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم ⇐

٤٤٦ ـ عن أبي الحمراء: قال النّبي ﷺ: «ليلة أُسري بي رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنا الله وحدي لا إله غيري، غرست جنّة عدن بيدي لمحمّد صفوتي، أيّدته بعليّ»[1].

٤٤٧ ـ عن جابر: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب في باب الجنّة قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعلي»[2].

٤٤٨ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا كان ليلة أُسري بي انتهى بي إلى العرش فإذاً عليه مكتوب: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته به»[3].

⇐ الأوّل؛ «معارج العلى» ٦٨ المعراج الخامس؛ «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٢٦٠ الرقم ٧٣٢٧، وقال محقّق الكتاب الدكتور عوّاد معروف في هامشه: أيُّ حديث هذا؟!

أقول: هذا اصطلاح مخترع من سوقة المحقّقين في ردّ الأحاديث إذا يجدونها في مناقب علي المرتضى عليه السلام ولم يجدوا غمزاً في الأسانيد.

(١) «فرائد السمطين» ١/ ٢٣٧ الباب ٤٦ ح ١٨٥؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٣٩ ح ٦١؛ «نظم درر السمطين» ١٢٠ القسم الثاني من السمط الأوّل؛ «حلية الأولياء» ٣/ ٢٧ الرقم ٢٠٢ (يونس بن عبيد)؛ «تقريب البغية» ٣/ ٩٢ ح ٣٢٧٦؛ «كنز العمّال» ١١/ ٦٢٤ ح ٣٣٠٤٠، «منتخب كنز العمّال» ٤/ ٦٤٧؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٢ الباب السابع ح ١٠ و ١١؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٧ القسم الثاني، الباب الرابع عشر.

(٢) «كنز العمّال» ١١/ ٦٢٤ ح ٣٣٠٤٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/ ٣٣٦ ح ٨٩٠٦ (٢/ ٣٥٦ ح ٨٦٥)؛ «ميزان الإعتدال» ٢/ ٧٦ الرقم ٢٨٩٠ و«لسان الميزان» ٣/ ١٤٧ الرقم ٣٤٩٢ (زكريّا بن يحيى الكسائي)؛ «شواهد التنزيل» ١/ ٢٩٥ ح ٣٠٢؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٢ الباب السادس ح ١٣؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٨ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «معارج العلى» ٦٨ المعراج الخامس.

(٣) «جواهر المطالب» ١/ ٩٢ الباب ١٤ (في حقّه على المسلمين)؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ١/ ٢١٠ ح ١٣٠، وص ٢٤٠ ح ١٥٥، وص ٢٤٤ ح ١٥٩.

٤٤٩ ـ عن أبي الخميس قال: قال رسول الله ﷺ: «أُسري بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته: محمّد رسول الله، أيّدته بعلي ونصرته به»(١).

٤٥٠ ـ عن أنس بن مالك قال: قال النّبي ﷺ: «لمّا عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ، نصرته بعليّ»(٢).

٤٥١ ـ عن ابن عبّاس قال: كنّا عند النّبي ﷺ فإذا بطير في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجر النّبي ﷺ، فأخذها النّبي ﷺ فقبّلها ثمّ كسرها، فإذاً في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالصفرة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، نصرته بعليّ وأيّدته به؛ ما أنصف الله مِن خلقه من لم يرض بقضائه واشتكاه برزقه(٣).

---

(١) «ذخائر العقبى» ٦٩؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٢٧ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٣٩ ح ٤٥؛ «وسيلة المآل» ٢٣٧ ـ ٢٣٨ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٧ القسم الثاني، الباب الرابع عشر.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١/١٧٣ الرقم ٥٨٧٧ (عيسى بن محمّد أبو موسى)؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٩٣ ح ٣٠٠.

(٣) «الأربعين المنتقى» الباب التاسع والثلاثون ح ٦٠؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٠١ ح ٢٣٩، باختلاف يسير؛ «ينابيع المودّة» ١٦٢ الباب السادس والأربعون ح ٨، مختصراً؛ «شواهد التنزيل» ١/٢٩٤ ح ٣٠١، عن أنس باختلاف يسير؛ «فرائد السمطين» ١/٢٣٦ الباب ٤٦ ح ١٨٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣١ الباب السادس ح ٩.

٥٦

... وَأَحَقُّكُمْ بِي ...

٤٥٢ ـ عن ابن عبّاس: أنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[1]، والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأُقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه ووارثه وابن عمّه، فمن أحقّ به منّي»[2]؟

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) «خصائص أميرالمؤمنين» ٧٥ ح٦٢ (٦٤)؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/٣٣٩ ح٢٦٥، وص٣٥٨ ح٢٨٧؛ «المعجم الكبير» ١/١٠٧ ح١٧٦؛ «فرائد السمطين» ١/٢٢٤ الباب ٤٤ ح١٧٥؛ «جواهر المطالب» ١/٢٦٨ الباب ٤٢ (في كراماته وشجاعته وشدّته في دين الله)؛ «ينابيع المودّة» ٢٥٦ الباب السادس والخمسون ح٥٤٦ (ذكر كشفه وكراماته)؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٣٤ وقال فيه: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ «ذخائر العقبى» ٩٩؛ «المستدرك على الصحيحين» ٣/١٢٦، وتلخيصه؛ «نظم درر السمطين» ٩٦ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر إخاء النبيّ ﷺ عليّاً ﷺ)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٥٥ ـ ٥٦ (١/١٢٩ ح١٥٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣١٤ الرقم ١٧٤؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٨٩ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «فضائل الصحابة» ٢/٦٥٢ ح١١١٠ (٢٣٢)؛ «فتح الملك العليّ» ٥١؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٨ الباب الرابع عشر ح١؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٤ القسم

⇐

٥٧

... وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ ...

٤٥٣ ـ عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: «لولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت اليومَ فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، أنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وإنّك غداً على الحوض، وأنت أوّل داخل الجنّة من أُمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وإنّ أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودّة وجوههم مقمحين، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُبشّرك أنّك وعترتك في

⇐ الثاني، الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٠ الباب الثالث، الفصل الثامن؛ «وسيلة المآل» ٢٦٧ الباب الرابع؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٩٣/١ ح٣٥٧.

الجنّة، وإنّ عدوّك في النّار، لا يرد الحوض عليّ مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك».

قال علي: «فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً، وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام والقرآن، وحبّبني إلى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين»[١].

٤٥٤ ـ عن ابن عبّاس ـ في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[٢] ـ إنّه عليٌّ؛ ومعنى ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْه ﴾ أنّه أقرب النّاس إلى رسول الله ﷺ[٣].

٤٥٥ ـ عن الشعبي: أنّ أبابكر نظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل أقرب النّاس قرابةً إلى رسول الله ﷺ وأعظمهم عنه غناء وأعلاهم عنده منزلة فلينظر إلى هذا ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب ـ[٤].

---

(١) «كفاية الطالب» ٢٦٤ الباب ٦٢؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢٤٩/١ ح١٦٧؛ «المناقب» للخوارزمي ١٢٩ ح١٤٣ الفصل الثالث عشر، وص١٥٨ ح١٨٨ الفصل الرابع عشر، مختصراً؛ «ينابيع المودّة» ٧٢ الباب الثالث عشر ح٢، وص١٥٤ الباب الرابع والأربعون ح٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٥ ـ ١٧٦ القسم الثاني، الباب الرابع، وقال فيه: أقول: هذا حديث جامع يدخل [فيه] أشتات أبواب المناقب ويشتمل خصائص الفضائل وعلوّ المراتب، قد رواه أجلّة الثقات من أهل السنّة؛ «مناقب عليّ بن أبي طالب» ٢٣٧ ـ ٢٣٩ ح٢٨٥ عن جابر بن عبدالله، وفيه زيادة: فقال له النّبيّ ﷺ: «لولا أنت يا علي، ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله عزّوجلّ نسل كلّ نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك. يا علي، فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عليّ وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرم من يَرِدُ عليّ من أُمّتي».

(٢) هود: ١٧.

(٣) «تذكرة الخواص» ٢٥ الباب الثاني (في ذكر فضائله)، نقله عن الثعلبي في تفسيره.

(٤) «جواهر المطالب» ٥٩/١ الباب ١٠ (ذكر حديث المنزلة)؛ «نظم درر السمطين» ١٢٩

⇐

٤٥٦ ـ عن عاصم بن ضمرة، وهبيرة، وعامر بن واثلة قالوا: قال علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى: «والله لأحتجّنّ عليهم بما لا يستطيع قريشيُّهم ولا عربيُّهم ولا عجميُّهم ردَّه ولا يقول بخلافه». ثمّ قال لعثمان بن عفّان، ولعبدالرحمن بن عوف، وللزّبير، وطلحة، ولسعد ـ وهم أصحاب الشورى ـ: «أنشدكم بالله الذي لا إله إلّا هو... ـ قد ذكر خصالاً صدّقوه عليها؛ إلى أن قال ـ: أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرَحِم، ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسَه، وأبناءَه أبناءَه، ونساءَه نساءَه، غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا[1].

٤٥٧ ـ عن أُمّ موسى، عن أُم سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب النّاس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله. قالت: عُدنا رسول الله صلى الله عليه وآله غداة بعد غداة يقول: «جاء علي»؟ ـ مراراً ـ. قالت: وأظنّه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكبّ عليه عليّ فجعل يسارّه ويناجيه، ثمّ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك،

⇐ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر آثار عن الصحابة رضي الله عنهم)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤١١/٤٢ (٧٠/٣ ح ١١٠٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢٧/١٨ الرقم ١، باختلاف يسير؛ «الرياض النضرة» ٢١٥/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٧ الباب السابع، ح٣٨، وقال فيه: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الاشراف» والحافظ أبوبكر ابن مردويه في فوائده، وص٣٩ ح٤٧؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٤٨ القسم الثاني، الباب الثامن والعشرون.

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٥٠ السادس (ذكر أنّ رحمه صلى الله عليه وآله موصولة في الدّنيا والآخرة)، أخرجه عن الدارقطني؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية التاسعة؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١١ الباب الثاني، الفصل الأوّل؛ «الصراط السويّ» الورقة ٤٣.

فكان أقرب النّاس به عهداً[١].

٤٥٨ ـ عن السدي قال: رأيت رجلاً من كلب قد اجتمع النّاس حوله بالمدينة يقع في علي إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص فقال: ما يقول هذا؟ قالوا: يشتم عليّاً! قال: أفرجوا لي عنه. فأفرجوا له، فقال: علامَ تشتم عليّاً؟ أليس أقرب النّاس برسول الله ﷺ، وأوّلهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأشدّ النّاس بأساً وأنكاه[٢] في المشركين، وأزهدهم في الدّنيا، وأعلمهم بحلال الله وحرامه؟ اللّهمّ إن كان كاذباً فأَرِ المؤمنين والمسلمين به خزياً. قال: فجالت به ناقته ثمّ قذفت به على صخرة من أحجار الزيت. قال السدي: فنظرت إلى دماغه وعينيه على الصخرة[٣].

---

(١) «مسند أحمد» ٤٢٦/٧ ح٢٦٠٢٥ (٦/٣٠٠) (حديث أُم سلمة)؛ «مجمع الزوائد» ١١٢/٩؛ «البداية والنهاية» ٣٧٣/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٣٨/٣ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجها، وفي تلخيصه؛ «كفاية الطالب» ٢٦٣ الباب ٦٢؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٤/٤٢ و٣٩٥ (١٩/٣ و٢٠ الأحاديث ١٠٣٨ إلى ١٠٤٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٢١/١٨ الرقم ١؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٦٨/٦ ح٣٢٠٥٧ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «كنز العمّال» ١٤٦/١٣ ح٣٦٤٥٩؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ١٣٣ ح١٥١ (١٥٥)، وح١٥٠ (١٥٤)؛ «ذخائر العقبى» ٧٢؛ «الرياض النضرة» ٢٣٧/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٩ الباب السابع ح٥٠؛ «وسيلة المآل» ٢٤٠ الباب الرابع؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٧٢/٩ ح٧٤١٩؛ «المقصد العلي» ١٨١/٣ ح١٣٢٣، «توضيح الدلائل» الورقة ٢٤٦ القسم الثاني، الباب السابع والعشرون؛ «مسند إسحاق بن راهويه» ١٢٩/٤ ح١٨٩٦؛ «المعجم الكبير» ٣٧٥/٢٣ ح٨٨٧؛ «تذكرة الخواص» ٤٧ الباب الثاني (حديث في النجوى والوصيّة)؛ «فضائل الصحابة» ٦٨٦/٢ ح١١٧١ (٢٩٤).

(٢) والظاهر: أنكاهم.

(٣) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢٩١/١ ح٢١٢.

٤٥٩ ـ عن أبي توبة مؤدّب الواثق قال: سمعت إبراهيم بن رباح يقول: تستحقّ الخلافة بخمسة أشياء: بالقرب من رسول الله ﷺ، والسبق إلى الإسلام، والزهد في الدنيا، والفقه في الدين، والنكاية في العدو؛ فلم ير هذه الخمسة الأشياء إلّا في عليّ»[١].

٤٦٠ ـ قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام ـ كما في «نهج البلاغة» ـ:

«فإن كنتَ بالشورى ملكتَ أمورَهم فكيف بهذا والمشيرون غُيّبُ
وإن كنتَ بالقربى حججت خصيمَهم فغيرك أولى بالنبيّ وأقربُ»[٢]

وعن أبي بكر ابن عيّاش: لو أتاني أبوبكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله ﷺ، ولأن أخرّ من السماء إلى الأرض أحبّ إليّ من أن أقدّمه عليهما[٣].

أقول: وقد اجتمعت كلمة كبار الأعلام من أئمة الحديث والتفسير والتاريخ على أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل عليّاً عليه السلام نفسه في آية المباهلة حيث يقول الله تعالى: ﴿... وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ...﴾ الآية؛ فللمعرفة على كثرة الرواة في ذلك ودلالتها على إمامة علي عليه السلام ووجوه الإستدلال بها ودفع الشبهات عنها راجع «تشييد المراجعات» ١/٣٤٤ ـ ٤٦٦.

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤٣٧ (٣/١٢٥ ح١١٤٧)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٤٠ الرقم ١، وفيه: يستحقّ عليّ الخلافة ...

(٢) «نهج البلاغة» ٥٠٣ باب حِكَمه عليه السلام، ذيل الحكمة ١٩٠؛ و«ديوان الإمام علي عليه السلام» ٩.

(٣) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ٢/٤٤ القسم الثاني، الباب الثالث (فصل ومن توقيره ﷺ وبرّه برّ آله وذريّته)؛ «الصراط السويّ» الورقة ٧٣؛ «رشفة الصادي» ١٦٤ الباب السابع؛ «الصواعق المحرقة» ١٨٠ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، المقصد الخامس من الآية الرابعة عشرة.

٥٨

... وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ ...

٤٦١ـ عن جابر قال: ... فقال النّبي ﷺ: «لولا أنت ـ يا علي ـ ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله جلّ وعزّ نسل كلّ نبي من صلبه، وجعل نسلي من صلبك ـ يا علي ـ فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم عَلَيّ وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرمُ من يَرِدُ عليّ من أُمّتي»[1].

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٣٨ جزء من الحديث ٢٨٥، وتمامه تقدّم في الحديث ٤٥٣ من هذا الكتاب.

٥٩

... وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ ...

٤٦٢ـعن جابر بن عبدالله: أنّ رسول الله ﷺ نزل بخمّ... ثمّ قال: «لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي منه، فرضي الله عنه كما أنا عنه راضٍ، فإنّه لا يختار على قربي ومحبّتي شيئاً»، ثمّ رفع يديه وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه...»[١] الحديث.

٤٦٣ـعن ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله ﷺ بعث عليّاً مبعثاً، فلمّا قدم قال له رسول الله ﷺ: «الله ورسوله وجبرئيل عنك راضون»[٢].

٤٦٤ـعن جعفر، عن شيخ من بني هاشم قال: جاء علي بن أبي طالب من بعض مواطن الخير التي كان يشهد مع رسول الله ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: «يا علي، أنا عنك

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٥ ح٣٧؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٢٦/٤٢ ح٨٧٢٦، وص٢٢٧ (٦٤/٢ ح٥٦٢، وص٦٥ ح٥٦٣).

(٢) «المعجم الكبير» ٣١٩/١ ح٩٤٦؛ «كنز العمّال» ٦٢١/١١ ح٣٣٠١٩، و١٠٧/١٣ ح٣٦٣٤٩، «منتخب كنز العمّال» ٦٤٦/٤؛ «مجمع الزوائد» ١٣١/٩؛ «سمط النجوم العوالي» ٦٤/٣ ح١٣٩؛ «ينابيع المودّة» ٢١٠ الباب السادس والخمسون ح٧؛ «كنوز الحقائق» ٩١/١ ح١٠٥١؛ «الأمالي الخميسية» ١٤٠/١ الحديث السادس؛ «معارج العلى» ٩٦ المعراج الثامن؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٨ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل.

راض». قال: فبكى علي، فقال النّبي ﷺ: «ما يُبكيك أفرح أم جزع»؟ قال: «بل فرح يا رسول الله، وكيف لا أفرح وأنت عنّي راض». قال: «فإنّ الله ورسوله وجبرئيل عنك راضون؛ ولولا أن يقول طوائف من هذه الأُمّة فيك ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ إلّا أخذوا التراب من أثر قدميك في التماس البركة»[1].

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٦١٥/٢ ح ١١١٢.

٦٠

... وَما نَزَلَتْ آيَةُ رِضىً فِي الْقُرآنِ إلاّ فِيهِ ، وَلا خاطَبَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا إلاّ بَدَأَ بِهِ ، وَلا نَزَلَتْ آيَةُ مَدْحٍ فِي الْقُرآنِ إلاّ فِيهِ ...

٤٦٥ ـ عن ابن عبّاس : قال رسول الله ﷺ : «... إنّ القرآن أربعة أرباع ، فربع فينا أهل البيت خاصّة ، وربع في أعدائنا ، وربع في حلال وحرام ، وربع فرائض وأحكام ؛ وإنّ الله أنزل في عليّ كرائم القرآن»[١] .

٤٦٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال : قال عليّ عليه السلام : «نزل القرآن أرباعاً ، فربع فينا ، وربع في عدوّنا ، وربع سنن وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، فَلَنا كرائم القرآن»[٢] .

٤٦٧ ـ عن ابن عبّاس قال : ما نزلت آية فيها ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها وشريفها ؛ ولقد عاتب الله عزّوجلّ أصحاب محمّد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخير[٣] .

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٥٧ ح ٥٧ .

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٥٧ ـ ٥٩ الأحاديث ٥٨ ـ ٦٠ ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٣٦ ح ٩ ، وص ٣٧ ح ١٠ و ١١ ؛ «تاريخ اليعقوبي» ٢/١٣٦ (أيّام أبي بكر) باختلاف طفيف ؛ «تفسير الحبري» ٢٣٣ ح ٢ ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٢ القسم الثاني ، الباب الثاني ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٦ الباب الأوّل ، الفصل الأوّل ، أخرجه عن ابن مردويه .

(٣) «كفاية الطالب» ١٤٠ الباب ٦٢ ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٣٠ ح ٦ ؛ «نظم درر ⇐

٤٦٨ـ عنه قال: ما أنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمّد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلّا بخير[١].

٤٦٩ـ عنه قال: ليس آية من كتاب الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا وعليّ أوّلها وأميرها وشريفها[٢].

٤٧٠ـ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله آية فيها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا ﴾ إلّا وعليّ رأسها وأميرها»[٣].

⇐ السمطين» ٨٩ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن)؛ «فضائل الصحابة» ٦٥٤/٢ ح ١١١٤ (٢٣٦)؛ «جواهر المطالب» ٢٢١/٢ الباب ٣٥ (فيما نزل في شأنه من الآيات)؛ «ذخائر العقبى» ٨٩؛ «الرياض النضرة» ٢٧٤/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «وسيلة المآل» ٢٣٦ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٢ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «الشريعة» للآجرّيّ ١٩٧/٣ ح١٥٤٨ (٥٩٢).

(١) «المعجم الكبير» ٢٦٤/١١ ح١١٦٨٧؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧١ (علي بن أبي طالب)؛ «نور الأبصار» ٩٠ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «شواهد التنزيل» ٣٠/١ ح١٣، وص٦٤ ح ٧٠، وص٦٨ ح٧٧؛ «ما نزل من القرآن في عليّ» ٢٨ إلى ٣١؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٧ الباب التاسع، الفصل الثالث؛ «مجمع الزوائد» ١١٢/٩؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٦٣/٤٢ (٤٣٠/٢ ح٩٣٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ١١/١٨ الرقم ١؛ «ينابيع المودّة» ١٤٨ الباب الثاني والأربعون ح ١٤؛ «تنبيه الغافلين» ١٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣١ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، «الصراط السويّ» الورقة ٢١٢؛ «معارج العلى» ٩٠ المعراج الثامن؛ «الأمالي الخميسية» ١٣٣/١ الحديث السادس.

(٢) «نور الأبصار» ٨٧ (مناقب علي بن أبي طالب).

(٣) «حلية الأولياء» ٦٤/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ٨٧/٣ ح٣٢٦٠؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٦٧ ح٢٤٩ الفصل السابع عشر؛ «كفاية الطالب» ١٣٩ الباب ٣١؛ «تذكرة الخواص» ٢٣ الباب الثاني (في ذكر فضائله)، وعدّه من السنّة ⇐

٤٧١ ـ عنه قال: ما أنزل الله عزّوجلّ في القرآن آية يقول فيهـا ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا كان علي بن أبي طالب شريفها وأميرها[١].

٤٧٢ ـ عنه قال: ما نزلت في القرآن آيةً ﴿ يَا أَيُّـهَا الَّـذِينَ آمَـنُوا ﴾ إلّا وعـليٌّ رأسها[٢].

٤٧٣ ـ عنه قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلّا كان علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وما قال لعليّ إلّا خيراً[٣].

٤٧٤ ـ عن حذيفة قال: ما نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا لعليّ لبّها ولبابها[٤].

⇐ الظاهرة التي لا شكّ فيها ولا ارتياب؛ «كنز العمّال» ٦٠٤/١١ ح ٣٢٩٢٠، «منتخب كنز العمّال» ٦٤١/٤؛ «شواهد التنزيل» ٥٣/١ ح ٥٢، وص٦٨ ح٧٨؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢٦ ح ١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٦٣/٤٢ (٤٢٩/٢ ح٩٣٦؛ «ينابيع المـودّة» ١٤٨ الباب الثاني والأربعون ح١٣؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣١ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «معارج العلى» ٨٩ المعراج الثامن؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٨ الباب التاسع ح ١٢؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٢ القسم الثاني، الباب الثاني.

(١) «المناقب» للخوارزمي ٢٨٠ ح٢٧٢ الفصل السابع عشر؛ «تفسير الحبري» ٢٣٤ ح ٣ نحـوه؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٢٩ ح ٥؛ «شواهد التنزيل» ٨٠/١ ح ٨١ وزاد فيه: لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١٢٢/١ ح٦٧، وص١٤٦ ح ٨١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٦٣/٤٢ (٤٢٩/٢ ح٩٣٧).

(٣) «كنز العمّال» ١٠٨/١٣ ح٣٦٣٥٣؛ «ما نزل مـن القـرآن في عـلي» ٢٨ ح ٣، وص ٣١ ح٧؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٨٥/١ ح ٣٣٤.

(٤) «مفتاح النجاء» الورقة ٣١ الباب الثالث، الفصل الحادي عـشر، أخـرجـه عـن ابـن مردويه؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٢ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «شواهد التنزيل» ٦٣/١ ح ٦٧.

٦١

... وَلا شَهِدَ اللهُ بِالْجَنَّةِ فِي ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسانِ ﴾ إلّا لَهُ، وَلا أنزَلَها فِي سِواهُ وَلا مَدَحَ بِها غَيْرَهُ ...

قد انعقد إجماع المفسّرين والمحدّثين على أنّ سورة هل أتى نـزلت بشأن أهـل البيت عليهم السلام، وقد أخرج العلّامة الأميني ـ رضوان الله تعالى عليه ـ نزولها فيهم عليهم السلام من أربعة وثلاثين شخصاً من علماء السنّة، فراجع «الغدير» ٣/١٠٧ ـ ١١٢.

ونحن نذكر نموذجين ممّا ورد في شأن نزولها:

٤٧٥ ـ عن ابن عبّاس رضي الله عنه: أنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناس معه، فقالوا: يا أباالحسن، لو نذرت على ولدك. فنذر علي وفاطمة وفضّة ـ جارية لهما ـ: إن برئآ ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيّـام؛ فشُـفيا، ومـا مـعهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شـعير، فـطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسةَ أقراص عـلى عـددهم، فـوضعوها بـين أيـديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السّلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين مـن مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجـنّة. فآثـروه، وبـاتوا ولم يذوقوا إلّا الماء، وأصبحوا صياماً. فلمّا أمسوا ووضعوا الطّعام بين أيـديهم وقـف عليهم يتيم، فآثروه؛ ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك.

فلمّا أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا أبصرهم ـ وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع ـ قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما

أرى بكم» ؛ وقام فانطلق معهم ، فرأىٰ فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها ، فساءه ذلك ؛ فنزل جبرئيل وقال : خذها ـ يا محمّد ـ هنّأك الله في أهل بيتك . فأقرأه السورة ـ أي سورة الإنسان ـ[1].

٤٧٦ ـ عن أبي سليم ، عن طاووس في هذه الآية ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسيراً ﴾ الآية : نزلت في علي بن أبي طالب ، وذلك أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتُهم ، فلمّا كان عند الإفطار ـ وكانت عندهم ثلاثة أرغفةٍ ـ قال : فجلسوا ليأكلوا ، فأتاهم سائل فقال : أطعموني فإنّي مسكين . فقام علي فأعطاه رغيفه ؛ ثمّ جاء سائل فقال : أطعموا اليتيم . فأعطته فاطمة الرغيف ؛ ثمّ جاء سائل فقال : أطعموا الأسير . فقامت الخادمة فأعطته الرغيف ، وباتوا ليلتهم طاوِين ؛

---

(١) «الكشّاف» ٦٧٠/٤ سورة هل أتى ؛ «غرائب القرآن (تفسير النيسابوري ، هامش تفسير الطبري)» ١١٢/٢٩ ـ ١١٣ وقال فيه : ويروى أنّ السائل في الليالي جبرئيل ؛ «تفسير أبي السعود» ٧٣/٩ ذيل الآية ١٢ من سورة الإنسان ؛ «الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)» ١٣١/١٩ ذيل الآية ٨ من سوره الإنسان ؛ «شواهد التنزيل» ٣٩٤/٢ ـ ٤٠٨ الأحاديث ١٠٤٢ إلى ١٠٦١ ، وقد أجاب في الصفحة ٤٠٩ وما بعدها اعتراضَ من قال بأنّ السورة مكيّة وهذه الواقعة مدنيّة ، فكيف كانت الواقعة سبباً لنزول السورة ؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٦٨ ـ ٢٧١ ح ٢٥١ الفصل السابع عشر ، نحوه ؛ «فرائد السمطين» ٥٤/٢ ـ ٥٦ الباب ١١ ح ٣٨٣ ، نحوه مفصّلاً ؛ «تذكرة الخواص» ٢٨١ ـ ٢٨٣ الباب الحادي عشر (ذكر إيثارهم بالطّعام) ؛ «زين الفتى» ٥٧/١ ـ ٦١ ح ١٦ الفصل الأوّل ؛ «معارج العلى» ٩٢ ـ ٩٣ المعراج الثامن ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٨ ـ ١٦٩ القسم الثاني ، الباب الثاني ، وقال فيه : وقد روى هذه القضيّة الأئمّة في الحديث والتفسير بعبارات مختلفة ومعاني مؤتلفة يؤول كلّها إلى شأن هذا السيّد الكبير ، والورقة ٣٢٢ ـ ٣٢٤ القسم الثالث ، الباب الأوّل .

فشكر الله لهم فأنزل فيهم هذه الآيات[١].

وإن شئت أن تكون على بصيرة مزيدة واسعة في ذلك فعليك بمطالعة كتاب «زين الفتى في شرح سورة هل أتى» للحافظ العاصمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٨ ـ فإنّ فيه فوائد جمّة قلّما توجد في غيره.

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٧٣ ح ٣٢٠.

٦٢

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، هُوَ نٰاصِرُ دِينِ اللهِ ، وَالْـمُجٰادِلُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ...

راجع الرقم الخامس والخمسين.

٦٣

... وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهادِي المَهْديُّ ...

لا مرية في اتّصاف أمير المؤمنين عليه السلام بها.

وتقدّم في الرقم الثامن عشر أنّه عليه السلام إمام المتّقين.

٤٧٧ـ عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوءَ ويسمع الصوتَ، وقال له صلى الله عليه وآله: «لولا أنّي خاتم الأنبياء لكنتَ شريكاً في النبوّة، فإن لا تكن نبيّاً فإنّك وصيّ نبيّ ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء»[1].

ويأتي قوله صلى الله عليه وآله في الأحاديث ٦١٠ إلى ٦١٢: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً ...».

٤٧٨ـ عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة أسماء: يا صدّيق، يا دالّ، يا عابد، يا هادي، يا مهديّ، يا فتى، يا عليّ، مروا أنت وشيعتك إلى الجنّة بغير حساب»[2].

وانظر الرقم الثاني والثمانين الآتي.

---

(١) «شرح نهج البلاغة» ١٣/٢١٠ الخطبة ٢٣٨؛ «ينابيع المودّة» ٩١ الباب الخامس عشر ح١٢.

(٢) «المناقب» للخوارزمي ٣١٩ ح٣٢٣ الفصل التاسع عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٩ القسم الثاني، الباب الأوّل.

٦٤

... نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيُّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الأَوْصِياءِ ...

تقدّم في الحديث ٤٠٧ قوله ﷺ : «يا علي ... وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيّد الصدّيقين ... » الحديث.

٤٧٩ ـ عن سليم بن قيس الهلالي [في حديث طويل] ... ثمّ قال علي : «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّوجلّ فضّل في كتابه السّابق على المسبوق في غير آية، وإنّي لم يسبقني إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله ﷺ أحد من هذه الأُمّة» ؟ قالوا : اللّهمّ نعم. قال : «فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِينَ وَالأَنْصارِ ﴾[1] ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[2] سئل عنها رسول الله ﷺ فقال : «أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضلُ الأوصياء» ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ...[3] الحديث.

٤٨٠ ـ عن سلمان الفارسي : أنّه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، إنه ليس من نبيّ إلّا وله وصيّ وسبطان ؛ فمن وصيّك وسبطاك ؟ فسكت رسول الله ﷺ ثمّ لم

---

(١) التوبة : ١٠٠.

(٢) الواقعة : ١٠ و ١١.

(٣) «فرائد السمطين» ١/٣١٤ الباب ٥٨ ح ٢٥٠.

يرجع شيئاً. فانصرف سلمان وهو يقول: يا ويله، يا ويله، وكلّما لقيته ناسٌ من المسلمين قالوا: مالك يا سلمان الخير؟ فيقول: سألت رسول الله ﷺ عن شيء فلم يردّ عليّ، فخفت أن يكون من غضب! فلمّا صلّى رسول الله ﷺ قال: «أُدن يا سلمان». فجعل يدنو ويقول: أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله. فقال النّبيّ ﷺ: «سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر؛ وقد أنبأني الله تبارك وتعالى بعد ذلك أنّه بعث أربعة آلاف نبيّ وكان لهم أربعة آلاف وصيّ، وثمانية آلاف سبط؛ فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيّين، ووصيّي خير الوصيّين، وسبطاي خير الأسباط»[١].

٤٨١ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ـ: «إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بمنبر طوله ثلاثون ميلاً، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمّد حبيب الله؟ فأجيب، فيقال لي: ارق، فرقيت فأكون في أعلاه؛ ثمّ ينادي الثانية: أين وصيّه علي بن أبي طالب؟ [فيجيب]، فيقال: ارق، فرقى فيقف دوني، فيعلم جميع الخلق أنّ محمداً سيّد المرسلين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين»[٢] ... الحديث.

٤٨٢ ـ عن عليّ ـ رفعه ـ: «إنّ الله تعالى جعل لكلّ نبيّ وصيّاً، جعل شيثاً وصيَّ آدم، ويوشعَ وصيَّ موسى، وشمعونَ وصيّ عيسى، وعليّاً وصيّي، ووصيّي خير الأوصياء في البدأ، وأنا الداعي وهو المُضيء»[٣].

٤٨٣ ـ عن علي قال: «خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخيل من نخيلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النّبيّ المصطفى

---

(١) «زين الفتى» ٣٩٢ ح ٥١٦ الفصل السادس.

(٢) «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٦ القسم الثاني، الباب الخامس والثلاثون، وقال فيه: رواه الصالحاني عن الحافظ أبي موسى المديني بإسناده.

(٣) «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٦ الباب السادس والخمسون ح ٨٠٥.

وعليّ المرتضى. ثمّ جزناهما، فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون. ثمّ جزناهما، فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم. ثمّ جزناهما، فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمّد سيّد النبيّين وهذا عليّ سيّد الوصيّين. فتبسّم النّبيّ ﷺ ثمّ قال: «يا علي، إنّما سمّي نخل المدينة صيحانياً لأنّه صاح بفضلي وفضلك»[1].

٤٨٤ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنت يوماً مع النّبي ﷺ في بعض حيطان المدينة ويد عليّ عليه السلام في يده؛ فمرّ بنخل فصاح النخل: هذا محمّد سيّد الأنبياء، وهذا عليّ سيّد الأوصياء أبوالأئمّة الطاهرين. ثمّ مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمّد رسول الله ﷺ، وهذا علي سيف الله. فالتفت النبيّ إلى عليّ فقال: «يا علي، سمّه الصيحاني». قال: فسمّي من ذلك اليوم بالصيحاني[2].

٤٨٥ ـ عن الأصبغ قال: قال علي: «أعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد قبلي: ورثت نبيّ الرحمة، وزوّجت خير نساء هذه الأُمّة، وأنا خير الوصيّين»[3].

٤٨٦ـ عن ابن عمر قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ذات يوم ببطحاء مكّة إذ هبط

---

(١) «كفاية الطالب» ٢٥٥ الباب ٦٢؛ «المناقب» للخوارزمي ٣١٢ ح٣١٣ الفصل التاسع عشر؛ «ميزان الإعتدال» ١٦١/١ الرقم ٦٤٤ و«لسان الميزان» ٤٨١/١ الرقم ٩٧١ (ترجمة أحمد بن نصر الذارع)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٩ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل.

(٢) «فرائد السمطين» ١٣٧/١ الباب ٢٣ ح١٠١؛ «ينابيع المودّة» ١٦٠ الباب السادس والأربعون؛ «نظم درر السمطين» ١٢٤ القسم الثاني من السمط الأوّل (فضيلة)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٩ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٥ ـ ٢٢٦ القسم الثاني، الباب السابع عشر.

(٣) «زين الفتى» ٣٩٠/٢ ح٥١٣ الفصل السادس؛ «فرائد السمطين» ٣١١/١ الباب ٥٧ ح٢٤٩، عن علي بن نزار، وصدره «لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله بعدي إلّا كذّاب ...».

عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمّد، إنّ ربّ العرش يقرأ عليك السّلام ويقول لك: «لمّا أخذ ميثاق النبيّين أخذ ميثاقك في صلب آدم عليه السلام، فجعلك سيّد الأنبياء وجعل وصيّك سيّد الأوصياء علي بن أبي طالب»، ويقول: «يا محمّد، وعزّتي لو سألتني أن أزيل السموات والأرض لأزلتها لكرامتك عليّ»[1].

٤٨٧ـعن سليم بن قيس الهلالي [بعد حديث طويل]... فقال [علي]: «أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ـلم يخطب بعد ذلك ـفقال: «يا أيّها النّاس، إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض». فقام عمر بن الخطّاب شبهَ المغضب فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ قال: «لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه وحجّته على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله»؟ فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك[2].

٤٨٨ـعن جابر بن عبدالله الأنصاري ـرضي الله عنهما ـقال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولاً وأنزل عليّ سيّد الكتب. فقلت: إلهي وسيّدي، إنّك أرسلت موسى إلى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشدّ به عضده ويصدق به قوله، وإنّي أسألك ـيا سيّدي وإلهي ـأن تجعل لي من أهلي وزيراً تشدّ به عضدي، فاجعل لي عليّاً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبِسه الهيبة على عدوّه، وهو أوّل من آمن بي وصدّقني، وأوّل

(١) «زين الفتى» ١/١٣٢ ح٣٦ الفصل الخامس.

(٢) «فرائد السمطين» ١/٣١٧ الباب ٥٨ ح ٢٥٠.

من وحّد الله معي؛ وإنّي سألت ذلك ربّي عزّوجلّ فأعطانيه، فهو سيّد الأوصياء، اللّحوقُ به سعادة، والموتُ في طاعته شهادة، وإسمه في التوراة مقرون إلى اسمي؛ وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجى من النّار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم؛ لم يهب الله محبّتهم لعبد إلّا أدخله الله الجنّة»[١].

٤٨٩ـعن خالد بن معدان، رفعه: «من أحبّ أن يُمسي في رحمة الله، ويصبح في رحمة الله، فلا يَدخلنّ قلبه شكٌّ بأنّ ذريّتي أفضل الذريّات، ووصيّي أفضل الأوصياء»[٢].

٤٩٠ـعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما مررت ليلة أُسري بي بشيء من ملكوت السماء، وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها، إلّا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجونني: هنيئاً لك يا محمّد، فقد أُعطيت ما لم يُعطه أحداً قبلك، ولا يُعطاه أحداً بعدك، أُعطيت عليَّ بن أبي طالب أخاً، وفاطمةَ زوجتَه ابنةً، والحسن والحسين أولاداً، ومحبّيهم شيعةً. يا محمّد، إنّك أفضل النبيّين، وعليّاً أفضل الوصيّين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين؛ وشيعتهم أفضل من تضمّنتْه عرصات القيامة، واشتملتْ عليه غرفُ الجنان وقصورُها ومتنزّهاتُها. فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجعي، فلولا أنّ الله حجب عنهم آذانَ الثقلين لم يبقَ أحد إلّا سمعهم»[٣].

---

(١) «ينابيع المودّة» ٧١ الباب الثاني عشر ح٢٨.

(٢) «مودّة القربى» المودّة الثانية، «ينابيع المودّة» ٢٩١ الباب السادس والخمسون ح٧٥٨.

(٣) «مقتل الحسين عليه السلام» ١/١٤٧ الفصل السادس ح ٢٤.

٦٥

... مَعَاشِرَ النَّاسِ ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ...

٤٩١ ـ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه ، وجعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب»[١].

٤٩٢ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : «إنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ من صلبه ، وإنّ الله عزّوعلا جعل ذريّة محمّد من صلب علي بن أبي طالب»[٢].

---

(١) «كنز العمال» ١١/٦٠٠ ح٣٢٨٩٢ ، «منتخب كنز العمال» ٤/٦٤٠ ؛ «المعجم الكبير» ٣/٤٤ ح٢٦٣٠ ؛ «إسعاف الراغبين» (هامش «نورالأبصار») ١٤٤ ؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٢٧ ح٣٣٩ الفصل التاسع عشر ؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٤ الفصل الثاني ، الحديث السابع والعشرون ، وص١٥٦ الباب الحادي عشر ، الفصل الأوّل ، ذيل الآية التاسعة ؛ «كفاية الطالب» ٣٧٩ (فصلٌ بعد الباب المائة) ؛ «معارج العلى» ١٠٨ المعراج الثامن ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٧ الباب الثالث ، الفصل الثاني عشر ، القسم الأوّل .

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٤٩ ح٧٢ ؛ «الجامع الصغير» ١/٢٦٢ ح١٧١٧ و«فيض القدير» ٢/٢٢٣ ؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث العشرون ، «ينابيع المودّة» ٢٧٧ الباب السادس والخمسون ح٦٦٣ ؛ «ينابيع المودّة» ٣١٨ الباب السابع والخمسون ح٤ ؛ «مودّة القربى» المودّة السادسة ، «ينابيع المودّة» ٣٠٠ الباب السادس والخمسون

⇐

٤٩٣ ـ عن عبّاس قال: كنت جالساً عند رسول الله إذ دخل عليّ، فسلّم فردّ عليه النّبيّ السّلام، وقام إليه وعانقه وقبّل مابين عينيه، وأجلسه عن يمينه. فقلت له: يا رسول الله، أتحبّه؟ فقال: «يا عمّ، واللهِ للهُ أشدُّ حبّاً له منّي؛ إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا»[1].

٤٩٤ ـ عن العبّاس: كنت عند رسول الله ﷺ يوماً إذ أقبل علي فلمّا رآه أسفر في وجهه، فقال له: يا رسول الله، إنّك تسفر في وجه هذا الغلام؟! فقال: «يا عمّ رسول الله، واللهِ لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّه لم يكن نبيّ إلّا وذريّته الباقية بعده في صلبه

⇐ ح٨٣٧؛ «مجمع الزوائد» ١٧٢/٩؛ «رشفة الصادي» ٨٢ الباب الثالث؛ «مسند شمس الأخبار» ١٢٥/١ الباب الثاني عشر؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٤٤ (باب خصوصيّاتهم الدالّة على مزيد كرامتهم)؛ «الصراط السويّ» الورقة ٤٤.

(١) «الإتحاف بحبّ الأشراف» ٣١ الباب الأوّل؛ «كفاية الطالب» ١٧٩ الباب ٧؛ «جواهر المطالب» ٧٣/١ الباب ١١ (في أنّ ذريّة النّبيّ ﷺ في صلبه)؛ «فرائد السمطين» ٣٢٤/١ الباب ٥٨ ح٢٥٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، الآية التاسعة؛ «ذخائر العقبى» ٦٧؛ «ميزان الإعتدال» ٥٨٦/٢ الرقم ٤٩٥٤ و«لسان الميزان» ٢٩٣/٤ الرقم ٥٠٨٤ (ترجمة عبدالرحمن بن محمّد الحاسب)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٥٩/٤٢ ح٨٧٨٩ (١٥٩/٢ ح٦٤٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٥/١٧ الرقم ١٧٤؛ «تاريخ بغداد» ٣١٦/١ الرقم ٢٠٦ (محمّد بن أحمد بن عبدالرحيم المؤدّب)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٥١ السادس (ذكر أنّ رحمه ﷺ موصولة في الدنيا والآخرة)؛ «الأربعين المنتقى» الباب السادس والعشرون ح٣٣؛ «ينابيع المودّة» ٣١٩ الباب السابع والخمسون ح٥؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٥/٣ ح٣٥؛ «الرياض النضرة» ٢٢٢/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «رشفة الصادي» ٨٢ الباب الثالث؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٦ الباب الرابع ح٣؛ «الصراط السويّ» الورقة ٤٤، «وسيلة المآل» ٢٢١ ـ ٢٢٢ الباب الرابع؛ وفي بعض هذه المصادر روي الحديث عن ابن عبّاس.

وإنّ ذرّيتي في صلب هذا؛ إنّه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمّهاتهم تستّراً من الله عليهم إلّا هذا وذريّته فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لصحّة ولادتهم»[١].

وفي بيان هذه الأحاديث يقول الكنجي الشافعي: فإن قيل لا اتّصال لذريّة النّبيّ صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام إلّا من جهة فاطمة عليها السلام وأولاد البنت لا تكون ذريّةً لقول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتُنا بنوهنّ أبناء الرّجال الأباعد

قلت: في التنزيل حجّة واضحة تشهد بصحّة هذه الدعوى وهو قوله عزّوجلّ في سورة الأنعام: ﴿ وَوَهَبْنا لَهُ ﴾ أي لإبراهيم ﴿ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنا وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ أي من ذريّة نوح ﴿ داوُدَ وَسُلَيْمانَ ﴾ ـ إلى أن قال ـ: ﴿ وَزَكَرِيّا وَيَحْيىٰ وَعِيسىٰ وَإِلْياسَ ﴾[٢] فعدَّ عيسى عليه السلام من جملة الذريّة الذين نسبهم إلى نوح عليه السلام وهو ابن بنت لا اتصال له إلّا من جهة أُمّه مريم، وفي هذا أكّد دليل أنّ أولاد فاطمة عليها السلام ذريّة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عقب له إلّا من جهتها، وانتسابهم إلى شرف النبوّة وإن كان من جهة الأُمّ ليس بممتنع كانتساب عيسى إلى نوح إذ لا فرق وصيانة، لِما أخبرنا الحافظ، أخبرنا ابن أبي زيد، أخبرنا محمود، أخبرنا ابن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبوالقاسم، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدّثنا عبادة بن زياد الأسدي، حدّثنا يونس بن أبي يعفور، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله يقول: «كلّ نسب وسبب يوم القيامة منقطع إلّا نسبي وسببي».

---

(١) «الصراط السويّ» الورقة ٤٤، أخرجه عن «كنوز المطالب في بني أبي طالب» لأبي الحسن ابن سعيد.

(٢) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

وقد قال عطاء ومن شايعه من المفسرين: الهاء من قوله ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ راجعة إلى إبراهيم. ويحصل في هذا فائدة أُخرى لطيفة وهو أنّه عدّ من جملة الذريّة الذين نسبهم إلى إبراهيم لوطاً ولم يكن من صلبه، لأنّ لوطاً ابن أخي إبراهيم.

والعرب تجعل العمّ أباً، كما أخبر عزّوجلّ عن ولد يعقوب حيث قال: ﴿ نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ ﴾[1]، ومعلوم أنّ إسماعيل عمّ يعقوب ولكن نزله منزلة الأب؛ فيحصل من هذا جواز انتساب أولاد علي عليه السلام إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله على الإطلاق لأنّه أخوه وهو منه بمنزلة هارون من موسى، كما نسب الله لوطاً إلى إبراهيم، ولوط إنّما هو ابن أخيه وكذلك هنا، وكلّ هذا سوّغ ليحصل الشرف الكلي والفخر الكامل ﴿ وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها ﴾[2][3].

ويقول السمهودي: وحكي بعضهم أنّ الرشيد قال لموسى الكاظم: كيف قلتم نحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم بنو علي، وإنّما ينسب الرجل إلى جدّه لأبيه دون جدّه لأمّه؟ فقرأ الكاظم قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَعِيسىٰ وَإِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ ﴾[4]، ثمّ قال: «وليس لعيسى أبٌ وإنّما ألحق بذريّة الأنبياء من قِبَل أُمّه، وكذلك ألحقنا بذريّة النّبيّ صلى الله عليه وآله من قِبَل أُمّنا فاطمة ـ رضي الله عنها ـ»[5].

---

(١) البقرة: ١٣٣.

(٢) الفتح: ٢٦.

(٣) «كفاية الطالب» ٢٧٩ ـ ٣٨١ (فصل بعد الباب المائة)؛ ونحوه في «رشفة الصادي» ٨١ الباب الثالث.

(٤) الانعام: ٨٤ ـ ٨٥.

(٥) «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٦٥ السادس (ذكر أنّ رحمه صلى الله عليه وآله موصولة في الدنيا والآخرة).

٦٦

... مَعاشِرَ النّاسِ ، إنَّ إبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ ؛ فَلا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدامُكُمْ ، فَإنَّ آدَمَ أُهْبِطَ إلَى الأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ واحِدَةٍ وَهُوَ صَفْوَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْداءُ اللهِ ...

٤٩٥ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «يا بني هاشم ، يا ولد عبدالمطلب ، يا معاشر المسلمين ، لا تخالفوا عليّاً فتضلّوا ، ولا تحسدوه فتكفروا»[١].

٤٩٦ ـ عن أنس : قال رسول الله ﷺ : «من حسد عليّاً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر»[٢].

٤٩٧ ـ عن الحسن بن علي قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلّا ذيد يوم القيامة بسياط من نار»[٣].

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٨٣/١ ح ٣٠٠.

(٢) «كنز العمال» ٦٢٦/١١ ح ٣٣٠٥٠ ، «منتخب كنز العمال» ٦٤٨/٤ ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٤ الباب الثامن ح ١٥ ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث ، الفصل السادس عشر ؛ «معارج العلى» ٧٩ المعراج السادس.

(٣) «كفاية الطالب» ١١٧ الباب ٢٠ ؛ «إحياء الميت» (هامش «الإتحاف») ٢٤٤ ح ١٥ ، وفيه : ... «إلّا ذيل يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار» ؛ «إسعاف الراغبين» (هامش

⇐

وانظر الرقم السبعين.

⇐ «نور الأبصار» ١٢٤؛ «المعجم الكبير» ٨١/٣ ح٢٧٢٦؛ «الصواعق المحرقة» ١٧٤ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، المقصد الثالث؛ «مجمع الزوائد» ١٧٢/٩؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٥١ الحادي عشر (ذكر التحذير عن بغضهم وعدواتهم)؛ «ينابيع المودّة» ٣٦٥ الباب التاسع والخمسون ح٢٨٤؛ «كنز العمال» ١٠٤/١٢ ح٣٤٢٠٣؛ «رشفة الصادي» ٩٤ الباب الرابع؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٥٧ (باب التحذير من بغضهم وعداوتهم)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٠ الباب الأوّل، الفصل الثاني.

٦٧

... ألا وإنّه لا يُبغِضُ عَلِيّاً إلاّ شَقِيٌّ ...

٤٩٨ ـ عن فاطمة الزهراء قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّوجلّ باهى بكم وغفر لكم عامة ولعليّ خاصّة، وإنّي رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد كلَّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته، وأنّ الشقي كلَّ الشقي من أبغض عليّاً في حياته وبعد وفاته»[1].

٤٩٩ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنّ هذا جبرئيل يخبرني عن ربي: أنّ السعيد حقَّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد وفاتي، ألا وإنّ الشقي حقَّ الشقي من أبغض عليّاً في حياتي وبعد وفاتي»[2].

٥٠٠ ـ عن ابن عباس، عن النّبيّ ﷺ: «من أحبّ عليّاً بقلبه فله ثواب ثلث هذه الأُمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي هذه الأُمّة، ومن أحبّه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الأُمّة؛ ألا وإنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني: أنّ السعيد كلّ السعيد من

---

(١) «الفصول المهمّة» ١٢٥ الفصل الأوّل؛ «المناقب» للخوارزمي ٧٨ ح ٦٢ الفصل السادس؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢٠٧/١ ح ١٢٧؛ «كنز العمال» ١٤٥/١٣ ح٣٦٤٥٨، «منتخب كنز العمال» ٦٦١/٤؛ «مجمع الزوائد» ١٣٢/٩؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٦ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه الحسنة)؛ «معارج العلى» ٧٨ المعراج السادس؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٥ القسم الثاني، الباب الحادي والعشرون.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٨٥/٢ ح ٩٨٧.

أحبّ عليّاً في حياته وبعد مماته، ألا وإنّ الشقي كلّ الشقي من أبغض عليّاً في حياته وبعد مماته»[١].

٥٠١ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّة عرفة فقال: «إنّ الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم، فغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة؛ فأمّا العامّة فمن لم يحدث بعدي الأحداث المنكرة، وهو قوله ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾[٢]، وأمّا الخاصّة فلمن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي»، ثمّ قال: «قم يا علي»، فقام علي فوضع كفّه في كفّ رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيّها الناس، إنّي رسول الله إليكم عامّة وطاعتي عليكم مفترضة؛ ألا إنّي غير خائف عن قومي ولا محاب لقرابتي، وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين؛ ألا وإنّ جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياتي وبعد موتي، ألا وإنّ الشقي كلّ الشقي من أبغضه في حياتي وبعد موتي»[٣].

٥٠٢ ـ عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر، فيقال لي: ارق، فأرقاه فأكون أعلاه؛ ثمّ ينادي مناد: أين علي؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق أنّ محمّداً سيّد المرسلين وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين». قال أنس: فقام إليه رجل منّا ـ يعني من الأنصار ـ فقال: يا رسول الله، فمن يبغض عليّاً بعد هذا؟ فقال: «يا أخا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلّا سفحيّ، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعيّ، ولا من سائر النّاس

---

(١) «نزهة المجالس» ١٢١/٢ (باب مناقب علي بن أبي طالب)؛ «ينابيع المودّة» ١٤٧ الباب الثاني والأربعون ح ١١.

(٢) الفتح: ١٠.

(٣) «زين الفتى» ١٩٧/٢ ح ٤٢٨، وص ٢١٤ ح ٤٤٠ الفصل الخامس؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٨٥/٢ ح ٩٨٧ الفقرة الأخيرة.

إلّا شقيّ»[١].

٥٠٣ ـ عن زيد بن يثيع قال: سمعت أبابكر بن أبي قحافة يقول: رأيت رسول الله ﷺ ـ وهو متّكىء على قوس عربيّة ـ في خيمة، والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ووليّ لمن والاهم؛ والله لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ رديّ الولادة». قال رجل: يا زيد، أنت سمعته منه؟ قال: إي وربِّ الكعبة[٢].

٥٠٤ ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «والّذي نفسي بيده، لا تفارق روحُ جسدَ صاحبها حتّى يأكل من ثمر الجنّة، أو من شجر الزقّوم، وحتّى يرى ملك الموت ويراني ويرى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين؛ فإن كان يحبّنا قلت: يا ملك الموت، ارفق به فإنّه كان يحبّني وأهلَ بيتي، وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي قلت: يا ملك الموت، شدّد عليه فإنّه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي؛ لا يحبّنا إلّا مؤمن، ولا يبغضنا إلّا منافق شقيّ»[٣].

٥٠٥ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ، ولا

---

(١) «فرائد السمطين» ١/١٣٤ الباب ٢٢ ح٩٧؛ «شواهد التنزيل» ١/٤٤٨ ح٤٧٥، عن جابر نحوه؛ وانظر «المناقب» للخوارزمي ٣٢٣ ح٣٣٠ الفصل التاسع.

(٢) «فرائد السمطين» ٢/٤٠ الباب ٨ ح٣٧٣؛ «المناقب» للخوارزمي ٢٩٧ ح٢٩١ الفصل التاسع عشر؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٤٤ ح٦٢؛ «جواهر المطالب» ١/١٧٤ الباب ٢٣ (في أنّه ﷺ حرب لمن حاربهم)؛ «مقتل الحسين عليه السلام» ١/١٦ المقدمة؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٤٩ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٤ الباب الثامن ح١٨.

(٣) «مقتل الحسين عليه السلام» ١/١٦٣ الفصل السادس ح٦٩.

يبغضنا إلّا منافق شقيّ»[١].

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي ـ كرّم الله وجهه ـ: «... يا علي، لا يحبّك إلّا مؤمن تقيّ ولا يبغضك إلّا منافق شقيّ»[٢].

ومنها:

٥٠٦ ـ عن علي قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النّبيّ صلى الله عليه وآله أن لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»[٣].

---

(١) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٤٢ العاشر (ذكر الأحاديث الواردة في الحثّ على حبّهم)، وقال فيه: أخرجه الملّا، قاله المحبّ؛ «الصواعق المحرقة» ١٧٣ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، المقصد الثاني؛ «ينابيع المودّة» ٢٢٧ الباب السادس والخمسون ح ٢٣٠؛ وص٤٧٦ الباب السادس والستّون، أواخر الباب؛ «ذخائر العقبى» ١٨؛ «وسيلة المآل» ١١٧ الباب الأوّل؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٣٥ (باب الحثّ على حبّهم)؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣١٦ القسم الثالث، الباب الأوّل.

(٢) «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٩ القسم الثاني، الباب الثامن.

(٣) «المسند الحميدي» ٣١/١ ح٥٨ (أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «سنن ابن ماجة» ٤٢/١ الباب ١١ ح ١١٤ (فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «جامع الأصول» ٤٧٣/٩ ح٦٤٨٨؛ «مشكاة المصابيح» ١٧١٩/٣ ح٦٠٧٩ كتاب المناقب، الباب ٨ ح٢؛ «الإستيعاب» ١١٠٠/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ بغداد» ٢٥٥/٢ الرقم ٧٢٨ (محمّد بن سعدون)، و٤٢٦/١٤ الرقم ٧٨٨٥ (أبو علي هشام الحربي)؛ «صحيح مسلم» ٨٦/١ ح ١٣١ (٧٨) كتاب الايمان، باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ رضي الله عنهم من الإيمان؛ «كنز العمال» ١٢٠/١٣ ح ٣٦٣٨٥؛ «مسند أبي يعلى» ٢٥١/١ ح ٢٩١ (مسند علي بن أبي طالب ح ٣١)؛ «نور الأبصار» ٨٨ الباب الأوّل؛ «مسند أحمد» ٥٧/٢ ح ٦٤٢، وص١٠٢ ح ٧٣١، وص٢٣٦ ح ١٠٦٢ (مسند علي بن أبي طالب)؛ «الفصول المهمّة» ١٢٥ الفصل الأوّل؛ «صفة الصفوة» ٣١٢/١

⇐

....

⇐ (مناقب أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «نزل الأبرار» ٥٥ الباب الأوّل؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ص ١٩٠ ـ ١٩٥ الأحاديث المرقّمة ٢٢٥ إلى ٢٣٢؛ «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٦٨/٦ ح ٣٢٠٥٥ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٢ الباب التاسع، الفصل الثاني، الحديث الثامن؛ «الشذرات الذهبيّة» ٥٥؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٧١/٤٢ ـ ٢٧٧ (١٩٠/٢ ـ ١٩٩ الأحاديث ٦٨٢ إلى ٧٠٠) قد أورد فيه أحاديث كثيرة بطرق شتّى؛ «فرائد السمطين» ١٣١/١ الباب ٢٢ ح ٩٣، وص ١٣٣ ح ٩٥؛ «زين الفتى» ١٦/١ المقدّمة ح ٥، وفي هامشه مصادر جمّة للحديث؛ «جواهر المطالب» ٢٤٨/١ الباب ٤٠ (في الحثّ على محبّته)، وخرّج محقّق الكتاب مصادر كثيرة للحديث؛ «وسيلة المآل» ٢٥٦ الباب الرابع؛ «المتّفق والمفترق» ٤٥٦/١ ح ٢٣٥ الرقم ٢٠٧ (أيوب بن سليمان اليشكري)؛ «الشريعة» للآجرّيّ ١٩/٣ ح ١٢٨٠ (٧٩٤)، وص ٢٢٢ الأحاديث ١٥٨٨ إلى ١٥٩٠ (٩٩٢ إلى ٩٩٤)؛ «تيسير الوصول» ١٨٠/٣ ح٦؛ «البحر الزخّار» ١٨٢/٢ ح ٥٦٠ (مسند علي بن أبي طالب)؛ «تهذيب الأسماء واللغات» ٣٤٨/١ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب)؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٧ الباب الرابع؛ «الجمع بين الصحيحين» للموصلي ١١٢/٢ ح ١٩٠٠؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٨ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «معارج العلى» ٧٧ المعراج السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٢ الباب السابع ح ٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٨ القسم الثاني، الباب الثامن؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١٢؛ «جامع المسانيد والسنن» ٢٦/١٩ و٢٧؛ «السنة» لابن أبي عاصم ٥٨٤ الباب ٢٠١ ح ١٣٢٥؛ «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان» ٣٦٧/١٥ ح ٦٩٢٤، وقال محقّق الكتاب: إسناده صحيح، رجاله ثقات؛ «السنن الكبرى» ٤٧/٥ ح ٨١٥٣؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٧ ح ٥٠؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ١٠١ ح ٩٧ (١٠٢)، وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح، ثمّ خرّج الحديث من عشرين مصدراً؛ «كفاية الطالب» ٦٨ الباب ٣؛ «ينابيع المودّة» ٥٢ ـ ٥٣ الباب السادس الأحاديث ١ إلى ١٣؛ «معرفة علوم الحديث» ١٨٠ النوع الأربعون؛

⇐

٥٠٧ ـ عن ابن عباس قال: نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى علي فقال: «لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق؛ من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني؛ وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويل لمن أبغضك بعدي»[١].

٥٠٨ ـ عن الطيب بن عبدالله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أيّها الناس، أُوصيكم بحبّ أخي وابن عمّي علي بن أبي طالب، فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق»[٢].

ومنها:

٥٠٩ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من زعم أنّه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب ليس بمؤمن»[٣].

٥١٠ ـ عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أُرضيك يا علي؟ أنت أخي ووزيري، تقضي ديني وتنجز موعدي، وتبرىء ذمّتي؛ فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضى نحبه، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو

⇐ «الرياض النضرة» ٢/٢٨٤ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «تذكرة الخواص» ٣٥ الباب الثاني (حديث في محبّته)؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٥٦ ح١٠٦.

(١) «المعجم الأوسط» ٥/٣٧٧ ح٤٧٤٨؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٣٣؛ «مجمع البحرين» ٣/٣٨١ ح٣٧٠٢.

(٢) «ذخائر العقبى» ٩١؛ «تذكرة الخواص» ٣٥ الباب الثاني (حديث في محبّته)؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٨ القسم الثاني، الباب الثامن.

(٣) «المناقب» للخوارزمي ٧٦ ح٥٧ الفصل السادس؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٨٠ ح٨٨١١ (٢/٢١٠ ح٧١٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٦٩ الرقم ١٧٤.

يبغضك ـ يا عليّ ـ مات ميتة جاهليّة يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»[(١)].

٥١١ ـ عن أبي المغيرة، عن علي قال: ... فـقال لي [رسـول الله صلى الله عليه وآله]: «والله لأُرضينّك، أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنّتي وتبرىء ذمّتي، من مـات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مـات يحـبّك بـعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يـبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام»[(٢)].

٥١٢ ـ عن ابن عباس: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ فقال: «أنت سيّد في الدنيا سيّد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني وحبيبك حبيب الله، ومن أبـغضك فـقد أبـغضني وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك بعدي»[(٣)].

---

(١) «كنز العمال» ٦١٠/١١ ح٣٢٩٥٥، «منتخب كنز العمال» ٦٤٣/٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٤ الباب الثالث ح١٠؛ «معارج العلى» ٧٧ ـ ٧٨ المعراج السادس؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل السابع عشر.

(٢) «مسند أبي يعلىٰ» ٤٠٢/١ ح٥٢٨ (مسند علي بن أبي طالب ح٢٦٨)؛ «مجمع الزوائد» ١٢٢/٩؛ «ذخائر العقبى» ٦٦؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٦٨/٢ ح٩٨٩ نحـوه؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٥٥/٤٢ ح٨٣٩١ (١٢٧/١ ح١٥٢)، «مختصر تـاريخ دمشـق» ٣١٤/١٧ الرقم ١٧٤؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٤٨ و١٤٩ السادس (ذكر أنّ رحمه صلى الله عليه وآله موصولة في الدنيا والآخرة)؛ «ينابيع المودّة» ١٤٦ البـاب الثـاني والأربـعون ح٣؛ «جواهر المطالب» ٧٠/١ الباب العاشر (في ذكر اخـتصاصه بـإخاء النّـبيّ صلى الله عليه وآله)؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٦ الباب التاسع، الفصل الثاني؛ «فـضائل الصـحابة» ٦٥٦/٢ ح١١١٨ (٢٤٠) مع اختلاف يسير؛ «توضيح الدلائل» الورقـة ١٨٧ القـسم الثـاني، الباب الثامن؛ «معارج العلى» ١٠٤ المعراج الثامن.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٩٢/٤٢ ح٨٨٢٢ (٢٣١/٢ و٢٣٢ ح٧٤٤ و٧٤٥)، «مختصر

⇐

٥١٣ ـ عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمهاجرين والأنصار: «أحبّوا عليّاً لحبّي وأكرموه لكرامتي، واللهِ ما قلت لكم هذا من قِبَلي، ولكنّ الله تعالى أمرني بذلك؛ ويا معشر العرب، من أبغض عليّاً من بعدي حشره الله يوم القيامة أعمىٰ ليس له حجّة»[1].

٥١٤ ـ عن جعفر، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبّ عليّاً أحبّني، ومن أبغض عليّاً أبغضني، وحيثما كان عليٌّ كنتُ، وحيثما كنتُ كان عليٌّ»[2].

٥١٥ ـ عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «يا عليّ، لو أنّ أُمّتي أبغضوك

⇐ تاريخ دمشق» ٣٧٣/١٧ الرقم ١٧٤؛ «زين الفتى» ٢٢٥/٢ ح ٤٤٥، وص ٣٥٥ ح ٤٩٣ الفصل الخامس؛ «سير أعلام النبلاء» ٣٦٦/١٢ الرقم ١٥٧ (أحمد بن الأزهر)؛ «الرياض النضرة» ٢١٩/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «الفصول المهمّة» ١٢٨ الفصل الأوّل؛ «البداية والنهاية» ٣٦٨/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٩ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه)؛ «تذكرة الخواص» ٥٢ الباب الثاني (حديث في قوله صلى الله عليه وآله: «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة»)؛ «الأربعين المنتقى» الباب الخامس عشر ح ٢٠، مع اختلاف يسير؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٢/٣ ح ٢٦؛ «كفاية الطالب» ٦٤/١ الباب ١٠ (ذكر حديث المنزلة)؛ «ينابيع المودّة» ١٠٤ الباب العشرون ح٦؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٤ القسم الثاني، الباب الثامن، والورقة ١٨٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «فضائل الصحابة» ٦٤٢/٢ ح ١٠٩٢ (٢١٤)؛ «نزل الأبرار» ٦٦ الباب الأوّل؛ «شرح نهج البلاغة» ١٧١/٩ الخبر الخامس عشر، الخطبة ١٥٤، مع أدنى إختلاف؛ «المناقب» للخوارزمي» ٣٢٧ ح ٣٣٧ الفصل التاسع عشر.

(١) «شواهد التنزيل» ٤٩٥/١ ح ٥٢٣، وانظر ص ٤٩٦ ح ٥٢٥.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٨٦/٢ ح ٩٩٠.

لأكبّهم الله على مناخرهم في النّار»[١].

٥١٦ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي، لو أنّ أُمّتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار وبغضوك لأكبّهم الله في النّار»[٢].

٥١٧ ـ عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: «ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحبّ هذا فقد أحبّ الله ورسوله»[٣].

٥١٨ ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «شرار هذه الأُمّة ثلاثة: حامل قرآن مصرٌّ على شرب الخمر مدمنٌ لها؛ وعالم لزم باب سلطان جائر، معيناً له على جوره، آكلاً من جوره وسحته؛ ومبغض علي بكلّ قلبه، وهو شرّ الثلاثة، فإنّه لم يبغضه حتّى أبغض رسول الله، ومن أبغض رسول الله لعنه الله في الدنيا والآخرة»[٤].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٩٧/٤٢ ح ٨٨٣١ (٢٤٣/٢ ح ٧٦٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧٤/١٧ الرقم ١٧٤؛ «ميزان الإعتدال» ٤١/٣ الرقم ٥٥٢٣ و«لسان الميزان» ٦١٣/٤ الرقم ٥٥٧٦ (عثمان بن عبدالله الأموي)؛ «كفاية الطالب» ١١٦ الباب ٢٠؛ «شواهد التنزيل» ٥٥١/١ ح ٥٨٥، ونقله ـ أيضاً ـ عن أنس بن مالك؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٢١/٥ ح ٨٣١٦؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٩ الباب الثالث، الفصل السادس عشر.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٩٧ ح ٣٤٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٦٦/٤٢ ح ٨٤١٣ (١٤٥/١ ح ١٧٩)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٧/١٧ الرقم ١٧٤؛ «كفاية الطالب» ٣١٨ الباب ٨٧؛ «شواهد التنزيل» ٥٥١/١ ح ٥٨٥؛ «فرائد السمطين» ٥١/١ الباب ٤ ح ١٦؛ «ينابيع المودّة» ١٠٤ الباب العشرون ح ٥؛ «مسند شمس الأخبار» ٩٠/١ الباب الخامس.

(٣) «كنز العمال» ١٠٩/١٣ ح ٣٦٣٥٨.

(٤) «زين الفتى» ٢٢٧/٢ الفصل الخامس.

٥١٩ ـ عن الصلصال قال: كنّا عند رسول الله ﷺ فدخل علي، فقال: «يا علي، كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنّة؛ ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله النّار»(١).

٥٢٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «إنّ الله تبارك وتعالى زيّنك بزينة لم يُزيِّن العباد بزينة مثلها، إنّ الله تعالى حبّب إليك المساكين والدنوَّ منهم، وجعلك لهم إماماً ترضى بهم، وجعلهم لك أتباعاً يرضون بك؛ فطوبى لمن أحبّك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأمّا من أحبّك وصدق عليك فهم جيرانك في دارك ورفقائك من جنّتك، وأمّا من أبغضك وكذب عليك فإنّه حقّ على الله عزّوجلّ أن يوقفهم مواقف الكذّابين»(٢).

٥٢١ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّني فليحبّ علي

---

(١) «ميزان الإعتدال» ٣/٥٨٦ الرقم ٧٧٠٧ و«لسان الميزان» ٦/١٩٦ الرقم ٧٥٧٤ (ترجمة محمّد بن الضوء بن الصلصال)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٨٣ ح ٨٨١٤ (٢/٢١٥ ح ٧١٨)؛ «الفصول المهمّة» ١٢٦ الفصل الأوّل، نحوه؛ «نظم درر السمطين» ١٠٣ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر محبّة الله ورسوله لعلي ومحبّته لهما)؛ «شواهد التنزيل» ٢/٣٥٨ ح ١٠٠٥، نحوه.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٨١ و٢٨٢ (٢/٢١٢ و٢١٣ ح ٧١٤ و٧١٥)؛ «المعجم الأوسط» ٣/٨٩ ح ٢١٧٨؛ «ذخائر العقبى» ١٠٠؛ «ينابيع المودّة» ١٧٢ الباب الحادي والخمسون ح ٩؛ «المناقب» للخوارزمي ١١٦ ح ١٢٦ الفصل العاشر؛ «أُسد الغابة» ٤/١٠١ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٣٢؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٤ و٢٥٥ القسم الثاني، الباب الرابع والثلاثون؛ «مجمع البحرين» ٣/٣٨١ ح ٣٧٠٤.

بن أبي طالب ؛ ومن أبغض علي بن أبي طالب فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، ومن أبغض الله فقد أدخله النّار»[١].

٥٢٢ ـ عن عبدالله ـ في حديث طويل ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام وألف عام وألف عام بين الركن والمقام ، ثمّ لقي الله عزّوجلّ مبغضاً لعليّ بن أبي طالب وعترتي أكبّه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جهنّم»[٢].

٥٢٣ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خَطَبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته وهو يقول: «أيّها النّاس ، من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً». فقلت: يا رسول الله ، وإن صام وصلّى ؟ قال: «وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم ، احتجز بذلك من سفك دمه ، وأن يؤدّي الجزية عن يد وهم صاغرون ، مثّل لي أُمّتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعليّ وشيعته»[٣].

---

(١) «فرائد السمطين» ١٣٢/١ الباب ٢٢ ح ٩٤ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٣/٤٢ ح ٨٨١٥ (٢١٧/٢ ح ٧١٩) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦٩/١٧ الرقم ١٧٤ ؛ «تاريخ بغداد» ٣٢/١٣ الرقم ٦٩٨٨ (موسى بن سهل الراسي) ؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٣ الباب التاسع ، الفصل الثاني ، الحديث السابع عشر ، باختلاف يسير عن أُم سلمة ؛ وكذا في «معارج العلى» ٧٦ المعراج السادس ؛ و«مفتاح النجاء» الورقة ٤٨ الباب الثالث ، الفصل الحادي عشر .

(٢) «كفاية الطالب» ٣١٢ الباب ٨٦ ؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٧ ح ٧٧ الفصل السابع ؛ «فرائد السمطين» ٣٣٢/١ الباب ٦١ ح ٢٥٧ .

(٣) «مجمع الزوائد» ١٧٢/٩ ؛ «ميزان الإعتدال» ١١٥/٢ الرقم ٣٠٨٠ و«لسان الميزان» ٢٢٤/٣ الرقم ٣٦٤١ (ترجمة سديف بن ميمون) ؛ «المعجم الأوسط» ١٤/٥ ح ٤٠١٤ ؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٥٥ الحادي عشر (ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم) نحوه ؛ «إحياء الميت» (حاشية «الإتحاف») ٢٤٥ ح ١٩ الفقرة الأولى ؛ «شواهد التنزيل» ٤٩٦/١ ح ٥٢٤ الفقرة الأولى .

٥٢٤ ـ عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «أما واللهِ لا يحبّ أهل بيتي عبد إلّا أعطاه الله عزّوجلّ نوراً حتّى يرد عَلَيّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلّا احتجب الله عنه يوم القيامة»[1].

٥٢٥ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي، إنّه لا يبغضك أحد إلّا أدخله الله النّار، قد أوجب الله حبّي وحبّ أهل بيتي وعترتي على كلّ مسلم، فمن لم يقبل ذلك فقد هلك»[2].

ومنها:

٥٢٦ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما دفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإنّ الله يدفع القطر عن هذه الأُمّة ببغضهم علي بن أبي طالب»[3].

٥٢٧ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّوجلّ منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم، وإنّه آخذ هذه الأُمّة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم علي بن أبي طالب»[4].

٥٢٨ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً ليس من

---

(١) «شواهد التنزيل» ٣٠٩/٢ ح٩٤٧.

(٢) «زين الفتى» ٢٢٧/٢ ح٤٤٧ الفصل الخامس.

(٣) «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٤٤/١ ح ١٣٧٤؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٥٤ الحادي عشر (ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم)، وقال فيه: قلت: ومن علامات بغضه بغض ذريّته؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثامن والثلاثون، «ينابيع المودّة» ٢٨٠ الباب السادس والخمسون ح ٦٨١.

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب» ١٤١ ح١٨٦؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٣/٤٢ و٢٨٢ ح٨٨١٣ (٢١٤/٢ و٢١٣ ح٧١٦ و٧١٧).

ولد آدم ولا من ولد إبليس، يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب». قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم القنابر، ينادون في السّحر على رؤوس الشجر: ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب»[1].

ومنها:

٥٢٩ ـ عن جابر بن عبدالله قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم علياً عليه السلام[2].

٥٣٠ ـ عن أبي سعيد قال: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ١٤٢ ح١٨٧؛ «مسند شمس الأخبار» ٨٦/١ الباب الخامس.

(٢) «جواهر العقدين» القسم الثاني ٢٥٠ الحادي عشر (ذكر التحذير من بغضهم وعداوتهم)؛ «الرياض النضرة» ٢٨٤/٢ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «ينابيع المودّة» ٥٣ الباب السادس ح٦، وص٢٥٢ الباب السادس والخمسون ح٥١٨؛ «الصواعق المحرقة» ١٧٤ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، المقصد الثالث؛ «جواهر المطالب» ٢٥١/١ الباب ٤٠ (في الحثّ على محبّته)؛ «ذخائر العقبى» ٩١؛ «فضائل الصحابة» ٦٣٩/٢ ح١٠٨٦ (٢٠٨)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٦/٤٢ و٢٨٧ (٢٢٢/٢ الاحاديث ٧٢٩ إلى ٧٣١)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧١/١٧ الرقم ١٧٤؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٧٠/٢ ح٩٦٥، وص٤٨٠ ح٩٧٩؛ «الإستيعاب» ١١١٠/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٣٢ ح٣٥٣ الفصل التاسع عشر؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٨ القسم الثاني، الباب الثامن؛ «وسيلة المآل» ٢٥٧ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، والورقة ٤٨ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «مجمع البحرين» ٣٨٣/٣ ح٣٧٠٨؛ «موضّح أوهام الجمع والتفريق» ٤١/١ الوهم الحادي عشر؛ «مختصر زوائد مسند البزّار» ٣١٨/٢ ح١٩٣١؛ «الشريعة» للآجرّيّ ١٤/٣، وص٢٢٣ ح١٥٩٢ (٥٩٤).

ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

٥٣١ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: إنّا كنّا لا نعرف المنافقين ـ نحن معشر الأنصار ـ إلّا ببغضهم علي بن أبي طالب[2].

---

(١) «الفصول المهمّة» ١٢٥ الفصل الأوّل؛ «فرائد السمطين» ٣٦٥/١ الباب ٦٧ ح ٢٩٤؛ «نزل الأبرار» ٦٥ الباب الأوّل؛ «أسنى المطالب» ٥٦؛ «مجمع الزوائد» ١٣٢/٩؛ «نظم درر السمطين» ١٠٢ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر محبّة الله ورسوله لعلي ومحبّته لهما)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٥/٤٢ و٢٨٦ (٢١٩/٢ ـ ٢٢١ الأحاديث ٧٢٢ إلى ٧٢٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧١/١٧ الرقم ١٧٤؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧٠ (علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٧ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه الحسنة)؛ «شرح نهج البلاغة» ٨٣/٤ الخطبة ٥٦، وقال فيه: قال الشيخ أبوالقاسم البلخيّ: وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ... ـ ثمّ ذكر الأثر ـ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «مجمع البحرين» ٣٨٣/٣ ح ٣٧٠٩؛ «تيسير المطالب» ٤٩ الباب الثالث، وحديثه هكذا: لم نزل نعرف المنافقين ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم لعلي بن أبي طالب عليه السلام وص ٧٤.

(٢) «فرائد السمطين» ٣٦٦/١ الباب ٦٧ ح ٢٩٥؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٢ الباب التاسع، الفصل الثاني، ذيل الحديث السابع، مع أدنى اختلاف؛ «الجامع الصحيح» (سنن الترمذي) ٦٣٥/٥ كتاب المناقب، الباب ٢١ ح ٣٧١٧؛ «جواهر المطالب» ٢٥١/١ الباب ٤٠ (في الحثّ على محبّته)؛ «أُسد الغابة» ١١٠/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «الشذرات الذهبيّة» ٥٦؛ «تذكرة الخواص» ٣٥ الباب الثاني (حديث في محبّته) عن أبي الدرداء؛ «فضائل الصحابة» ٥٧٩/٢ ح ٩٧٩ (١٠٣)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٥/٤٢ (٢٢٠/٢ ح ٧٢٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧٠/١٧ الرقم ١٧٤؛ «جمع الفوائد» ٥١٣/٣ ح ٨٦٨٧؛ «ينابيع المودّة» ٥٢ و٥٣ الباب السادس ح ٥ و٧؛ «جامع الأصول» ٤٧٣/٩ ح ٦٤٨٦؛ «مطالب السؤول» ١٧ الباب الأول، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٤؛ «الصراط

⇐

٥٣٢ ـ عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، قال رسول الله ﷺ: «من مات وفي قلبه بغض لعلي عليه السلام فليمت يهودياً أو نصرانياً»[1].

٥٣٣ ـ عن شريك بن عبدالله قال: إذا رأيت الرجل لا يحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام فاعلم أنّ أصله يهوديّ[2].

ومنها:

٥٣٤ ـ عن عبدالله قال: قال علي بن أبي طالب: «رأيت النّبيّ ﷺ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت: ومن هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا الشيطان الرجيم». فقلت: واللهِ يا عدوّ الله لأقتلنّك ولأريحنّ الأُمّة منك. قال: ما هذا ـ والله ـ جزائي منك. قلت: وما جزاءك منّي يا عدوّ الله؟ قال: والله ما أبغضك أحدٌ قط إلّا شاركت أباه في رحم أُمّه»[3].

⇐ السويّ» الورقة ٢١٢؛ «حلية الأولياء» ٦/٢٩٤ ـ ٢٩٥ الرقم ٣٨٥ (جعفر الضبعي)؛ «تقريب البغية» ٣/٩٧ ح ٣٢٩٠؛ «الشريعة» للآجرّيّ ٣/٢٢٣ ح ١٥٩١ (٥٩٣)؛ «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٣٤٨ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب)؛ «جامع المسانيد والسنن» ٣٣/٣٨٥ ح ٨٢٤ (مسند أبي سعيد الخدري).

(١) «ميزان الإعتدال» ٣/١٥١ الرقم ٥٩١٣ و«لسان الميزان» ٥/٧٧ الرقم ٥٩٣٩ (ترجمة علي بن قرين بن بَيْهس)، و٢/١٦١ الرقم ١٩٠٦ (ترجمة الجارود بن يزيد)؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٥٠٨ ح ٥٥٧٩، و٥/٣١٦ ح ٨٣٠٣، وص ٣٣٠ ح ٨٣٣٩، نحوه.

(٢) «أسنى المطالب» ٥٩.

(٣) «كفاية الطالب» ٧٠ الباب ٣؛ «تاريخ بغداد» ٣/٢٩٠ و٢٨٩ الرقم ١٣٧٦ (معد بن زيد)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٢٩٠ و٢٨٩ ح ٨٨١٩ (٢/٢٢٨ ح ٧٤٠، وص ٢٢٦ ح ٧٣٩ نحوه، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٧٢ الرقم ١٧٤؛ «المناقب للخوارزمي» ٣٢٤ ح ٣٣٢ الفصل التاسع عشر، نحوه؛ «ميزان الإعتدال» ١/١٩٧ الرقم ٧٨٣ و«لسان الميزان» ١/٥٦٧ الرقم ١١٧٢ (ترجمة إسحاق بن محمّد النخعي) وقال فيه: ⇐

٥٣٥ ـ عن أنس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يشهد عليّاً في موطن أو مشهد علا على راحلته وأمر النّاس أن ينخفضوا دونه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله شهر عليّاً يوم خيبر فقال: «يا أيّها النّاس، من أحبّ أن ينظر إلى آدم في خَلقه، وأنا في خُلقي، وإلى إبراهيم في خُلّته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سنّته فلينظر إلى علي بن أبي طالب، إذا خطر بين الصفّين كأنّما يتقلّع من صخر، أو يتحدّر من دهر. يا أيّها النّاس، امتحنوا أولادكم بحبّه، فإنّ عليّاً لا يدعوا إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدىً، فمن أحبّه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم».

قال أنس بن مالك: وكان الرّجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه، ثمّ يقف على طريق علي، وإذا نظر إليه بوجهه تلقاه وأومأ بإصبعه: أي ابني، تحبّ هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم، قَبِله، وإن قال: لا، خرق به الأرض وقال له: الحق بأمّك، ولْتَلْحَق أُمُّك بأهلها، فلا حاجة لي فيمن لا يحبّ علي بن أبي طالب[1].

٥٣٦ ـ عن جابر: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نعرض أولادنا على حبّ علي بن أبي طالب[2].

⇐ وهذا لعلّه من وضع إسحاق الأحمر، فروايته إثم مكرّر فأستغفر الله العظيم، بل روايتي له لهتك حاله، وقد سرقه منه لصّ ووضع له أسناداً.

أقول: أُنظر كيف حال المتلبّسين بالعلم المسمّين بالحافظ وشيخ الإسلام وغيرهما بحيث يستغفرون الله العظيم من روايتهم فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كأنّهم جنوا ما لا يغفر!.

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٨/٤٢ ح٨٨١٨ (٢٢٥/٢ ح٧٣٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧١/١٧ الرقم ١٧٤؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٤ الباب الرابع، مختصراً.

(٢) «ميزان الإعتدال» ٥٠٩/١ الرقم ١٩٠٤ و«لسان الميزان» ٤٢٨/٢ الرقم ٢٥٣٢ (ترجمة الحسن بن علي أبو سعيد العدوي البصري).

٥٣٧ ـ عن عبادة بن الصامت قال: كنّا نبور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا رأينا أحدهم لا يحبّ علي بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منّا وأنّه لغير رِشْدة[١].

٥٣٨ ـ عن أبي الزّناد قال: قالت الأنصار: إن كنّا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه عليّ بن أبي طالب[٢].

وبعد ورود تلك الأخبار الكثيرة الهائلة ـ التي أوردنا بعضها ـ ما يقال فيمن يردّها وينعق بأنّها موضوعة ؟!

يقول ابن كثير الشامي ـ الذي يَعرف مهرةُ الفن مواقفه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ـ: وقد رُوي في هذا المعنى أحاديث كثيرة موضوعة لا أصل لها[٣] !!!

وهو بكلامه هذا قد أعلن أنّه من أبرز مصاديقها.

---

(١) «أسنى المطالب» ٥٨، وقال فيه: قوله: لغير رِشْدة ـ هو بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة ـ: ولد زنا؛ وهذا مشهور من قديم وإلى اليوم أنّه ما يبغض علياً عليه السلام إلّا ولدُ زنا؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٧/٤٢ (٢٢٤/٢ ح ٧٣٥)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧١/١٧ الرقم ١٧٤.

(٢) «فرائد السمطين» ٣٦٥/١ الباب ٦٧ ح ٢٩٣؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٨٧/٤٢ و ٢٨٨ (٢٢٤/٢ ح ٧٣٦ و ٧٣٧)؛ «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧١/١٧ الرقم ١٧٤.

(٣) «البداية والنهاية» ٣٦٨/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

٦٨

... وَلا يُوالِي عَلِيّاً إلاّ تَقِيٌّ، وَلا يُؤمِنُ بِهِ إلاّ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ ...

قد مرّ في الحديث ٤١ قوله ﷺ: «أمّا علي بن أبي طالب ... وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن وقائد كلّ تقيّ...» الحديث.

وسبق في الرقم الماضي بعضُ ما يدلّ عليه، ويأتي بعضه الآخر؛ ونحن وإن لم نجد في الأحاديث نصّاً على هذين العنوانين لكن مضامينهما كثيرة، وبعضها مبثوث في هذا الكتاب.

٦٩

... وَفِي عَلِيٍّ ـ وَاللهِ ـ نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إِلاَّ عَلِيٌّ الَّذِي آمَنَ بِالْحَقِّ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ ...

٥٣٩ ـ عن أُبي بن كعب قال : قرأت على رسول الله ﷺ ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ، فقلت : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ، ما تفسيرها ؟ فقال : « ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ، قسم من الله ، أقسم ربُّكم بآخر النهار ، ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ وهو أبو جهل بن هشام ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ هو علي »[1] .

٥٤٠ ـ عن أُبيّ بن كعب قال : قرأت على النّبيّ ﷺ : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ، علي بن أبي طالب[2] .

٥٤١ ـ عن الضحّاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ، يعني أبا جهل ـ لعنه الله ـ ، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ، قال : هو عليّ[3] .

---

(١) «شواهد التنزيل» ٢/٤٨١ ح ١١٥٥ ، وص ٤٨٢ ح ١١٥٧ .

(٢) «شواهد التنزيل» ٢/٤٨٠ ح ١١٥٤ .

(٣) «ما نزل من القرآن في علي» ٢٨١ ح ٧٨ ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٠ القسم الثاني ، الباب الثالث ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٢ الباب الثالث ، الفصل الحادي عشر ، أخرجه عن ابن مردويه .

٥٤٢ ـ عن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها في علي: ﴿ إلّا الَّـذِينَ آمَنُوا ﴾ كان والله أوّل المؤمنين إيماناً، ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ وكان أوّل من صلّى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله ﷺ، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ يعني بالقرآن، وتعلّم القرآنَ من رسول الله ﷺ وكان من أبناء سبع وعشرين سنة، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ يعني وأوصى محمّدٌ عليّاً بالصبر عن الدنيا، وأوصاه بحفظ فاطمة، وبجمع القرآن بعد موته، وبقضاء دينه، وبغسله بعد موته، وأن يبني حول قبره حائطاً لئلّا تؤذيه النساءُ بجلوسهنّ على قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾[١].

---

(١) «شواهد التنزيل» ٢/٤٨٣ ح١١٥٨.

٧٠

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللهَ وَبَـلَّغْتُكُمْ رِسٰـالَتِي وَمٰـا عَـلَى الرَّسُولِ إلاّ الْبَلٰاغُ الْمُبِينُ .مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، ﴿ اِتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُـقٰاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[١] . مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، آمِنُوا بِـاللهِ وَرَسُـولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ[٢] ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهٰا عَلىٰ أَدْبٰارِهٰا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمٰا لَعَنّٰا أَصْحٰابَ السَّبْتِ ﴾[٣] . بِاللهِ مٰا عنى بِـهٰذِهِ الآيَةِ إلاّ قَوْماً مِنْ أَصْحٰابِي أَعْرِفُهُمْ بِأَسْمٰائِهِمْ وَأَنْسٰابِهِمْ ، وَقَدْ أُمِـرْتُ بِالصَّفحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلىٰ مٰا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ ...

٥٤٣ ـ عن علي بن الحسين قال : «إنّ الله متمّم الإمامة وهي النّور ، وذلك قوله تعالى : ﴿ آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنٰا ﴾[٤] الآيـة ؛ ثمّ قـال : النّـور هـو الإمام»[٥].

٥٤٤ ـ عن علي ، عن رسول الله ﷺ قال : «أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي

---

(١) آل عمران : ١٠٢.

(٢) إشارة إلى الآية ٨ من سورة التغابن .

(٣) النساء : ٤٧.

(٤) التغابن : ٨.

(٥) «ينابيع المودّة» ١٣٨ الباب التاسع والثلاثون ح ٢.

من بعدي ، فإنّ ولاءه ولاءي وولاءي ولاء الله أمراً أمرني به ربّي وعهداً عهده إليّ ، فأمرني أن أبلّغكموه ، وإنّ منكم من يسفّهه حقّه ويركب عنقه» . قال : فقالوا : يا رسول الله ، أفلا تعرّفناهم ؟ فقال ﷺ : «أمّا إنّي قد عرفتهم ولكنّي قد أُمرتُ بالإعراض عنهم لأمرٍ هو كائن ، وكفى بالمرء منكم ما في قلبه لعلي»[١] .

٥٤٥ ـ عن عيسى بن عبدالله ، عن أبيه قال : كنت عند جعفر بن محمّد يوماً ، فسمع صوتَ الرعد ، فقال : «سبحان من سبّحت له» . ثمّ قال : «يا أبا محمّد ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي أنّ رسول الله قال : «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي من بعدي ، فإنّ ولاءه ولائي ، وولائي ولاء الله ، أمراً أمرني به ربّي وعهداً عهده إليّ ، فأمرني أن أبلّغكموه ، وإنّ منكم من يمنعه حقّه ويركب عنقه» . فقالوا : يا رسول الله ، أفلا تعرفناهم ؟ فقال ﷺ : «أما إنّي قد عرفتهم ولكنّي أُمرت بالإعراض عنهم لأمر هو كائن ، وكفى بالمرء منكم ما في قلبه لعلي» . قال : «وكان رسول الله ﷺ يقول : «سلمان منّا أهل البيت» . وكان سلمان يقول : ينبغي للمرء أن يتعاهد ما في قلبه لعلي»[٢] .

واعلم أنّ هذه الفقرة ـ وما تقدّم في الرقمين الثامن ، والسادس والستّين ـ تدلّ على كفرٍ وارتداد بعض الصحابة وأنّهم هم المنافقون الذين أظهروا الإسلام على ألسنتهم حقناً لدمائهم وطمعاً للمُلك ، وأضمروا الكفر والشرك والنفاق في قلوبهم ، وأبدوها بعد رحيل النبيّ الأكرم ﷺ ، وقد وردت في ذلك روايات كثيرة في الكتب المعتبرة؛ وهذا المقال يستدعي مجالاً واسعاً يبحث فيه عن شتّى النواحي ، وذلك ليس ممّا يتكفّل به كتابنا هذا ، فليراجع الطالب إلى مظانّه . وإليك بعض

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/٢٢١ ح ١٤٠ .

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٣٨٤ ح ٨٥٨ .

الأحاديث الواردة في ضلالة عدّة من الصحابة :

٥٤٦ ـ عن قيس قال : قلت لعمّار : أرأيت صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي ، أرأياً رأيتموه ، أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال : ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافّة ، ولكن حذيفة أخبرني عن النّبيّ ﷺ قال : قال النّبيّ ﷺ: «في أصحابي إثنا عشر منافقاً ، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط ؛ ثمانية منهم تكفيكهم الدُبيلة[1] ، وأربعة» ، لم أحفظ ما قال شعبة فيهم[2] .

٥٤٧ ـ عن عمّار بن ياسر ، أنّ حذيفة حدّثه عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : «في أصحابي إثنا عشر منافقاً ، فمنهم ثمانية لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط»[3] .

٥٤٨ ـ عن إياس ، حدّثني أبي قال : عُدنا مع رسول الله رجلاً موعوكاً . قال : فوضعت يدي عليه ، فقلت : والله ، ما رأيت كاليوم رجلاً أشدّ حرّاً . فقال النّبيّ ﷺ: «ألا أخبركم بأشدّ حَرّاً منه يوم القيامة ؟ هٰذينك الرجلين الراكبين المقفّين» ،

---

(١) قال ابن الأثير : وفي حديث عامر بن الطفيل : فأخذتْه الدُبيلة ، هي خُراج ودُمّل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً . «النهاية» ٢/٩٩ .

(٢) «صحيح مسلم» ٤/٢١٤٣ ح٩ (٢٧٧٩) ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ؛ «مسند أحمد» ٦/٥٤٠ ح٢٢٨٠٨ (٥/٣٩٠) (حديث حذيفة بن اليمان) ؛ «البداية والنهاية» ٥/١٩ حوادث سنة ٩ ، فصل بعد (بعثه عليه السلام خالد بن الوليد إلى أكيدردومة) ؛ «الآحاد والمثاني» ٢/٤٦٦ ح ١٢٧٠ الرقم ٣٤٢ .

أقول : إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى الناس في مجتمع عظيم يوم الغدير وأمر حاضرهم بإبلاغ غائبهم في أمر علي عليه السلام أنّه وليّ عهده وخليفته ووصيّه من بعده ، ولم يكن صلى الله عليه وآله وسلم أن يعهد في ذلك الأمر إلى عدّة معيّنة .

(٣) «تاريخ الإسلام» المغازي ٦٤٩ (بعث خالد بن الوليد إلى أكيدردومة) .

لرجلين حينئذ من أصحابه[١].

٥٤٩ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال فينا رسول الله ﷺ خطيباً بموعظة، فقال: «... ألا وإنّه سيجاء برجال من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٢]. قال: فيقال لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم».

وفي حديث وكيع ومعاذ: «فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[٣].

٥٥٠ ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليردنّ عَلَيّ الحوض أقوام، فإذا رأيتهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب، أصحابي أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[٤].

٥٥١ ـ عن أبي وائل، عن أُم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من أصحابي من لن يراني بعد أن أفارقه»[٥].

٥٥٢ ـ عن مسروق، عن أُم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من

---

(١) «صحيح مسلم» ٤/٢١٤٦ ح١٦ (٢٧٨٣)، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.

(٢) المائدة: ١١٧ ـ ١١٨.

(٣) «صحيح مسلم» ٤/٢١٩٤ ح٥٨ (٢٨٦٠)، كتاب الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، الباب ١٤؛ «المعجم الكبير» ١٢/٩ ح١٢٣١٢؛ «مسند أحمد» ١/٣٨٩ ح٢٠٩٧ (١/٢٣٥) (مسند عبدالله بن عباس).

(٤) «مسند أحمد» ٦/٥٥٤ ح٢٢٨٨٤ (٥/٤٠٠) (حديث حذيفة بن اليمان)؛ «المعجم الأوسط» ٨/٨٤ ح٧١٦٧.

(٥) «المعجم الكبير» ٢٣/٣١٩ ح٧٢٤، وص٣٢٩ ح٧٥٥.

أصحابي من لا يراني بعد أن أموت أبداً». فجاء عمر فدخل عليها، فقال: أنشدك الله، أنا منهم؟ قالت: لا، ولا أزكي أحداً بعدك أبداً. فبكى عمر رضي الله عنه[1].

٥٥٣ ـ قال ابن عبد البرّ: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّكم محشورون إلى الله عزّوجلّ عراة غرلاً» ... فذكر الحديث، وفيه: «فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم».

وقال: والآثار في هذا المعنى كثيرةٌ جدّاً[2].

وقال القندوزي: الأحاديث الواردة في دفع بعض الأصحاب عن الحوض كثيرة، تسعة منها في مسلم، وثمانية منها في البخاري، وأيضاً في الترمذي والنسائي وابن ماجة موجودة، وفي المشكاة حديثان[3].

---

(١) «المعجم الكبير» ٣١٨/٢٣ ح ٧١٩، وص ٣٩٤ ح ٩٤١ نحوه؛ «مسند إسحاق بن راهويه» ١٤٠/٤ ح ١٩١٣.

(٢) «الإستيعاب» ١٦٤/١ الرقم ١٧٤ (بسر بن أرطاة).

(٣) «ينابيع المودّة» ١٥٧ الباب الرابع والأربعون ذيل الحديث ١٨.

٧١

... مَعَاشِرَ النَّاسِ ، النُّورُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ ، ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْـنِ أبي طَالِبٍ ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا ...

٥٥٤ ـ عن علي عليه السلام ـ في حديث بدء الخلقة ـ : « ... فلمّا خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وأراهم ما خصّه به من سابق العلم من حيث عرّفه عند استنبائه إيّـاه أسماءَ الأشياء ، فجعل الله آدم محـرابـاً وكـعبةً وبـاباً وقـبلةً أسـجد إليهـا الأبـرار والروحانيين الأنوار ، ثمّ نبّه آدم على مستودعه وكشف له عن خطر ما ائتمنه عليه بعد ما سمّاه إماماً عند الملائكة ، فكان حظّ آدم من الخير ما أراه من مستودع نورنا ، ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فضّل محمّداً صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات ، فدعى الناس ظاهراً وباطناً ونَدَبهم سرّاً وإعلاناً ، واستدعى عليه السلام التنبيه على العهد الذي قدّمه إلى الذرّ قبل النسل ، فمن وافقه وقبس من مصباح النور المقدّم اهتدى إلى سرّه واستبان واضح أمره ، ومن أبلسته الغفلة استحقّ السخط ؛ ثمّ انتقل النّور إلى غرائزنا ولمع في أئمّتنا ، فنحن أنوار السماء وأنـوار الأرض ، فـبنا النّـجاة ومـنّا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور ؛ وبمهديّنا تنقطع الحـجج ، خـاتمة الأئمّـة ومـنقذ الأُمّة ، وغاية النّور ومصدر الأمور ، فنحن أفضل المخـلوقين وأشرف المـوحّدين

وحجج ربّ العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسّك بولايتنا وقبض على عروتنا»[١].

٥٥٥ ـ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «خُلقت أنا وأنت من نور الله تعالى»[٢].

٥٥٦ ـ عن سلمان: قال رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلمّا خلق الله آدم ركّب ذلك النّور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الخلافة»[٣].

٥٥٧ ـ عن جابر بن عبدالله، عن النّبيّ ﷺ قال: «إنّ الله عزّوجلّ أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتّى قسّمها جزءين: جزءاً في صلب عبدالله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً»[٤].

٥٥٨ ـ عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي محمّداً ﷺ يقول: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزّوجلّ، يسبّح الله ذلك النّور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم أودع ذلك النّور في صلبه، فلم نزل أنا وعلي في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب، ففيّ النبوّة وفي عليّ الإمامة»[٥].

---

(١) «مروج الذهب» ٤٣/١ الباب الثالث (ذكر المبدأ).

(٢) «فرائد السمطين» ٤٠/١ الباب الأوّل ح ٤؛ «ينابيع المودّة» ١١ الباب الأوّل ح ١٢.

(٣) «الفردوس بمأثور الخطاب» ١٩١/٢ ح ٢٩٥٢؛ «شرح نهج البلاغة» ١٧١/٩ الخبر الرابع عشر، الخطبة ١٥٤، مع تغيير يسير؛ «مودّة القربى» المودّة الثامنة، «ينابيع المودّة» ٣٠٤ و ٣٠٥ الباب السادس والخمسون ح ٨٧٥ و ٨٨١.

(٤) «مناقب علي بن أبي طالب» ٨٩ ح ١٣٢.

(٥) «ينابيع المودّة» ١١ الباب الأوّل ح٨؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٨٨ ح ١٣٠، وفيه: «وفي عليّ الخلافة».

٥٥٩ ـ عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً، يسبّح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نـزل في شيء واحـد حـتّى افترقنا في صلب عبدالمطّلب، فجزء أنا وجزء علي»[١].

٥٦٠ ـ عن ابن عباس قال: قال النبيّ ﷺ: «خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الله الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتّى كان أوّل مبعثي، فشقّ مـنه نصفاً فخلق منه نبيّكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب»[٢].

٥٦١ ـ عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام؛ فلمّا خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقرّه صلبَ عبدالمطّلب، ثمّ أخرجه من صلب عبدالمـطّلب فقسمه قسمين: قسماً في صلب عبدالله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعليّ منّي وأنا

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٦٧/٤٢ ح ٨٤١٥ (١٥٢/١ ح ١٨٦)، «مختصر تـاريخ دمشـق» ٣١٨/١٧ الرقم ١٧٤؛ «الرياض النضرة» ٢١٧/٢ الباب الرابـع، الفـصل السـادس؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٨٩ ح ١٣١؛ «ينابيع المودّة» ١١ الباب الأوّل ح ٩؛ «ميزان الإعتدال» ٥٠٧/١ الرقم ١٩٠٤ (الحسن بن علي أبو سعيد العدوي البصري)؛ «جواهر المطالب» ٦١/١ الباب ١٠ (ذكر حديث المنزلة)؛ «سمط النجوم العوالي» ٣١/٣ ح ٢٠؛ «المناقب» للخوارزمي ١٤٥ ح ١٦٩ الفصل الرابع عشر؛ «تذكرة الخواص» ٥٠ الباب الثاني (حديث فيما خلق منه علي عليه السلام) مع اختلاف يسير؛ «فضائل الصـحابة» ٦٦٢/٢ ح ١١٣٠ (٢٥١)؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٨٣/٣ ح ٤٨٥١، مع اختلاف يسير في الألفاظ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٢ الباب الخامس ح ١.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٦٧/٤٢ ح ٨٤١٤ (١٥١/١ ح ١٨٥)، «مختصر تـاريخ دمشـق» ٣١٨/١٧ الرقم ١٧٤.

منه، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه»[١].

٥٦٢ ـ عن علي قال: «قال رسول الله ﷺ: «خلقت أنا وعلي من نور واحد فسبّح الله على متن العرش قبل أن يخلق أبونا آدم بألفي ألف عام فلمّا خلق آدم عليه السلام صرنا في صلبه، ثمّ نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتّى صرنا في صلب عبدالمطّلب، ثمّ انقسمنا نصفين فصيّرني في صلب عبدالله وصار علي في صلب أبي طالب، واختارني بالنبوّة واختار عليّاً بالشجاعة والعلم والفصاحة، وانشقّ لنا إسماً من أسمائه فالله محمود وأنا محمّد والله الأعلى وهذا علي»[٢].

٥٦٣ ـ عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش، نسبّح الله ونقدّسه من قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة؛ فلمّا خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات؛ ثمّ نقلنا إلى صلب عبدالمطّلب وقسمنا نصفين، فجُعل نصف في صلب أبي عبدالله، وجعل نصف آخر في صلب عمّي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق عليّ من النصف الآخر؛ واشتقّ الله تعالى لنا من أسمائه أسماءاً، فالله عزّوجلّ محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابناي الحسن والحسين، وكان إسمي في الرسالة والنبوّة، وكان

---

(١) «فرائد السمطين» ٤٣/١ الباب ٢ ح٧؛ «المناقب» للخوارزمي ١٤٥ ح ١٧٠ الفصل الرابع عشر؛ «مقتل الحسين عليه السلام» ٨٤/١ الفصل الرابع ح٣٨؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢١ القسم الثاني، الباب الأوّل.

(٢) «معارج العلى» ١٤ ـ ١٥ المعراج الأوّل، أخرجه عن عبدالله بن سبوع الأندلسي في كتاب «الشفاء».

إسمه في الخلافة والشجاعة، وأنا رسول الله وعلي وليّ الله»[١].

فإذا ثبت نور الولاية والإمامة لعلي عليه السلام ثبت ذلك النور في أولاده الأئمّة المعصومين عليهم السلام بدلالة أحاديث أخر تدلّ على إمامتهم، فتأمّل.

وأمّا ما يرجع إلى القائم المهدي ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيأتي في الرقم الخامس والثمانين.

---

(١) «فرائد السمطين» ٤١/١ الباب ٢ ح ٥.

٧٢

... لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى الْمُقَصِّرِينَ والْمُعانِدِينَ وَالْمُخالِفِينَ وَالْخائِنِينَ وَالْآثِمِينَ وَالظّالِمِينَ وَالْغاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعالَمِينَ ...

٥٦٤ ـ عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: «إنّ الله إيّانا عنى بقوله تعالى: ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[1] فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على النّاس وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله ـ جلّ اسمه ـ: ﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾[2]»[3].

ومرّ في الحديث ٤٨٧ قوله صلى الله عليه وآله في أوصيائه: «أوّلهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا عَلَيّ الحوض، هم شهداء الله في أرضه وحجّته على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله ...» الحديث.

وفي الحديث ٤٨٨ قولُه صلى الله عليه وآله: «هو وهما ـ يعني أميرالمؤمنين والحسنين عليهم السلام ـ

---

(١) الحج: ٧٨.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/١١٩ ح ١٢٩.

والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين ... » الحديث .

ويأتي في الحديث ٦٣٩ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه ...» الحديث .

وفي الحديث ٦٥٩ قولُه صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر ، أوّلهم أخي وآخرهم وَلَدي» ، قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟ قال : «علي بن أبي طالب» ، قيل : فمن ولدك ؟ قال : «المهدي ...» الحديث .

وراجع الرقم الحادي والثلاثين .

٧٣

... مَعَاشِرَ النَّاسِ، أُنذِرُكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِيَ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ قُتِلْتُ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ الصَّابِرِينَ[١]؛ أَلَا وَإِنَّ عَلِيّاً هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ ...

٥٦٥ ـ عن ابن عباس: إنّ عليّاً كان يقول في حياة رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى يقول: ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾[٢]، واللهِ لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت، واللهِ إنّي لأخوه ووليّه ووارثه وابن عمّه، فمن أحقّ به منّي»؟[٣]

٥٦٦ ـ قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «... حتّى إذا قبض الله رسوله ﷺ رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتّكلوا على الولائج، ووصلوا غيرَ الرحم، وهجروا السبب الذي أُمروا بمودّته، ونقلوا البناء عن رصّ أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادنُ[٤] كلّ خطيئة، وأبواب كلّ ضارب في غمرةٍ[٥]، قد ماروا[٦] في

---

(١) إشارة إلى الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) تقدّمت مع مصادرها في الحديث ٤٥٢.

(٤) أي: إنّهم معادن ...

(٥) أي: في شدّة.

(٦) أي: قد اضطربوا.

الحيرة وذهلوا في السّكرة، على سنّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارقٍ للدين مباينٍ»[١].

٥٦٧ ـ قال ابن عباس: ولقد شكر الله تعالى فعال علي بن أبي طالب في موضعين من القرآن: ﴿ وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[٢] و﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾[٣][٤].

---

(١) «نهج البلاغة» ٢٧٤ الخطبة ١٥٠؛ «شرح نهج البلاغة» ١٣٢/٩.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) آل عمران: ١٤٥.

(٤) «شواهد التنزيل» ١٧٦/١ ح ١٨٧.

٧٤

... مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ، بَلْ لَا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فَيُحْبِطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشُوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِالْمِرْصَادِ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَئِمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ. أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ.

قال: فذهب على الناس ـ إلّا شرذمة منهم ـ أمر الصحيفة ...

٥٦٨ ـ عن معاوية بن أبي سفيان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدي أئمّة يقولون على منابرهم فلا يردّ عليهم قولهم، يتقاحمون في النّار كما يتقاحم القردة»(١).

٥٦٩ ـ عن سليم بن قيس ـ في حديث مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام طلحةَ ـ فقال له ـ والنّاس يسمعون ـ: «يا طلحة، أما والله ما من صحيفة ألقى بها يوم القيامة أحبّ إليّ من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجّة

---

(١) «المعجم الأوسط» ٦/١٥٠ ح٥٣٠٧.

الوداع: إن قتل الله محمّداً أو مات أن يتوازروا ويتظاهروا علَيّ، فلا أصِلُ إلى الخلافة»[١].

٥٧٠ ـ وأخرج الدارقطني في «الفضائل» من طريق مالك بن أنس، عن جعفر بن محمّد ـ هو الصّادق ـ عن أبيه ـ هو الباقر ـ: أنّ عليّاً عليه السلام وقف على عمر بن الخطّاب وهو مسجّى عليه السلام، وقال: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء أحداً أحبّ إليّ أن ألق الله بصحيفته من هذا المسجّى».

قال الدارقطني عقبه: هذا حديث صحيح عن مالك، عن جعفر، وروي من طرق أخرى مثله[٢].

٥٧١ ـ عن سليم بن قيس قال: سمعت سلمان الفارسي ـ إلى أن قال ـ: ولمّا انتهي بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له: بايع ودَعْ عنك هذه الأباطيل! فقال له عليه السلام: «فإن لم أفعل فما أنتم صانعون»؟ قالوا: نقتلك ذُلّاً وصغاراً! فقال: «إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله». فقال أبوبكر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فما نقرّ بهذا! قال: «أتجحدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بيني وبينه»؟ قال: نعم.

---

(١) «كتاب سليم بن قيس» ٢/٦٥٠ الحديث الحادي عشر. ولا يخفى على ذوي الخبرة والبصيرة استنادنا بكتاب سليم بن قيس الهلالي، ذلك التابعيّ الكبير الذي أبقى للأجيال القادمة بعده ثروة تاريخيّة قيّمة، وكتابه هذا مرضيّ ومقبول عند الفريقين وقد وقع في أسناده غير واحد من رجال العلم والدين من غير الشيعة، ونقل أحاديثه أجلّاء علماء العامّة. فللوقوف على عظمة هذا الكتاب راجع مقدّمة كتاب سليم ـ خصوصاً الفصل السادس منه (كتاب سليم عند غير الشيعة) ـ بقلم محقّقه الخبير الشيخ محمّد باقر الأنصاري.

(٢) «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٠٢ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «ينابيع المودّة» ٢/٥٠٢ الباب السبعون.

فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرّات[١].

ثمّ أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: «يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار، أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غديرخم كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا»؟ فلم يَدَعْ عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانيةً للعامّة إلّا ذكّرهم إيّاه؛ قالوا: اللّهمّ نعم.

فلمّا تخوّف أبوبكر أن ينصره النّاس، وأن يمنعوه بادَرهم فقال له: كلّ ما قلتَ حقّ، قد سمعنا بآذاننا وعرفناه ووعتْه قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا: إنّا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة!

فقال علي عليه السلام: «هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك»؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله! قد سمعته منه كما قال. وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله!

فقال لهم علي عليه السلام: «لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمّداً أو مات لَتَزْوُنّ هذا الأمر عنّا أهل البيت». فقال أبوبكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها! فقال عليه السلام: «أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أباذر، وأنت يا مقداد، أسئلكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ـ وأنتم تسمعون ـ: «إنّ فلاناً وفلاناً ـ حتّى عدّ هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً، وتعاهدوا فيه، وتعاقدوا أيماناً على ما صنعوا، إن قُتلتُ أو مِتُّ»؟ فقالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك: «إنّهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً: إن قُتلتُ أو مِتُّ أن يتظاهروا عليك، وأن يَزوُوا

---

(١) راجع الحديث ٣٨٥.

عنك هذا يا علي». قلت: «بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل»؟ فقال لك: «إن وجدتَ عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن أنت لم تجد أعواناً فبايع، واحقن دمك»(١).

٥٧٢ ـ ويؤيّد هذه الفقرة الأخيرة ما رواه الصنايجي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك ـ يعني: الخلافة ـ فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك»(٢).

﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ ﴾(٣)

---

(١) «كتاب سليم بن قيس» ٥٨٨/٢ ـ ٥٩١ الحديث الرابع.

(٢) «أُسد الغابة» ١١٢/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣١٥/٥ ح ٨٣٠٠.

(٣) البقرة: ٧٩.

٧٥

... مَعٰاشِرَ النٰاسِ ، إنّي أَدَعُهٰا إمٰامَةً وَوِراثَةً فِي عَقِبي إلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ...

إنّ الإمامة بعد النّبيّ ﷺ منحصرة في علي بن أبي طالب وأولاده الأحد عشر عليهم السلام بالنصّ منه ﷺ ، وسبق بعض الروايات في ذلك[١].

٥٧٣ ـ عن سليم بن قيس الهلالي [في حديث طويل] ... فقال [علي] : «أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ وَٱعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[٢]، فقام سلمان فقال : يا رسول الله ، مَن هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على النّاس ، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على ملّة أبيكم إبراهيم ؟ قال : «عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة دون هذه الأُمّة» . قال سلمان : بيّنهم لنا يا رسول الله . فقال : «أنا وأخي وأحد عشر من ولدي» ؟ قالوا : اللّهمّ نعم[٣].

---

(١) راجع الرقم الخامس عشر .

(٢) الحج : ٧٧ ـ ٧٨ .

(٣) «فرائد السمطين» ٣١٧/١ الباب ٥٨ ح ٢٥٠ ؛ «ينابيع المودّة» ١٣٦ الباب الثامن والثلاثون ح ٣ .

٥٧٤ ـ عن الحسن السبط قال: «خطب جدّي صلى الله عليه وآله يوماً، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: «معاشر الناس، إنّي أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض، فتَعلّموا منهم ولا تُعلّموهم فإنّهم أعلم منكم؛ ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها». ثمّ قال: «اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من حجّة على خلقك لئلّا تبطل حجّتك ولا تضلّ أولياءك بعد إذ هديتهم؛ أولئك الأقلّون عدداً والأعظمون قدراً عند الله عزّوجلّ؛ ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي»[1].

وتأتي روايات أُخرى في ذلك.

---

(١) «ينابيع المودّة» ٢٢ الباب الثالث ح٩.

٧٦

... وَقَدْ بَلَّغتُ ما أُمِرْتُ بِتَبْليغِهِ حُجَّةً عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وَغائِبٍ، وَعَلىٰ كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وُلِدَ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الْحاضِرُ الْغائِبَ، وَالْوالِدُ الْوَلَدَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ...

٥٧٥ ـ عن الزهري قال: لمّا حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم ـ وهو ماء بين مكّة والمدينة ـ وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام، وقتَ الهاجرة؛ فقال: «أيّها النّاس، إنّي مسئول وأنتم مسؤولون، هل بلّغت»؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت. قال: «وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحت». ثمّ قال: «أيّها النّاس، أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله»؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله. قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم». ثمّ قال: «أيّها النّاس، قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وأهل بيتي، ألا وإنّ اللطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض ـ حوضي مابين بصرى و صنعاء، عددُ آنيته عددَ النجوم ـ؛ إنّ الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي». ثمّ قال: «أيّها النّاس، من أولى النّاس بالمؤمنين»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إنّ أولى النّاس بالمؤمنين أهل بيتي»، قال ذلك ثلاث مرّات، ثمّ قال في الرابعة وأخذ بيد علي: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ـ يقولها ثلاث مرّات ـ ألا

فليبلّغ الشاهد الغائب»[١].

٥٧٦ ـ عن عامر بن واثلة ـ في حديث المناشدة يومَ الشورى ـ [ثمّ قال علي عليه السلام]: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلّغ الشاهدُ منكم الغائب» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا[٢].

---

(١) «الفصول المهمّة» ٤٠ الفصل الأوّل؛ «المناقب الثلاثة» ١٨ ـ ١٩ الباب الأوّل (فصل في مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله له عليه السلام).

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ١١٤ ح١٥٥، ويأتي تمام هذه المناشدة في الحديث ٧٣٨.

٧٧

... وَسَيَجْعَلُونَ الإمامَةَ بَعْدِي مُلْكاً وَاغْتِصاباً، أَلا لَعَنَ اللهُ الْغاصِبِينَ الْمُغْتَصِبِينَ، وَعِنْدَها سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ مَنْ يَفْرُغُ، وَيُرْسَلُ عَلَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَنُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ. مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَكُمْ عَلىٰ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَما كانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ. مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّهُ ما مِنْ قَرْيَةٍ إلاّ وَاللهُ مُهْلِكُها بِتَكْذِيبِها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَمُمَلِّكُهَا الإمامَ المَهْدِيَّ، وَاللهُ مُصَدِّقٌ وَعْدَهُ. مَعاشِرَ النّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ، وَاللهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الأَوَّلِينَ وَهُوَ مُهْلِكُ الآخِرِينَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ * كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾[١] ...

٥٧٧ ـ عن عمر: قال رسول الله ﷺ: «ما اختلفت أُمّة بعد نبيّها إلّا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها»[٢].

---

(١) المرسلات: ١٦ ـ ١٩.

(٢) «كنز العمال» ١٨٣/١ ح٩٢٩؛ «الجامع الصغير» ٤٨١/١ ح٧٧٩٩، و«فيض القدير» ٤١٥/٥؛ «كنوز الحقائق» ١٣٥/٢ ح٦٧٤٢؛ «ينابيع المودّة» ٢١٣ الباب السادس والخمسون ح٩٩.

٥٧٨ ـ عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً ثمّ قبضه إلّا من بعده فتنة يملأ منها جهنّم»(١).

٥٧٩ ـ عن عمر قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «جاءني جبرائيل فقال لي: إنّ أُمّتك مُفتَتنةٌ بعدك»(٢).

٥٨٠ ـ عن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل»(٣).

٥٨١ ـ عن أبي إدريس الأودي، عن علي قال: «إنّ ممّا عهد إليّ النّبيّ ﷺ أنّ الأُمّة ستغدر بي بعده»(٤).

---

(١) «الفردوس بمأثور الخطاب» ٨٤/٤ ح ٦٢٦٠.

(٢) «لسان الميزان» ١٨١/٥ الرقم ٦١٦٠ (ترجمة عمر بن ذرّ).

(٣) «المناقب» للخوارزمي ١٠٥ ح١٠٨ الفصل الثامن؛ «كنز العمال» ٦١٢/١١ ح ٣٢٩٦٤؛ «مودّة القربى» المودّة السادسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٩ الباب السادس والخمسون ح٨٢٦؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١٢ الباب الثامن عشر ح ٤، «جامع الأحاديث» للسيوطي ٣٠/٥ ح ١٣١٧٠؛ وانظر الحديثين ٦٠٥ و٦٠٦.

(٤) «المستدرك على الصحيحين» ١٤٠/٣؛ وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقرّر هذه الصحّة الذهبي؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٤٧/٤٢ عن علقمة وثعلب، وص٤٤٨ عن أبي إدريس (١٤٨/٣ ـ ١٤٩ الأحاديث ١١٦٤ إلى ١١٦٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ٤٤/١٨ و٤٥ الرقم ١؛ «شرح نهج البلاغة» ٣٢٦/٢٠ الحكم المنسوبة الرقم ٧٣٤، باختلاف يسير في الألفاظ؛ «البداية والنهاية» ٢٢٤/٦ (إخباره بمقتل علي بن أبي طاب)؛ «نزل الأبرار» ٦١ الباب الأوّل، باختلاف يسير ومع زيادة؛ «كنز العمال» ٦١٧/١١ ح٣٢٩٩٧، مع أدنى اختلاف وزيادة؛ «معارج العلى» ١٨٥ المعراج العاشر؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٧١/٩ ح ٧٤١٥؛ «المطالب العالية» ٥٦/٤ الأحاديث ٣٩٤٦ إلى ٣٩٤٨؛ «بغية الباحث» ٢٩٦ ح٩٨٨ كتاب المناقب، الرقم ٥.

٥٨٢ ـ عن علي بن أبي طالب قال : «بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ـ ونحن نمشي في بعض سكك المدينة ـ إذ أتينا على حديقة ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنَها من حديقة ! فقال : «إنّ لك في الجنّة أحسن منها» ثمّ مررنا بأخرى فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة ! قال : «لك في الجنّة أحسن منها» ، حتّى مررنا بسبع حدائق ، كلّ ذلك أقول : ما أحسنها ! ويقول : «لك في الجنّة أحسن منها» . فلمّا خلا لي الطريق اعتنقني ، ثمّ أجهش باكياً ، قلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا من بعدي» . قال : قلت : يا رسول الله ، في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك»[١] .

---

(١) «مجمع الزوائد» ٩/١١٨ ؛ «كفاية الطالب» ٢٧٣ الباب ٦٦ ؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٥٥٠ ح ١٠٦١ ؛ «فرائد السمطين» ١/١٥٢ الباب ٣٠ ح ١١٥ ؛ «مسند أبي يعلى» ١/٤٢٧ ح ٥٦٥ (مسند علي بن أبي طالب ح ٣٠٥) ؛ «نور الأبصار» ٨٨ (مناقب علي بن أبي طالب) ؛ «جواهر المطالب» ١/٢٣٠ الباب ٣٧ (في شهادة النبيّ ﷺ له بالجنّة) ؛ «المناقب» للخوارزمي ٦٥ ح ٣٥ الفصل السادس ؛ «تذكرة الخواص» ٥٠ الباب الثاني (حديث في الحدائق) بأدنى اختلاف ؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٧٨ الباب الرابع ، الفصل الثامن ؛ «تاريخ بغداد» ١٢/٣٩٨ الرقم ٦٨٥٩ (الفيض بن وثيق الثقفي) ؛ «ينابيع المودّة» ١٥٨ الباب الخامس والأربعون ح ٢ ؛ «شرح نهج البلاغة» ٤/١٠٧ الخطبة ٥٦ ؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٥٢ ح ٨٧ ؛ «المعجم الكبير» ١١/٦١ ح ١١٠٨٤ ؛ «مقتل الحسين عليه السلام» ١/٦٧ الفصل الرابع ح ٢ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٢٢ ـ ٣٢٤ الأحاديث ٨٨٧٩ إلى ٨٨٨٢ (٢/٣٢٢ ـ ٣٢٥ الأحاديث ٨٣٤ إلى ٨٣٧) . «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٨٠ الرقم ١٧٤ ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١ الباب الثاني ح ٨ ؛ «معارج العلى» ١٣٤ ـ ١٣٥ المعراج الثامن ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٧ القسم الثاني ، الباب السادس والثلاثون ؛ «تهذيب الكمال» ٢٣/٢٣٩ الرقم ٤٧٤١ (الفضل بن ⇐

٥٨٣ ـ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: ... وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «اتّق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون»، ثمّ بكى صلى الله عليه وآله. فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟! فقال: «أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه ويمنعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده»[١].

٥٨٤ ـ عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في عليّ فهو كافر»[٢].

وحديث غصب الخلافة حديث ذو شجون مختلفة وأخبارٍ مؤلمة وفيه شعب كثيرة للبحث والتبيين وهي ممّا ليس كتابنا هذا بصدد بيانها، فليطالب من محالّه[٣].

ثم اعطف نظرك ـ أيها القارئ الكريم ـ إلى الرقمين الرابع والأربعين، والرابع والسبعين، تجد فيهما كيف غصب الذين بايعوا أميرالمؤمنين عليّاً ـ صلوات الله عليه ـ يوم الغدير خلافته ولم يقرّوا بها بعد النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومهّدوا الطريق لأن يجعلها مثلُ معاوية مُلكاً الذي عمّ شؤمه الاسلام.

⇐ عميرة)؛ «مختصر زوائد مسند البزّار» ٢/٣١٣ ح١٩٢٢؛ «المقصد العلي» ٣/١٨٠ ح٣١٢١؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ٩/١٧٦ ح٧٤٣٣؛ «البحر الزخّار» ٢/٢٩٣ ح٧١٦ (مسند علي بن أبي طالب).

(١) «المناقب» للخوارزمي ٦٢ ح٣١ الفصل الخامس؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٤٥ ـ ٢٤٦ القسم الثاني، الباب السابع والعشرون.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٤٦ ح٦٨؛ «مسند شمس الأخبار» ١/١٠٥ الباب السابع.

(٣) للوقوف على أخباره راجع: «الغدير» ٧/٧٤ وما بعدها؛ «معالم المدرستين» ١/٥٤٩ ومابعدها (الوقائع التاريخيّة لإقامة الخلافة في صدر الإسلام)؛ «السقيفة» للمظفّر، وغيرها من الكتب التي أُلّفت حول مباحث الإمامة وغصب الخلافة.

٧٨

... مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَني وَنَهاني، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيّاً وَنَهَيْتَهُ بِأَمْرِهِ، فَعِلْمَ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ لَدَيْهِ ...

تقدّم في الحديث ١٢٤ قول أميرالمؤمنين علي عليه السلام: «ما دخل نوم عيني، ولا غمض رأسي على عهد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى علمت ذلك اليوم ما نزل به جبرئيل من حلال أو حرام أو سنّة أو كتاب أو أمر أو نهي وفيمن نزل».

وسبق في أحاديث علم أميرالمؤمنين عليه السلام[1] أنّه أخذ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله العلومَ، وأنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله علّمه ألف باب من العلم يفتح كلُّ باب ألف باب، فعلم الأمر والنهي من هذه الأبواب التي فتحها النّبيّ صلى الله عليه وآله لوصيّه وباب علمه ـ عليه الصّلاة والسلام ـ.

---

(١) راجع الرقمين السابع عشر، والتاسع عشر.

٧٩

... فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلَمُوا، وَأَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا، وَانْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا، وَصِيرُوا إِلىٰ مُرادِهِ، وَلا تَتَفَرَّقْ بِكُمُ السُّبُلُ عَنْ سَبِيلِهِ ...

تقدّم ما يدلّ عليه في الرقم الحادي والعشرين.

٥٨٥ ـ عن زيد بن أرقم قال: كنّا جلوساً بين يدي النّبيّ ﷺ فقال: «ألا أدلّكم على من إذا استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا»؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «هو هذا» ـ وأشار إلى علي بن أبي طالب ـ، ثمّ قال: «واخُوه ووازِروه وصدّقوه وناصحوه، فإنّ جبرئيل أخبرني بما قلت لكم»[1].

٥٨٦ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تضلّوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة عليّ، وإن خالفتموه فقد ضلّت بكم الطرقُ والأهواءُ في الغيّ؛ فاتّقوا الله، فإنّ ذمّةَ الله عليُّ بن أبي طالب»[2].

٥٨٧ ـ عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «أُدعوا لي سيّد العرب» ـ يعني عليّاً ـ، فقالت عائشة: ألستَ أنت سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٤٥ ح٢٩٢؛ «الأمالي الخميسية» ١/١٣٧ الحديث السادس، وفيه: «ألا أخبركم بمن إذا اتّبعتموه ...»؛ «مسند شمس الأخبار» ١/٨٨ الباب الخامس؛ «الشريعة» للآجرّيّ ٣/٢٥٤ ح١٦٣٧ (١٠٣٤).

(٢) «مودّة القربى» المودّة الخامسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٧ الباب السادس والخمسون ح٨١٦.

العرب». فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الأنصار، أما أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هذا علي، فأحبّوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عزّوجلّ»[1].

٥٨٨ ـ عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب وفاطمة، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليكم بعلي بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنّة فعزّزوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه بحبّي، وأكرموه

---

(١) «جواهر المطالب» ١/١٠٥ الباب ١٨ (في أنّه سيّد العرب)؛ «فرائد السطمين» ١/١٩٧ الباب ٤٠ ح ١٥٤؛ «المعجم الكبير» ٣/٨٨ ح ٢٧٤٩؛ «كفاية الطالب» ٢١٠ الباب ٥٣، وقال فيه: قلت: هذا حديث ثابت صحيح إذ أودعه إمام أهل الحديث سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه الكبير في هذه الترجمة كما أخرجناه سواء؛ «مجمع الزوائد» ٩/١٣١؛ «ينابيع المودّة» ٢٤٥ الباب السادس والخمسون ح ٤٥٥؛ «كنز العمال» ١١/٦١٩ ح ٣٣٠٠٧؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٤٠ ح ٤٩؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٥١١ ح ١٠١٠، وص ٥١٢ ح ١٠١٢، وص ٥١٤ ح ١٠١٦؛ «نزهة المجالس» ٢/١٢٢ (باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «شرح نهج البلاغة» ٩/١٧٠ الخبر العاشر، الخطبة ١٥٤؛ «حلية الأولياء» ١/٦٣ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ٣/٨٥ ح ٣٢٥٣؛ «ذخائر العقبى» ٧٠؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٣٣ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٢ الباب الرابع ح ٢١؛ «معارج العلى» ٦٢ المعراج الرابع؛ «وسيلة المآل» ٢٣٨ الباب الرابع؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٢ الباب الثالث، الفصل الثالث عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٠ القسم الثاني، الباب الثامن، والورقة ٢٢٥ الباب السابع عشر.

بكرامتي ؛ ما قلت لكم في علي إلّا ما أمرني به ربّي ـ جلّت عظمتُه ـ»[١].

٥٨٩ ـ عن محمّد الباقر، وجعفر الصّادق قالا : «﴿ وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ﴾، الصراط المستقيم الإمام ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾، يعني غير الإمام ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾[٢]، ونحن سبيله»[٣].

٥٩٠ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : كنّا عند النّبيّ ﷺ إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله، سمعتك تقول : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ ﴾ فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب النّبيّ ﷺ يده في يد علي وقال : «تمسّكوا بهذا، هو حبل الله المتين»[٤].

٥٩١ ـ عن محمّد بن علي الباقر، عن آبائه، عن النبي ـ صلّى الله عليه ـ : «خذوا بحجزة هذا الأنزع ـ يعني عليّاً ـ فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتّبعه، ومن اعتصم به أخذ بحبل الله، ومن تركه صرف من دين الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومن ترك ولايته أضلّه الله، ومن أخذ ولايته هداه الله»[٥].

٥٩٢ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ مع علي بن أبي طالب[٦].

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ٣١٦ ح٣١٦ الفصل التاسع عشر ؛ «مقتل الحسين عليه السلام» ٧٣/١ الفصل الرابع ح١٧ ؛ «فرائد السمطين» ٧٨/١ الباب ١٤ ح٤٥ ؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٩٠ القسم الثاني، الباب الثامن.

(٢) الأنعام : ١٥٣.

(٣) «ينابيع المودّة» ١٣٠ الباب السابع والثلاثون ح٣.

(٤) «ينابيع المودّة» ١٣٩ الباب التاسع والثلاثون ح١١.

(٥) «تنبيه الغافلين» ٩٤ ـ ٩٥ ذيل الآية ٧ من سورة الرعد.

(٦) «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٩ القسم الثاني، الباب الثاني، وقال فيه : رواه الصالحاني، ⇐

ومنها:

٥٩٣ ـ عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموتَ مماتي ويسكنَ جنَّةَ الخلد التي التي وعدني ربّي ـ فإنّ ربّي عزّوجلّ غرس قضبانها بيده ـ فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»[1].

٥٩٤ ـ عن زياد بن مطرّف قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي ـ قضباناً من قضبانها غرسها بيده، وهي جنّة الخلد ـ فليتولّ عليّاً وذريّته من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب

⇐ وفي رواية الزرندي: مع علي وأصحابه؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٤ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، أخرجه عن ابن مردويه وعبدالله الرزّاق الرسعني، «تنبيه الغافلين» ٨٥ ـ ٨٦ ذيل الآية ١١٩ من سورة التوبة؛ «تفسير الحبري» ٢٧٥ ح ٣٥.

(١) «حلية الأولياء» ٣٤٩/٤ الرقم ٢٧٧ (عمرو بن عبدالله السبيعي)؛ «تقريب البغية» ٩٢/٣ ح ٣٢٧٥؛ «المعجم الكبير» ١٩٤/٥ ح ٥٠٦٧؛ «كنز العمال» ٦١١/١١ ح ٣٢٩٥٩، «منتخب كنز العمال» ٦٤٣/٤؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ٤٢٦/١ ح ٣٣٢؛ «فرائد السمطين» ٥٥/١ الباب ٥ ح ٢٠؛ «مجمع الزوائد» ١٠٨/٩؛ «نزل الأبرار» ٦٧ الباب الأوّل؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٢٨/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ «ينابيع المودّة» ١٥٠ الباب الثالث والأربعون ح ٧؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٤٢/٤٢ ح ٨٧٥٧ (٩٩/٢ ح ٦٠٥)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٦١/١٧ الرقم ١٧٤؛ «الأمالي الخميسية» ١٤٤/١ الحديث السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٤ الباب العاشر ح ١٣؛ «معارج العلى» ٣٥ ـ ٣٦ المعراج الثاني؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٧ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «شرح مذاهب أهل السنّة» لابن شاهين ٢٠٤ ح ١٤٢؛ «الشريعة» للآجرّيّ ٢٦٢/٣ ح ١٦٤٨ (١٠٤٢).

هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة»[١].

٥٩٥ ـ عن الحسين بن علي الشهيد قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذريّته، أئمّة الهدى ومصابيح الدّجى من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»[٢].

٥٩٦ ـ عن سلمان الفارسي قال: عليكم بأهل بيت نبيكم ﷺ، فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلالة ولن يخرجوكم من هدى[٣].

٥٩٧ ـ عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرأ عليك ما أملاه عَلَيّ علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمّد رسول الله ﷺ أهلَ بيته وأُمّته، أوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته، وأوصى أُمّته بلزوم أهل بيته، وإنّ أهل بيته يأخذون بحجزة نبيّهم ﷺ، وإنّ شيعتهم آخذون بحجزتهم يوم القيامة، وإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى»[٤].

---

(١) «كنز العمال» ٦١١/١١ ح ٣٢٩٦٠، «منتخب كنز العمال» ٦٤٣/٤؛ «ينابيع المودّة» ١٤٩ الباب الثالث والأربعون ح ٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٦٤ الباب العاشر ح ١٤؛ «معارج العلى» ٣٦ المعراج الثاني.

(٢) «المناقب» للخوارزمي ٧٥ ح ٥٥ الفصل السادس؛ «مقتل الحسين عليه السلام» ١٦/١ المقدّمة؛ «الأمالي الخميسيّة» ١٣٦/١ الحديث السادس؛ «مسند شمس الأخبار» ١٢٦/١ الباب الرابع عشر.

(٣) «نظم درر السمطين» ٢٤٠ القسم الثاني من السمط الثاني (ذكر وصاة رسول الله ﷺ).

(٤) «نظم درر السمطين» ٢٤٠ القسم الثاني من السمط الثاني (ذكر وصاة رسول الله ﷺ)؛

⇐

ومنها :

٥٩٨ ـ عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله يقول لعمّار : «يا عمّار ، تقتلك الفئة الباغية ، وأنت مذ ذاك مع الحقّ ، والحق معك ؛ يا عمّار بن ياسر ، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع علي ، فإنّه لن يُدليك في ردى ، ولن يخرجك من هدى ؛ يا عمّار ، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من دُرّ ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار»[1].

٥٩٩ ـ عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا عمّار ، إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك النّاس وادياً غيره فاسلك مع علي ودَع النّاس ، إنّه لن يدلّك على ردى ولن يخرجك من الهدى»[2].

٦٠٠ ـ عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقلنا له : يا أبا أيوب ، إنّ الله تعالى أكرمك بنبيّه صلى الله عليه وآله فيالك من فضيلة من الله فضّلك بها ، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل أهل «لا إله إلّا الله» . فقال أبو أيوب : فإنّي أُقسم لكم بالله ،

⇐ «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٠ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما) ؛ «ينابيع المودّة» ٣٢٦ الباب الثامن والخمسون ح٤٣ ؛ «رشفة الصادي» ١٢٢ الباب الخامس ؛ «الصراط السويّ» الورقة ٣٥ ؛ «وسيلة المآل» ١١٢ ـ ١٣٣ الباب الأوّل .

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٧٢/٤٢ (٢١٤/٣ ح١٢١٩) ، «مختصر تاريخ دمشق» ٥٥/١٨ الرقم ١ ؛ «تاريخ بغداد» ١٨٧/١٣ الرقم ٧١٦٥ (معلّى بن عبدالرحمن الواسطي) ؛ «المناقب» للخوارزمي ١٠٥ ح١١٠ الفصل الثامن ؛ «معارج العلى ٨٨ المعراج السابع .

(٢) «كنز العمال» ٦١٣/١١ ح٣٢٩٧٢ ؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٨٤/٥ ح٨٥٠١ ؛ «المناقب» للخوارزمي ١٩٣ ح٢٣٢ الفصل السادس عشر ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث ، الفصل الثامن عشر ، أخرجه عن الديلمي .

لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعليٌّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه، إذ حرّك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس، افتح لعمّار الطيّبِ المطيّبِ». ففتح أنس الباب ودخل عمّار، فسلّم على رسول الله ﷺ فرحّب به، ثمّ قال لعمّار: «إنّه سيكون في أُمّتي بعدي هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً، وحتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علي بن أبي طالب ـ، فإن سلك النّاس كلّهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي بن أبي طالب وخلّ عن النّاس؛ يا عمّار، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدىً ولا يدلّك على ردىً؛ يا عمّار، طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّوجلّ»[١].

٦٠١ ـ عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى ويردّه عن الردى»[٢].

ومنها:

٦٠٢ ـ عن أبي ذر الغفاري قال: إن كنت تخاف فالزم كتابَ الله وعلي بن أبي طالب، فأشهدُ على رسول الله ﷺ أنّي سمعته وهو يقول: «عليّ أوّل من آمن بي

---

(١) «فرائد السمطين» ١/١٧٨ الباب ٣٦ ح ١٤١؛ «ينابيع المودّة» ١٥١ الباب الثالث والأربعون ح ١١؛ «تيسير المطالب» ٦١ الباب الثالث؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٢٠ القسم الثاني، الباب السادس عشر؛ «تنبيه الغافلين» ١٢٦ ذيل الآية الأُولى من سورة العنكبوت.

(٢) «ذخائر العقبى» ٦١؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٨٣ الباب الرابع، الفصل التاسع؛ «ينابيع المودّة» ٢٤٠ الباب السادس والخمسون ح٤١٦؛ «وسيلة المآل» ٢١٤ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٤٧ القسم الثاني، الباب الثامن والعشرون؛ «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ١١٨.

وأوّل من يصافحني، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل»[١].

٦٠٣ ـ عن أبي رافع قال: أتيتُ أباذر بالرّبذة أودّعه، فلمّا أردتُّ الإنصراف قال لي ولأُناس معي: ستكون فتنةٌ، فاتّقوا الله، وعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب فاتّبعوه، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: «أنت أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعدي»[٢].

٦٠٤ ـ عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان، فنزلنا بأبي ذر، فكنّا عنده ما شاء الله، فلمّا حان منّا حفوف[٣] قلنا: يا أباذر، إنّي أرى أموراً قد حدثت، وإنّي خائف على النّاس الإختلاف، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل»[٤].

٦٠٥ ـ عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، إنّه أوّل من يراني، وأوّل من

---

(١) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٢/٥٣٥ ح١٠٣٧؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثاني عشر، «ينابيع المودّة» ٢٧٦ الباب السادس والخمسون ح٦٥٥، نحوه.

(٢) «شرح نهج البلاغة» ١٣/٢٢٨ الخطبة ٢٣٨ (الخطبة القاصعة).

(٣) أو: خُفوق.

(٤) «فرائد السمطين» ١/٣٩ الباب الأوّل ح٣؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤١ ح٨٣٦٩ (١/٨٨ ح١٢٠)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/٣٠٦ الرقم ١٧٤؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧١ القسم الثاني، الباب الثالث.

يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل»[١].

٦٠٦ـ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تكون بين النّاس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحقّ»[٢] ـ يعني عليّاً ـ.

٦٠٧ـ عن عبدالله بن نجيّ قال: سمعت عليّاً يقول: «ما ضللت ولا ضلّ بي، وما نسيت ما عهد إلي؛ وإنّي لَعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله وبيّنها لي، وإنّي لعلى الطريق»[٣].

٦٠٨ـ عن عبدالله بن نجيّ، عن علي قال: «والله ما كذبت ولا كُذّبت، ولا ضللت ولا ضُلَّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه فبيّنها لي؛ وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً»[٤].

٦٠٩ـ عن أبي إسحاق، عن جدّته ميمونة قال: لمّا كانت الفُرقة قيل لميمونة ابنة

---

(١) «كفاية الطالب» ١٨٨ الباب ٤٤، وقال فيه: هذا حديث حسن عال؛ «أُسد الغابة» ٢٨٧/٥ (ترجمة أبي ليلى الغفاري)؛ «ميزان الإعتدال» ١٨٨/١ الرقم ٧٤٠ و«لسان الميزان» ٥٤٤/١ الرقم ١١١١ (ترجمة إسحاق بن بشر بن مقاتل)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٥٠/٤٢ ح٩٠٢٦ (١٥٧/٣ ح١١٧٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٤٥/١٨ الرقم ١؛ «ينابيع المودّة» ٩٣ الباب الخامس عشر ح ٢١، وص ١٥٢ الباب الثالث والأربعون ح٢٣ مع أدنى اختلاف؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥١ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣٠٠٣/٦ ح ٦٩٧٤.

(٢) «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ ـ ٥١ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر.

(٣) «كنز العمال» ١٦٤/١٣ ح ٣٦٤٩٩، «منتخب كنز العمال» ٦٦٨/٤؛ «ينابيع المودّة» ٩١ الفصل الخامس عشر، جزء من الحديث ١٣؛ «المعيار والموازنة» ٦١.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٩٦/٤٢ (٢٤/٣ ح١٠٤٣)؛ «شواهد التنزيل» ٣٦٤/١ ح٣٧٨ و٣٧٩؛ «تيسير المطالب» ٦٩ الباب الثالث.

الحارث : يا أُمَّ المؤمنين. فقالت : عليكم بابن أبي طالب ، فوالله ما ضَلّ ولا ضُـلّ به[١].

ومنها :

٦١٠ـ عن حذيفة بن اليمان قال : قالوا : يا رسول الله ، ألا تستخلف عليّاً ؟ قال : «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»[٢].

٦١١ـ عن حذيفة : قال رسول الله ﷺ: «إن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجّة البيضاء»[٣].

---

(١) «المصنّف» لابن أبي شيبة ٣٧٥/٦ ح ٣٢١١٤ كتاب الفضائل الرقم ١٨.

(٢) «حلية الأولياء» ٦٤/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ١٠٣/٣ ح ٣٣٠٩؛ «نزل الأبرار» ص ٨١ و ٨٠ الباب الأوّل؛ «كفاية الطالب» ١٦٣ الباب ٣٥، وقال فيه : قلت : هذا حديث حسن عال؛ «المناقب» للخوارزمي ص٢٩٩ ح٢٩٥ الفصل التاسع عشر؛ «شواهد التنزيل» ٨٢/١ ح٩٩، وص٨٣ ح١٠١؛ «الشرف المؤبد» ٦٤؛ «جواهر المطالب» ٢٨٩/١ الباب ٤٥ (في خلافته وذكر ما جاء في صحّتها)؛ «فرائد السمطين» ٢٦٦/١ الباب ٥٢ ح٢٠٨؛ «كنز العمال» ٦١٢/١١ ح٣٢٩٦٦؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٩٩ الباب السابع عشر ح ١٠؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٣ القسم الثاني، الباب الحادي عشر؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٢٦٢/٣ ح٨٥١٩.

(٣) «حلية الأولياء» ٦٤/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ١٠٣/٣ ح٣٣٠٧ و٣٣٠٨؛ «أسنى المطالب» ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ و٧٨؛ «كفاية الطالب» ١٦٤ الباب ٣٥؛ «المعيار والموازنة» ٣٦؛ «جواهر المطالب» ٢٨٩/١ الباب ٤٥ (في خلافته وذكر ما جاء في صحّتها)؛ «فرائد السمطين» ٢٦٦/١ الباب ٥٢ ح٢٠٧؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٠٣ القسم الثاني، الباب الحادي عشر.

٦١٢ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ولّوا عليّاً فهادياً مهدياً»[١].

ومنها:

٦١٣ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَل علي فيكم ـ أو قال: في هذه الأُمّة ـ كمثل الكعبة المستورة، النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة»[٢].

٦١٤ـ قال رسول الله لعلي: «والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من كفّرك، ولا آمن بي من جحدك، ولا آمن بالله من أنكرك، وإنّ فضلَك من فضلي، وفضلي لك فضل، وهو قول ربّي: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون ﴾[٣]؛ والله ما خُلقتَ ـ يا علي ـ إلّا لتُعلم بك معالمُ الدين ودارس السبل، ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولم يهتد إلى الله وإليّ من لم يهتد إليك، وهذا قول ربّي: ﴿ وإنّي لغفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾[٤] إلى ولايتك»[٥].

٦١٥ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا أن أُصيب زيد بن صوحان يومَ الجمل أتاه عليٌّ وبه رمق، فوقف عليه أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب فهو لِما به، فقال: «رحمك الله يا زيد، فوالله ما عرفناك إلّا خفيفَ المؤنة، كثيرَ المعونة». قال: فرفع

---

(١) «الإستيعاب» ٣/١١١٤ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «شواهد التنزيل» ١/٨٥ ح ١٠٤ نحوه.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٥٦ ح٨٩٤٨ (٢/٤٠٧ ح ٩١٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٨ الرقم ١؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٠٧ ح ١٤٩؛ «كفاية الطالب» ١٦١ الباب ٣٤.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) طه: ٨٢.

(٥) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ١/١٤٠ ح٧٨؛ «ينابيع المودّة» ١٢٩ الباب السادس والثلاثون ح٣ مع اختلاف.

إليه رأسه، فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتُك إلّا بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلتُ معك مِن جهلٍ ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه، ألا وإنّ الحقّ معه يتّبعه، ألا فميلوا معه»[١].

٦١٦ـ عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أُم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ، ولن يتفرّقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض يوم القيامة»[٢].

٦١٧ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّها لما عُقر جملها ودخلت دار البصرة فقال لها أخوها محمّد: أنشدك الله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي ﷺ أنّه قال: «الحقّ لن يزال مع علي وعلي مع الحقّ لن يختلفا ولن يفترقاه»؟ قالت: نعم[٣].

٦١٨ـ عن عائشة: أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحقّ مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٤].

---

(١) «المناقب» للخوارزمي ١٧٧ ح ٢١٥ الفصل السادس عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢١٨ القسم الثاني، الباب السادس عشر، وقال فيه: رواه الصالحاني إلى ابن مردويه مسنداً.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٤٩/٤٢ ح ٩٠٢٥ (١٥٣/٣ ح ١١٧٢)، «مختصر تاريخ دمشق» ٤٥/١٨ الرقم ١؛ «تاريخ بغداد» ٣٢١/٤١ الرقم ٧٦٤٣ (يوسف بن محمّد المؤدّب)؛ «محاضرات الأدباء» ٤٦٤/٤ (علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون.

(٣) «مفتاح النجاء» الورقة ٥١ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر، أخرجه عن ابن مردويه.

(٤) «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر، أخرجه عن ابن مردويه.

٦١٩ـعن عائشة: أنّ النبي ﷺ قال: «الحقّ مع علي يزول معه حيثما زال»[١].

٦٢٠ـعن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الحقّ مع علي بن أبي طالب حيث دار»[٢].

٦٢١ـعن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا» ـ يعني عليّاً ـ[٣].

٦٢٢ـعن أحمد بن سعيد الرباطي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان[٤].

٦٢٣ـعن أبي موسى الأشعري قال: أشهد أنّ الحقّ مع علي ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبي ﷺ يقول له: «يا علي، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك»[٥].

---

(١) «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر، أخرجه عن ابن مردويه.

(٢) «فرائدالسمطين» ١/١٧٧ الباب ٣٦ ح١٣٩، وص١٧٦ ح١٣٨؛ «شرح نهج البلاغة» ٢/٢٩٧ الخطبة ٣٧، وقال فيه: قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنّه قال...

(٣) «كنز العمال» ١١/٦٢١ ح٣٣٠١٨؛ «مسند أبي يعلى» ٢/٣١٨ ح١٠٥٢ (مسند أبي سعيد الخدري ح٧٨)؛ «نزل الأبرار» ٥٦ الباب الأول؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٤/٢٥٨ ح١١٤٨٠؛ «كنوز الحقائق» ١/٢٦٥ ح٣٣٦٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١١٢ الباب الثامن عشر ح٢؛ «معارج العلى» ٩٥ المعراج الثامن؛ «مسند شمس الأخبار» ١/١٠٤ الباب السابع؛ «مجمع الزوائد» ٧/٢٣٥.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٤١٩ (٣/٨٤ ذيل الحديث ١١١٧)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/٣٢ الرقم١.

(٥) «مفتاح النجاء» الورقة ٥١ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر، أخرجه عن أبي نعيم.

ولذلك يقول فخر الدين الرازي في تفسيره: ومن اقتدى في دينه بعليّ بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ﷺ: «اللّهمّ أدر الحقّ مع عليّ حيث دار»[١].

ويقول سبط ابن الجوزي: وكذا قوله ﷺ: «وأدر الحقّ معه حيثما دار وكيفما دار» فيه دليل على أنّه ما جرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة إلّا والحقّ مع علي، وهذا بإجماع الأُمّة[٢].

ومنها:

٦٢٤ ـ عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام قال: تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها من ينتحل حبّنا ويفارق أمرنا»[٣].

٦٢٥ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني»[٤].

---

(١) «التفسير الكبير» ٢٠٥/١ (المسائل الفقهيّة المستنبطة من الفاتحة، المسئلة التاسعة)؛ والحديث موجود في: «المناقب» للخوارزمي ١٠٤ ح١٠٧ الفصل الثامن؛ «المحاسن والمساوى» ٢٨ (محاسن علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٥؛ «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» باب مناقب علي بن أبي طالب، وشرحه «تحفة الأحوذي» ١٤٩/١٠ ح٣٩٦٢، وقال فيه: «اللّهم أدر الحقّ» أمر من الإرادة أي اجعل الحقّ دائراً سائراً «حيث دار» أي عليّ، ومن ثَمّ كان أقضى الصحابة وأعلمهم؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر؛ وغيرها من المصادر.

(٢) «تذكرة الخواص» ٣٩ (الكلام على حديث الغدير).

(٣) «نظم درر السمطين» ٢٤٣ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر وصاة رسول الله ﷺ)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١١٣ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة بالتمسّك بهما) عن محمّد بن سوقة؛ «كنز العمّال» ٣٧٧/١ ح١٦٣٨.

(٤) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠٧/٤٢ ح٨٨٤٩ (٢٦٨/٢ ح٧٩٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ⇐

٦٢٦ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عزّوجلّ»[1].

⇐ ٣٧٧/١٧ الرقم ١٧٤؛ «جمع الفوائد» ٥١٦/٣ ح ٨٧١٠ كتاب المناقب، مناقب الإمام علي عليه السلام؛ «نزل الأبرار» ٥٦ الباب الأوّل؛ «سمط النجوم العوالي» ٣٣/٣ ح ٢٩؛ «كنز العمال» ٦١٤/١١ ح٣٢٩٧٦؛ «جواهر المطالب» ٦٧/١ الباب ١٠ (ذكر حديث المنزلة)؛ «زين الفتى» ٢٣٤/٢ ح٤٥٧، وص ٢٣٥ ح٤٥٨ الفصل الخامس؛ «فرائد السمطين» ٣٠٠/١ الباب ٥٥ ح٢٣٨؛ «الرياض النضرة» ٢٢٠/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «فضائل الصحابة» ٥٧٠/٢ ح٩٦٣ (٨٥)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٥ الباب الثالث عشر ح ٢٢ و٢٣؛ «معارج العلى» ٨٠ المعراج السادس؛ «وسيلة المآل» ٢٢٠ ـ ٢٢١ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٨٧ القسم الثاني، الباب الثامن؛ «مختصر زوائد مسند البزّار» ٣١٩/٢ ح١٩٣٢؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٧٩/٩ ح ٢٧٨٨٠.

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٤٠ ح٢٨٧، وص ٢٤١ ح٢٨٨؛ «كنز العمال» ٦١٤/١١ ح٣٢٩٧٥؛ «المناقب» للخوارزمي ١٠٥ ح١٠٩ الفصل الثامن؛ «فرائد السمطين» ٢٩٩/١ الباب ٥٥ ح٢٣٧، «ينابيع المودّة» ٢١٤ الباب السادس والخمسون ح١١٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٢ الباب الثالث، الفصل الثامن عشر، «أسنى المطالب» للوصّابي ٨٦ الباب الثالث عشر ح ٢٤؛ «معارج العلى» ٧٩ المعراج السادس.

٨٠

... مَعاشِرَ النّاسِ ، أَنَا صِراطُ اللهِ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّباعِهِ ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي ، ثُمَّ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ أَئِمَّةُ الْهُدىٰ ، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ . ثمّ قرأ : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ... ﴾ إلىٰ آخرها ، وقال : فِيَّ نَزَلَتْ وَفِيهِمْ وَاللهِ نَزَلَتْ ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيّاهُمْ خَصَّتْ ، أُولئِكَ أَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ[1] ، أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ[2] ...

٦٢٧ ـ عن جعفر الصّادق في قوله : ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾[3] قال : «هذه الآية لآل محمّد ﷺ»[4] .

٦٢٨ ـ عن جابر ، عن أبي جعفر : ﴿ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا ﴾[5] ، قال : «نزلت في ولد فاطمة خاصّة ، جعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره»[6] .

---

(١) إشارة إلى الآية ٦٢ من سورة يونس .

(٢) إشارة إلى الآية ٥٦ من سورة المائدة .

(٣) الأعراف : ١٨١ .

(٤) «شواهد التنزيل» ١/٢٦٩ ح٢٦٧ ؛ ونظيره في «المناقب» للخوارزمي ٣٣١ ح٣٥١ الفصل التاسع عشر .

(٥) السجدة : ٢٤ .

(٦) «شواهد التنزيل» ١/٥٨٣ ح٦٢٥ .

٦٢٩ـ عن عطاء، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، قال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هارون وموسى ومن ولد هارون سبعةً من الأئمّة، كذلك جعل من ولد علي سبعةً من الأئمّة، ثمّ اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسةً فجعلهم تمام الإثنى عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسةً فجعلهم تمام الإثني عشر»[1].

٦٣٠ـ عن أبي بريدة في قول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِراطَ المُسْتَقِيمَ﴾، قال: صراط محمّد وآله[2].

٦٣١ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، قال: النّبيّ ومن معه، وعلي بن أبي طالب وشيعته[3].

٦٣٢ـ قال أبوالعالية والحسن البصري: «الصرط المستقيم» هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخيارُ أهل بيته وأصحابِه؛ حكاه عنهما أبوالحسن الماوردي[4].

* * *

وهنا روايات تدلّ على أنّ «الصراط المستقيم» ولاية أميرالمؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السلام؛ منها:

٦٣٣ـ عن فضيل بن الزبير، قال زيد بن علي عليه السلام في هذه الآية: ﴿وَيَهْدِي مَنْ

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٥٨٤ ح٦٢٦.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٧٤ ح٨٦.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٨٥ ح١٠٥.

(٤) «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ١/١٧ الباب الأول، الفصل الأول؛ «شرح الشفاء» ١/٥٠ الباب الأول، الفصل الأول؛ «ينابيع المودّة» ١٨ الباب الثاني ح٢٢؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٥٢ـ١٥٣ القسم الثاني، الباب الأوّل.

يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[١]، قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب[٢].

٦٣٤ ـ عن عبدالله بن عباس في تفسير قول الله تعالى: ﴿ واللهُ يَدْعُوا إِلىٰ دارِ السَّلامِ ﴾، يعني به الجنّة، ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾، يعني به ولايةَ علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

٦٣٥ ـ وفي تفسير ﴿ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[٤] قال جعفر الصادق عليه السلام: «الصراط المستقيم ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام»[٥].

٦٣٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن علي في قوله تعالى ﴿ وإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ ﴾[٦]، قال: «عن ولايتنا»[٧].

ومنها:

٦٣٧ ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: «أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين»[٨].

---

(١) يونس: ٢٥.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٣٤٧ ح٣٥٩ و ٣٦٠.

(٣) «شواهد التنزيل» ١/٣٤٦ ح٣٥٨.

(٤) المؤمنون: ٧٣.

(٥) «ينابيع المودّة» ١٣٤ الباب السابع والثلاثون ح٢٥.

(٦) المؤمنون: ٧٤.

(٧) «فرائد السمطين» ٢/٣٠٠ الباب ٦١ ح٥٥٦؛ «شواهد التنزيل» ١/٥٢٤ ح٥٥٧ و٥٥٨؛ «ينابيع المودّة» ١٣٤ الباب السابع والثلاثون ح٢٢ و٢٣؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١٤٩ ح٤٠؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٢ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٥ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، أخرجه عن ابن مردويه.

(٨) «شواهد التنزيل» ١/٧٦ ح٨٨.

٦٣٨ـ عن خيثمة الجعفي عن أبي جعفر [الباقر] قال: سمعته يقول: «نحن جنب الله، ونحن صفوة الله، ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمناء الله عزّوجلّ، ونحن حجّة الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن من بنا يفتح وبنا يختم، ونحن أئمّة الهدى، ونحن مصابيح الدجى، ونحن منار الهدى، ونحن السابقون ونحن الآخرون، ونحن العَلَم المرفوع للحقّ، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخّر عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عزّوجلّ على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوّة، ونحن موضع الرسالة، ونحن الذين مختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر من مضى عليها لم يسبق ومن تخلّف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة، وبنا يسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا وعرف حقّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا»[١].

٦٣٩ـ عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم»[٢].

---

(١) «فرائد السمطين» ٢/٢٥٣ الباب ٤٨ ح٥٢٣؛ «ينابيع المودّة» ٢٤ الباب الثالث ح١٥.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٧٦ ح٨٩.

٨١

... أَلا إنَّ أعْدائَهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ الْغاوُونَ إخْوانُ الشَّياطِينِ يُوحي بَعْضُهُمْ إلىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً. أَلا إنَّ أوْلِيائَهُمُ الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ، فَقالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كانُوا آبائَهُمْ أَوْ أَبْنائَهُمْ أَوْ إخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمانَ ﴾[١] إلى آخر الآية. ألا إنَّ أَوْلِيائَهُمُ الْمُؤمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَقالَ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُون ﴾[٢]. أَلا إنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتابُوا. أَلا إنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلامٍ آمِنِينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ[٣]. أَلا إنَّ أَوْلِيائَهُمْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ[٤]. أَلا إنَّ أعْدائَهُمُ الَّذينَ يَصْلَوْنَ سَعِيراً[٥]. أَلا إنَّ أعْدائَهُمُ الَّذينَ يَسْمَعُونَ لِجَهَنَّمَ شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَها

---

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) الأنعام: ٨٢.

(٣) إشارة إلى الآية ٧٣ من سورة الزمر.

(٤) إشارة إلى الآية ٤٠ من سورة غافر.

(٥) إشارة إلى الآية ١٠ من سورة النّساء.

زَفيراً[١]. أَلا إنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها﴾ الآية[٢]. أَلا إنَّ أَعْدائَهُمُ الَّذينَ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذيرٌ * قالُوا بَلىٰ قَدْ جاءَنا نَذيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ إنْ أَنْتُمْ إلاّ فِي ضَلالٍ كَبيرٍ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَلا فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعيرِ﴾[٣]. أَلا إنَّ أَوْلِيائَهُمُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ. مَعاشِرَ النّاسِ، شَتّانَ ما بَيْنَ السَّعيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبيرِ. مَعاشِرَ النّاسِ، عَدُوُّنا مَنْ ذَمَّهُ اللهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيُّنا كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ...

لا ريب في أنّ وليَّ النبيّ والوصيّ عليهما السلام يكون ممدوحاً ومحبوباً لله تعالى، وظُلّل عليه سحابُ رحمة دعاء النّبيّ صلى الله عليه وآله المستجابِ فيه بقوله صلى الله عليه وآله: «ووال من والاه»؛ وعدوّهما يكون مذموماً ومبغوضاً وملعوناً عند الله تعالى، وهو بدعاء النّبيّ صلى الله عليه وآله: «وعاد من عاداه» عن الحقّ مطرود وفي النّار مخذول[٤].

---

(١) إشارة إلى الآية ١٠٦ من سورة هود.

(٢) الأعراف: ٣٨.

(٣) الملك: ٨ ـ ١١.

(٤) يقول الزمخشري ـ ذيل الآية ٩٠ من سورة النحل: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبىٰ وَيَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرونَ﴾ ـ: وحين أُسقطت من الخُطب لعنةُ المُلاعين على أميرالمؤمنين علي عليه السلام أُقيمت هذه الآية مقامها، ولعمري إنّها كانت فاحشة ومنكراً وبغياً، ضاعف الله لمن سنّها غضباً ونكالاً وخزياً، إجابةً لدعوة نبيّه: «وعاد من عاداه». «الكشّاف» ٢/٦٢٩ ـ ٦٣٠.

٨٢

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، أَلٰا وَإِنِّي النَّذِيرُ وَعَلِيٌّ الْبَشِيرُ. مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، أَلٰا وَإِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلِيٌّ هٰادٍ ...

٦٤٠ ـ عن ابن عباس قال: لمّا نزلت ﴿ إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ ﴾[١] قال النّبيّ ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي، بك ـ يا علي ـ يهتدي المهتدون من بعدي»[٢].

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٥٩/٤٢ (٤١٧/٢ ح٩٢٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ٩/١٨ الرقم ١؛ «الفصول المهمّة» ١٢٣ الفصل الأوّل؛ «كفاية الطالب» ٢٣٢ الباب ٦٢؛ «شواهد التنزيل» ٣٨١/١ الأحاديث ٣٩٨ إلى ٤٠١؛ «ما نزل من القرآن في علي» ١١٩ و١١٨ ح٣٢ و٣١؛ «فرائد السمطين» ١٤٨/١ الباب ٢٨ ح١١٢؛ «كنز العمال» ٦٢٠/١١ ح٣٣٠١٢، «منتخب كنز العمال» ٦٤٥/٤؛ «ميزان الإعتدال» ٤٨٤/١ الرقم ١٨٢٩ و«لسان الميزان» ٣٧٣/٢ الرقم ٢٤٤٧ (ترجمة الحسن بن الحسين العرني الكوفي)؛ «نظم درر السمطين» ٩٠ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن)؛ «ينابيع المودّة» ١١٥ الباب السادس والعشرون ح٥ و٨؛ «المناقب الثلاثة» ١٠٤ الباب الأوّل (فصل في ذكر مناقبه الحسنة)؛ «نور الأبصار» ٨٧ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٢٨١/٣ ح٨٦٤٤؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٨ الباب الثامن ح١٣؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٣ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٠ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «معارج العلى» ٥٨ المعراج الرابع؛ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٨٨/١ ح٣٤٤.

٦٤١ ـ عن أبي برزة الأسلمي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ ووضع يده على صدر نفسه؛ ثمّ وضعها على يد علي وهو يقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾»[١].

٦٤٢ ـ عن عباد بن عبدالله الأسدي، عن علي في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: «رسول الله المنذر، وأنا الهادي»[٢].

٦٤٣ ـ عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «إنّ هادي هذه الأُمّة علي بن أبي طالب»[٣].

٦٤٤ ـ عن جابر ـ رفعه ـ: «أنا نذير هذه الأُمّة، وعليّ هاديها»[٤].

٦٤٥ ـ عن سليم بن قيس ـ في كتابه ـ، عن قيس بن سعد بن عبادة قال: ﴿وَمَنْ

---

(١) «فرائد السمطين» ١٤٨/١ الباب ٢٨ ح ١١١؛ «نظم درر السمطين» ٨٩ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر ما نزل في علي في القرآن)؛ «تفسير الحبري» ٢٨٣ ح ٣٩؛ «معارج العلى» ٦٠ المعراج الرابع، أخرجه عن ابن مردويه؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٦٠ القسم الثاني، الباب الثاني؛ «تنبيه الغافلين» ٩٤ ذيل الآية ٧ من سورة الرعد؛ وقد أورد الحسكاني أحاديث كثيرة في أنّ الآية نزلت في علي عليه السلام فراجع: «شواهد التنزيل» ٣٨١/١ ـ ٣٩٥ الأحاديث ٣٩٨ إلى ٤١٦.

(٢) «زين الفتى» ٣٥٢/٢ ح ٤٨٨ الفصل السادس؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٢٩/٣؛ «تلخيص المستدرك» ١٢٩/٣ وقال فيه: قلت: بل كذب قبّح الله واضعه. أقول: قبّح الله من ينكر فضائل الأمير عليه السلام؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٥٩/٤٢ (٤١٦/٢ ح ٩٢٢)؛ «معارج العلى» ٦٠ المعراج الرابع.

(٣) «شواهد التنزيل» ٣٨٧/١ ح ٤٠٦.

(٤) «مودّة القربى» المودّة السابعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٢ الباب السادس والخمسون ح ٨٦٩.

عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ ﴾[١] عليّ. قال معاوية بن أبي سفيان: هو عبدالله بن سلام. قال سعد: أنزل الله: ﴿ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾[٢]، وأنزل: ﴿ أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْه ﴾[٣]، فالهادي من الآية الأولى والشاهد من الثانية عليٌّ لأنّه نصبه [رسول الله] يوم الغدير وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، وقال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». فسكت معاوية ولم يستطع أن يردّها[٤].

وابن كثير على عادته الممقوتة طفق هنا أن يكذب ويظهر ما في نفسه الأمويّة، فقال ـ بعد نقل نزول آية الولاية في علي عليه السلام ـ: وهذا لا يصحّ بوجهٍ من الوجوه لضعف أسانيده، ولم ينزل في علي شيء من القرآن بخصوصيّته، وكلّ ما يريدونه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ﴾، وقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾، وقوله: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة في أنّها نزلت في عليّ لا يصحّ شيء منها[٥]!!!

جزى الله ابنَ كثير ما يستحقّه، كيف يعارض الأحاديث الكثيرة الواردة في تأويل الآيات القرآنيّة بشأن أميرالمؤمنين علي عليه السلام ـ وبعضها منتشرة في طيّات

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) هود: ١٧.

(٤) «ينابيع المودّة» ١٢١ الباب الثلاثون ح١٣؛ «كتاب سليم بن قيس» ٢/ ٧٨٠ ـ ٧٨١ ح٢٦.

(٥) «البداية والنهاية» ٧/ ٣٧١ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب).

هذا الكتاب ـ؟ وكيف يقابل ما ورد عن أئمّة دينه من كثرة فضائله ومناقبه مع أسانيد حسان وصحاح[١]، أليس فيها نزول آي الإكمال، والتبليغ، والولاية، والتطهير، والمودّة، والمباهلة، والوقوف، والسابقون، والسقاية، والأُذن الواعية، ومن عنده علم الكتاب، وكونوا مع الصادقين، وفاسئلوا أهل الذكر، والنجم، وسورة هل أتى وغيرها فيه ـعليه الصلاة والسلام ـ؟ حتّى ورد عن ابن عباس أنّه قال: نزلت في علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية، وقال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي؛ وعن ابن رومان: ما أنزلت في أحد ما أنزل في علي من الفضل في القرآن[٢].

فتأمّل فيما سبق، وتفكّر فيما يأتي من الآيات المؤوّلة في سيّد أحد الثقلين ومبيّن الآخر ومفسّره علي بن أبي طالب ـصلوات الله وسلامه عليه ـ.

---

(١) اُنظر الرقم الثامن والتسعين.

(٢) تأتي هذه الأقوال في الرقم الثامن والتسعين.

٨٣

... مَعَاشِرَ النَّاسِ، إنِّي نَبِيٌّ وَعلِيٌّ وَصِيّي ...

٦٤٦ ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيها مكتوب على أحدهما: لا إله إلّا الله، محمّد النبيّ؛ وعلى الآخر: لا إله إلّا الله، عليّ الوصيّ»[١].

٦٤٧ ـ عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم». قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: «أوحى الله عزّوجلّ إلى إبراهيم ﴿ إنّي جاعِلُكَ للنَّاسِ إماماً ﴾[٢] فاستخفّ إبراهيمَ الفرحُ، قال: يا ربِّ، ومن ذريّتي أئمّة مثلي؟ فأوحى الله إليه «أن يا إبراهيم، إنّي لا أعطيك عهداً لا أفي لك به»، قال: يا ربّ، ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: «لا أعطيك لظالم من ذريّتك». قال إبراهيم عندها: ﴿ فَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنامَ رَبِّ إنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثيراً مِنَ النَّاسِ ﴾[٣]. قال النّبيّ ﷺ: «فانتهتْ الدعوة إليّ وإلى عليّ لم يَسجد أحدٌ

---

(١) «مقتل الحسين» ١/ ٧٠ الفصل الرابع ح٨؛ «المناقب» للخوارزمي ١٤٨ ح١٧٢ الفصل الرابع عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٥ القسم الثاني، الباب الأول، رواه عن الصالحاني بإسناده.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) إبراهيم: ٣٦.

منّا لصنم قطّ، فاتّخذني الله نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً»[١].

٦٤٨ ـ عتبة بن عامر الجُهني قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على قول أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً نبيّه، وعليّاً وصيّه؛ فأيّ من الثلاثة تركناه كفرنا[٢].

٦٤٩ ـ عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأوصياء إلى يوم الدين»[٣].

وتقدّم بعض أحاديث وصاية أميرالمؤمنين عليه السلام في الأرقام الثالث، والتاسع والثلاثين، والسادس والأربعين، والرابع والستّين، فراجعها.

---

(١) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٧٦ ح ٣٢٢؛ «شواهد التنزيل» ٤١١/١ ح ٤٣٥.

(٢) «مودّة القربى» المودّة الرابعة، «ينابيع المودّة» ٢٩٦ الباب السادس والخمسون ح ٨٠٤.

(٣) «فرائد السمطين» ١٤٧/١ الباب ٢٨ ح ١١٠؛ «ينابيع المودّة» ٩٠ الباب الخامس عشر ح ٧، وص ٢١١ الباب السادس والخمسون ح ٣٥؛ «كنوز الحقائق» ١٧٣/١ ح ٢١٥٥.

٨٤

... مَعَاشِرَ النّاسِ، أَلا وَإِنّي رَسُولٌ وَعَلِيٌّ الإمَامُ وَالوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي، وَالأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، أَلا وَإِنّي وَالِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ ...

٦٥٠ ـ عن مجاهد، عن ابن عباس [في حديث يهودي قدم على النّبيّ ﷺ وسأله عن مسائل] ...، قال [اليهودي]: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي إلّا وله وصي، وإنّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون. فقال: «نعم، إنّ وصيّي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن ثمّ الحسين ثمّ يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار». قال: يا محمّد، فسمّهم لي. قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمّد، فإذا مضى محمّد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمّد، ثمّ ابنه علي، ثمّ ابنه الحسن، ثمّ الحجّة بن الحسن؛ فهذه اثنا عشر أئمّة عدد نقباء بني إسرائيل». قال: فأين مكانهم من الجنّة؟ قال: «معي في درجتي». قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأشهد أنّهم الأوصياء من بعدك، ولقد وجدتُ هذا في الكتب المتقدّمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران أنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له «أحمد» خاتم الأنبياء لا نبي بعده، فيخرج من صلبه أئمّة أبرار عدد الأسباط ...، فقال ﷺ: «كائن في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذة، وإنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتّى لا يرى، ويأتي على أُمّتي زمن لا يبقى من الإسلام إلّا اسمه ولا من القرآن إلّا

رسمه، فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدّد الدين». ثمّ قال: «طوبى لمن أحبّهم والويل لمبغضهم، وطوبى لمن تمسّك بهم».

فانتفض نعثل [أي اليهودي] وقام بين يدي رسول الله ﷺ وأنشأ يقول:

صلّى العليُّ ذو العلى	عليك يا خير البشر
أنت النبيّ المصطفى	والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربّنا	وفيك نرجو ما أمر
ومعشر سمّيتهم	أئمّة إثني عشر
حباهم ربُّ العلى	ثمّ صفاهم من كدر
قد فاز مَن والاهم	وخاب من عادى الزّهر
آخرهم يشفي الظما	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعون ما أمر
من كان عنهم مُعرضاً	فسوف يُصلىٰ بالسقر[1]

٦٥١ ـ عن الحسين الشهيد قال: حدّثني التقي وهو الوصي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال: حدّثني النّبيّ ﷺ قال: «أتاني جبرئيل فقال: تختّموا بالعقيق، فإنّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانيّة، ولي بالنبوّة، ولعليّ بالوصيّة، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنّة»[2].

---

(١) «فرائد السمطين» ١٣٤/٢ الباب ٣١ ح ٤٣١؛ «ينابيع المودّة» ٥٢٩ الباب السادس والسبعون ح ١.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٨١ ح ٣٢٦؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٥٥٥/١ ح ٤٩٢؛ «مسند شمس الأخبار» ١٤٣/١ الباب السابع عشر؛ «مختصر المحاسن المجتمعة» ١٦٠ الباب الرابع، مع أدنى اختلاف؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٢٦ ح ٣٣٥ الفصل التاسع عشر، باختلاف عن سلمان الفارسي.

٦٥٢ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ـ وهو آخر من مات من الصحابة بالإتّفاق ـ عن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي، أنت وصيّي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الإمام وأبو الأئمّة الإحدى عشر الذين هم المطهّرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً؛ فويل لمبغضيهم. يا علي، لو أنّ رجلاً أحبّك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى؛ وأنت قسيم الجنّة والنّار، تدخل محبّيك الجنّة ومبغضيك النّار»[١].

٦٥٣ ـ عن الحسين بن علي، عن أبيه سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الأئمّة بعدي إثنا عشر، أوّلهم أنت يا علي، آخرهم القائم الذي يفتح الله عزّوجلّ على يديه مشارقَ الأرض ومغاربها»[٢].

٦٥٤ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا جابر، إنّ أوصيائي وأئمّة المسلمين من بعدي أوّلهم علي، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علي المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السّلام، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علي بن موسى، ثمّ محمّد بن علي، ثمّ علي بن محمّد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ القائم، إسمه إسمي وكنيته كنيتي محمّد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان». قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل للنّاس الإنتفاع به في غيبته؟ فقال: «إي والذي بعثني بالنبوّة، إنّهم

---

(١) «ينابيع المودّة» ٩٧ الباب السادس عشر ح ١٠.

(٢) «ينابيع المودّة» ٥٩١ الباب الرابع والتسعون ح ٤٦.

يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلّا عن أهله».

قال جابر الجعفي: إنّ جابر بن عبدالله الأنصاري دخل على عليّ بن الحسين إذ خرج محمّد بن علي مِن عند نسائه، فقال له جابر: يا مولاي إنّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: «إذا لقيته فاقرأه منّي السلام»، وقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم النّاس صغاراً، وأعلمهم كباراً؛ وقال: «لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم». قال الباقر: «ولقد أوتيتُ الحكم صبيّاً، ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت»[1].

٦٥٥ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن التي غرسها ربي عزّوجلّ بيده فليتولّ علي بن أبي طالب وأوصياءه، فهم الأولياء والأئمّة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله عزوجل أشكو من ظالمهم من أُمّتي، والله لتقتلنّهم أُمتي لا أنالهم الله عزوجل شفاعتي»[2].

٦٥٦ ـ عن علي ـ رفعه ـ: «يا علي، إنّ الله تعالى أشرف على الدنيا، فاختارني على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين»[3].

---

(١) ينابيع المودّة ٥٩٣ الباب الرابع والتسعون ح ٥٤، وص٥٠٧ الباب الحادي والسبعون ح١١.

(٢) «الأمالي الخميسيّة» ١/١٣٦ الحديث السادس، «مسند شمس الأخبار» ١/١٢٦ الباب الرابع عشر.

(٣) «مودّة القربى» المودّة الثالثة، «ينابيع المودّة» ٢٩٤ الباب السادس والخمسون ح٧٨٣.

٦٥٧ ـ عن الحسين بن علي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبى للإمامة، أنا وأنت أبوَا هـذه الأُمّـة، وأنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأوليائك أوليائي، وأعدائك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا؛ لقد سعد من تولّاك وشقي من عاداك، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّتك وولايتك، وإنّ أهل مودّتك في السماء أكثر من أهل الأرض؛ يا علي، أنت حجّة الله على النّاس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله؛ ثمّ قـرأ: ﴿ وَمَـنْ يَـتَوَلَّ اللهَ وَرَسُـولَهُ والَّـذِينَ آمَـنُوا فَـإنَّ حِـزْبَ اللهِ هُـمُ الغَالِبُونَ ﴾[1][2].

٦٥٨ ـ عن عامر بن واثلة [في حديث الإحتجاج يوم الشورى] إلى أن قـال [علي عليه‌السلام]: «فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قـال له رسـول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: «أنت أبـو ولدي، وأنا أبو ولدك» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا[3].

وتقدم في الحديث ٣٣ قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: «يا علي، أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة» الحديث.

٦٥٩ ـ عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) «ينابيع المودّة» ١٤٥ الباب الحادي والأربعون ٦.

(٣) «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٥٠ السادس (ذكر أنّ رحمـه ﷺ مـوصولة في الدنـيا والآخرة)؛ «الصراط السويّ» الورقة ٤٣.

وَلَدي». قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب». قيل: فمن وَلَدك؟ قال: «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛ والذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه وَلَدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرقَ والمغرب»[١].

وتقدّم في الرقم الخامس والستّين، ويأتي في الرقم الحادي والتسعين.

---

(١) «فرائد السمطين» ٢/٣١٢ الباب ٦١ ح٥٦٢؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٦ الباب الثامن والسبعون ح٢ مختصراً، وص٥٨٤ الباب الرابع والتسعون ح٣.

٨٥

... أَلا إنَّ خاتَمَ الأَئِمَّةِ مِنّا القائِمُ المَهْدِيُّ. أَلا إنَّهُ الظّاهِرُ عَلَى الدِّينِ. أَلا إنَّهُ المُنْتَقِمُ مِنَ الظّالِمِينَ. أَلا إنَّهُ فاتِحُ الحُصُونِ وَهادِمُها. أَلا إنَّهُ غالِبُ كُلِّ قَبيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَهادِيها. أَلا إنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ ثارٍ لِأَوْلِياءِ اللهِ. أَلا إنَّهُ النّاصِرُ لِدينِ اللهِ. أَلا إنَّهُ الغَرّافُ مِنْ بَحْرٍ عَميقٍ. أَلا إنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلا إنَّهُ خِيَرَةُ اللهِ وَمُخْتارُهُ. أَلا إنَّهُ وارِثُ كُلِّ عِلْمٍ، وَالمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ. أَلا إنَّهُ المُخْبِرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالمُشَيِّدُ لِأَمْرِ آياتِهِ. أَلا إنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ. أَلا إنَّهُ المُفَوَّضُ إلَيْهِ. أَلا إنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ القُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ. أَلا إنَّهُ الباقِي حُجَّةً وَلا حُجَّةَ بَعْدَهُ، وَلا حَقَّ إلاّ مَعَهُ، وَلا نُورَ إلاّ عِنْدَهُ. أَلا إنَّهُ لا غالِبَ لَهُ وَلا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلا وَإنَّهُ وَلِيُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ ...

إنّا لم نجد في أحاديث السنّة ما ينصّ على ألفاظ هذه الفقرة الشريفة في بيان أوصاف خاتم الأئمّة من ولد النّبيّ ﷺ من صلب علي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ والإمام الثاني عشر، والمهدي المنتظر، الحجّة بن الحسن العسكري ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ، ولكن وجدنا كثيراً من الأحاديث التي وردت فيه وفي أوصافه وأنّه يظهر في آخر الزمان بعد غيبة طويلة، وبعضها يناسب بما نحن فيه؛

فنقول: إنّ أحاديث المهدي عليه السلام كثيرة ومبثوثة في الصحف والكتب، وقد بلغت

حدّ التواتر ، فلا مجال للتوقّف فيه ، وقد نصّ عليه بعضهم :

قال البُرزنجي : قد علمت أنّ أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنّه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حدّ التواتر المعنوي فلا معنى لإنكارها ، ومن ثَمّ ورد : من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدي فقر كفر ؛ رواه أبوبكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» وأبوالقاسم السهيلي في «شرح السير» له[١].

وقال ابن حجر الهيتمي : قال أبوالحسين الآجري : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه ، وأنّه من أهل بيته ، وأنّه يملأ الأرض عدلاً ، وأنّه يخرج مع عيسى ـ على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام ـ ، فيساعده على قتل الدجّال بباب «لد» بأرض فلسطين ، وأنّه يؤمّ هذه الأُمّة ، ويصلّي عيسى خلفه[٢].

وقال يوسف بن يحيى الشافعي : فقد بَشّرت بظهوره أحاديثُ جمّة دوّنتها في كتبهم علماء هذه الأُمّة[٣].

وقال الشيخاني : والأحاديث في أمر المهدي كثيرة شهيرة ، وأفردها غير واحد بالتأليف[٤].

فنحن نشير إلى بعض الروايات فيه وفي غيبته وظهوره وأنّه الإمام الثاني عشر

---

(١) «الإشاعة لأشراط الساعة» ١١٢ الباب الثالث ، وبمضمونه ص٨٧ الباب الثالث .

(٢) «الصواعق المحرقة» ١٦٧ الباب الحادي عشر ، الفصل الأوّل ، ذيل الآية الثانية عشرة .

(٣) «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ٥ المقدّمة .

(٤) «الصراط السويّ» الورقة ١٠٩ .

من عترة النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وبعضِ ما يرتبط به ـ عليه الصّلاة والسلام وعجّل الله تعالى في ظهوره المؤمَّل ـ:

تقدّم في الحديث ٥٥٤ قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «... وبمهديّنا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمّة ومنقذ الأُمّة، وغاية النّور ومصدر الأمور. فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحّدين وحجج ربّ العالمين، فليهنأ بالنعمة من تمسّك بولايتنا وقبض على عروتنا»[١].

٦٦٠ـ عن أمّ سلمة قالت: ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي، فقال: «نعم، هو حقّ وهو من ولد فاطمة»[٢]

٦٦١ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ علي بن أبي طالب إمام أُمّتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ والذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر». فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: «إي وربّي، ليمحّص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين؛ يا جابر، إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، علمه مطويّ عن عباده، فإيّاك والشكّ فيه، فإنّ الشكّ في أمر الله كفر»[٣].

٦٦٢ـ عن أبي جعفر عليه السلام: «... فإذا خرج [المهدي] أسند ظهره إلى الكعبة،

---

(١) «مروج الذهب» ٤٣/١ الباب الثالث (ذكر المبدأ).

(٢) «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٤٦ (باب خصوصيّاتهم الدالّة على مزيد كرامتهم).

(٣) «فرائد السمطين» ٣٣٥/٢ الباب ٦١ ح٥٨٩؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٧ الباب الثامن والسبعون ح٧، وص٥٨٦ الباب الرابع والتسعون ح١٨، وص٥٩٢ الباب الرابع والتسعون ح٥٢.

واجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه، فأوّل ما ينطق به هذه الآية ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[١]، ثمّ يقول: «أنا بقيّة الله وخليفته وحجّته عليكم». فلا يسلّم عليه أحد إلّا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض. فإذا اجتمع عنده العقدُ ـ عشرة آلاف رجل ـ فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممّن يعبد غير الله تعالى إلّا آمن وصدّق، وتكون الملّة واحدة ملّة الإسلام، وكلّ ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه»[٢].

٦٦٣ ـ عن الحسين بن خالد قال: ... فقيل ـ لعلي بن موسى الرضا ـ: يابن رسول الله، ومَن القائمُ منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين النّاس، فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يُسمعه اللهُ جميعَ أهل الأرض بالدّعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهر عند بيت الله، فاتّبعوه، فإنّ الحقّ فيه ومعه؛ وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ﴾[٣]»[٤].

٦٦٤ ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يظهر المهدي في يوم عاشوراء ـ وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام ـ، وكأنّي به يومَ السبت العاشرَ من المحرّم قائم بين

---

(١) هود: ٨٦.

(٢) «نور الأبصار» ١٨٩ الباب الثاني.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) «فرائد السمطين» ٣٣٧/٢ الباب ٦١ ح ٥٩٠؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٧ الباب الثامن والسبعون ح٨، وص٥٨٦ الباب الرابع والتسعون ح١٩.

الركن والمقام وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوى لهم طيّاً، حتّى يبايعوه؛ فيملأ بهم الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[١].

٦٦٥ ـ عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه»[٢].

٦٦٦ـ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمّد»[٣].

٦٦٧ـ عن علي أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٤].

٦٦٨ـ عن أُم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد

---

(١) «عقد الدرر» ٦٥ الباب الرابع، الفصل الأوّل.

(٢) «فرائد السمطين» ٣١٦/٢ الباب ٦١ ح ٥٦٩؛ «عقد الدرر» ١٣٥ الباب السادس، وقال فيه: أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «مناقب المهدي»؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٧ الباب الثامن والسبعون ح ٥، وص ٥٨٥ الباب الرابع والتسعون ح ٨؛ «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٥١١ و٥١٢ الباب الخامس عشر، والسادس عشر؛ «نور الأبصار» ١٨٨ الباب الثاني؛ «إسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١٤٩ الباب الثاني؛ «العرف الوردي» (في «الحاوي للفتاوي») ٢١٧/٢؛ «الفتاوي الحديثيّة» ١٩٥؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٤٧ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر؛ «البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» ٥١٣/٢ الباب الأوّل ح ٣.

(٣) «لسان الميزان» ٤١/٦ الرقم ٧٢٨٤ (محمّد بن الحسن الأنصاري)؛ «فرائد السمطين» ٣٣٤/٢ الباب ٦١ ح ٥٨٥؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٦ الباب الثامن والسبعون ح ١، وص ٥٨٤ الباب الرابع والتسعون ح ١.

(٤) «فرائد السمطين» ٣٣٥/٢ الباب ٦١ ح ٥٨٧.

فاطمة»[١].

٦٦٩ـ عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»[٢].

---

(١) «جمع الفوائد» ١٨٥/٤ ح ٩٩١٤ (كتاب الملاحم)؛ «زين الفتى» ٣٧١/١ ح ٢٥١ الفصل الخامس؛ «الصواعق المحرقة» ١٦٣ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشرة؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٢٣/٤ ح ٦٦٧٠؛ «المستدرك على الصحيحين» ٥٥٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، نحوه؛ «الفصول المهمّة» ٢٩٤ الفصل ١٢؛ «عقد الدرر» ١٥ الباب الأوّل؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٨٩ الثامن (ذكر دعائه ﷺ بالبركة في نسل البتول والمرتضى ـ رضي الله عنهما ـ)؛ «ينابيع المودّة» ٥١٩ الباب الثالث والسبعون ح ٢؛ «كنز العمال» ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٢؛ «إسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١٤٥ الباب الثاني؛ «العرف الوردي» (في «الحاوي للفتاوي») ٢١٤/٢؛ «الجامع الصغير» ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤١ و«فيض القدير» ٢٧٧/٦، «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٤٨٦ الباب الثاني؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٤٥ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٤٦ (باب في خصوصيّاتهم الدالّة على مزيد كرامتهم)؛ «كنوز الحقائق» ٢٣١/٢ ح ٨٠٩٢؛ «البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» ٥٦٦/٢ الباب الثاني ح ٥١.

(٢) «فرائد السمطين» ٣٣١/٢ الباب ٦١ ح ٥٨٣؛ «مسند أحمد بن حنبل» ١٣٦/١ ح ٦٤٦ (٨٤/١) (مسند علي بن أبي طالب)؛ «سنن ابن ماجة» ١٣٦٧/٢ ح ٤٠٨٥ كتاب الفتن الباب ٣٤؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٢٢/٤ ح ٦٦٦٩؛ «جمع الفوائد» ١٨٥/٤ ح ٩٩١٧ (كتاب الملاحم)؛ «عقد الدرر» ١٣٥ الباب السادس، وص ١٥٨ الباب السابع؛ «حلية الأولياء» ١٧٧/٣ الرقم ٢٣٤ (محمّد بن الحنفيّة)؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٩٠ الثامن (ذكر دعائه ﷺ بالبركة في نسل البتول والمرتضى ـ رضي الله عنهما ـ)؛ «الجامع الصغير» ٦٧٢/٢ ح ٩٢٤٣ و«فيض القدير» ٢٧٨/٦؛ «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٤٨٧ الباب الثاني؛ «ينابيع المودّة» ٥١٩ الباب الثالث والسبعون

⇐

٦٧٠ ـ عن علي، عن النبيّ ﷺ قال: «المهدي منّا أهل البيت»[1].

٦٧١ ـ عن أبي هارون العبدي قال: أتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال نعم. فقلت: أفلا تحدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله؟ قال: بلى أخبرك، إنّ رسول الله ﷺ مرض مرضة نَقِهَ منها، فدخلتْ عليه فاطمة ـ وأنا جالس عن يمين النبيّ ﷺ ـ، فلمّا رأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة، حتّى بدت دموعها على خدّها، فقال لها رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا فاطمة»؟ قالت: «أخشى الضيعة، يا رسول الله». فقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة إنّ الله تعالى اطّلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية، فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أنكحه فاطمةَ، فأنكحته إيّاكِ واتّخذته وصيّاً؛ أما علمتِ أنّكِ بكرامة الله تعالى إيّاكِ زوّجكِ أغزرهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقومهم سلماً»؟ فاستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمّد ﷺ؛ قال: فقال لها: «يا فاطمة، ولعليٍّ ثمانية أضراس ـ يعني: مناقب ـ: إيمان بالله ورسوله، حكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر؛ يا

⇐ ح ٥؛ «أسنى المطالب» ١٢٩؛ «العرف الوردي» (في «الحاوي للفتاوي») ٢١٣/٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٦٣ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشرة؛ «كنز العمّال» ٢٦٤/١٤ ح ٣٨٦٦٤؛ «ينابيع المودّة» ٢١٤ الباب السادس والخمسون ح ١٢٥؛ «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٤٦ (باب خصوصيّاتهم الدالّة على مزيد كرامتهم)؛ «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» ٥٣١/٢ الباب الثاني ح ٥٠؛ «البحر الزخار» ٢٤٣/٢ ح ٦٤٤ (مسند علي بن أبي طالب).

(١) «زين الفتى» ٣٩٣/١ ح ٢٥٨ الفصل الخامس؛ «المستدرك على الصحيحين» ٥٥٧/٤ كتاب الفتن والملاحم، عن أبي سعيد الخدري؛ «عقد الدرر» ٣٣ الباب الثالث.

فاطمة، إنّا أهل بيت أعطينا ستّ خصال لم يعطها أحد من الأوّلين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبيّنا خير الأنبياء، ووصيّنا خير الأوصياء ـ وهو بعلك ـ وشهيدنا خير الشهداء ـ وهو ابن عمّ أبيك ـ، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ـ وهو جعفر ـ، ومنّا سبطا هذه الأُمّة ـ وهما ابناك ـ، ومنّا مهدي الأُمّة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم»، ثمّ ضرب على منكب الحسين وقال: «من هذا مهدي هذه الأُمّة»(١).

٦٧٢ ـ عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة ـ رضي الله عنها ـ عند راسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيكِ»؟ فقالت: «أخشى الضيعة بعدك». فقال: «يا حبيبتي، أما علمتِ أنّ الله عزّوجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباكِ، فبعثه برسالته، ثمّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها بعلكِ، وأوحى إليّ أن أنكحكِ إيّاه؛ يا فاطمة، ونحن اَهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا، ولا تعطى أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيّين وأكرم النبيّين على الله، وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّوجلّ، وأنا أبوك؛ ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك؛ وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك حمزة بن عبدالمطّلب وعمّ بعلك؛ ومنّا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنّة حيث شاء وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك؛ ومنّا

---

(١) «الفصول المهمّة» ٢٩٥ الفصل ١٢ وقال فيه: هكذا أخرجه الدارقطني صاحب «الجرح والتعديل»؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ١٠١ ح ١٤٤، «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٥٠٢ الباب العاشر؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٦ الباب الأوّل، الفصل الثاني، مختصراً.

سبطا هذه الأُمّة وهما إبناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما ـ والذي بعثني بالحق ـ خير منهما؛ يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهدي هذه الأُمّة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّوجلّ عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخرَ الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً...»[١].

٦٧٣ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشّركم بالمهدي، يبعث في أُمّتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً». فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال: «السويّة بين الناس»[٢].

---

(١) «مجمع الزوائد» ١٦٥/٩؛ «ذخائر العقبى» ١٣٦؛ «المعجم الكبير» ٥٧/٣ ح٢٦٧٥؛ «المعجم الأوسط» ٢٧٦/٧ ح٦٥٣٦؛ «تاريخ مدينة دمشق» ١٣٠/٤٢ ح٨٥٠١ (٢٦٠/١ ح٣٠٣)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٤٠/١٧ الرقم ١٧٤؛ «فرائد السمطين» ٨٤/٢ الباب ١٨ ح٤٠٣، «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٤٧٨ الباب الأول؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٦ الباب الأوّل، الفصل الثاني، والورقة ١٤٥ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر، أخرجه عن أبي نعيم في «الأربعين»؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٣٥٥ القسم الثالث، الباب الثالث؛ «وسيلة المآل» ١٥٣ ـ ١٥٤ الباب الثالث.

(٢) «فرائد السمطين» ٣١٠/٢ الباب ٦١ ح٥٦١؛ «الصواعق المحرقة» ١٦٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشرة؛ «مجمع الزوائد» ٣١٣/٧ (باب ما جاء في المهدي)؛ «عقد الدرر» ٦٢ الباب الرابع، الفصل الأوّل؛ «ينابيع المودّة» ٥٨٤ الباب الرابع والتسعون ح٢؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢٠٦ ـ ٢٠٧ (لامعة في ذكر سيدنا أبي القاسم محمّد المهدي).

٦٧٤ ـ عن أبي سعيد، عن النبيّ ﷺ قال: «يكون في أُمّتي المهدي، إن قصر عمره فسبع سنين وإلّا فثمان سنين، وإلّا فتسع سنين، تتنعّم أُمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعّموا مثله قطّ البرّ والفاجر، يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها»[1].

٦٧٥ ـ عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي رجلٌ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللّون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ، يملك عشرين سنةً»[2].

٦٧٦ ـ عن أبي جعفر الباقر قال: «إذا قام مهديّنا أهل البيت قسم بالسويّة وعدل

---

(١) «فرائد السمطين» ٣١٥/٢ الباب ٦١ ح٥٦٦؛ «مجمع الزوائد» ٣١٧/٧ (باب ما جاء في المهدي)؛ «المستدرك على الصحيحين» ٥٥٨/٤ كتاب الفتن والملاحم، مع اختلاف يسير، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ «كنز العمال» ٢٧٣/١٤ ح ٣٨٧٠٠؛ «العرف الوردي» (في «الحاوي للفتاوي») ٢٢٠/٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٦٣ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشرة؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٤٩ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر.

(٢) «عقد الدرر» ٣٤ الباب الثالث، وقال فيه: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، وأخرجه الحافظ أبوالقاسم الطبراني في معجمه؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٩٤ (ذكر دعائه ﷺ بالبركة في نسل البتول والمرتضى ـ رضي الله عنهما ـ)؛ «إسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١٤٦ الباب الثاني؛ «ينابيع المودّة» ٥٢٠ الباب الثالث والسبعون ح١٢؛ «الفصول المهمّة» ٢٩٤ الفصل ١٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٦٤ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشر؛ «البيان في أخبار صاحب الزمان» ٥٠١ الباب الثامن، وص٥١٣ الباب السابع عشر: وقال فيه: قلت هذا حديث حسن.

في الرعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمّي المهدي لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ»[١].

٦٧٧ـ عن علي بن أبي طالب أنّه قال: «أمِنّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله»؟ قال: «بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فتح الله، وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوةٍ بيّنةٍ كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك». قال علي: «أمؤمنون أم كافرون»؟ قال: «مفتون وكافر»[٢].

٦٧٨ـ عن علي: «إذا قام قائم آل محمّد ﷺ جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب؛ فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام»[٣].

---

(١) «إستجلاب إرتقاء الغرف» الورقة ٤٨ (باب خصوصيّاتهم الدالّة على مزيد كرامتهم).

(٢) «مجمع الزوائد» ٣١٦/٧ (باب ما جاء في المهدي)؛ «المعجم الأوسط» ١٣٦/١ ح١٥٧؛ «الفصول المهمّة» ٢٩٧ الفصل ١٢، وقال فيه: وهذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، وأمّا الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط»، وأمّا أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء»، وأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه؛ «عقد الدرر» ٢٥ الباب الأوّل، وص١٤٢ الباب السابع، مع تغيير وزيادة؛ «ينابيع المودّة» ٥٨٩ الباب الرابع والتسعون ح٣٣، مع أدنى اختلاف؛ «نور الأبصار» ١٨٨ الباب الثاني، مع اختلاف يسير، وقال فيه: قال بعض أهل العلم: هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ في كتبهم، أمّا الطبراني فقد ذكره في «المعجم الأوسط»، وأمّا أبو نعيم فرواه في «حلية الأولياء»، وأمّا عبدالرحمن بن حمّاد فقد ساقه في عواليه؛ «العرف الوردي» (في «الحاوي للفتاوي») ٢١٨/٢ و٢١٧؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٤٥ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر؛ «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» ٥٧٣/٢ الباب الثاني ح٥٦، وص٥٧٤ ح٥٧.

(٣) «الصواعق المحرقة» ١٦٥ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية الثانية عشر؛ «مفتاح النجاء» الورقة ١٤٨ الباب الخامس، الفصل الثامن عشر؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٢٩٧/١، «مختصر تاريخ دمشق» ١١٤/١.

٦٧٩ ـ عن كعب الأحبار قال: إنّي لأجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في حُكمه ظلم ولا عنتٌ[1].

نسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بالتعجيل في ظهوره المبارك، وأن يجعلنا من رفقائه المنتظرين لقيامه العالَمي.

---

(١) «عقد الدرر» ٤١ الباب الثالث، وقال فيه: أخرجه الإمام أبو عمرو المقرى في سننه، وأخرجه الحافظ أبو عبدالله نعيم بن حمّاد؛ «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» ٥٣١/٢ الباب الأوّل ح١٩.

٨٦

... مَعَاشِرَ النّاسِ ، إنّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ ، وَهٰذا عَلِيٌّ يُـفْهِمُكُمْ بَعْدِي ...

قد سبق في الحديث ٣٠ ـ في حديث الإسراء ـ قول الله تعالى لنبيّه ﷺ : «فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون» ؟ قال : «قلت : اختر لي يا رب» . قال : «قد اخترت لك عـليّاً ، فـاتّخذه لنـفسك خـليفة ووصيّاً ...» الحديث .

٦٨٠ ـ عن أنس قال : قال النّبيّ ﷺ : «عليٌّ يعلّم النّاس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون ـ أو قال : يخبرهم ـ»[١] .

٦٨١ ـ عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : «علي باب علمي ومبيّن لأُمّتي مـا أُرسلت به من بعدي ، حبّه إيمان وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة »[٢] .

وفي الرقم الآتي يأتي ما يدلّ عليه .

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٣٩ ح٢٨ .

(٢) «كنز العمال» ١١/٦١٤ ح ٣٢٩٨١ ، «الفـردوس بمأثـور الخـطاب» ٣/٦٥ ح ٤١٨١ ؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٧ الباب التاسع ح ١١ ، عن ابن عباس ؛ «مـفتاح النـجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث ، الفصل الرابع عـشر ؛ «مـعارج العـلى» ٤٤ المـعراج الثـاني ؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحـديث التاسع والعشرون ، «يـنابيع المـودّة» ٢٧٩ الباب السادس والخمسون ح ٦٧٢ ، عن أبي الدرداء ، وفيه زيادة : «ومودّته عبادة» .

٨٧

... أَلا وَإِنِّي عِنْدَ انقِضاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إلىٰ مُصافَقَتِي عَلىٰ بَيْعَتِهِ وَالإقْرارِ بِهِ، ثُمَّ مُصافَقَتِهِ بَعْدِي. أَلا وَإِنِّي قَدْ بايَعْتُ اللهَ وَعَلِيٌّ قَدْ بايَعَنِي، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾[1]. مَعاشِرَ النّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ، ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾[2] الآيـة. مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَما وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إلّا اسْتَغْنَوْا وَأُبْشِرُوا، وَلا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إلّا بَتَرُوا وَافْتَقَرُوا. مَعاشِرَ النّاسِ ما وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إلىٰ وَقْتِهِ ذٰلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حِجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ. مَعاشِرَ النّاسِ، الْحُجّاجُ مُعانُونَ وَنَفَقاتُهُمْ مُخَلَّفَةٌ عَلَيْهِمْ، واللهُ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ. مَعاشِرَ النّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ بِكَمالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ، وَلا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشاهِدِ إلّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلاعٍ. مَعاشِرَ النّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ كَما أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ طالَ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَقَصَّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَمُبَيِّنٌ لَكُمْ ...

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) البقرة: ١٥٨.

٦٨٢ ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «علي باب علمي، ومبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي»[1].

٦٨٣ ـ عن أنس: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي، أنت تبيّن لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي»[2].

٦٨٤ ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أنس، اسكب لي وَضوءاً»، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين وخاتم الوصيّين». قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته إذ جاء علي، فقال: «من هذا يا أنس»؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه. قال علي: «يا رسول الله، لقد رأيت صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل»؟ قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي وتسمعهم صوتي وتبيّن

---

(١) «فتح الملك العليّ» ٤٧، أخرجه عن «مسند الفردوس»؛ اُنظر الحديث السابق.

(٢) «كنز العمال» ٦١٥/١١ ح٣٢٩٨٣، «منتخب كنز العمال» ٦٤٤/٤، «المستدرك على الصحيحين» ١٢٢/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٣٢/٥ ح٨٣٤٧؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٧/٤٢ ح٨٩٩٨ و٨٩٩٧ (٤٨٨/٢ ح١٠١٦ إلى ١٠١٨)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٩/١٨ الرقم ١؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٤٤١/١ ح٣٤٢، و٥٦٨/٢ ح١٠٧٩، «ينابيع المودّة» ٢١٥ الباب السادس والخمسون ح١٥٩؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٢٩ ح٣٤٦ الفصل التاسع عشر، «العقد الثمين» ٤١؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٤ الباب الثالث، الفصل الرابع عشر؛ «معارج العلى» ١٠٨ المعراج الثامن؛ «كنوز الحقائق» ٣٦٧/١ ح١٠٠٣؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٤٨ الباب التاسع ح١٨؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ١٨١/٩ ح٢٧٨٩١.

لهم ما اختلفوا فيه بعدي»[١].

٦٨٥ ـ عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس، اسكب لي وَضوءاً». قال: فعمدت، فسكبت للنبي وَضوءاً، ثمّ عدت إليه البيت فأعلمته، فخرج فتوضّأ، ثمّ عاد إلى البيت إلى مجلسه، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: «يا أنس، أوّل من يدخل علينا أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين». قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللّهمّ اجعله رجلاً من قومي، قال: فإذاً باب الدار يُضرب، فخرجت ففتحت، فإذا عليّ قد دخل يمشي، فرأيت رسول الله ﷺ حين رآه وثب على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعليّ يمشي حتّى دخل عليه البيت واعتنقه رسول الله، فرأيت رسول الله يمسح عرق وجهه بكفّه فيمسح به وجه علي، ويمسح عرق وجه علي بكفّه فيمسح به وجه نفسه. فقال علي: «يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعته بي قطّ»، فقال له رسول الله ﷺ: «وما يمنعني وأنت وصيّي وخليفتي والذي تبيّن لهم الذي يختلفون فيه بعدي وتسمعهم صوتي»[٢].

وتقدّم في الرقم الماضي.

---

(١) «حلية الأولياء» ٦٣/١ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب)؛ «تقريب البغية» ٨٨/٣ ح٣٢٦٦؛ «المناقب» للخوارزمي ٨٥ ح٧٥ الفصل السابع؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣٩١/١ ح٣١٣، وص ٤٣٠ ح٣٣٥؛ «فرائد السمطين» ١٤٥/١ الباب ٢٧ ح١٠٩؛ «كفاية الطالب» ٢١١ الباب ٥٤؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣٦٤/٥ ح٨٤٤٩؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٨٦/٤٢ ح٨٩٩٤ (٤٨٧/٢ ح١٠١٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/١٨ الرقم ١؛ «شرح نهج البلاغة» ١٦٩/٩ الخبر التاسع، الخطبة ١٥٤؛ «مطالب السؤول» ٢١ الباب الأوّل، الفصل السادس (في علمه وفضله)؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٩ القسم الثاني، الباب الأول، والورقة ٢٢٦ الباب السابع عشر.

(٢) «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٣١٢/١ ح٢٣٢، وص ٣٦٠ ح٢٩٠.

٨٨

... الَّذي نَصَبَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَكُمْ بَعْدِي أَمِينَ خَلْقِهِ ...

٦٨٦ـعن عليّ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ ـعليهم التحيّة والسّلام ـ قال: «إنّ رسول الله ﷺ خطبنا فقال: ـ [ثمّ ذكر فضل شهر رمضان وشهادة علي عليه السلام فيه] ـ، ثمّ قال: «يا علي، من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبّك فقد سبّني، لأنّك منّي كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وإنّ الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك، فاختارني للنبوّة واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي. يا علي، أنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي وزوج ابنتي، أمرك أمري ونهيك نهيي؛ أقسم بالله الذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البريّة إنّك لحجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفة الله على عباده»[1].

وراجع الرقم الثاني والأربعين.

---

(١) «ينابيع المودّة» ٥٩ الباب السابع ح ٥.

٨٩

... إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ...

٦٨٧ ـ قال ابن آدم السلولي ـ وكان قد شهد حجّة الوداع ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «علي منّي وأنا منه، ولا يقضي عنّي ديني إلّا أنا أو علي»؛ قال ابن آدم، «ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو علي»[١].

٦٨٨ ـ عن حُبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ منّي وأنا من علي، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو علي»[٢].

---

(١) «فضائل الصحابة» ٢/٥٩٤ ح ١٠١٠ (١٣٢).

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢٢ ح ٢٦٧، وص ٢٢٣ ح ٢٦٨؛ «الجامع الصغير» ٢/١٧٧ ح ٥٥٩٥ و«فيض القدير» ٤/٣٥٧ و«السراج المنير» ٢/٤٥٩؛ «كنز العمال» ١١/٦٠٣ ح ٣٢٩١٣، «منتخب كنز العمال» ٤/٦٤٠؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٦٣ ح ٨٤٠٧ عن بريدة، وح ٨٤٠٨ عن أنس بن مالك (١/١٤١ ح ١٧٥ و١٧٦)؛ «الأربعين المنتقى» الباب السادس ح ٨ و٩، عن ابن عباس؛ «السنن الكبرى» ٥/٤٥ ح ٨١٤٧؛ «فضائل الصحابة» للنسائي ١٥ ح ٤٤، «خصائص أمير المؤمنين» ٧٨ ح ٦٦ (٦٨)؛ «الشذرات الذهبية» ٥٥ وقال فيه: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة؛ «مسند أحمد» ٥/١٧٠ و١٧١ الأحاديث ١٧٠٥١ و١٧٠٥٦ إلى ١٧٠٥٨ (٤/١٦٥) (حديث حبشي بن جنادة)؛ «نزل الأبرار» ٣٨ الباب الأول؛ «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٦٤ ح ٦٠٩٢؛ «مطالب السؤول» ١٨ الباب الأول، الفصل الخامس (في محبّة الله تعالى ورسوله ﷺ

⇐

٦٨٩ـ عن رافع بن خديج: لمّا قَتل علي يوم أحد أصحابَ الألوية قال جبرئيل: يا رسول الله، إنّ هذه لهي المواساة. فقال النّبيّ ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه». قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله[1].

⇐ له)؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٠؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٤ الباب الخامس ح٨؛ «كنوز الحقائق» ١/٣٨٧ ح٤٧٧٣؛ «معارج العلى» ٩٤ المعراج الثامن؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٥٠ الباب الثالث، الفصل السابع عشر؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٧ القسم الثاني، الباب الخامس، والورقة ١٩٩ الباب العاشر؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٥٨٤ ح١٣٢٠؛ «جامع الأحاديث» للسيوطي ٦/١٩٩ ح١٤٣٢٢؛ «معجم الصحابة» لابن قانع ١/١٩٨ الرقم ٢٢٥؛ «تاريخ إصبهان» ١/٣٠٤ الرقم ٥٢٨ (جبير بن هارون)؛ «الآحاد والمثاني» ٣/١٨٣ ح١٥١٤ الرقم ٤٥٩ (حبشي بن جنادة)؛ «مسند ابن أبي شيبة» ٢/٣٤٢ ح٨٤٤؛ «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٣٤٨ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب).

(١) «كنز العمال» ١٣/١٤٣ ح٣٦٤٤٩؛ «مناقب الإمام أمير المؤمنين» ١/٤٧٥ ح٣٨٠؛ «سمط النجوم العوالي» ٣/٣٨ ح٤٣؛ «المعجم الكبير» ١/٣١٨ ح٩٤١؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٧٦ ح٨٤٢١ (١/١٦٧ ح٢١٤)؛ «جواهر المطالب» ١/٩١ الباب ١٤ (في حقّه على المسلمين)؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣١ الباب السادس ح٤؛ «الرياض النضرة» ٢/٢٢٧ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «ذخائر العقبى» ٦٨؛ «فضائل الصحابة» ٢/٦٥٧ ح١١١٩ و١١٢٠ (٢٤١ و٢٤٢)؛ «الأغاني» ١٥/١٨٧ (١٩٢) وفيه: فسمعوا صوتاً «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا علي»؛ «شرح نهج البلاغة» ١٠/١٨٢ الخطبة ١٩٠، و١٣/٢٦١ الخطبة ٢٣٨ (الخطبة القاصعة)؛ «تاريخ الطبري» ٢/٥١٤ (١/١٤٠٢) حوادث السنة الثالثة من الهجرة؛ «تذكرة الخواص» ٤٣ الباب الثاني (حديث في قرائته البراءة على الناس)؛ «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٦٣ ذيل الحديث ٦٠٩٠؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٧ القسم الثاني، الباب الخامس، «وسيلة المآل» ٢٣٣ الباب الرابع.

٦٩٠ـ عن البراء بن عازب: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: «أنت منّي وأنا منك»[١].

٦٩١ـ عن محمّد بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمّا أنت يا علي فختني وأبو ولدي، أنت منّي وأنا منك»[٢].

٦٩٢ـ عن ابن عباس قال: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة قال لعلي بن أبي طالب: «يا علي، أنت مولى الله ومولى رسوله؛ يا علي أنت منّي وأنا منك، وأنت أخي

---

(١) «الجامع الصحيح (سنن الترمذي)» ٦٣٥/٥ كتاب المناقب باب ٢١ ح٣٧١٦، وقال فيه: قال أبو عيسى [مصنّف الكتاب]: هذا حديث حسن صحيح؛ «صحيح البخاري» ٢٢/٥ (باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه)؛ «كنز العمال» ٥٩٩/١١ ح ٣٢٨٨٠؛ «مصابيح السنّة» ١٧٢/٤ كتاب المناقب الباب ٨ ح ٤٧٦٥؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢٨ ح ٢٧٥؛ «مشكاة المصابيح» ١٧٢٠/٣ ح ٦٠٨٠ كتاب المناقب، الباب ٨ ح٣، و«مرقاة المفاتيح» ٤٦١/١٠ ذيل الحديث ٦٠٨٩؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٦٣/٤٢ ح ٨٤٠٥ و٨٤٠٦ (١٣٩/١ ح١٧٣، وص ١٤٠ ح ١٧٤) عن علي بن أبي طالب، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٦/١٧ الرقم ١٧٤؛ «التاج الجامع للأصول» ٣٣٤/٣ كتاب الفضائل، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ «محاضرات الادباء» ٤٦٤/٤ (علي بن أبي طالب) الحدّ العشرون؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٣٧ الباب السابع ح٣٣؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل.

(٢) «خصائص أميرالمؤمنين» ١٢٣ ح ١٣٥ (١٣٨)؛ «نزل الأبرار» ٣٨ الباب الأوّل؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٤٩ السادس (ذكر أنّ رحمه صلى الله عليه وآله موصولة في الدنيا والآخرة)؛ «ذخائر العقبى» ٢١٥؛ «ينابيع المودّة» ٣١٨ الباب السابع والخمسون ح٢؛ «مناقب علي بن أبي طالب» ٢٢٤ ح ٢٦٩؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأول؛ «الصراط السويّ» الورقة ٤٣.

وصاحبي»[١].

٦٩٣ ـ عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعبدالرحمن بن عوف: «يا عبدالرحمن، أنتم أصحابي وعليّ بن أبي طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني فقد آذاني ...»[٢] الحديث.

٦٩٤ ـ عن أبي هريرة ـ في حديث بعث النبي ﷺ عليّاً ـ قال رسول الله ﷺ: «لا تقعوا في علي فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّي وصيّي من بعدي»[٣].

٦٩٥ ـ عن ابن بريدة، عن أبيه ... فقال [رسول الله ﷺ]: «ما بال أقوام ينتقصون عليّاً؟ من ينتقص عليّاً فقد تنقّصني ومن فارق عليّاً فقد فارقني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم، ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾»[٤] ... الحديث.

يقول شهاب الدين أحمد الإيجي الشافعي: قال الإمام العلّامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أحمد الخجندي: يقال فلان منّي وأنا منه ويراد به بيان غاية

---

(١) «زين الفتى» ١٧١/٢ ح٤٠٧ الفصل الخامس، وص٢٧٧ ح٤٨٤، وص٣٦٥ الفصل السادس؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٥٣/٤٢ ح٨٣٨٨ (١٢٣/١ ح١٤٩)، الفقرة الأخيرة، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١٣/١٧ الرقم ١٧٤.

(٢) «فرائد السمطين» ١٦٨/٢ الباب ١٥ ح٣٩٢؛ «مقتل الحسين» ١٠٠/١ الفصل الخامس ح٢٤.

(٣) «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث الثالث عشر، «ينابيع المودّة» ٢٧٦ الباب السادس والخمسون ح٦٥٦.

(٤) «المعجم الأوسط» ٤٩/٧ ح٦٠٨١، «مجمع الزوائد» ١٢٨/٩، «مجمع البحرين» ٣٨٤/٣ ح٣٧١٠، وفيه: «ما بال أقوام يبغضون عليّاً؟ من يبغض عليّاً فقد يبغضني ...» الحديث.

الإختصاص وكمال الإتّحاد من الطرفين، وقد يجيئ «من» بمعنى البدل: ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالحَيٰوةِ الدُّنيا مِنَ الآخِرَةِ ﴾[1] أي بدل الآخرة، أنا منه وهو منّي أي أنا بدله وهو بدلي، أي كلّ منهما قائم مقامه إلّا فيما استثناه الدليل؛ ويجوز أن يكون المـعنى: هو منّي في الكمال وأنا منه أظهر ما أريد من الخير والكمال والإكمال؛ و«من» يجـيئ بمعنى «في»: ﴿ ما ذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ﴾[2]، أي هو في أمري وأنا في أمره؛ و«من» يجيئ بمعنى «الباء»، أي أنا أفعل به ما أريد، أو أنا معه وهو بي، أي فنى فيّ وبقى فيّ، ويجوز أن يكون المراد بقوله ـ صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم ـ: «أنا منه وهو منّي» ما قيل: إنّه ورد في الحديث: «أنا وعليّ من نور واحد» أي كلّ منّا ممّا مـنه الآخر[3].

وراجع الأحاديث ٩٦ إلى ١٠٠.

---

(١) التوبة: ٣٨.

(٢) فاطر: ٤٠.

(٣) «توضيح الدلائل» الورقة ١٧٦ القسم الثاني، الباب الخامس.

٩٠

... وَهُوَ وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ ذُرِّيَّتِي يُخْبِرُونَكُمْ بِما تَسْأَلُونَ عَنْهُ، وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ ما لا تَعْلَمُونَ ...

قد سبق في الحديث ٤٨٧ قوله ﷺ في خلفائه الإثني عشر: «هم شهداء الله في أرضه وحجّته على خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته ...».

وفي الحديث ٤٨٨ قوله ﷺ: «وهو وهما [يعني: أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام] والأئمّة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أُمّتي، من تبعهم نجا من النّار، ومن اقتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم ...».

٦٩٦ـ عن السّدي، عن الحارث قال: سألت عليّاً عن هذه الآية: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾[1]؟ فقال: «والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[2].

٦٩٧ـ عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾، قال: «هم الأئمّة من عترة رسول الله ﷺ» وتلا: ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ

---

(١) النحل: ٤٣، والأنبياء: ٧.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٤٣٢ ح ٤٥٩.

ذِكْراً رَسُولاً ﴾[١] الآية[٢].

٦٩٨ـ ويدلّ عليه ـ أيضاً ـ ما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه خطب فقال: «إنّ الله أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم دينَه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأُمّة واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل حلاوة إسلامه، لأنّ الله نصب الإمام علماً لِخلقه وحجّةً على أهل أرضه؛ ألبسه تاج الوقار، وغشّاه نور الجبّار، يمدّه بسبب من السماء، لا ينقطع موادّه، ولا يُنال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إلّا بمعرفة الإمام؛ فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن؛ فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلك، وكلّما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً ومناراً نيّراً، أئمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وخيرة من ذريّة آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام، وصفوة من عترة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، اصطفاهم الله في عالم الذرّ قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه مخبوءاً بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الأنام ودعائم الإسلام»[٣].

٦٩٩ـ وما رَوى عمر من أنّ النّبيّ قال: «في كلّ خلوف من أُمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين؛ ألا وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ، فانظروا بمن توفدون»[٤].

وراجع الرقمين السادس والثمانين، والسابع والثمانين.

---

(١) الطلاق: ١٠ ـ ١١.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٤٣٧ ح٤٦٦.

(٣) «ينابيع المودّة» ٢٦ الباب الثالث ح٢١.

(٤) تقدّمت مع تخاريجها في الصفحة ٥١.

٩١

... أَلا إِنَّ الْحَلالَ وَالْحَرامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُما وَأُعَرِّفَهُما فَآمُرَ بِالْحَلالِ وَأَنْهىٰ عَنِ الْحَرامِ فِي مَقامٍ واحِدٍ ، فَأُمِرْتُ أَنْ آخُذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ ما جِئْتُ بِهِ عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ ، وَالْأَوْصِياءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ ، إِمامَةٌ فِيهِمْ قائِمَةٌ ، خاتِمُها الْمَهْدِيُّ ، إِلىٰ يَوْمٍ يُلْقَى اللهُ الَّذِي يُقَدِّرُ وَيَقْضِي ...

قد مضت في الرقم الرابع والثمانين روايات ناصّة على ذلك .

٧٠٠ ـ عن جابر قال : إنتهيت إلى النّبيّ ﷺ مع أبي ، فقال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها حتّى يكون إثنا عشر خليفة» ، ثمّ قال كلمة خفية ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : «كلّهم من قريش»[١] .

٧٠١ ـ عن جابر بن سمرة السوائي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجّة الوداع : «إنّ هذا الدين لن يزال ظاهراً على من ناواه ، لا يضرّه مخالف ولا مفارق حتّى يمضي من أُمّتي إثنا عشر خليفة» ؛ قال : ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : «كلّهم من قريش»[٢] .

---

(١) «المعجم الكبير» ١٩٧/٢ ح١٧٩٨ .

(٢) «مسند أحمد» ٩٢/٦ ح٢٠٣٠٧ (٨٨/٥) ، وص٩٥ ح٢٠٣٣٠ (٩٠/٥) (حديث جابر ⇐

٧٠٢ ـ عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر، أوّلهم أخي وآخرهم ولدي». قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: «علي بن أبي طالب». قيل: فمن ولدك؟ قال: «المهدي» ...[1] الحديث.

٧٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيد المرسلين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإنّ أوصيائي بعدي إثنا عشر: أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم»[2].

٧٠٤ ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ـ [في حديث طويل، ذكر فيه خبر يهودي مع علي أميرالمؤمنين، وأسئلته السبعة عن الإمام عليه السلام؛ إلى أن قال] ـ قال اليهودي: صدقت. قال علي: «سل عن الثلاث الأخر»، قال: أخبرني كم لهذه الأُمّة بعد نبيّها من إمام؟ وأخبرني عن منزل محمّد أين هو في الجنّة؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟ قال علي: «لهذه الأُمّة بعد نبيّها إثنا عشر إماماً لا يضرّهم خلاف من

⇐ بن سمرة).

وقد وردت روايات عديدة بهذا المضمون في الصحاح وغيرها، فمن نموذجها انظر: «المعجم الكبير» ٢/١٩٥ ـ ١٩٧ الأحاديث ١٧٩١ إلى ١٨٠١، و«مسند أحمد» ٦/٩٧ ح٢٠٣٤٩ (٥/٩٢)، وص٩٩ ح٢٠٣٥٩ (٥/٩٣)، وص١٠٠ ح٢٠٣٦٦ و٢٠٣٦٧ (٥/٩٣)، وص١٠١ ح٢٠٣٧٧ (٥/٩٤)، وص١٠٧ ح٢٠٤٢١ (٥/٩٨)، وص١٠٩ ح٢٠٤٣٤ (٥/٩٩) (حديث جابر بن سمرة).

(١) تقدّم في الحديث ٦٥٩.

(٢) «فرائد السمطين» ٢/٣١٣ الباب ٦١ ح٥٦٤؛ «ينابيع المودّة» ٥٣٧ الباب الثامن والسبعون ح٣، وص٥٨٥ الباب الرابع والتسعون ح٥؛ «مودّة القربى» المودّة العاشرة، «ينابيع المودّة» ٣١٦ الباب السادس والخمسون ح٩١١.

خالفهم». قال اليهودي: صدقت. قال علي: «منزل محمّد ﷺ في جنّة عدن وهي وسط الجنان، وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن ـ جلّ جلاله ـ». قال اليهودي: صدقت. قال علي: «والذي يسكن معه في الجنّة هؤلاء الأئمّة الإثنا عشر، أوّلهم أنا وآخرنا القائم المهدي». قال: صدقت. قال علي: «سل عن الواحدة». قال: أخبرني كم تعيش بعد نبيّك؟ وهل تموت أو تقتل؟ قال: «أعيش بعده ثلاثين سنة، وتخضب هذه ـ أشار إلى لحيته ـ من هذا ـ أشار إلى رأسه الشريف ـ: فقال [اليهودي]: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله ﷺ[١].

٧٠٥ ـ عن أبي جعفر قال: قال النّبيّ ﷺ لأميرالمؤمنين علي: «أُكتب ما أملي عليك». قال: «يا نبيّ الله، وتخاف عَلَيّ النسيان»؟ فقال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله عزّوجلّ لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك». قال: قلت: «ومن شركائي يا نبيّ الله»؟ قال: «الأئمّة من ولدك، بهم يسق أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء؛ وهذا أوّلهم»، وأومأ بيده إلى الحسن، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين، ثمّ قال ﷺ: «الأئمّة من ولده»[٢].

٧٠٦ ـ عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ قال: «علي وذريّته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين»[٣].

---

(١) «ينابيع المودّة» ٥٣٢ الباب السادس والسبعون ح٣.

(٢) «فرائد السمطين» ٢٥٩/٢ الباب ٥٥ ح٥٢٧؛ «ينابيع المودّة» ٢٢ الباب الثالث ح٨.

(٣) «ميزان الإعتدال» ٥٢١/١ الرقم ١٩٤٣ و«لسان الميزان» ٤٦٧/٢ الرقم ٢٥٩٩ (الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي) وقال فيه: فهذان [هذا الحديث وحديث علي خير

⇐

وتقدّم في الحديث ٤٥ قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيّها النّاس، إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية، وإنّي أُشهدكم أنّها لهذا خاصّة ـ ووضع يده على علي بن أبي طالب ـ ثمّ لابْنَيْه بعده، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتّى يردوا عَلَيَّ الحوض ...» الحديث.

⇐ البشر] دالّان على كذبه وعلى رفضه عفى الله عنه !!!

أقول: لا عجب في هذا من الذهبي، فإنّه عرف بذلك، يقول ابن عقيل: وقد وصف المقبليُّ الذهبيَّ في كتاب «المنار» ـ كما تقدّم نقله ـ بأنّه أشدّ الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وأقربهم إلى المروانيّة. قلت: يؤيّد كلام المقبلي في الذهبي وصفُ ابن السبكي لشيخه الذهبي في الطبقات بالنصب، فراجعه. وقد قال المتنبّي في الذهبي:

سمّيت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقّة من ذهاب العقل لا الذهب

«العتب الجميل» ١٤١.

٩٢

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، وَكُلُّ حَلاٰلٍ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرٰامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإنّي لَمْ أَرْجِعْ عَنْ ذٰلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ ؛ أَلاٰ فَاذْكُرُوا ذٰلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوٰاصَوْا بِهِ ، وَلاٰ تُبَدِّلُوهُ وَلاٰ تُغَيِّرُوهُ . أَلاٰ وَإنّي أُجَدِّدُ الْقَوْلَ : أَلاٰ فَأَقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَآتُوا الزَّكٰاةَ وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ . أَلاٰ وَإنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إلىٰ قَوْلي ، وَتُبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ ، وَتَأْمُرُوهُ بِقَبُولِهِ عَنّي وَتَنْهَوْهُ عَنْ مُخٰالَفَتِهِ ، فَإنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَمِنّي ؛ وَلاٰ أَمْرَ بِمَعْرُوفٍ وَلاٰ نَهْيَ عَنْ مُنْكَرٍ إلاّ مَعَ إمٰامٍ مَعْصُومٍ ...

إذا كانت الإمامة أهمّ الواجبات[١] فالإنتهاء إليها رأس المعروف ؛ ولا أمرَ بمعروف ولا نهي عن منكر إلّا أن رجعا إلى إمام معصوم هادٍ إلى الله تعالى يؤمن عليه الخطأ والنسيان ، ويقيم عوج الناس ويرشدهم إلى طريق مستقيم ، ولا يحتاج إلى أن يُهدى ، قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إلِى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إلّا أنْ يُهدىٰ ﴾[٢] ؛ ثمّ الواجب على كلّ دينيٍّ من أُمّة النبيّ ﷺ أن يقبل ويبلّغ ما أمر

---

(١) قال ابن حجر في صواعقه : اعلم ـ أيضاً ـ أنّ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ أجمعوا على أنّ نصب الإمام بعد انقراض زمن النبوّة واجب ، بل جعلوه أهمّ الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله ﷺ. «الصواعق» ٧ المقدّمة الثانية .

(٢) يونس : ٣٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يتباعد عن مخالفته في أوصيائه عليهم السلام.

٧٠٧ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون»[١].

٧٠٨ـ عن جابر ـ رفعه ـ: «لا خير في أُمّة ليس فيهم أحد من ولد علي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[٢].

---

(١) «فرائد السمطين» ٢/١٣٣ الباب ٣١ ح ٤٣٠، وص٣١٣ الباب ٦١ ح٥٦٣؛ «ينابيع المودّة» ٥٨٥ الباب الرابع والتسعون ح ٤؛ «مودّة القربى» المودّة العاشرة، «ينابيع المودّة» ٣٠٨ الباب السادس والخمسون ح ٩١٠.

(٢) «مودّة القربى» المودّة السابعة، «ينابيع المودّة» ٣٠٢ الباب السادس والخمسون ح٨٦٨.

٩٣

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَّفْتُكُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللهُ فِي كِتٰابِهِ: ﴿ وَجَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[١]، وَقُلْتُ: لَنْ تَضِلُّوا مٰا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمٰا ...

٧٠٩ ـ عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «فينا نزل قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَجَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ أي: جعل الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة»[٢].

٧١٠ ـ عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم ـ قال: «فينا نزلت هذه الآية ﴿ وَجَعَلَهٰا كَلِمَةً بٰاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة؛ وإنّ للغائب منّا غيبتين إحداهما أطول من الأُخرى، فلا يثبت على إمامته إلّا من قَوِيَ يقينه وصحّت معرفته»[٣].

وأورد ابن حجر في صواعقه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ في أصحاب الكساء عليهم السلام ـ: «اللّهمّ

---

(١) الزخرف: ٢٨.

(٢) «ينابيع المودّة» ١٣٨ الباب التاسع والثلاثون ح ١.

(٣) «ينابيع المودّة» ٥١٢ الباب الحادي والسبعون ح ٤٣.

إنّهم منّي وأنـا مـنهم، فـاجعل صـلاتك ورحمـتك ومـغفرتك ورضـوانك عـليَّ وعليهم»[١].

وراجع حديث الثقلين في الرقم الحادي والأربعين.

(١) «الصواعق المحرقة» ١٤٦ الباب الحادي عشر، الفـصل الأوّل، الآيـة الثـانية، وأورده السمهودي في «جواهر العقدين» القسم الثاني ٤٨ الثاني (ذكر أمره ﷺ بالصّلاة عليهم)، والحضرمي في «رشفة الصادي» ١١٠ الباب الرابع، والشيخاني في «الصراط السـويّ» الورقة ٢٧؛ وباكثير الشافعي في «وسيلة المآل» ١٤٦ الباب الثاني.

٩٤

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، التَّقْوىٰ التَّـقْوىٰ، وَاحْـذَرُوا السّـٰاعَةَ كَـمٰا قٰـالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إنَّ زَلْزَلَةَ السّٰاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾[1]. اُذْكُرُوا الْمَمٰاتَ وَالْمَعٰادَ وَالْحِسٰابَ وَالْمَوٰازِينَ وَالْمُـحٰاسَبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْـعٰالَمِينَ وَالثَّـوٰابَ وَالْعِقٰابَ؛ فَمَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ أُثِيبَ عَلَيْهٰا، وَمَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجِنٰانِ نَصيبٌ. مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، إنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصٰافِقُوني بِكَفٍّ وٰاحِدٍ فِي وَقْتٍ وٰاحِدٍ، وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ آخُذَ مِنْ أَلْسِـنَتِكُمُ الْإِقْرٰارَ بِمٰا عَقَدتُّ لِعَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤمِنينَ، وَلِمَنْ جٰاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنّي وَمِنْهُ، عَلىٰ مٰا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ ...

قد سبقت روايات كثيرة في الأئمّة الإثني عشر من أبناء رسول الله ﷺ من صلب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فراجع الأرقام الخامس عشر، والرابع والستّين، والخامس والستّين، والثاني والسبعين، والرابع والثمانين، والتسعين، والحادي والتسعين.

٧١١ـ عن جابر: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ بني أب عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي؛ ويل للمكذّبين

---

(١) الحج: ١.

بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»[١].

٧١٢ـ عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «كلّ بني أُنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم»[٢].

٧١٣ـ عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلّ بني آدم ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم»[٣].

يقول النبهاني: ومن خصائصهم ـ رضي الله عنهم ـ أنّهم مع كونهم أولاد ابنة فاطمة يُسمّون ابنائه وينسبون إليه ﷺ نسبة صحيحة، اخرج الطبراني قوله ﷺ: «إنّ الله عزّوجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبي في صلبه، وإنّ الله تعالى جعل ذرّيتي في صلب علي بن أبي طالب»، وقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «كل بني امّ ينتمون إلى عصبة إلّا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم». قال في «الإسعاف»: هذه الخصوصيّة

---

(١) «كنز العمال» ٩٨/١٢ ح٣٤١٦٨؛ «نزل الأبرار» ٨٦ الباب الثاني، مع اختلاف.

(٢) «إسعاف الراغبين» (هامش «نور الأبصار») ١٤٤؛ «إحياء الميّت» (هامش «الإتحاف») ٢٥١ ح٢٩؛ «كفاية الطالب» ٣٨١ (فصلٌ بعد الباب المائة)؛ «المعجم الكبير» ٤٤/٣ ح٢٦٣١؛ «الصواعق المحرقة» ١٨٧ الباب الحادي عشر، الفصل الثاني، الحديث الحادي والعشرون؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٣٩ السادس (ذكر أنّ رحمه ﷺ موصولة في الدنيا والآخرة).

(٣) «فرائد السمطين» ٦٩/٢ الباب ١٥ ح٣٩٣، وص٧٧ الباب ١٦ ح٣٩٨؛ «ذخائر العقبى» ١٢١؛ «مجمع الزوائد» ١٧٢/٩ وفيه: «فأنا وليّهم وأنا عصبتهم» ونظير ما في «المجمع»: «الإتحاف بحب الأشراف» ١٩؛ «مقتل الحسين» ١٨/١ المقدمة، و ١٣٧/١ الفصل السادس ح٤؛ «المعجم الكبير» ٤٤/٣ ح٢٦٣٢؛ «الصواعق المحرقة» ١٥٦ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل، ذيل الآية التاسعة، وص١٨٧ الباب الحادي عشر، الفصل الثاني، الحديث العشرون؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٢٦٤/٣ ح٤٧٨٧.

لأولاد فاطمة فقط دون أولاد بقيّة بناته ﷺ[١]، فلا يطلق عليه ﷺ أنّه أب لهم وأنّهم بنوه كما يطلق ذلك في أولاد فاطمة، نعم يطلق عليهم أنّهم من ذريّته ونسله وعقبه، انتهى[٢].

(١) إن سلّمنا أنّ للنبيّ صلى الله عليه وآله بناتاً غير فاطمة سلام الله عليها، وأنّ لهنّ أولاداً.

(٢) «الشرف المؤبّد» ٥٣ المقصد الثاني.

٩٥

... فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ : إِنّٰا سٰامِعُونَ مُطِيعُونَ رٰاضُونَ مُنْقٰادُونَ لِمٰا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنٰا وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ إِمٰامِنٰا عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَتْ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ ، نُبٰايِعُكَ عَلىٰ ذٰلِكَ بِقُلُوبِنٰا وَأَنْفُسِنٰا وَأَلْسِنَتِنٰا وَأَيْدِينٰا ، عَلىٰ ذٰلِكَ نَحْيىٰ وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ ، وَلٰا نُغَيِّرُ وَلٰا نُبَدِّلُ ، وَلٰا نَشُكُّ وَلٰا نَجْحَدُ وَلٰا نَرْتٰابُ ، وَلٰا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلٰا نَنْقُضُ الْـمِيثٰاقَ ؛ وَعَـظْتَنٰا بِوَعْظِ اللهِ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنينَ وَالْأَئِمَّةِ الَّذينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ : الْحَسَنِ وَالْـحُسَيْنِ وَمَــنْ نَـصَبَهُ اللهُ بَـعْدَهُمٰا ؛ فَـالْعَهْدُ وَالْمِيثٰاقُ لَهُمْ مَأْخُوذٌ مِنّٰا مِنْ قُـلُوبِنٰا وَأَنْـفُسِنٰا وَأَلْسِـنَتِنٰا وَضَـمٰايِرِنٰا وَأَيْدِينٰا ، مَنْ أَدْرَكَهٰا بِيَدِهِ وَإِلاّٰ فَقَدْ أَقَرَّ بِلِسٰانِهِ ، وَلٰا نَبْتَغِي بِذٰلِكَ بَدَلاً وَلٰا يَرَى اللهُ مِنْ أَنْفُسِنٰا حِوَلاً ؛ نَحْنُ نُؤَدِّي ذٰلِكَ عَنْكَ الدّٰانِيَ وَالْقٰاصِيَ مِنْ أَوْلٰادِنٰا وَأَهٰالِينٰا ، وَنُشْهِدُ اللهَ بِذٰلِكَ وَكَفىٰ بِاللهِ شَهِيداً وَأَنْتَ عَلَيْنٰا بِـهِ شَهِيدٌ ...

ونحـن نقول بذلك ونعتقد به ، ونقرّ بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا أنّ ما قـاله النّـبيّ الأعظم ﷺ حقٌّ وأُمر به عن الله تبارك وتعالى ، ونبايع وصـيّه وخـليفته عـليّاً أميرالمؤمنين والأئمّة من ولده ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ على ذلك ، وندين الله به ونشهده عليه ونفتخر به .

فيا معشر المسلمين ، تعالوا إلى الإيمان والإعتقاد بما جاء به رسول الله ﷺ في

علي بن أبي طالب وصيّه وخليفته والإمام من بعده والقائم في أُمّته، وأقرّوا بالإمامة له ولأولاده المعصومين عليهم السلام، واجتهدوا في طريق الهدى واعتصموا بالعروة الوثقى، واحذروا أن تقدّموا على خليفة رسول الله غيره، واجتنبوا مخالفته.

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، مٰا تَقُولُونَ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخٰافِيَةَ كُلِّ نَفْسٍ ، ﴿ فَمَنِ اهْتَدىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمٰا يَضِلُّ عَلَيْهٰا ﴾[1] ، وَمَنْ بٰايَعَ فَإِنَّمٰا يُبٰايِعُ اللهَ ، ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] . مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، فَبٰايِعُوا اللهَ وَبٰايِعُوني وَبٰايِعُوا عَلِيّاً أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ كَلِمَةً بٰاقِيَةً . يُهْلِكُ اللهُ مَنْ غَدَرَ وَيَرْحَمُ مَنْ وَفىٰ ، ﴿ وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمٰا يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفىٰ بِمٰا عٰاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ ...

سمعنا وأطعنا يا رسول الله ، نبايع الله وإيّاك وعليّاً والأئمّة المعصومين من ذريّتك من ولده ، عليك وعليهم أفضل الصّلوات والتحيّات .

٧١٤ ـ عن علي عليه السلام : عن النبي أنّه قال : «لو أنّ عبداً عبد الله سبعة آلاف سنة ـ وهو عمر الدنيا ـ ثمّ أتى الله عزّوجلّ ببغض علي بن أبي طالب جاحداً لحقّه ناكثاً لولايته لأتعس الله خيره وجدع أنفه»[3] .

---

(١) الزمر : ٤١ .

(٢) الفتح : ١٠ .

(٣) «مسند شمس الأخبار» ١٠٧/١ الباب الثامن ؛ «الأمالي الخميسية» ١٣٤/١ الحديث السادس .

٩٧

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ، قُولُوا الَّذي قُلْتُ لَكُمْ، وَسَلِّمُوا عَلىٰ عَلِيٍّ بِإمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا: ﴿ سَمِعْنٰا وَأَطَعْنٰا غُفْرٰانَكَ رَبَّنٰا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[١]، وَقُولُوا: ﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدٰانٰا لِهٰذٰا وَمٰا كُنّٰا لِنَهْتَدِيَ لَوْلٰا أَنْ هَدٰانَا اللهُ ﴾ الآية[٢] ...

٧١٥ ـ عن بريدة الأسلمي قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم على علي بأميرالمؤمنين ونحن سبعة، وأنا أصغر القوم يومئذ[٣].

وقد سبق في الرقم الثالث والأربعين أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرُالمؤمنين وأنّه لا تحلّ لغيره إمرةُ المؤمنين، فراجع.

وقد أفرد في ذلك السيّد بن الطاووس الحلّي رحمه الله كتابه «اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين» بإيراد ٢٢٠ حديثاً من طرق السنّة، واستدركه في كتابه «التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين» بإيراد ٥٦ حديثاً، وقد أعطى المقام حقّه، فللّه تعالى درّه.

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) الأعراف: ٤٣.

(٣) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٠٣/٤٢ (٢٦٠/٢ ح ٧٨٤)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٧٦/١٧ الرقم ١٧٤؛ «الأمالي الخميسية» ١٤١/١ الحديث السادس، أخرجه من طريقين.

ويقول ابن حاتم الشامي : وقد روي أنّه عليه السلام خوطب بإمرة المؤمنين على عـهد رسول الله صلى الله عليه وآله من مائة وخمسين طريقاً من طرق العامّة وغيرهم[١].

(١) «الدرّ النظيم في الأئمّة اللهاميم» ٢٩٦ الباب الثاني.

٩٨

... مَعٰاشِرَ النّٰاسِ ، إنَّ فَضٰائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طٰالِبٍ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ـ وَقَدْ أَنْزَلَهٰا فِي الْقُرآنِ ـ أَكْثَرُ مِنْ أنْ أُحْصِيَهٰا فِي مَقٰامٍ واحِدٍ ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهٰا وَعَرَفَهٰا فَصَدِّقُوهُ ...

٧١٦ ـ عن محمّد بن إسحاق ، عن يزيد بن رومان قال : ما أُنزلت في أحد ما أُنزل في علي من الفضل في القرآن[١] .

٧١٧ ـ عن ابن عباس قال : ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام[٢] .

٧١٨ ـ عن ليث ، عن مجاهد قال : نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد[٣] .

---

(١) «شواهد التنزيل» ٥٥/١ ح ٥٤ وح ٥٣ ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٣٣ ح ٣ .

(٢) «نور الأبصار» ٩٠ (مناقب علي بن أبي طالب) ؛ «شواهد التنزيل» ٥٢/١ ح ٤٩ ، وص ٥٤ ح ٥٣ ؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧١ (علي بن أبي طالب عليه السلام) ؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٣٢ ح ١ ؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٣٦٣/٤٢ (٤٣٠/٢ ح ٩٤٠) ، «مختصر تاريخ دمشق» ١١/١٨ الرقم ١ ؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٧ الباب التاسع ، الفصل الثالث ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٢ الباب الثالث ، الفصل الحادي عشر ؛ «معارج العلى» ٩٠ المعراج الثامن ؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١٢ .

(٣) «شواهد التنزيل» ٥٢/١ ح ٥٠ ، وص ٥٣ ح ٥١ ، وص ٦٠ ح ٦٢ ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٢ الباب الثالث ، الفصل الحادي عشر ، أخرجه عن ابن مردويه .

٧١٩ ـ عن زبيد بن الحرث، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: لقد نزلت في عليّ ثمانون آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأُمّة[١].

٧٢٠ ـ عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ثلاثمائة آية[٢].

وقال البدخشاني في مفتاحه: الآيات النازلة في شأن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ كثيرة جدّاً ولا أستطيع استيعابها، فأوردت هذا الكتاب لبّها ولبابها[٣].

وابن كثير على خصيصته الخسيسة وعمايته الفطرية لمّا رأى فضائل الأمير هنا قال: وما روي عن ابن عباس أنّه قال: ما نزل في أحد من النّاس ما نزل في علي، وفي رواية عنه أنّه قال: نزل فيه ثلاثمائة آية، فلا يصحّ ذلك عنه، لا هذا ولا هذا[٤]!!!

---

(١) «شواهد التنزيل» ١/٥٥ ح٥٥.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٣١ الباب ٦٢؛ «تاريخ الخلفاء» ١٧٢ (علي بن أبي طالب عليه السلام)؛ «ما نزل من القرآن في علي» ٣٥ ح٨؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٧ الباب التاسع، الفصل الثالث؛ «نور الأبصار» ٩٠ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «تاريخ بغداد» ٦/٢٢١ الرقم ٣٢٧٥ (إسماعيل بن محمّد المدائني)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٦٤ (٢/٤٣١ ح٩٤١)، «مختصر تاريخ دمشق» ١٨/١١ الرقم ١؛ «ينابيع المودّة» ١٤٨ الباب الثاني والأربعون ح١٥، وص٣٤٣ الباب التاسع والخمسون ح٧٤؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٢ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١٢؛ «معارج العلى» ٩٠ المعراج الثامن.

(٣) «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الحادي عشر.

(٤) «البداية والنهاية» ٧/٣٧٢ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب).

أنت تعلم ـ وابن كثير أعلم ـ لماذا تقوّل بهذا الكلام، ولم لم يخضع لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وما أصدقَ عليه كلام ابن عقيل في كتابه «العتب الجميل»، قال: قد اعتاد بعض من كمنَ في سويداء قلبه بغض مولى المؤمنين علي عليه السلام أن يُتبع ذكر كلّ منقبة من مناقب علي لا يستطيع جحدها بما يشوّهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسداً من عند أنفسهم، ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه[١].

***

ثمّ اعلم أنّ الأخبار والآثار والأقول التي تدلّ على كثرة فضائل أمير المؤمنين عليّ المرتضى عليه السلام كثيرة جدّاً، ونحن نورد منها ما تمكّنا من إخراجه وعليك بالتوسعة فيها بالتتبّع في كتب الأعلام:

٧٢١ ـ عن أمير المؤمنين علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصىٰ كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالإستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر»، ثمّ قال: «النّظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته، والبراءة من أعدائه»[٢].

---

(١) «العتب الجميل» ٤٥.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٥٢ الباب ٦٢؛ «فرائد السمطين» ١٩/١ المقدمة؛ «المناقب» ⇐

٧٢٢ ـ قال عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا معاشر الناس، إنّ مناقبي أكثر من أن تحصىٰ أو تُعدّ ما أنزل في كتابه من ذلك وما قال فيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ...»[(١)].

٧٢٣ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»[(٢)].

٧٢٤ ـ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ: أسألك عن اختلاف النّاس في علي عليه السلام؟ قال: يابن جبير، تسألني عن رجل كانت له ثلاثة

⇐ للخوارزمي ٣٢ ح ٢ المقدمة؛ «ينابيع المودّة» ١٤٣ الباب الأربعون ح٦؛ «توضيح الدلائل» الورقة ١٠ المقدّمة؛ «ميزان الإعتدال» ٤٦٧/٣ الرقم ٧١٩٠ و«لسان الميزان» ٦٨٩/٥ الرقم ٧٠٤٨ (ترجمة محمّد بن أحمد بن شاذان) وقال فيه: هذا من أفظع ما وضع، ولقد ساق الخطيب أخطب خوارزم من طريق هذا الدجّال ابن شاذان أحاديث كثيرة باطلة سمجة ركيكة في مناقب السيّد علي عليه السلام!!!

أقول: ما هذه الهمهمة والدّمدمة والمكاء والتصدية إذا رأوا فضائل إمام المناقب والفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؟

(١) «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ٧٥٧/٢ ح ٢٥.

(٢) «كفاية الطالب» ٢٥١ الباب ٦٢؛ «فرائد السمطين» ١٦/١ المقدمة» «المناقب» للخوارزمي ٣٢ ح ١ المقدمة، وص٣٢٨ ح ٣٤١ الفصل التاسع عشر؛ «ميزان الإعتدال» ٤٦٦/٣ الرقم ٧١٩٠ و«لسان الميزان» ٦٨٨/٥ الرقم ٧٠٤٨ (ترجمة محمّد بن أحمد بن شاذان) وقال فيه: هذا كذب!!!؛ «ينابيع المودّة» ١٤٣ الباب الأربعون ح ٥؛ «السبعين في مناقب أميرالمؤمنين» الحديث السبعون، «ينابيع المودّة» ٢٨٦ الباب السادس والخمسون ح٧١٣؛ «مناقب الإمام أميرالمؤمنين» ٥٥٧/١ ح٤٩٦؛ «مودّة القربى» المودّة الخامسة، «ينابيع المودّة» ٢٩٧ الباب السادس والخمسون ح٨١٣، «تذكرة الخواص» ٢٣ الباب الثاني (في ذكر فضائله)، وقد عدّه من السنّة الظاهرة التي لا شكّ فيها ولا ارتياب.

آلاف منقبة في ليلة واحدة ـ وهي ليلة القِربة في قليب بدر ـ، سلّم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربّهم؛ وتسألني عن وصيّ رسول الله ﷺ، وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر؛ والذي نفس عبدالله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً وأشجارها أقلاماً وأهلها كُتّاباً فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها[١].

٧٢٥ ـ عن عبدالله بن عبدالله قاضي الرّي قال: قلت لأبي عبدالرحمن ـ مكاتبٍ لعائشة ـ حدِّثنا بمناقب علي. قال: ما أحدّثك؟ هي أكثر من أن تحصى[٢].

٧٢٦ ـ قال أحمد: قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عباس: أَوَلا تقول: إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب[٣]؟

٧٢٧ ـ عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبيّ ﷺ قال: لقد جاء في علي من

---

(١) «ينابيع المودّة» ١٤٣ الباب الأربعون ح ٧.

(٢) «زين الفتى» ٢/٢٧٣ ح ٤٨٢ الفصل الخامس؛ «شواهد التنزيل» ١/٣١ ح ١٤.

(٣) «فرائد السمطين» ١/٣٦٤ الباب ٦٧ ح ٢٩٢؛ «كفاية الطالب» ٢٥٣ الباب ٦٢، وقال فيه: خرّج هذا الأثر جماعة من الحفّاظ في كتبهم؛ «ميزان الإعتدال» ١/٤٨٤ الرقم ١٨٢٩ و«لسان الميزان» ٢/٣٧٤ الرقم ٢٢٤٧ (ترجمة الحسن بن الحسين العرني)؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٣ ح ٣ مقدّمة الكتاب؛ «نظم درر السمطين» ٨٠ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر نسبه ﷺ من رسول الله ﷺ)؛ «ينابيع المودّة» ١٤٢ الباب الأربعون ح ٣؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٣٢ القسم الثاني، الباب السابع والعشرون؛ «تذكرة الخواص» ٢٣ الباب الثاني (في ذكر فضائله) وقد عدّه من السنّة الظاهرة التي لا شكّ فيها ولا ارتياب.

المناقب ما لو أنّ منقباً منها قسّم بين النّاس لأوسعهم خيراً(١).

٧٢٨ ـ عن محمّد بن منصور الطوسي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام(٢).

---

(١) «المصنف» لابن أبي شيبة ٣٧٦/٦ ح٣٢١١٩ كتاب الفضائل الرقم ١٨؛ «ينابيع المودّة» ١٤٤ الباب الأربعون ح١١، نحوه؛ «شواهد التنزيل» ٢٥/١ ح٦، وص٢٨ ح١٠، وص٢٩ ح١١؛ «أُسد الغابة» ١٠١/٤ الرقم ٣٧٨٣ (ترجمة علي بن أبي طالب) وفيه: ... السوابقِ ... و... سابقةً ...؛ ومثله في «تاريخ مدينة دمشق» ٤١٨/٤٢ (٨٢/٣ ح١١١٦)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١/١٨ الرقم ١.

(٢) «المستدرك على الصحيحين» ١٠٧/٣، وتلخيصه؛ «أسنى المطالب» ٤٦؛ «نزل الأبرار» ٣٧ الباب الأوّل؛ «المناقب» للخوارزمي ٣٤ ح٤ مقدمة الكتاب؛ «شواهد التنزيل» ٢٦/١ ح٧ و٨؛ «كفاية الطالب» ٢٥٣ الباب ٦٢؛ «تاريخ الخلفاء» ١٦٨ (علي بن أبي طالب عليه السلام، فصل في الأحاديث الواردة في فضله)؛ «الإصابة» ٥٦٥/٤ الرقم ٥٦٩٢ (ترجمة علي بن أبي طالب)؛ «الصواعق المحرقة» ١٢٠ الباب التاسع، الفصل الثاني؛ «نظم درر السمطين» ٨٠ القسم الثاني من السمط الأوّل (ذكر نسبه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله)؛ «تهذيب التهذيب» ٢٠٤/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب) باختلاف يسير، وقال فيه: وكذا قال النسائي وغير واحد، وفي هذا كفاية؛ «فيض القدير» ٣٥٥/٤ ذيل الحديث ٥٥٨٩؛ «ينابيع المودّة» ١٤٢ الباب الأربعون ح٢؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٠٦ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وآله الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٤١٨/٤٢ (٨٣/٣ ح١١١٧)، «مختصر تاريخ دمشق» ٣١/١٨ الرقم ١؛ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» ١٦٣ (سياق كلامه في علي عليه السلام)، وعبارته هكذا: ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعليّ عليه السلام؛ «تاريخ الإسلام» (عهد الخلفاء) ٦٣٨؛ «الصراط السويّ» الورقة ٢١٢، وقال فيه: وقدمت أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقال ـ أيضاً ـ: «اللهمّ وال من والاه وعاد من

⇐

٧٢٩ ـ عن أبي حامد محمّد بن هارون الحضرمي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب[١].

٧٣٠ ـ عن حمدان الورّاق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما روي لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل الصحاح ما روي لعلي بن أبي طالب[٢].

٧٣١ ـ قال النسائي: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في حقّ علي ـ كرّم الله وجهه ـ[٣].

٧٣٢ ـ قال القاضي إسماعيل بن إسحاق: لم يرو في فضل أحد من الصحابة

⇐ عاداه»؛ «معارج العلى» ١٩٩ المعراج الحادي عشر؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «وسيلة المآل» ٢٨١ الباب الرابع؛ «الأمالي الخميسية» ١/١٣٥ الحديث السادس.

(١) «الكشف والبيان» (تفسير الثعلبي) الورقة ١٤٩ ذيل الآية ٥٥ من سورة المائدة؛ «فرائد السمطين» ١/٣٧٩ الباب ٦٩ ح ٣٠٩؛ «ينابيع المودّة» ٣٢٨ الباب الثامن والخمسون ذيل الحديث ٥٥.

(٢) «شواهد التنزيل» ١/٢٧ ح ٩.

(٣) «الصواعق المحرقة» ١٢٠ الباب التاسع، الفصل الثاني؛ «نزل الأبرار» ٣٧ الباب الأوّل؛ «فتح الباري» ٧/٧١ كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب؛ «تحفة الأحوذي» ١٠/١٤٤ أبواب المناقب، الباب ٨١ مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ذيل الحديث ٣٩٦٠؛ «ينابيع المودّة» ٣٣٥ الباب التاسع والخمسون، ابتداء الباب؛ «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٠٦ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأُمّة على التمسّك بهما)؛ «مرقاة المفاتيح» ١٠/٤٥٣ كتاب المناقب، باب ٨، وقال فيه: قال أحمد والنسائي وغيرهما... ؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٣٦ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، القسم الأوّل؛ «وسيلة المآل» ٢٨١ الباب الرابع.

بالأسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن أبي طالب[١].

وقد صرّح بتلك الكثرة الباهرة أساطين العلم وعظماء القوم في مؤلّفاتهم:

يقول ابن حجر العسقلاني: ومناقبه كثيرة حتّى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعليّ[٢].

ويقول: وقد روي عن أحمد بن حنبل أنّه قال: لم يرو لأحد من الصحابة من الفضائل ما روي لعليّ. وكذا قال النسائي وغيرُ واحد، وفي هذا كفاية[٣].

ويقول السمهوديُّ: ومناقب علي رضي الله عنه جليلة عظيمة شهيرة كثيرة، حتّى قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ـ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[٤].

والتفتازانيُّ: فمناقبه أظهر من أن تخفى وأكثر من أن تحصى[٥].

---

(١) «جواهر المطالب» ٢٣٦/١ الباب ٣٨ (ذكر نبذ من فضائله)؛ «نور الأبصار» ٩١ (مناقب علي بن أبي طالب)؛ «فيض القدير» ٣٥٥/٤ ذيل الحديث ٥٥٨٩ باختلاف يسير؛ «ينابيع المودّة» ٣٢٨ الباب الثامن والخمسون، ذيل الحديث ٥٥؛ «الإستيعاب» ١١١٥/٣ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب) وعن أحمد بن حنبل والنسائي؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ٢٠ الباب الرابع ح ١١؛ «معارج العلى» ١٩٩ المعراج الحادي عشر.

(٢) «الإصابة» ٥٦٥/٤ الرقم ٥٦٩٢ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٣) «تهذيب التهذيب» ٢٠٤/٤ الرقم ٥٥٦١ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٤) «جواهر العقدين» القسم الثاني ١٠٦ الرابع (ذكر حثّه صلى الله عليه وسلم الأُمّة على التمسّك بهما) وقال فيه: أخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصّة سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولِهِ والَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، ونقله عنه الشيخاني في «الصراط السويّ» الورقة ٣٧.

(٥) «شرح المقاصد» ٢٩٩/٥.

والشبلنجيُّ: وفضائله عليه السلام كثيرة مشهورة ... وبالجملة فتعدادُ فضائله ومناقبه ومكانته في العلم والفهم والإستقامة والشجاعة والشهامة والفراسة الصّادقة والكرامات الخارقة وشدّته في نصر الإسلام ورسوخ قدمه في الإيمانه وسخائه وصدقته مع ضيق الحال وشفقته على المسلمين وزهده وتواضعه وتحمّله وتفاصيل ذلك، بابٌ واسع يحتمل مجلّدات، ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل، والقاضي إسماعيل بن إسحاق، وأبو علي النيسابوري، والنسائي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن أبي طالب[1].

وسبطُ ابن الجوزي: وهي أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصى والمدر[2].

والنوويُّ: وأمّا الأحاديث الواردة في الصحيح في فضله فكثيرة ...، وقال: وأحوال علي عليه السلام وفضائله في كلّ شيء مشهورة غير منحصرة[3].

وابنُ حجر الهيتمي: وهي كثيرة عظيمة شهيرة ...[4]

والكنجيُّ الشافعيُّ: قد ذكرنا فيما تقدّم مائةَ باب من مناقب أميرالمؤمنين أبي الحسنين علي بن أبي طالب عليه السلام ممّا وجدته في بعض مسموعاتي، وأكثرها لم تحضرني وقت الإملاء؛ ومناقبه ومآثره أكثر من أن تحصى[5].

وأبو عُمر ابنُ عبد البرّ: وفضائله لا يحيط بها كتاب، وقد أكثر النّاس من جمعها، فرأيت الإختصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها، وتدلّ على ما

---

(١) «نور الأبصار» ٩٠ (مناقب علي بن أبي طالب).

(٢) «تذكرة الخواص» ٢٣ الباب الثاني (في ذكر فضائله).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» ١/٣٤٩ و٣٤٨ الرقم ٤٢٩ (علي بن أبي طالب).

(٤) «الصواعق المحرقة» ١٢٠ الباب التاسع، الفصل الثاني.

(٥) «كفاية الطالب» ٣٨٩ فصلين بعد الباب المائة.

سواها من أخلاقه وأحواله وسيرته صلى الله عليه وآله[١].

والبدخشانيُّ: وبالجملة فضائله أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر[٢].

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: فأمّا علي بن أبي طالب فلو أفردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنيّة لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض[٣].

والدّميريُّ: ومناقبه صلى الله عليه وآله كثيرة جدّاً، ويكفي منها قوله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها...»[٤].

والخطيبُ البغداديُّ: وعلي أوّل من صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله من بني هاشم، وشهد المشاهد وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر[٥].

والآجرّيُّ: وفضائله كثيرة عظيمة جليلة[٦].

والفضلُ بن روزبهان: فضائل أميرالمؤمنين أكثر من أن تحصى، ولو أنّي تصدّيت لبعضها لأغرقت فيه الطوامير[٧].

---

(١) «الإستيعاب» ٣/١١١٥ الرقم ١٨٥٥ (ترجمة علي بن أبي طالب).

(٢) «نزل الأبرار» ١١٧ الخاتمة، الباب الأوّل.

(٣) نقله عنه القندوزي في «ينابيع المودّة» ١٨٠ الباب الثاني والخمسون، ضمن إيراد رسالته في بيان فضائل أهل البيت عليهم السلام؛ والبدخشاني في «مفتاح النجاء» الورقة ٣.

(٤) «حياة الحيوان» ١/٧٩ و٨٢ (الإوز).

(٥) «تاريخ بغداد» ١/١٣٣ الرقم ١ (أميرالمؤمنين علي).

(٦) «الشريعة» ٣/٢٧٢ بعد الحديث ١٦٥٩ (١٠٤٩).

(٧) «إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل» (المطبوع في «دلائل الصدق») ٢/٥٦٤ (المبحث الخامس، نَسَبه).

والمسعوديُّ : وفضائل علي ومقاماته ومناقبه ووصف زهده ونسكه أكثر من أن يأتي عليه كتابنا هذا، أو غيره من الكتب، أو يبلغه إسهاب مسهب، أو إطناب مطنب ... وقال : الأشياء التي استحقّ بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الفضل هي : السبق إلى الإيمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وآله، والقربى منه، والقناعة، وبذل النفس له، والعلم بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه، والعلم؛ وكلّ ذلك لعلي عليه السلام منه النصيب الأوفر، والحظّ الأكبر، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله ـ حين آخى بين أصحابه ـ: «أنت أخي»، وهو صلى الله عليه وآله لا ضدّ له ولا ندّ؛ وقوله ـ صلوات الله عليه ـ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، وقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»، ثمّ دعائه عليه السلام ـ وقد قدّم إليه أنسُ الطائرَ ـ: «اللّهمّ ادخل إليّ أحبّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر»، فدخل عليه عليّ ـ إلى آخر الحديث ـ[١].

وابنُ أبي الحديد : واعلم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إيّاه واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافّة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق ـ صلوات الله عليه ـ في أمره ...[٢]

وأبو الفرج الإصفهاني : وفضائله عليه السلام أكثر من أن تحصى ... فأميرالمؤمنين عليه السلام بإجماع المخالف والمهالي والمضادّ والموالي على ما لا يمكن غمطه ولا ينساغ ستره من

---

(١) «مروج الذهب» ٢/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ في خلافة علي بن أبي طالب، ذكر لمع من كلام علي (فضائله رضي الله عنه).

(٢) «شرح نهج البلاغة» ٩/ ١٦٦ الخطبة ١٥٤.

فضائله المشهورة في العامّة لا المكتوبة عند الخاصّة تغني عن تفصيله بقول والإستشهاد عليه برواية[١].

وباكثيرُ الشافعيُّ : وبالجملة فمناقب سيّدنا علي ـ كرّم الله وجهه ورضي عنه ـ تضاهى في الكثرة النجومَ وتباهى في الشهرة الشمسَ في عدم الغيوم ، لا يحصرها قلم لو أنّ البحر مداد أو شجر الأرض أقلام ، ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد في حسابه إلى يوم القيامة ، صحّ فيها من الأحاديث عن المصطفى ﷺ ما لم يشاركه فيه أحد لكثرته ، وورد في القرآن العظيم منها ما هو مشهور فلا يحتاج إلى ذكرٍ لشهرته[٢].

والنويريُّ : وفضائله عليه السلام ومآثره كثيرة[٣].

والشنقيطيُّ : إنّ مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه وكرّم وجهه ـ كثيرة جدّاً ... وإذا كانت فضائله ومناقبه لا حصر لها ولا يحيط بها كتاب فلنقتصر على ما لابدّ من ذكره منها ... ، وقال : الأحاديث الواردة في فضل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ وخصائصه وعلمه وفضائله وشدّة ذوقه ومعرفته دقائق الحساب وشجاعته وأفضليّته وتزويجه بفاطمة الزهراء وحال الناس في محبّته وزهده وتقشّفه ووصاياه واختصاصه بكون ذريّة رسول الله ﷺ الباقية بعده من عقبه وشقاوة قاتله أكثر من أن تحصى[٤].

والمزّيُّ : وقال : ومناقبه وفضائله كثيرة جدّاً ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ[٥].

---

(١) «مقاتل الطالبيين» ٣٩ الرقم ٣ (علي بن أبي طالب).
(٢) «وسيلة المآل» ٢٨٠ الباب الرابع.
(٣) «نهاية الأرب» ٢٠/١٠.
(٤) «كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب» ٦٠ و ٦١ و ٨٥.
(٥) «تهذيب الكمال» ٢٠/٤٨٧ الرقم ٤٠٨٩ (ترجمة علي بن أبي طالب).

والنبهانيُّ: ومناقبه كثيرة حتّى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعليّ[١].

والمغربيُّ: إنّ الأحاديث الصحيحة الواردة بفضل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عديدة متكاثرة، وشهيرة متواترة، حتّى قال جمع من الحفّاظ: إنّه لم يرد من الفضائل لأحد من الصحابة بالأسانيد الصحيحة الجياد ما ورد لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وإمامُ الدّين الإيجيُّ: إنّه لم يحصل لغيره من المناقب والمناصب والمفاخر والمآثر في الدين والدنيا والحسب والنسب والموروث والمكتسب من المجد والشرف ما حصل له[٣].

وفضائله ـ سلام الله عليه ـ قد بلغت مبلغاً حتّى صارت مثلاً في الكثرة:

قال الثعالبي: فضائل علي: يضرب بها المَثَل في الكثرة، كما قال محمّد بن مكرّم لأبي علي البصير: فضولك ـ والله ـ أكثر من فضائل علي. وقال الجاحظ: لا يعلم رجلٌ في الأرض متى ذُكر السبقُ في الإسلام والتقدّم فيه، ومتى ذكرت النجدةُ والذبُّ عن الإسلام، ومتى ذكر الفقه في الدين، ومتى ذكر الزهد في الأموال التي تتناجز النّاس عليها، ومتى ذُكر الإعطاء في الماعون كان مذكوراً في هذه الخلال كلّها إلّا علي عليه السلام. وكان الحسن يقول: قد يكون الرّجل عالماً وليس بعابد، وعابداً وليس بعالم، وعالماً عابداً وليس بعاقل؛ وسليمان بن يسار عالم عابد عاقل، فانظر

---

(١) «الشرف المؤبّد» ٦٣.

(٢) «فتح الملك العلى» ٢٠.

(٣) نقله عنه شهاب الدين أحمد في «توضيح الدلائل» الورقة ١٢٧ القسم الثاني، الباب الأول.

أين تقع خلال سليمان من خصال عليّ»[١].

ويقول أبو نعيم الأصفهاني في وصفه عليه السلام: علي بن أبي طالب وسيّد القوم، محبّ المشهود ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم، ورأس المخاطَبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، ووليّ المتّقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضيّة وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ، قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبيء عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العَقول، واللسان السَؤول، والأذن الواعي[٢]، والعهد الوافي، فَقّاء عيون الفِتن، ووقيّ من فنون المحن، فدفع الناكثين، ووضع القاسطين، ودمغ المارقين، الأُخَيْشِنُ في دين الله، الممسوس في ذات الله[٣].

وفي ختام هذا الباب نذكر حديث حِبر الأُمّة ابن عباس في بيان أوصاف أمير المكارم والفضائل والمناقب علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ:

٧٣٣ ـ عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته قال: أسلم أعرابيّ على يدي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فخلع عليه عليّ حُلّتين، فخرج الأعرابي من عنده فرحاً مستبشراً وعند الباب قوم من الخوارج، فلمّا أن نظروا إلى الأعرابي وفرحِه بإسلامه على يدي عليّ حسدوه على ذلك، فقال بعضهم لبعض: أما ترون فرحَ هذا الأعرابي بإسلامه؟ تعالوا نُزلّه عن ولايته ونردّه عن إمامته. فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له: يا أعرابيّ، من أين أقبلتَ؟ قال: من عند أميرالمؤمنين.

---

(١) «ثمار القلوب» ٨٧ الرقم ١٢٤ الباب ٥ (فيما يضاف وينسب إلى الصحابة والتابعين).

(٢) الواعية.

(٣) «حلية الأولياء» ١/٦١ ـ ٦٢ الرقم ٤ (علي بن أبي طالب).

قالوا: وما الّذي صنعت عنده؟ قال: أسلمت على يديه. قالوا: ما أصبت رجلاً تسلم على يديه إلّا على يدي رجل كافر!!

فلمّا سمع ذلك الأعرابيّ غضب غضباً شديداً وثار القوم في وجهه وقالوا: لا تغضب، بيننا وبينك كتاب الله. فقال: اتلوه. فتلا بعضهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً ﴾[1]. فقال لهم الأعرابي: ويلكم فيمن هذه الآية؟ قالوا: في صاحبك الذي أسلمت على يديه!!! فازداد الأعرابي غضباً وضرب بيده على قائمة سيفه وهمّ بالقوم، ثمّ إنّه رجع إلى نفسه ـ وكان عاقلاً ـ فقال: لا واللهِ لا عجلتُ على القوم وأسأل عن هذا الخبر، فإن كان كما يقولون خلعت عليّاً، وإن كان على خلاف ما يقولون جادلتهم بالسيف إلى أن يذهب نفسي.

فأتى ابنَ عبّاس وهو قاعد في مسجد الكوفة فقال: السّلام عليك يابن عبّاس. فقال له ابن عبّاس: وعليك السلام. قال: ما تقول في أميرالمؤمنين؟ قال: أيَّ الأمراء تعني يا أعرابيّ؟ قال: عليّ بن أبي طالب. وكان ابن عبّاس متّكئاً فاستوى قاعداً ثمّ قال:

يا أعرابيُّ، لقد سألتَ عن رجل عظيم يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ذاك واللهِ صالح المؤمنين، وخير الوصيّين، وقامع المحلّين، وركن المسلمين، ويعسوب المؤمنين، ونور المهاجرين، وزين المتعبّدين، ورئيس البكّائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين، وسراج الماضين، وأوّل السابقين من آل ياسين، المؤيّد بجبرئيلَ الأمين، والمنصور بميكائيلَ المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين، ومطفئ نيران الموقدين، وأصدق بلابل

---

(١) النساء: ١٣٧.

الناطقين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، عين رسول ربّ العالمين، ووصيّ نبيّه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين، وجزّار المارقين، وسهم من مرامى الله على المنافقين، ولسان حكم العابدين، ناصر دين الله في أرضه، ووليّ أمر الله في [خلقه]، عيبة علمه وكهف كتبه[١].

سمح سخيّ، سند حييّ، بُهلول[٢] بهيّ، صحيح[٣] جوهريّ، زكيّ رضيّ، مطهّر أبطحيّ، باسل[٤] جريّ، قوّام هُمام[٥]، صابر صوّام، مهذّب مِقدام، قاطع الأصلاب، عالي الرقاب، مفرّق الأحزاب، المنتقم من الجهّال، المبارز للأبطال، الكيّال في كلّ الأقصال.

أضبطهم غياثاً، وأقبطهم جناباً، وأمضاهم عزيمة، وأشدّهم شكيمة[٦]، وأسدّهم نقيبة[٧]، أسد بازل[٨]، صاعقة مُبرقة، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت[٩] الأسنّة وقرنت الأعنّةُ، طحنَ الرحا بثقالها، ويذرهم فيها ذروَ الريح الهشيم.

---

(١) لعلّ هذا هو الصواب، وفي المصدر: ووليّ أمر الله في عينه علمه وكهف كتبه.

(٢) البهلول: السيّد الجامع لكلّ خير.

(٣) صحا الرجل: ترك الباطل.

(٤) الباسل: الشجاع، الأسد.

(٥) الهُمام: السيّد الشجاع السخي.

(٦) الشكيمة: الإنتصار من الظلم. يقال: فلان شديد الشكيمة أي أَنوفٌ أبيٌّ لا ينقاد للظّلم.

(٧) النقيبة: مبارك النفس، مظفَّر بما يحاول، العقل، نِفاذ الرأي.

(٨) البازل: الرجل الخبير.

(٩) أي قربت.

باسل بازل، صنديد[١]، هِزَبْر[٢] ضِرْغام[٣]، عازم عزّام، خطيب حَصيف[٤]، مِحجاج مِقوال[٥] ثجّاج[٦].

كريم الأصل، شريف الفصل، تقيّ العشيرة، فاضل القبيلة، عَبْل الذِراع[٧]، طويل الباع، ممدوح في جميع الآفاق.

أعلم من مضى، وأكرم من مشى، وأوجب من والى بعد النبيّ المصطفى، ليث الحجاز، وكبش[٨] العراق، مُصارم[٩] الأبطال، والمنتقم من الجهّال.

زكيّ الرَكانة[١٠]، منيع الصيانة، صلب الأمانة، من هاشمٍ القمقامِ، ابن عمّ نبيّ الإمام، السيّد الهمام، الرسول الإمام، مهدي الرشاد، المجانب للفساد، الأشعب[١١] الحاتم، والبَطَل المهاجم، والليث المزاحم.

بدريّ، أحديّ، حنفيّ، مكّي، مدنيّ، شعشعانيّ، روحانيّ، نورانيّ، له من الجبال شوامخها، ومن الهِضاب[١٢] ذراها، وفي الوغا ليثها، ومن العرب سيّدها.

---

(١) الصنديد: السيّد الشجاع.

(٢) الهِزَبر: الشديد الصّلب، الأسد.

(٣) الضِرغام: الأسد، الشجاع، القوي.

(٤) الحصيف: كلّ محكم لا خللَ فيه.

(٥) المِقوال: البيّن القول، الظريف اللسان.

(٦) أي الخطيب الفصيح كأنّه يصبّ الكلام صبّاً.

(٧) يقال: رجل عَبْل الذراعين أي ضخمهما.

(٨) الكَبْش: سيّد القوم.

(٩) المُصارم: القاطع.

(١٠) ركن إلى الشيء رَكانةً أي مال إليه وسكن.

(١١) أي ذو شعب في العطاء والخير.

(١٢) الهِضاب ـ مفرده الهَضبة ـ: المطر بعد المطر، حلبات القَطْر.

الليث المِقدام، والبدر التمام، والماجد الهُمام، محلّ الحرمين، ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرّفهم بكرمه، وأعزّهم بهداه، وخصّهم لدينه، واستودعهم سرَّه، واستحفظهم علمَه، عمداء لدينه، وشهداء على خلقه، وأوتاد أرضه، ويحيى في علمه، اختارهم واصطفاهم وفضّلهم واجتباهم عَلَماً لعباده، وأولاهم[١] على الصراط.

فهم الأئمّة الدُّعاة، والسادة الوُلاة، والقادة الحُماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكّام، والنجوم [و] الأعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والأسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازم بهم لاحق.

هم الرحم الموصولة، والأئمّة المتخيّرة، والباب المبتلىٰ به النّاسُ، من أتاهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى، حطّة لمن دخلهم، وحجّة على من تركهم.

هم الفُلك الجارية في اللُّجج الغامرة، يتصدّع عنهم الأنهار المتشعّبة، وينفلق عنهم الأقاويل الكاذبة، يفوز من ركبها، ويغرق من جانبها.

هم الحصن الحصين، والنّور المبين، وهدىً لقلوب المهتدين، والبحار السائغة للشاربين، وأمان لمن تبعهم أجمعين.

إلى الله يدعون، وبأمره يعملون، وإلى آياته يرشدون، فيهم ولد رسله، وعليهم هبطت ملائكته، وإليهم بُعث الروح الأمين، فضلاً من ربّهم ورحمةً، فضّلهم بذلك وخصّهم، وضربهم مثلاً لخلقه، وآتاهم ما لم يؤتِ أحداً من العالمين من اليُمن والبركة.

فروع طيّبة، وأصول مباركة، معدن الرحمة، وورثة الأنبياء، وبقيّة النقباء، وأوصياء الأوصياء.

---

(١) أولاهم على الأمر أي جعلهم والياً عليه.

منهم، الطيّبُ ذكرُه، المبارك اسمه، أحمد الرضيّ والرسول الأُمّي من الشجرة المباركة، صحيح الأديم، واضح البرهان، و[١]المبلّغ من بعده تبيانَ التأويل، وتحكيمَ التفسير عليّ بن أبي طالب ـ عليه من الله الصلاة الرضيّة والزكاة السنيّة ـ لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق شقيّ.

فلمّا سمع الأعرابي ذلك ضرب بيده إلى قائمة سيفه وقام مُبادراً، فضرب ابن عبّاس يده إليه وقال: إلى أين يا أعرابيّ؟ قال: أجالد[٢] القوم أو تذهبَ نفسي. قال ابن عبّاس: اقعد يا أعرابيّ، فإنّ لعليّ محبّين لو قطّعهم إرباً إرباً ما ازدادوا له إلّا حبّاً، وإنّ لعليّ بن أبي طالب مبغضين لو ألعقهم العسل ما ازدادوا له إلّا بغضاً.

فقعد الأعرابي وخلع عليه ابن عبّاس حُلّتين حمراوين[٣].

---

(١) عطف على قوله: «الطيّب ذكره».

(٢) جالد بالسيف: ضاربه به.

(٣) «زين الفتى» ٢/٤١٧ ـ ٤٢٠ ح ٥٣٢ الفصل السادس.

٩٩

... مَعاشِرَ النّاسِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيّاً وَالأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً. مَعاشِرَ النّاسِ، السّابِقُونَ إِلىٰ مُبايَعَتِهِ وَمُوالاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ.

قد تقدّم في الحديث ٢٢٣ قولُه ﷺ: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ...»، الحديث.

٧٣٤ ـ عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النّور، على نجائب من نور أزمّتها يواقيت حُمر، تزفّهم الملائكة إلى المحشر». فقال عليّ: «تبارك الله، ما أكرمَ هؤلاء على الله»! قال رسول الله ﷺ: «يا علي، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبّوك، يحبّونك بحبّي ويحبّونني بحبّ الله، هم الفائزون يوم القيامة»[١].

٧٣٥ ـ عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: نظر النّبيّ ﷺ إلى عليّ فقال: «هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[٢].

---

(١) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٣٢/٤٢ (٣٤٦/٢ ح٨٥٣)؛ «مختصر تاريخ دمشق» ٣٨٤/١٧ الرقم ١٧٤.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٣٣٣/٤٢ ح٨٨٩٨ (٣٤٨/٢ ح٨٥٦)؛ «ينابيع المودّة» ٢١٢ الباب السادس والخمسون ح٧٨.

٧٣٦ ـ عن جابر: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في عليّ خصالاً لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً... وقوله صلى الله عليه وآله: «شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة»[1].

٧٣٧ ـ عن جابر بن يزيد، عن محمّد بن علي قال: سُئلتْ أُمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله عن عليّ، فقالت: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»[2].

---

(١) «ينابيع المودّة» ٩٢ الباب السابع ح ٢٢، وص ٢١٢ الباب السادس والخمسون ح ٦٧.

(٢) «تاريخ مدينة دمشق» ٤٢/٣٣٣ ح ٨٩٠٠ (٢/٣٤٨ ح ٨٥٨)؛ «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/٦١ ح ٤١٧٢؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٥٥ القسم الثاني، الباب الرابع والثلاثون؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٨ الباب الثالث، الفصل السادس عشر؛ «تنبيه الغافلين» ١١٩، ذيل الآية ١٠٠ من سورة الشعراء؛ «كنوز الحقائق» ١/٣٣٩ ح ٤٢٥٥، وص ٣٨٨ ح ٤٧٩٥.

١٠٠

... مَعَاشِرَ النّاسِ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً. اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ، وَاغْضِبْ عَلَى الْجَاحِدِينَ الْكَافِرِينَ؛ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال[١]: فتبادر النّاس إلى بيعته وقالوا: سمعنا وأطعنا لما أَمَرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا. ثمّ انكبّوا على رسول الله وعلى عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ بأيديهم. وكان أوّل من صافق رسول الله ﷺ أبوبكر وعمر[٢] وعثمان وطلحة والزبير ثمّ باقي المهاجرين والأنصار والنّاس على طبقاتهم ومقدار منازلهم،

---

(١) أي الإمام أبو جعفر محمّد بن علي باقر العلوم ـ صلوات الله تعالى عليه ـ.

(٢) قال السمهودي ـ بعد نقل حديث الغدير ـ أخرج هذه الرواية البزّار برجال الصحيح، غير فطر بن خليفة ـ وهو ثقة ـ، وفي رواية أخرجها الدارقطني عن سعد بن أبي وقّاص: فقال أبوبكر وعمر: أمسيت يابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، «جواهر العقدين» القسم الثاني ٩٧ الرابع (ذكر حثّه ﷺ الأمة على التمسّك بهما)، وأورده ـ أيضاً ـ المناوي في «فيض القدير» ٦/٢١٨ ذيل الحديث ٩٠٠٠، وابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» ٤٤ الباب الأوّل، الفصل الخامس، وباكثير الشافعي في «وسيلة المآل» ٢٣٠ الباب الرابع.

إلى أن صُلّيت الظهر والعصر في وقت واحد، والمغرب والعشـاء الآخـرة في وقت واحد.

ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله ﷺ كلّما بايعه فـوج بعد فوج يقول: «الحمد لله الّذي فضّلنا على جميع العالمين». وصارت المصافقة سنّةً ورسماً، واستعملها من ليس له حقّ فيها[1].

(١) «اليـقين بـاختصاص مـولانا عـلي عليه السلام بـإمرة المـؤمنين» ٣٦٠ ـ ٣٦١ البـاب ١٢٧؛ «الإحتجاج» ١/١٦٠ ح٣٢؛ «روضة الواعظين» ٩٩؛ «العُـدد القـوية» ١٨٣؛ «نهـج الإيمان» ١١٢ الفصل الثاني.

الأخبار الجامعة لأُمّهات فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

المشتملة على كثير من فقرات الخطبة الغديريّة

قد وردت في فضائل أميرالمؤمنين علي ـ صلوات الله عـليه ـ أخـبار مـفصّلة تشتمل على غرر مناقبه عليه السلام، وبما أنّ أكثر فقراتها تُثبت فقرات هذه الخطبة المباركة وتؤيّدها رأينا أن نوردها بتمامها مستقلّة في فـصل خـاصّ، وهـا هـي: حـديث المناشدة، وحديث العَشَرة لابن عبّاس، وحديث أُبيّ بن كعب، وخبر احـتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي عليه السلام.

حديث المناشدة يوم الشورى

٧٣٨ـعن عامر بن واثلة قال: كنت مع عليّ عليه السلام في البيت يومَ الشورى فسمعت عليّاً يقول لهم: «لأحتجَّنّ عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم يُغيّر ذلك».

ثمّ قال: «أَنشدكم بالله ـ أيّها النفر جميعاً ـ أفيكم أحد وحّد الله قبلي»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد له عمٌّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشّهداء غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء أهل الجنّة غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سِبْطَيَّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشرَ مرّات يقدِّم بين يَدَيْ نجواه صدقةً قبلي»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلّغ الشاهد منكم الغائب» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ ائتني بأحبِّ الخلق إليك وإليّ وأشدّهم حُبّاً لك وحُبّاً لي يأكل معي من هذا الطّائر»، فأتاه فأكل

معه غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يُحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه» إذ رجع غيري منهزماً غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ لبني وليعة: «لتنتهُنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يَغْشاكم بالسيف» غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ فيه: «كذب من زعم أنّه يُحبّني ويُبْغِض هذا»، غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثةُ آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئتُ بالماء إلى رسول الله ﷺ من القَليب غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال رسول الله ﷺ: «إنّه منّي وأنا منه»، فقال له جبريل: وأنا مِنكما، غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد نودي فيه من السماء: «لا سيفَ إلّا ذوالفقار ولا فتىً إلّا عليّ» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ ﷺ غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «إنّي قاتلتُ على تنزيل القرآن وتُقاتلُ أنت على تأويل القرآن»، غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد رُدَّتْ عليه الشمس حتّى صلّى العصر في

وقتها غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأن يأخذ براءة من أبي بكر فقال له أبوبكر: يا رسول الله أنزَل فيَّ شيء؟ فقال له: «إنّه لا يؤدّي عنّي إلّا عليّ» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يُحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يُبغضك إلّا كافر» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله أتعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا سددتُ أبوابكم ولا أنا فتحتُ بابه بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فأَنشدكم بالله أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون النّاس فأطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا، فقال: «ما أنا انتجيته بل الله انتجاه» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فأَنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الحقّ مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقّ، يزولُ الحقّ مع عليّ حيث زال»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فأَنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي لن تضلّوا ما استمسكتم بهما، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيّ الحوض»؟ قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد وقىٰ رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مُضطجعه غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ودّ حيث دعاكم إلى البراز غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿ إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت سيّد العرب» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «فأَنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «ما سألت الله شيئاً إلّا سألتُ لك مِثْلَه» غيري»؟ قالوا: اللّهمّ لا[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) «مناقب علي بن أبي طالب» ١١٣ ـ ١١٨ ح ١٥٥؛ ونظير هذه المناشدة في «المناقب» للخوارزمي ٣١٣ ـ ٣١٥ ح ٣١٤ الفصل التاسع عشر؛ و«فرائد السمطين» ١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢ الباب ٥٨ ح ٢٥١؛ و«تاريخ مدينة دمشق» بطريقين ٤٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٥ (٣/ ١١٣ ـ ١٢٠ ح ١١٤٠ و١١٤١)، و«مختصر تاريخ دمشق» ١٨/ ٣٨ و٣٩ الرقم ١؛ و«توضيح الدلائل» الورقة ٢٥١ القسم الثاني، الباب التاسع والعشرون؛ و«معارج العلى» ١١٧ ـ ١١٩ المعراج الثاني؛ و«الشريعة» للآجرّيّ ٣/ ١٩٢ ح ١٥٤٥ (٩٥١).

حديث العَشَرَة

٧٣٩ ـ عن عمرو بن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يابن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا عن هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يُعمىٰ، قال: فابتدأوا[١] فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبَه ويقول: أُفّ وتُفّ، وقعوا في رجل له عشر، [وقعوا في علي بن أبي طالب]، وقعوا في رجل قال له النّبيّ ﷺ: «لأبعثنّ رجلاً لا يُخزيه الله أبداً يحبّ الله ورسوله». قال: فاستشرف لها من استشرف؛ قال: «أين علي»؟ قالوا: هو في الرحى يطحن. قال: «وما كان أحدكم يطحن»؟! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر. قال: فنفث في عينه، ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه، فجاء بصفيّة بنت حيي.

ثمّ بعث فلاناً[٢] بسورة «التوبة»، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه وقال: «لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدنيا والآخرة»؟ قال: وعلي جالس معهم، فقال علي: «أنا أواليك في الدنيا والآخرة»، فأبوا؛ قال: فقال: «أنت وليّي في الدنيا والآخرة».

قال: وكان أوّل من آمن من النّاس بعد خديجة.

وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣].

---

(١) أو: فانتدوا.

(٢) أي أبابكر.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

قال: وشرى علي بنفسه، لبس ثوب النّبيّ ﷺ ثمّ نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبوبكر وعلي نائم، قال: وأبوبكر يحسب أنّه نبيّ الله. قال: فقال عليّ: «إنّ نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه». قال: فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار. قال: وجعل عليّ يُرمىٰ بالحجارة كما كان يُرمىٰ نبيّ الله، وهو يتضوّر[1] قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، ثمّ كشف عن رأسه، فقالوا: إنّك للئيم، كان صاحبُك نرميه فلا يتضوّر وأنت تضوّر وقد استنكرنا ذلك.

وخرج بالنّاس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: «أخرج معك»؟ قال له نبيّ الله ﷺ: «لا». فبكى علي، فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّك لست بنبيٍّ، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي»؟

قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة».

قال: وسدّ أبواب المسجد غير باب علي. قال: فيدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: «من كنت مولاه فإنّ مولاه علي».

قال: وأخبرنا اللهُ في القرآن أنّه قد رضي عنهم ـ عن أصحاب الشجرة ـ، فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا أنّه سخط عليهم بعدُ. قال: وقال نبيّ الله ﷺ لعمر ـ حين قال: ائذن لي فأضرب عنقه ـ قال: «وكنت فاعلاً؟! وما يدريك لعلّ الله عزّوجلّ قد اطّلع على أهل بدر»، فقال: «اعملوا ما شئتم»[2].

---

(١) التضوّر: التقلّب ظهراً لبطن والصّياح من وجع الضرب.

(٢) «فضائل الصحابة» ٦٨٣/٢ ح١١٦٨ (٢٩١)؛ «مسند أحمد» ٥٤٤/١ ح٣٠٥٢ ⇐

حديث أُبيّ بن كعب لمّا خطب أبوبكر

٧٤٠ ـ عن محمّد بن عبدالله بن الحسن ويحيى بن عبدالله، عن أبيهما، عن جدّهما، عن علي بن أبي طالب قال: «لمّا خطب أبوبكر قام أُبيّ بن كعب يوم الجمعة ـ وكان أوّل يوم من شهر رمضان ـ فقال:

يا معشر المهاجرين الذين هاجروا إلى الجنان واتّبعوا مرضات الرحمن، وأثنى عليهم اللهُ في القرآن، ويا معشر الأنصار الذين تبوّؤا الدار والإيمان، ويا من أثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدّلتم أم خذلتم، أم غيّرتم أو عجزتم ؟!

⇐ (٣٣٠/١) (مسند عبدالله بن عبّاس)؛ «المعجم الكبير» ٧٧/١٢ ح١٢٥٩٣؛ «ذخائر العقبى» ٨٦؛ «جواهر المطالب» ٢١٠/١ الباب ٣٣ (فيما خصّ به)؛ «المناقب» للخوارزمي ١٢٥ ح١٤٠ الفصل الثاني عشر؛ «فرائد السمطين» ٣٢٨/١ الباب ٥٩ ح٢٥٥؛ «المستدرك على الصحيحين» ١٣٢/٣، وقال فيه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة؛ «البداية والنهاية» ٣٥٠/٧ حوادث سنة ٤٠ (شيء من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)؛ «نزل الأبرار» ٤٧ ـ ٤٩ الباب الأوّل؛ «تاريخ مدينة دمشق» ٩٧/٤٢ ـ ١٠٢ (٢٠٢/١ ـ ٢٠٩ الأحاديث ٢٤٩ إلى ٢٥١) من ثلاث طرق، «مختصر تاريخ دمشق» ٣٢٨/١٧ ـ ٣٣٠؛ «مجمع الزوائد» ١١٩/٩ ـ ١٢٠؛ «الرياض النضرة» ٢٦٩/٢ الباب الرابع، الفصل السادس؛ «أسنى المطالب» للوصّابي ١٨ الباب الرابع ح٦؛ «السنّة» لابن أبي عاصم ٥٨٩ الباب ٢٠١ ح١٣٥١؛ «وسيلة المآل» ٢٥٢ ـ ٢٥٣ الباب الرابع؛ «توضيح الدلائل» الورقة ٢٤٤ ـ ٢٤٥ القسم الثاني، الباب السابع والعشرون؛ «خصائص أميرالمؤمنين» ح٢٣؛ «مختصر إتحاف السادة المهرة» ١٨٠/٩ ـ ١٨١ ح٧٤٤٣؛ «جامع المسانيد والسنن» ٥/١٩ ـ ٧؛ «الشريعة» للآجريّ ١٩٣/٣ ـ ١٩٥ ح١٥٤٦ (٩٥٢)؛ «مفتاح النجاء» الورقة ٤٠ الباب الثالث، الفصل الثاني عشر، وقال فيه: هذا حديث حسن بل صحّحه بعضهم وهو شامل لمناقب جمّة يلزم لأهل العلم حفظه.

ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على مَن بعدي كطاعتي في حياتي غير أنّه لا نبيّ بعدي»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «أُوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدّموهم ولا تتقدّموهم وأمّروهم ولا تتأمّروا عليهم»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «أهلُ بيتي منازل الهدى والدالّون على الله»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «يا عليّ أنت الهادي لِمن ضلّ»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: «عليّ المحيي لسنّتي ومعلّم أُمّتي والقائم بحجّتي وخير من أخلف بعدي وسيّد أهل بيتي وأحبّ النّاس إليّ، طاعته من بعدي كطاعتي على أُمّتي»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لم يُولّ على عليّ أحداً منكم وولّاه في كلّ غيبته عليكم؟

أولستم تعلمون أنّ منزلهما واحد ورحلهما واحد ومتاعهما واحد وأمرهما واحد؟

أولستم تعلمون أنّه قال: «إذا غبتُ عنكم وخلفت فيكم عليّاً فقد خلفتُ فيكم رجلاً كنفسي»؟

أولستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قبل موته جَمَعَنا في بيت فاطمة ابنته فقال: «إنّ الله قد أوحىٰ إلى موسى: «أن اتّخذ من أهلك أخاً فاجعله نبيّاً، واجعل أهله لك ولداً واطّهّرهم من الآفات وأخلعهم من الذنوب»، فاتّخذ موسى هارون وولده فكانوا أئمّة بني إسرائيل من بعده والذي يحلّ لهم في مساجدهم ما يحلّ لموسىٰ. ألا وإنّ الله أوحىٰ إليّ أن اتّخذ عليّاً أخاً، اتّخذ كموسى هارون أخاً، واتّخذ ولده ولداً فقد طهرتُهم كما طهرت ولد هارون. ألا إنّي ختمت بك النبيّين فلا نبيّ بعدي، فهم الأئمّة الهادية».

أفما تفقهون؟ أفما تبصرون؟ أما تسمعون؟ ضربت عليكم الشهاب، فكأنّ

مثلكم مثل رجل في سفر أصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك فلقي رجلاً هادياً بالطريق فسأله عن الماء فقال: أمامك عينان إحداهما مالحة والأخرىٰ عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت وهلكت وإن أصبت العذبة هديت ورويت. فهذا مثلك أيّتها الأُمّة المهملة كما زعمتِ، وأيم الله ما أهملك، لقد نصب لكم علماً يُحلّ لكم الحلال ويحرّم عليكم الحرام، فلو أطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقابلتم ولا تبرّأ بعضكم من بعض، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم وإنّكم بعده لناقضون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّكم على عترته لمختلفون متباغضون؛ إن سئل هذا عن غير مايعلم أفتىٰ برأيه، وإن سئل هذاعمّا يعلم أفتىٰ برأيه ولقد هديتم فتحاربتم.

وزعمتم أنّ الإختلاف رحمة، هيهات أبى ذلك كتابُ الله عليكم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ البَيِّناتُ وَأُوْلئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾[1]، أخبرنا باختلافهم فقال: ﴿ وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ولِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[2] للرحمة، وهم آل محمّد وشيعته، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا عليّ أنت وشيعتك على الفطرة وسائر النّاس منهم براء». فهلّا قبلتم من نبيّكم كيف وهو يخبركم بانتكاصكم وينهاكم عن صدّكم عن خلاف وصيّه وأمينه ووزيره وأخيه ووليّه، أطهركم قلباً وأعلمكم علماً وأقدمكم إسلاماً وأعظمكم غناءاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أعطاه تراثه وأوصاه بعِدته واستخلفه على أُمّته ووضع سرّه عنده، فهو وليّه دونكم أجمعين وأحقّ به منكم أكتعين، شهيد الصدّيقين وأفضل المتّقين وأطوع الأُمّة لربّ العالمين، سلّموا عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيّد المسلمين وخاتم المرسلين، وقد أعذر من أنذر، وأدّى النصيحة من وعظ، وبصّر من عمى وتعاشى ردىً، فقد سمعتم كما سمعنا ورويتم كما روينا

---

(١) آل عمران: ١٠٥.

(٢) هود: ١١٩.

وشهدتم كما شهدنا.

فقام عبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح ومعاذ بن جبل فقالوا: اقعد يا أُبيّ، أصابك ألمٌ أو أصابك جِنّة! قال أُبيّ: بل الخَبَل فيك، كنت عند رسول الله ﷺ فألفيٰ بكلام رجل أسمع كلامه ولا أرى وجهه، فقال فيما يخاطبه: يا محمّد، ما أنصحه لك ولأمّتك وأعلمه بسنّتك! فقال رسول الله ﷺ: «أفترى أُمّتي تنقاد له بعد وفاتي»؟ فقال: يا محمّد، يتّبعه من أُمّتك أبرارها ويخالف عليه من أُمّتك فجّارها وكذلك أوصياء النبيّين من قبل؛ يا محمّد، إنّ موسى بن عمران أوصىٰ إلى يوشع بن نون وكان أعلمَ بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له، فأمر الله أن يتّخذه وصيّاً كما اتّخذت عليّاً وصيّاً وكما أُمرتَ بذلك، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصّةً فغلبوه وعنّفوه وشتموه ووضعوا أمره، فإن أخذت أُمّتك بسنن بني إسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا أمره وابتزّوا خلافته وغالطوه في علمه.

قال أُبيّ: فقلت: يا رسول الله من هذا؟ قال: «هذا ملك من ملائكة ربّي ينبأني أنّ أُمّتي تختلف على أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب؛ وإنّي أوصيك ـ يا أُبيّ ـ بوصيّة إن أنت حفظتها لم تزل ـ يا أُبيّ ـ بخير، يا أُبيّ عليك بعليّ فإنّه الهادي المهتدي الناصح لأُمّتي المخبر بسنّتي وهو إمامك بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه؛ يا أُبيّ، ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً لأمري جاحداً لنبوّتي ولا أسمع له عند ربّي ولا أسقيه من حوضي».

فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله ـ يا أُبيّ ـ فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك»[1].

---

(١) «مناقب الامام أميرالمؤمنين» ١/٢٢٤ ـ ٢٢٨ ح ١٤٢؛ وأخرجه السيّد بن الطاووس في «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ٤٤٨ الباب ١٧٠؛ وأخرجه السيّد بن الطاووس من طريقهم في «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ٤٤٨ الباب ١٧٠.

خبر احتجاج المأمون العبّاسي على الفقهاء في فضل علي عليه السلام

٧٤١ ـ إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بنُ أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة؛ فقال: إنّ أميرالمؤمنين أمرني أن أُحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلّهم فقيه يفقه ما يُقال له ويحسن الجواب، فسمّوا من تَظنّونه يصلح لما يطلب أميرالمؤمنين. فسمّينا له عِدّة، وذكر هو عدّة، حتّى تمّ العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السّحر، وبعث إلى مَن لم يحضر فأمره بذلك.

فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالسٌ ينتظرنا، فركب وركبنا معه، حتّى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف. فلمّا نظر إلينا قال: يا أبا محمّد، أميرالمؤمنين ينتظرك، فأدخلنا. فأُمِرْنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستتمّها حتّى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا. فإذا أميرالمؤمنين جالس على فراشه وعليه سوادُه وطَيلسانه والطّويلة وعمامته. فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام، وأمرنا بالجلوس.

فلمّا استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قَلنسوته، ثمّ أقبل علينا فقال: إنّما فعلتُ ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأمّا الخُفّ فمنع مِن خَلْعه علةٌ، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرّفه بها، ومدّ رجله. ثمّ قال انزعوا قَلانسكم وخفافكم وطَيالسكم. قال: فأمسكنا. فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أميرالمؤمنين. فتعجّبنا، فنزعنا أخفافنا وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا.

فلمّا استقرّ بنا المجلس قال: إنّما بعثت إليكم ـ معشر القوم ـ في المناظرة، فمن كان به شيء من الأخْبثين لم ينتفع بنفسه ولم يَفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاءَ فهناك.

وأشار بيده، فدعونا له. ثمّ ألقى مسألة من الفقه، فقال: يا أبا محمّد، قُل ولْيقل القوم من بعدك. فأجابه يحيى، ثمّ الذي يلي يحيى، ثمّ الذي يليه، حتّى أجاب آخرُنا في العلّة وعلّة العلّة، وهو مُطرق لا يتكلّم. حتّى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمّد، أصبتَ الجواب وتركت الصواب في العلّة. ثمّ لم يزل يَردّ على كلّ واحد منّا مقالته ويخطّىء بعضنا ويصوّب بعضنا حتّى أتى على آخرنا. ثمّ قال: إنّي لم أبعث فيكم لهذا، ولكنّني أحببتُ أن أُنبّئكم أنّ أميرالمؤمنين أراد مُناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه، ودينه الذي يَدين الله به. قلنا: فليفعل أميرالمؤمنين ـ وفّقه الله ـ.

فقال: إنّ أميرالمؤمنين يدين الله على أنّ عليّ بن أبي طالب خيرُ خلق الله بعد رسوله ﷺ، وأولى النّاس بالخلافة. قال إسحاق: قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ فينا من لا يعرف ما ذكر أميرالمؤمنين في عليّ، وقد دعانا أميرالمؤمنين للمناظرة. فقال: يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسألك وإن شئت أن تسأل. قال إسحاق: فاغتنمتُها منه، فقلت: بل أسألك يا أميرالمؤمنين. قال: سَل. قلت: من أين قال أميرالمؤمنين إنّ عليّ بن أبي طالب أفضل النّاس بعد رسول الله وأحقّهم بالخلافة بعده؟ قال: يا إسحاق، خبّرني عن النّاس بم يتفاضلون حتّى يُقال فلان أفضل من فلان؟ قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت. قال: فأخبرني عمّن فَضُل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ، ثمّ إنّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به؟ قال: فأطرقت. فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنّك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا مَن هو أكثر منه جهاداً وحجّاً وصياماً وصلاة وصدقة. قلت: أجل يا أميرالمؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً. قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذتَ عنهم دينك وجعلتهم قُدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقِسْ عليها ما أتوك

به من فضائل أبي بكر ، فإن رأيت فضائل أبي بكر تُشاكل فضائل عليّ فقل إنّه أفضل منه ، لا والله ، ولكن فقِسْ إلى فضائله ما رُوي لك من فضائل أبي بكر وعمر ، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعليّ وحده فقل إنّهما أفضل منه ، لا والله ، ولكن قِسْ إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ، فإن وجدتها مثل فضائل عليّ فقل إنّهم أفضل منه ، لا والله ، ولكن قِس إلى فضائله فضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة ، فإن وجدتها تُشاكل فضائله فقل إنّهم أفضل منه .

ثمّ قال : يا إسحاق ، أيُّ الأعمال كانت أفضلَ يوم بعث الله رسوله ؟ قلت : الإخلاص بالشهادة . قال : أليس السَّبق إلى الإسلام ؟ قلت : نعم . قال : اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾[1] ، إنّما عنى من سبق إلى الإسلام ، فهل علمتَ أحداً سبق عليّاً إلى الإسلام ؟ قلت : يا أميرالمؤمنين ، إنّ عليّاً أسلم وهو حديث السنّ لا يجوز عليه الحُكم ، وأبوبكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم . قال : أخبرني أيّهما أسلم قبل ؟ ثمّ أُناظرك من بعده في الحَداثة والكمال . قلت : عليٌّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشّريطة . فقال : نعم ، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاماً من الله ؟ قال : فأطرقت . فقال لي : يا إسحاق ، لا تقل إلهاماً فتُقدّمه على رسول الله ﷺ لأنّ رسول الله ﷺ لم يعرف الإسلام حتّى أتاه جبريلُ عن الله تعالى . قلت : أجل ، بل دعاه رسول الله ﷺ . قال : يا إسحاق ، فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تَكلّف ذلك من نفسه ؟ قال : فأطرقت . فقال : يا إسحاق ، لا تَنسب رسول الله إلى التكلّف ، فإنّ

---

(١) الواقعة : ١٠ ـ ١١ .

الله يقول: ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾[1]. قلت: أجل يا أميرالمؤمنين، بل دعاه بأمر الله. قال: فهل من صفة الجبّار ـ جلّ ذكره ـ أن يُكلِّف رسله دُعاء من لا يجوز عليه حُكم؟ قلت: أعوذ بالله. فقال: أفتراه في قياس قولك ـ يا إسحاق ـ أنّ عليّاً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم، وقد كُلِّف رسول الله ﷺ دُعاء الصّبيان إلى ما لا يُطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حُكم الرسول ﷺ، أترى هذا جائزاً أن تنسبه إلى الله عزّوجلّ؟ قلت: أعوذ بالله. قال: يا إسحاق، فأراك إنّما قصدت لفضيلة فضّل بها رسول الله ﷺ عليّاً على هذا الخلق أبانه بها منهم ليُعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدُعاء الصّبيان لدعاهم كما دعا عليّاً؟ قلت: بلى. قال: فهل بلغك أنّ الرّسول ﷺ دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته لئلّا تقول إنّ عليّاً ابنُ عمّه؟ قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل أو لم يفعل. قال: يا إسحاق، أرأيتَ ما لم تَدْره ولم تعلمه هل تُسأل عنه؟ قلتُ: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

ثمّ قال: أيّ الأعمال كانت أفضل بعد السّبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله. قال: صدقت، فهل تجد لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ ما تجد لعليّ في الجهاد؟ قلت: في أيّ وقت؟ قال: في أيّ الأوقات شئت؟ قلت: بدر. قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحد إلّا دون ما تجد لعليّ يوم بدر، أخبرني كم قتلى بدر؟ قلت: نيّف وستّون رجلاً من المشركين. قال: فكم قَتَل عليّ وحده؟ قلت: لا أدري. قال: ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر النّاس. قلت: يا أميرالمؤمنين، كان أبوبكر مع رسول الله ﷺ في عَريشه. قال: يصنع ماذا؟ قلت: يدبّر. قال: ويحك! يدبّر دون رسول الله أو معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله ﷺ

---

(١) ص: ٨٦.

إلى رأيه ؟ أيّ الثلاث أحب إليك ؟ قلت : أعوذ بالله أن يدبّر أبوبكر دون رسول الله ﷺ، أو أن يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله ﷺ افتقار إلى رأيه . قال : فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك ؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل ممّن هو جالس ؟ قلت : يا أميرالمؤمنين ، كلّ الجيش كان مجاهداً . قال : صدقت ، كلٌّ مجاهد ، ولكنّ الضارب بالسيف المحاميَ عن رسول الله ﷺ وعن الجالس أفضل من الجالس ، أما قرأت في كتاب الله : ﴿ لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ والمُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بَأَموالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِم على القاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللهُ الحُسنىٰ وفَضَّل اللهُ المُجاهِدِينَ عَلى القاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً ﴾[1] ؟ قلت : وكان أبوبكر وعمر مجاهدَين . قال : فهل كان لأبي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟ قلت : نعم . قال : فكذلك سبق الباذلُ نفسه فضلَ أبي بكر وعمر . قلت : أجل .

قال : يا إسحاق ، هل تقرأ القرآن ؟ قلتُ : نعم . قال : اقرأ عليّ : ﴿ هَلْ أَتىٰ عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ . فقرأت منها حتّى بلغت : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾[2] . قال : على رِسْلك ، فيمن أنزلت هذه الآيات ؟ قلتُ : في عليّ . قال : فهل بلغك أنّ عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال : «إنّما نطعمكم لوجه الله» ؟ قلت : أجل . قال : وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟ قلت : لا . قال : صدقت ، لأنّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ عرف سيرته .

يا إسحاق ، ألستَ تشهد أنّ العشرة في الجنّة ؟ قلت : بلى يا أميرالمؤمنين . قال :

---

(١) النساء : ٩٥.

(٢) سورة الإنسان.

أرأيت لو أنّ رجلاً قال : والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ؟ ولا أدري ان كان رسول الله قاله أم لم يقله ، أكان عندك كافراً ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : أرأيت لو أنّه قال : ما أدري هذه السّورة من كتاب الله أم لا ، أكان كافراً ؟ قلت : نعم . قال : يا إسحاق ، أرى بينهما فرقاً .

يا إسحاق ، أتروي الحديث ؟ قلت : نعم . قال : فهل تعرف حديث الطير[١] ؟ قلت : نعم . قال : فحدّثني به . قال : فحدّثته الحديث . فقال : يا إسحاق ، إنّي كنتُ أُكلّمك وأنا أظنّك غير معاند للحقّ ، فأمّا الآن فقد بان لي عنادك ، إنّك توافق أنّ هذا الحديث صحيح ؟ قلت : نعم ، رواه من لا يمكنني ردّه . قال : أفرأيت أنّ من أيقن أنّ هذا الحديث صحيح ، ثمّ زعم أنّ أحداً أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة : مِن أن تكون دعوةُ رسول الله ﷺ عنده مردودة عليه ، أو أن يقول : إنّ الله عزّوجلّ عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحبّ إليه ، أو أن يقول : إنّ الله عزّوجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول ، فأيّ الثلاثة أحبّ إليك أن تقول ؟ فأطرقت . ثمّ قال : يا إسحاق ، لا تقل منها شيئاً ، فإنّك إن قلت منها شيئاً استتبتُك ، وإن كان للحديث عندك تأويلٌ غير هذه الثلاثة الأوجه فقله . قلت : لا أعلم ، وإنّ لأبي بكر فضلاً . قال : أجل ، لولا أنّ له فضلاً لما قيل إنّ عليّاً أفضل منه ، فما فضله الذي قصدتَ إليه الساعة ؟ قلت : قول الله عزّوجلّ : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ﴾[٢] ، فنسبه إلى صحبته . قال : يا إسحاق ، أما إنّي لا أحملك على الوَعر من طريقك ، إنّي وجدتُ الله تعالى نسب إلى صحبة من

---

(١) أي قوله ﷺ في عليّ عليه السلام : «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطير» فجاء علي عليه السلام فأكل معه . حديث ثابت متواتر .

(٢) التوبة : ٤٠ .

رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: ﴿ قالَ له صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بالّذي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً لكنّا هُوَ اللهُ رَبّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبّي أَحَداً ﴾[1]. قلت: إنّ ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن. قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث. قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ قَدْر الآية عظيم، إنّ الله يقول: ﴿ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنا ﴾. قال: يا إسحاق، تأبى الآن إلّا أن أخرجك إلى الإستقصاء عليك، أخبرني عن حُزن أبي بكر، أكان رضىً أم سُخطاً؟ قلت: إنّ أبابكر إنّما حزن من أجل رسول الله ﷺ خوفاً عليه وغمّاً أن يصل إلى رسول الله شيءٌ من المكروه. قال: ليس هذا جوابي، إنّما كان جوابي أن تقول: رضىً أم سُخط؟ قلت: بلى رضىً لله. قال: فكأن الله ـ جلّ ذكره ـ بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضى الله عزوجلّ وعن طاعته؟ قلت: أعوذ بالله. قال: أوليس قد زعمت أنّ حزن أبي بكر رضىً لله؟ قلت: بلى. قال أولم تجد أنّ القرآن يشهد أنّ رسول الله ﷺ قال له: «لا تحزن» نهياً له عن الحزن؟ قلت: أعوذ بالله. قال: يا إسحاق، إنّ مذهبي الرفق بك، لعلّ الله يردّك إلى الحقّ ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به.

وحدّثني عن قول الله: ﴿ فَأَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾[2] من عنى بذلك: رسول الله أم أبابكر؟ قلت: بل رسول الله. قال: صدقت. قال: فحدّثني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَيَوْمَ حُنَين إذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثرتُكم ﴾ إلى قوله: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ

---

(١) الكهف: ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) التوبة: ٤٠.

وَعَلَى المُؤْمِنِين ﴾(١) أتعلم مَن المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع ؟ قلت : لا أدري يا أميرالمؤمنين . قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حُنين ، فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلّا سبعة نفر من بني هاشم : عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله ، والعبّاس آخذ بلجام بغلة رسول الله ، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء ، حتّى أعطى الله لرسول الظفر ؛ فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة ، ثمّ من حضره من بني هاشم . قال : فمن أفضل : من كان مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت ، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً ليُنزلها عليه ؟ قلت : بل من أُنزلت عليه السّكينة ؟

قال : يا إسحاق ، من أفضل : من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه ، حتّى تمّ لرسول الله ﷺ ما أراد من الهجرة ؟ إنّ الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّاً بالنوم على فراشه وأن يقيَ رسول الله ﷺ بنفسه ، فأمره رسول الله بذلك . فبكى عليّ عليه السلام ؛ فقال له رسول الله ﷺ: «ما يُبكيك يا علي أجزعاً من الموت» ؟ قال : «لا والذي بعثك بالحقّ يا رسول الله ، ولكن خوفاً عليك ، أفتسلم يا رسول الله» ؟ قال : «نعم» . قال : «سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله» . ثمّ أتى مضجعه واضطجع وتسجّى بثوبه ؛ وجاء المشركون من قريش فحفّوا به لا يشكّون أنّه رسول الله ﷺ، وقد أجمعوا أن يضربه من كلّ بطن من بطون قريش رجلٌ ضربةً بالسيف لئلّا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه ، وعليّ يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ، ولم يدعه ذلك إلى الجزع ـ كما جزع صاحبه في الغار ـ ولم يزل عليّ صابراً محتسباً ؛ فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتّى أصبح ، فلمّا أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا : أين محمّد ؟ قال : «وما علمي

---

(١) التوبة : ٢٥ ـ ٢٦.

بمحمّد أين هو» ؟ قالوا : فلا نراك إلّا كنت مُغرّراً بنفسك منذ ليلتنا . فلم يزل علـيّ أفضل ما بدأ به يزيدُ ولا ينقص حتّى قبضه الله إليه .

يا إسحاق ، هل تروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم يا أميرالمؤمنين . قال : اروه . ففعلت . قال : يا إسحاق ، أرأيت هذا الحديث ، هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يُوجب لهما عليه ؟ قلت : إنّ النّاس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ ، وأنكر ولاء عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه ، وعاد من عاداه» . قال : وفي أيّ موضع قال هذا ؟ أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع ؟ قلت : أجل . قال : فإنّ قَتْل زيد بن حارثة قبل الغدير ، كيف رضيتَ لنفسك بهذا ؟ أخبرني لو رايت ابـناً لك قـد أتت عـليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي مولى ابن عمّي أيّها النّاس ، فاعلموا ذلك ، أكنتَ منكراً عليه تعريفه الناس ما لا يُنكرون ولا يَجهلون ؟ فقلت : اللّهمّ نعم . قال : يـا إسحاق أفتنزّه ابنك عمّا لا تنزّه عنه رسول الله ﷺ ؛ ويحكـم ، لا تجـعلوا فـقهاءكم أربابكم إنّ الله ـ جلّ ذكره ـ قال في كتابه : ﴿ اتّخذوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ ﴾[1] ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنّهم أربـاب ولكـن أمـروهم فأطاعوا أمرهم .

يا إسحاق ، أتروي حديث : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ؟ قلت : نعم يا أميرالمؤمنين ، قد سمعته وسمعتُ من صحّحه وجحده . قال : فمن أوثق عندك : من سمعتَ منه فصحّحه ، أو من جحده ؟ قلت : من صحّحه . قال : فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ مزح بهذا القول ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : فقال قـولاً لا مـعنى له فـلا يُوقف عليه ؟ قلت : أعوذ بالله . قال : أفما تعلم أنّ هارون كان أخا مـوسى لأبـيه

---

(١) التوبة : ٣١.

وأُمّه ؟ قلت : بلى . قال : فعليّ أخو رسول الله لأبيه وأُمّه ؟ قلت : لا . قال : أوليس هارون كان نبيّاً وعليّ غيرَ نبي ؟ قلت : بلى . قال : فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون ، فما معنى قوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ؟ قلت له : إنّما أراد أن يُطيِّب بذلك نفسَ عليّ لمّا قال المنافقون : إنّه خلّفه استثقالاً له . قال : فأراد أن يُطيّب نفسه بقول لا معنى له ؟ قال : فأطرقتُ . قال : يا إسحاق ، له معنى في كتاب الله بيّن . قلت : وما هو يا أميرالمؤمنين ؟ قال : قوله عزّوجلّ حكايةً عن موسى إنّه قال لأخيه هارون : ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1] . قلت : يا أميرالمؤمنين ، إنّ موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ ، ومضى إلى ربّه ، وإنّ رسول الله ﷺ خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته . قال : كلّا ، ليس كما قلت ؛ أخبرني عن موسى حين خلف هارون ، هل كان معه حين ذهب إلى ربّه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل ؟ قلت : لا . قال : أوليس استخلفه على جماعتهم ؟ قلت : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج إلى غزاته ، هل خلف إلّا الضّعفاء والنساء والصبيان ؟ فأنّىٰ يكون مثل ذلك ؟ وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدلّ على استخلافه إيّاه لا يقدر أحدٌ أن يحتجّ فيه ، ولا أعلم أحداً احتجّ به ، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله . قلت : وما هو يا أميرالمؤمنين ؟ قال : قوله عزّوجلّ حين حكى عن موسى قوله : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هٰارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً ﴾[2] : «فأنت منّي يا عليّ بمنزلة هارون من موسى ، وزيري من أهلي ، وأخي ، أشدّ به أزري ، وأشركه في أمري ، كي نَسبح الله كثيراً ، ونذكره

---

(١) الأعراف : ١٤٢ .

(٢) طه : ٢٩ ـ ٣٥ .

كثيراً» ؛ فهل يقدر أحد أن يُدخل في هذا شيئاً غير هذا ولم يكن ليبطل قول النّبيّ ﷺ وأن يكون لا معنى له ؟

قال : فطال المجلس وارتفع النّهار . فقال يحيى بن أكثم القاضي : يا أميرالمؤمنين ، قد أوضحتَ الحقّ لمن أراد الله به بالخير ، وأثبتَّ ما لا يقدر أحدٌ أن يدفعه . قال إسحاق : فأقبل علينا وقال : ما تقولون ؟ فقلنا : كلّنا نقول بقول أميرالمؤمنين ـ أعزّه الله ـ. فقال : والله لولا أنّ رسول الله ﷺ قال : «اقبلوا القول من النّاس» ما كنت لأقبل منكم القول ، اللّهمّ قد نصحت لهم القول ، اللّهمّ إنّي قد أخرجتُ الأمر من عنقي ، اللّهمّ إنّي أدينك بالتقرّب إليك بحبّ علي وولايته[1] .

❊ ❊ ❊

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾

والحمد لله الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السلام

والسّلام

---

(١) «العقد الفريد» ٥/ ٩٠ ـ ٩٨ (إحتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي) .

صفة المصادر

«الآثار الباقية عن القرون الخالية»

أبو الريحان محمّد بن أحمد البيروني الخواندمي، المتوفى سنة ٤٤٠هـ، طبع لايبزيك ـ ١٩٢٣م، مجلّد.

«الآحاد والمثاني»

أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلد أبوبكر ابن أبي عاصم، المتوفّى سنة ٢٨٧هـ، تحقيق الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، دارالراية ـ الرياض، الطبعة الاولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ٦ مجلّدات

«إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل»

فضل الله روزبهان الخنجي الشافعي، المتوفّى سنة ٩٢٧، المطبوع في «دلائل الصدق لنهج الحق» للشيخ محمد الحسن المظفّر، المتوفّى سنة ١٣٠١هـ دارالعلم للطباعة ـ القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ٣ مجلّدات

«الإتحاف بحبّ الأشراف»

عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراوي، المتوفّى سنة ١١٧٢هـ، المطبعة الأدبية ـ مصر، مجلّد.

«إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»

أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني الشافعي، المشهور بالبوصيري، المتوفّى سنة ٨٤٠هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ١٠ أجزاء في ٥ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«إتحاف الورى بأخبار امّ‌القرى»

النجم (محمّد) عمربن فهدالمكّي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مطابع جامعة ام القرى، الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ٥ مجلّدات.

«الإحتجاج»

أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، من أعلام القرن السادس، تحقيق: ابراهيم‌البهادري ومحمّد هادي‌به، دارالأسوة للطباعة والنشر ـ إيران، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ، مجلّدان.

«الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان»

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، المتوفى سنة ٧٣٩هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ١٦ مجلّداً + مجلدا الفهرس.

«إحياء علوم الدين»

أبو حامد محمّد بن محمّد الغزّالي، المتوفّى سنة ٥٠٥هـ، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى

١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٤ مجلّدات + ملحق «إحياء علوم الدين».

«إحياء الميت بفضائل أهل البيت»

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١هـ، المطبوع بهامش «الإتحاف» طبع مصر، مجلّد.

«الأخبار الموفّقيّات»

أبو عبدالله الزبير بن بكّار القرشي الأسدي، المتوفّى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، اُفسيت منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولى - ايران، ١٤١٦هـ/ ١٣٧٤ش، مجلّد.

«الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أميرالمؤمنين عليه السلام»

الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، تحقيق محمّدباقر المحمودي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي - طهران، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ، مجلّد.

«الأربعين في اصول الدين»

أبو عبدالله محمّد بن عمر البكري الشافعي، الفخر الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقّا، مكتبة الكليّات الأزهريّة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦، مجلّد.

«الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى عليه رضوان العليّ الأعلى»

أبوالخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني، المتوفّى سنة ٥٩٠هـ، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، المطبوع في قسم «من ذخائر التراث» من نشرة «تراثنا» العدد الأوّل، السنة الأولى، صيف ١٤٠٥.

«الارشاد إلى قواطع الأدلّة في أصول الاعتقاد»

إمام أبوالمعالي عبدالملك الجويني، المتوفى سنة ٤٧٨هـ، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافيّة - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤، مجلّد.

«أسباب النزول»

أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٦٨هـ، دارالكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، مجلّد.

«استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوي الشرف»

شمس الدين أبوالخير محمّد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي، المتوفّى سنة ٩٠٢هـ، نسخة مكتبة عاطف أفندي في اسلامبول الموجودة صورتها بمكتبة آية الله الميلاني في مشهد الرضا عليه السلام، تمّت كتابتها في شهر ذي العقدة سنة ١١٤٣؛ ٧٢ ورقة (١٤١ صفحة).

«الإستيعاب في معرفة الأصحاب»

أبو عُمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، تحقيق علي محمّد البجاوي، دارالجيل - بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ٤ مجلّدات.

«أُسد الغابة في معرفة الصحابة»

عزّ الدين أبوالحسن علي بن محمّد بن الأثير الجزري، المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، تحقيق محمّد إبراهيم البناء، محمّد أحمد عاشور، ومحمود عبدالوهاب فايد، دارالشعب، ٧ مجلّدات.

«إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»
محمّد بن علي الصبّان الشافعي، المتوفّى سنة ١٢٠٦ هـ، المطبوع هامش «نور الأبصار»، طبع دارالفكر ـ بيروت، مجلّد.

«أسنى المطالب في مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب»
أبوالخير شمس الدين محمّد الجزري الشافعي، المتوفّى سنة ٨٣٣ هـ، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام العامّة ـ إصفهان، مجلّد.

«أسنى المطالب في مناقب (فضائل) علي بن أبي طالب»
إبراهيم بن عبدالله الاكفاني الوصّابي الشافعي، من أعلام القرن العاشر، النسخة الموجودة في مكتبة آية الله الميلاني بمشهد المقدّسة، تمّت ملاحظاته بتصحيح فاضل الحسيني الميلاني في شعبان ١٤٠٣ هـ.

«الإشاعة لأشراط الساعة»
محمّد بن رسول الحسيني البُرزنجي ثمّ المدني، من علماء القرن الحادي عشر، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ـ القاهرة، الطبعة الأُولى، مجلّد.

«الإصابة في تمييز الصحابة»
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م، ٨ مجلّدات.

«الأغاني»
أبوالفرج الإصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هـ، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل، عبد علي مهنّا و سمير جابر، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ / ١٩٩٢م، ٢٥ مجلّداً + مجلّدا الفهرس.

«الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة»
السيّد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤، تحقيق جواد القيّومي الإصفهاني، مكتب الأعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ، ٣ مجلّدات.

«أمالي المحاملي»
الحسين بن إسماعيل أبو عبدالله الضبيّ القاضي المحاملي البغدادي، المتوفّى سنة ٣٣٠ هـ، تحقيق الدكتور إبراهيم القيسي، دار ابن القيّم ـ السعوديّة، المكتبة الإسلامية ـ الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، مجلّد.

«الإمامة من أبكار الأفكار في أصول الدين»
أبو الحسن علي بن أبي علي سيف الدين الآمدي، المتوفى سنة ٦٣١ هـ، تحقيق محمّد الزبيدي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، مجلّد.

«الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)»
أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ، تحقيق علي شيري، منشورات الشريف الرضي ـ قم، (أفسيت)، الطبعة

الأولى - في ايران - ١٤١٣ هـ / ١٣٧١ ش، جزءان في مجلّد.

«أنساب الأشراف (ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام)»

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ، مجلّد.

«إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السيرة الحلبيّة)»

علي بن برهان الدين الحلبي، المتوفّى سنة ١٠٤٤ هـ دارالمعرفة - بيروت، ١٤٠٠ هـ، ٣ مجلّدات.

«الأنوار النعمانيّة»

السيّد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفّى سنة ١١١٢ هـ، طبعة تبريز - ايران، ٤ مجلّدات.

«الأوائل»

أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، المتوفّى سنة ٣٩٥ هـ، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، مجلّد.

«أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة»

السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، المتوفّى سنة ١٤١٦ هـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، مجلّد.

«البداية والنهاية»

أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ، تحقيق عدّة من المحقّقين، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م، ١٤ جزءاً في ٧ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان»

علي بن حسام الدين المتقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ، تحقيق جاسم الياسين، شركة ذات السلاسل، الطبعة الاولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، مجلّد في الدراسة، ومجلّد أصل الكتاب.

«بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»

نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ، تحقيق مسعد عبدالحميد محمد العسقلاني، دار الطلائع - القاهرة، مجلّد.

«بلوغ الأماني من أسرار الفتح الربّاني»

أحمد عبدالرحمن البنّاء الشهير بالساعاتي، المتوفّى سنة ١٣٧٨ هـ، المطبوع مع «الفتح الربّاني».

«البيان في أخبار صاحب الزمان»

أبو عبدالله محمّد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي، المتوفّى سنة ٩٥٨ هـ، المطبوع مع «كفاية الطالب» طبع طهران.

«البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف»

الشريف ابراهيم بن محمّد بن كمال الدين، ابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي، المتوفّى سنة ١١٢٠ هـ، المكتبة العلمية - بيروت، ٣ مجلّدات.

«التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول»

منصور علي ناصف، من علماء الأزهر، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٨١ هـ / ١٩٩١ م، ٥ مجلّدات.

«تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام»

شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ، تحقيق الدكتور عمر

عبدالسلام تَدْمُري، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

«تاريخ إصبهان (ذكر أخبار إصبهان)»

أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، مجلّدان.

«تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)»

أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، دارالتراث ـ بيروت، ١١ مجلّداً.

«تاريخ بغداد (مدينة السلام منذ تأسيسها حتّى سنة ٤٦٣هـ)»

أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، دارالكتب العلمية ـ بيروت، ١٤ مجلّداً.

«تاريخ الخلفاء»

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١هـ، تحقيق محمّد محي الدين عبدالحميد، منشورات الشريف الرضي (أفسيت)، مجلّد.

«تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس»

حسين بن محمّد بن الحسن الديار بكري، دار صادر، مؤسسة شعبان ـ بيروت، مجلّدان.

«تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل واجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها»

أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١هـ، تحقيق علي شيري، دارالفكر ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م وما بعدها، ٧٠ مجلّداً.

«تاريخ اليعقوبي»

أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي، المتوفّى بعد سنة ٢٩٢هـ، منشورات الشريف الرضي (أفسيت)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٣٧٣ش، مجلّدان.

«التحف شرح الزلف»

أبو الحسين مجدالدين محمّد بن منصور المؤيّدي، مكتبة بدر ـ صنعاء، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، مجلّد.

«تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»

أبوالعلاء محمّد عبدالرحمن المباركفوري، المتوفّى سنة ١٣٥٣هـ، دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٨هـ، ١٠ مجلّدات + مجلّد الفهرس + مجلّد المقدّمة.

«تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف للزمخشري»

جمال الدين أبو محمّد عبدالله بن يوسف بن محمّد الزيعلي، المتوفّى سنة ٧٦٢هـ، بإعتناء سلطان بن فهد الطبيسي، دار ابن خزيمة ـ الرياض، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ، ٤ مجلّداتٍ.

«تذكرة الحفّاظ»

أبو عبدالله شمس الدين محمّد الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨هـ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ٤ أجزاء في مجلّدين + «ذيل تذكرة الحفّاظ».

«تذكرة خواصّ الأمّة بذكر خصائص الأئمة»

شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي سبط ابن الجوزي، المتوفّى سنة ٦٥٤هـ، مع مقدّمة محمّد

صادق بحرالعلوم، منشورات الشريف الرضي ـ قم ١٣٧٦ ش / ١٤١٨ هـ، مجلّد.

«ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق»

أبوالقاسم علي بن الحسن الشافعي الشهير بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، ٣ مجلّدات.

«تشييد المراجعات وتفنيد المكابرات»

السيّد علي الحسيني الميلاني، من المعاصرين، الطبعة الاولى ـ قم ١٤١٧ هـ، صدر منه حتّى الآن مجلّد.

«تفسير أبي السعود (إرشاد العقيل السليم إلى مزايا القرآن العظيم)»

أبو السعود محمّد بن محمّد العمادي، المتوفّى سنة ٩٥١ هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ٩ أجزاء في ٤ مجلّدات.

«تفسير الحبري»

أبو عبدالله الحسين بن الحكم بن مسلم الكوفي الحبري، المتوفّى سنة ٢٨٦ هـ، تحقيق السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م، مجلّد.

«تفسير السمرقندي (بحرالعلوم)»

أبو الليث نصر بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفّى سنة ٣٥٧ هـ، تحقيق الشيخ علي محمّد معوّض، الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ٣ مجلّدات.

«تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)»

عماد الدين ابوالفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ، دارالأندلس ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م، ٧ مجلّدات.

«التفسير الكبير»

محمّد بن عمر التميمي، الفخر الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ، مركز النشر، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الرابعة (أُفسيت) / ١٤١٣ هـ، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلّداً.

«تقريب البُغية بترتيب أحاديث الحلية»

نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ، تحقيق محمّد حسن إسماعيل، دارالكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ٣ مجلّدات.

«التمهيد في الردّ على الملحدة المعطّلة والرافضة والخوارج والمعتزلة»

أبوبكر محمّد بن الطيّب الباقلاني، المتوفّى سنة ٤٠٣ هـ، تحقيق محمود محمّد الخضيري ومحمّد عبدالهادي أبو ريده، دارالفكر العربي ـ القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧ م، مجلّد.

«تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين»

شرف الإسلام المحسّن بن كرامة، المتوفّى سنة ٤٩٤، تحقيق السيّد تحسين آل شبيب، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ـ قم، الطبعة الاولى ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م، مجلّد.

«توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل»
شهاب الدين أحمد الإيجي الشافعي، من أعلام القرن التاسع، مصورة نسخة دارالكتب الوطنيّة في شيراز برقم ٥٤٣ الموجودة في مكتبة آية الله الميلاني بمشهد المقدّسة.

«تهذيب الأسماء واللّغات»
أبو زكريا محيى الدين بن شرف النوَوِي، المتوفّى سنة ٦٧٦هـ، دارالكتب العلمية، بيروت، ٣ مجلّدات.

«تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار»
أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ـ مصر، ٦ مجلّدات.

«تهذيب التهذيب في علم الجرح والتعديل»
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شِيحا، الشيخ عمر السلامي و الشيخ علي بن مسعود، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ٦ مجلّدات.

«تهذيب الكمال في أسماء الرجال»
جمال الدين أبوالحجاج يوسف المزي، المتوفّى سنة ٧٤٢ هـ، تحقيق الدكتور بُشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م، ٣٥ مجلّداً.

«تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب»
يحيى بن الحسين بن هارون، المتوفّى سنة ٤٢٤ هـ، برواية القاضي جعفر بن أحمد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م، مجلّد.

«تيسير الوصول إلى جامع الأصول»
عبدالرحمن بن علي ابن الديبع الشافعي الشيباني، المتوفّى سنة ٩٤٤، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، ٤ مجلّدات.

«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»
أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٩ هـ، تحقيق محمّد أبوالفضل إبراهيم، دارنهضة مصر للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م، مجلّد.

«جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)»
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، جمع وترتيب عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد، دارالفكر ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م، ٢١ مجلّداً.

«جامع الأُصول من أحاديث الرسول»
أبوالسعادات مبارك بن محمّد بن الأثير الجرزي، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ، تحقيق محمّد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، ١٢ مجلّداً.

«جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)»
أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠ هـ، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ١٢ مجلّداً.

«الجامع الصحيح» (سنن الترمذي)
أبو عيسى محمّد بن عيسى سورة الترمذي، المتوفّى سنة ٢٩٧ هـ، تحقيق أحمد محمّد شاكر وإبراهيم عطوَة عوض، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ٥ مجلّدات.

«الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير»
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م، مجلّدان.

«الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)»
أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلّدات.

«جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سَنن»
عمادالدين أبوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ، تحقيق الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، دارالفكر ـ بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م، ٣٧ مجلّداً + المقدّمة.

«جزء الألف دينار (القسم الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان)»
أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، المتوفّى سنة ٣٦٨ هـ، تحقيق بدر البدر، دارالنفائس ـ الكويت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، مجلّد.

«الجمع بين الصحيحين»
ضياء الدين عمر بن بدر الموصلي، المتوفّى سنة ٦٢٢ هـ، تحقيق الدكتور علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف ـ الرياض، الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م، مجلّدان.

«جمع الفوائد من جامع الأُصول ومجمع الزوائد»
محمّد بن سليمان المغربي، تحقيق أبي علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨م، ٤مجلّدات.

«جمهرة اللّغة»
أبو بكر محمّد بن الحسن بن دُريد، المتوفّى سنة ٣٢١ هـ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دارالعلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٨٧ م، ٣ مجلّدات.

«جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجليّ و النسب العليّ»
علي بن عبدالله الحسني السمهودي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، تحقيق الدكتور موسى بُناي العليلي، مطبعة العاني ـ بغداد، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤م، مجلّدان.

«جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب»
شمس الدين أبو البركات محمّد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، المتوفّى سنة ٨٧١ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ، مجلّدان.

«حاشية الجامع الصغير»
محمّد بن سالم الحَفْني، المتوفّى سنة ١٠٨١ هـ، المطبوعة بهامش «السراج المنير».

«الحاوي للفتاوى (في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأُصول والعقائد والتصوّف والنحو وغيرها)»
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، دارالكتاب العربي ـ بيروت، مجلّدان.

«حُجج القرآن»
أبوالفضائل أحمد بن محمّد الرازي الحنفي، من أعلام القرن السابع، تحقيق أحمد عمر المحمصاني

الأزهري، دارالكتب العلمية ـ بيروت، دار الباز للنشر والتوزيع ـ مكّة المكرّمة، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مجلّد.

«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»
أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ / ١٩٨٨، ١٠ مجلّدات.

«حياة الحيوان الكبرى»
كمال الدين محمّد بن موسى الدميري، المتوفّى سنة ٨٠٨هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، (افسيت منشورات الشريف الرضي)، الطبعة الثانية ١٣٦٤ش، مجلّدان.

«حياة الصحابة»
محمّد يوسف الكاندهلوي، المتوفّى سنة ١٣٣٥هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٥هـ، ٤ مجلّدات.

«خصائص أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب»
أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المقتول سنة ٣٠٣هـ، تحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، مجلّد، وتحقيق محمّد الكاظم المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٩هـ، مجلّد.

«الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور»
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١هـ، دارالمعرفة ـ بيروت، ٦ مجلّدات.

«الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم»
جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، من أعلام القرن السابع، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤٢٠هـ، مجلّد.

«ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»
محبّ الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي، المتوفّى سنة ٦٩٤هـ، مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، مجلّد.

«الذرّية الطاهرة»
أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الانصاري الرازي الدولابي، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، تحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ، مجلّد.

«ربيع الأبرار ونصوص الأخبار»
جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٢٨هـ، تحقيق الدكتور سليم النعيمي، دارالذخائر للمطبوعات ـ قم، (أفسيت)، الطبعة الأُولى ـ في إيران ـ ١٤١٠هـ، ٥ مجلّدات.

«رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي»
أبوبكر شهاب الدين العلوي الحضرمي الشافعي، المتوفّى سنة ١٣٤١، تحقيق السيّد علي عاشور، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، مجلّد.

«روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني»
أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، المتوفّى سنة ١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلّداً.

«روضة الواعظين»
أبو علي محمّد بن الحسن الفتّال النيسابوري،

المستشهد في القرن السادس، منشورات الرضي ـ قم، جزءان في مجلّد.
«الرياض النضرة في مناقب العشرة»
محب الدين الطبري، المتوفّى سنة ٦٩٤ هـ، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٣ م، مطبعة دار التأليف ـ مصر، جزءان في مجلّد.
«زاد المعاد في هَدي خير العباد»
أبو عبدالله بن القيّم الجوزية، المتوفّى سنة ٧٥١ هـ، إشراف الشيخ حسن محمّد المسعودي، دارالفكر ـ بيروت، ٤ أجزاء في مجلّدين.
«زين الفتى في شرح سورة ﴿هل أتى﴾»
(العسل المصفى في تهذيب زين الفتى)، أحمد بن محمّد العاصمي، من أعلام القرن الخامس، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٨ هـ، مجلّدان.
«السبعين في مناقب أميرالمؤمنين»
علي بن شهاب الدين الهمداني، المتوفّى سنة ٧٨٦هـ المطبوع في «ينابيع المودة»، صص ٢٧٣ ـ ٢٨٧ الباب السادس والخمسون.
«السراج المنير بشرح الجامع الصغير»
علي بن أحمد العزيزي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٧٠ هـ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م، ٣ مجلّدات.
«سرّ العالمين وكشف ما في الدّارين»
أبو حامد الغزّالي، المتوفّى سنة ٥٠٥ هـ، منشورات مكتبة الثقافة الدينيّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية، مجلّد.
«سفر السعادة»
مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي، المتوفّى سنة ٨١٧ هـ، الجمعية الشرعية الاسلامية، المكتبة اليوسفيّة ـ مصر، الطبعة الأولى ١٨٤٨ م، مجلّد.
«السقيفة وفدك»
أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفّى سنة ٣٢٣ هـ، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران، مجلّد.
«سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»
محمّد ناصرالدين الألباني، من المعاصرين، مكتبة المعارف ـ الرياض، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، ٦ أجزاء في ٨ مجلّدات.
«سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي»
عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العصامي المكّي، المتوفّى سنة ١١١١ هـ، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمّد معوّض، دارالكتب العلمية، الطبعة الاولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، ٤ مجلّدات.
«السنّة»
الحافظ أبوبكر عمرو بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلّد الشيباني، المتوفّى سنة ٢٨٧، تحقيق محمّد ناصرالدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، جزءان في مجلّد.

«السنّة»

أبوبكر أحمد بن محمّد بن هارون بن يزيد الخلّال، المتوفّى سنة ٣١١ هـ، تحقيق الدكتور عطية الزهراني، دارالراية ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م، ثلاثة أجزاء في مجلّد.

«سنن ابن ماجة»

أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة، المتوفّى سنة ٢٧٥هـ، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، مجلّدان.

«سنن أبي داود»

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق محمّد عبدالعزيز الخالدي، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م، ٣ مجلّدات.

«السنن الكبرى»

أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المقتول سنة ٣٠٣ هـ، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م، ٦ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«سير أعلام النبلاء»

شمس‌الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى‌سنة ٧٤٨هـ، تحقيق وإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م، ٢٣ مجلّداً + مجلّدا الفهرس.

«السيرة النبويّة (سيرة ابن هشام)»

ابن هشام الحميري، المتوفّى سنة ٢١٨، دار إحياء التراث العربي ـ دار الباز، ٤ مجلّدات.

«السيرة النبويّة والآثار المحمّدية (سيرة زيني دحلان)»

أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكّي، المتوفّى سنة ١٣٠٤ هـ، المطبوع في هامش «السيرة الحلبيّة»، طبع مصر ١٣٢٩هـ، ٣ مجلّدات.

«الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية (الأئمة الإثنا عشر)»

شمس الدين محمّد بن طولون، المتوفّى سنة ٩٥٣هـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجّد، دار صادر ـ بيروت، مجلّد.

«شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار»

القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي، المتوفّى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ، ٣ مجلّدات.

«شرح السنّة»

الحسين بن مسعود البغوي، المتوفّى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الاسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ١٥ مجلّداً + مجلّد الفهرس.

«شرح الشفاء»

نورالدين علي الهروي الحنفي القاري، المتوفّى سنة ١٠١٤ هـ، طبع الهند ١٣٠٩ هـ، مجلّدان.

«شرح مذاهب أهل السنّة ومعرفة شرائع الدين والتمسّك بالسنن»

أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين البغدادي، المتوفّى سنة ٣٨٥، تحقيق عادل بن

محمّد، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، مجلّد.

«شرح نهج البلاغة»

عزّالدين أبو حامد بن هبة الله ابن أبي الحديد المدائني، المتوفّى سنة ٦٥٦ هـ تحقيق محمّد أبوالفضل ابراهيم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلّدات.

«الشرف المؤبّد لآل محمّد»

يوسف بن إسماعيل النبهاني، المتوفّى سنة ١٣٥٠ هـ، المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٩ هـ، مجلّد.

«الشريعة»

أبوبكر محمّد بن الحسين الآجرّيّ، المتوفّى سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق الوليد بن محمّد سيف الناصر، مؤسسة قرطبة - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ٣ مجلّدات.

«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»

أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي، الطبعة الحجريّة ١٣١٢ هـ، جزءان في مجلّد.

«شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»

أبوالقاسم عبيد الله بن عبدالله بن حسكان القرشي النيسابوري الحنفي، الحكام الحسكاني الحذّاء، المتوفّى سنة ٤٧٠ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م، مجلّدان + مجلّد الفهرس.

«الصحيح (صحيح البخاري)»

أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري، المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ٩ أجزاء في ٣ مجلّدات.

«الصحيح (صحيح مسلم)»

أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، المتوفّى سنة ٢٦١ هـ، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - لبنان، ٤ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«الصراط السويّ في مناقب آل النبي»

محمود بن محمّد بن علي الشيخاني القادري الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، مصوّرة نسخة المكتبة الناصرية في لكهنو الموجودة في مكتبة آية الله الميلاني في مشهد المقدّسة، ٢٤٨ ورقة (٤٩٩ صفحة).

«صفة الصفوة»

أبوالفرج جمال الدين ابن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٦ هـ، ٤ مجلّدات.

«الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة»

أحمد بن حجر الهيتمي المكّي، المتوفّى سنة ٩٧٤ هـ تحقيق عبدالوهّاب عبداللطيف، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، مجلّد.

«ضياء العالمَيْن في بيان فضائل الأئمّة المصطفَيْن»

الشريف أبوالحسن ابن محمّدطاهر الفتوني النباطي العاملي، المتوفّى سنة ١١٤٠ هـ، المخطوطة الموجودة في مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدّسة.

«الطبقات الكبرى»

أبو عبدالله محمد ابن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ، دارالكتب العلمية - بيروت ١٤١٠ هـ، ٩ مجلّدات.

«الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف»
رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني الحسيني، المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، مطبعة الخيام ـ قم ١٤٠٠ هـ، جزءان في مجلّد.

«طرق حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه)»
الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨، تحقيق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، انتشارات دليل ـ قم، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ١٣٧٩ ش، مجلّد.

«عبقات الأنوار في إثبات إمامة الائمة الأطهار (حديث الغدير)»
السيّد مير حامد حسين الموسوي النيسابوري، المتوفّى سنة ١٣٠٦ هـ، تحقيق مولانا البروجردي، تعريب: السيّد هاشم العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ـ ١٤١٦هـ، صدر منه حتّى الآن مجلّد.

«العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل»
السيّد محمّد بن عقيل، المتوفّى سنة ١٣٥٠هـ، منشورات هيئة البحوث الاسلامية ـ اندونيسيا، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م، أفسيت مؤسسة السيّدة معصومة عليها السلام للنشر والطباعة، مجلّد.

«العُدد القوية لدفع المخاوف اليومية»
رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلّي، من علماء القرن الثامن، تحقيق السيّد مهدي الرجائي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ، مجلّد.

«العرف الوردي في أخبار المهدي»
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، المطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى» ٢/٢١٣ ـ ٢٤٧.

«العقدالثمين في إثبات وصاية أميرالمؤمنين»
محمّد بن عليّ بن محمّد الخولاني الشوكاني، المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ، تحقيق عدنان الحسيني، مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩م ، مجلّد.

«عقد الدرر في أخبار المنتظر»
يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السلَمي، من علماء القرن السابع، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمّد الحلو، مكتبة عالم الفكر ـ قاهرة، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩، مجلّد.

«العقد الفريد»
أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي، المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ، تحقيق أحمد أمين، إبراهيم الأبياري وعبد السّلام هارون، دارالكتاب العربي ـ بيروت، ٧ مجلّدات.

«عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار»
يحيى بن الحسن الاسدي الحلّي، ابن البطريق، المتوفّى سنة ٩٠٠ هـ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي والشيخ إبراهيم البهادري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٠٧ هـ، مجلّد.

«عمدة القاري شرح صحيح البخاري»
بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ، دارالفكر، ٢٥ جزءاً في ١٢ مجلّداً.

«الغدير في الكتاب والسنّة والأدب»
الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ، دار الكتب الاسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية، ١٣٦٦ ش، ١١ مجلّداً.

«غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري)»
نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمّي النيسابوري، المتوفّى سنة ٧٢٨، تحقيق زكريا عميرات، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م، ٦ مجلّدات.

«الفائق في غريب الحديث»
محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٢٨ هـ، تحقيق علي محمّد البجاوي ومحمّد أبوالفضل إبراهيم، دارالفكر ـ بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ٤ مجلّدات.

«الفتاوى الحديثيّة»
أحمد بن حجر الهيتمي المكّي، المتوفّى سنة ٩٧٤ هـ الطبعة الأُولى ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م، مصر ـ القاهرة، مجلّد.

«فتح الباري في شرح صحيح البخاري»
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣ مجلّداً.

«فتح البيان في مقاصد القرآن»
أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنّوجي الهندي، المتوفّى سنة ١٣٠٧، تحقيق خادم العلم عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ١٥ مجلّداً.

«الفتح الربّاني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني»
أحمد عبدالرحمن البنّا الشهير بالساعاتي، المتوفّى سنة ١٣٧٨ هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٢٤ جزءاً في ١٢ مجلّداً.

«فتح القدير الجامع بين فنَّي الرواية والدراية من علم التفسير»
محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني، المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ، دار الفكر ـ بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، ٥ مجلّدات.

«فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي»
أحمد بن محمّد بن الصديق الحسني المغربي، المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة ـ اصفهان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ / ١٣٦٢ش، مجلّد.

«الفتوح»
أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي، المتوفّى نحو سنة ٣١٤ هـ، تحقيق علي شيري، دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، ٨ أجزاء في ٤ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين»
إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني، المتوفّى سنة ٧٣٠ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي ـ بيروت، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م، مجلّدان.

«الفردوس بمأثور الخطاب»
أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني، المتوفّى سنة ٥٠٩ هـ، تحقيق

السعيد بن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م، ٥ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«الفصل في الملل والأهواء والنحل»

أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي، المتوفّى سنة ٤٥٦ هـ، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م، ٥ أجزاء في ٣ مجلّدات.

«الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة»

علي بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي الشهير بابن الصبّاغ، المتوفّى سنة ٨٥٥ هـ، مكتبة دارالكتب التجارية ومطبعتها، للشيخ الكتبي - النجف الأشرف، مجلّد.

«فضائل الصحابة»

أبو عبدالله أحمد بن حنبل، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ، تحقيق وصيّ الله بن محمّد عبّاس، جامعة أُمّ القرى - مكّة المكرّمة، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، مجلّدان.

«فيض القدير شرح الجامع الصغير»

محمّد زين الدين عبدالرئوف المناوي، المتوفّى سنة ١٠٣١ هـ، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م، ٦ مجلّدات.

«قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»

جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هـ، تحقيق الشيخ خليل محيي الدين، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مجلّد.

«كتاب سليم بن قيس الهلالي»

أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي، المتوفّى سنة ٧٦٠ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر الأنصاري، نشرالهادي - قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ / ١٣٧٣ ش، مجلّد + مجلّد المقدّمة + مجلّد الفهرس.

«الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»

جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفّى سنة ٥٢٨ هـ، تصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ٤ مجلّدات.

«الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)»

أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٢٧، مخطوط المكتبة الرضوية عليه السلام برقم ١٢٤٢، ناقصة.

«كشف الخفاء ومزيل الألباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»

إسماعيل بن محمّد العجلوني المتوفّى سنة ١١٦٢ هـ بإشراف أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، مجلّدان.

«كشف المهمّ في طريق خبر غدير خم»

السيّد هاشم البحراني، المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ، مؤسسة إحياء تراث السيّد هاشم البحراني، مجلّد.

«كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب»

أبو عبدالله محمّد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي، المقتول سنة ٦٥٨ هـ، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - طهران، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٣٦٢ ش، مجلّد.

«كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب (أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب)»

محمد بن حبيب الله المدني الشنقيطي، المتوفّى سنة

١٣٦٣ هـ، تحقيق الدكتور عبدالله أنيس الطبّاع، دار ابن زيدون ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، مجلّد.

«كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال»

علي بن حسام الدين بن عبدالملك الشهير بالمتقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤١٢ هـ، ١٦ مجلّداً + مجلّدا الفهرس.

«كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق»

عبدالرئوف بن علي بن زين العابدين المناوي الحدادي المصري الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٣١ هـ تحقيق أبو عبدالرحمن عويضة، دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، مجلّدان.

«لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة»

أبو الفيض محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق محمّد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، مجلّد.

«لسان الميزان»

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمّد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م، ٩ مجلّدات + مجلّد الفهرس، مع مقدّمته «فتح المنّان بمقدّمة لسان الميزان».

«لطائف المعارف»

أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبي، المتوفّى سنة ٤٢٩ هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مجلّد.

«ما نزل من القرآن في على» = «النور المشتعل».

«المتّفق والمفترق»

أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣، تحقيق الدكتور محمّد صادق الحامدي، دار القادري ـ دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م، ٣ مجلّدات.

«مجمع البحرين في زوائد المعجمين»

الحافظ نورالدين أبوالحسن علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ، تحقيق محمّد حسن إسماعيل الشافعي، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ٤ مجلّدات.

«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»

نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م، ١٠ مجلّدات.

«المحاسن والمساوي»

إبراهيم بن محمّد البيهقي، من علماء القرن الخامس، تصحيح السيّد محمّد بدر الدين الحلبي، مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٦ م، جزءان في مجلّد.

«محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»

أبوالقاسم حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني، المتوفّى سنة ٥٠٢ هـ، أفسيت إنتشارات المكتبة الحيدريّة ـ إيران، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ / ١٣٧٤ش، ٤ أجزاء في مجلّدين.

«مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر»
أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور الإفريقي المصري، المتوفّى سنة ٧١١ هـ، تحقيق عدّة من المحقّقين، دارالفكر - دمشق، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م، ٢٩ جزءاً في ١٥ مجلّداً.

«مختصر زوائد مسند البزّار على الكتب الستّة ومسند أحمد»
الحافظ شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق صبري أبوذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، مجلّدان.

«مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة»
لأبي هريرة عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عثمان الصفوري، المتوفّى سنة ٨٩٤ هـ، اختصار وتحقيق محمّد خير المقداد، دار ابن كثير - دمشق، بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٩ م، مجلّد.

«مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»
نورالدين على الهروي الحنفي القاري، المتوفّى سنة ١٠١٤ هـ، تحقيق صدقي محمّد جميل العطّار، دارالفكر - بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، ١٠ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«مروج الذهب ومعادن الجوهر»
أبوالحسن علي بن الحسين المسعودي، المتوفّى سنة ٣٤٦ هـ، إشراف يوسف أسعد داغر، دار الأندلس - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م، ٤ مجلّدات.

«المستدرك على الصحيحين»
أبو عبدالله ابن البيع الحاكم النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٠٥ هـ، إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ٤ مجلّدات + مجلّد الفهرس.

«مسند أبي يعلىٰ الموصلي»
الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي، المتوفّى سنة ٣٠٧ هـ، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م، ١٣ مجلّداً + مجلّد الفهرس.

«مسند أبي داود الطيالسي»
سليمان بن داود البصري الشهير بأبي داود الطيالسي، المتوفّى سنة ٢٠٤ هـ، دارالمعرفة - بيروت، مجلّد.

«مسند ابن كليب الشاشي»
أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، المتوفّى سنة ٣٣٥ هـ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، ٣ مجلّدات.

«مسند إسحاق بن راهويه»
إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظلي المروزي، المتوفّى سنة ٢٣٨ هـ، تحقيق الدكتور البلوشي، مكتبة الإيمان - المدينة المنوّرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م، ٥ أجزاء في ٤ مجلّدات.

«مسند أحمد بن حنبل»
أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، المتوفّى سنة ٢٤١ هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ٧ مجلّدات + مجلّدا الفهرس.

«مسند الإمام زيد»
للإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، ١٩٦٦ م، مجلّد.

«المسند الحميدي»
الحافظ أبوبكر عبدالله بن الزبير الحميدي، المتوفّى سنة ٢١٩ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب ـ بيروت، مكتبة المتنبي ـ القاهرة، مجلّدان.

«مسند سعد بن أبي وقّاص»
الحافظ أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي، المتوفّى سنة ٢٤٦ هـ، تحقيق عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، مجلّد.

«مسند ابن أبي شيبة»
أبوبكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة، المتوفّى سنة ٢٣٥ هـ، تحقيق عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، مجلّدان.

«مشكاة المصابيح»
محمّد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق محمّد ناصرالدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، ٣ مجلّدات.

«مصابيح السُنّة»
ركن الدين أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي، المتوفّى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، محمّد سليم إبراهيم سمارة وجمال حَمدي الذهبي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ٤ مجلّدات.

«المصنّف في الأحاديث والآثار»
أبوبكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، المتوفّى سنة ٢٣٥ هـ، تحقيق محمّد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، ٧ مجلّدات + مجلّدا الفهرس.

«مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»
كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي، المتوفّى سنة ٦٥٢ هـ، الطبعة الحجرية، ١٢٨٧ هـ، مجلّد.

«المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دارالكتب العلمية ـ بيروت، ٤ مجلّدات.

«معارج العُلى في مناقب المرتضى»
محمد صدر العالم الهندي الدهلوي، من أعلام القرن الثاني عشر، مصوّرة نسخة المكتبة الناصرية الموجودة في مكتبة آية الله الميلاني في مشهد المقدّسة؛ ٢٤٩ صفحة (بلا رقم الورقة).

«المعارف»
أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، المتوفّى سنة ٢٧٦ هـ، تحقيق ثروة عكاشة، أفسيت منشورات الشريف الرضي، الطبعة الاولى ـ إيران ١٤١٥ هـ/ ١٣٧٣ ش، مجلّد.

«معالم التنزيل (تفسير البغوي)»
أبو محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، المتوفّى سنة ٥١٦ هـ، تحقيق خالد عبدالرحمن العك، مروان سوار، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، ٤ مجلّدات.

«معالم المدرستين»
السيّد مرتضى العسكري، من المعاصرين، المجمع العلمي الاسلامي ـ طهران، الطبعة السادسة ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م، ٣ مجلّدات.
«المعجم»
أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، المتوفّى سنة ٣٤١ هـ، تحقيق الدكتور أحمد البلوشي، مكتبة الكوثر ـ الرياض، ٦ أجزاء في مجلّدين.
«معجم الأدباء»
أبو عبدالله ياقوت الحموي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلّدات.
«المعجم الأوسط»
أبوالقاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق الدكتور محمود الطحّان، مكتبةالمعارف ـ الرياض، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ١٠ مجلّدات + مجلّد الفهرس.
«معجم البلدان»
شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المتوفّى سنة ٦٢٦ هـ، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ٥ مجلّدات + مجلّدا الفهرس.
«المعجم الصغير»
أبوالقاسم سليمان بن أحمداللخمي الطبراني، المتوفّى سنة ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، جزءان في مجلّد.
«المعجم الكبير»
أبوالقاسم سليمان بن أحمدالطبراني، المتوفّى سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق حَمدي عبدالمجيدالسلفي، دارإحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٢٥ مجلّداً.
«معرفة الصحابة»
أحمد بن عبدالله أبو نعيم الإصفهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠ هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن ـ الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، ٦ مجلّدات + مجلّد الفهرس.
«معرفة علوم الحديث»
الحاكم أبو عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوري، المتوفّى سنة ٤٠٥ هـ، تصحيح الدكتورالسيّد معظم حسين، مطبعة دارالكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ/ ١٩٣٧ م، مجلّد.
«المعيار والموازنة في فضائل الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب»
أبو جعفر الإسكافي محمّد بن عبدالله المعتزلي، المتوفّى سنة ٢٤٠ هـ، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعةالاولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ م، مجلّد.
«مفتاح النجاء في مناقب آل العباء»
محمد بن رستم بن قباد معتمدخان الحارثي البدخشي (أو البدخشاني)، من أعلام القرن الثاني عشر، مصورة المكتبة المرعشيّة برقم ٤٨٤٢، ١٥١ ورقة (٣٠٠ صفحة).
«مقاتل الطالبيين»
علي بن الحسين بن محمّد أبوالفرج الإصفهاني،

المتوفّى سنة ٣٥٦، تحقيق السيّد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧، مجلّد.

«(المقاصد) و (شرح المقاصد)»

مسعود بن عمر بن عبدالله، سعد الدين التفتازاني، المتوفّى سنة ٧٩٣ هـ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة، منشورات الشريف الرضي، (أفسيت) قم، الطبعة الأُولى ـ في إيران ـ ١٣٧٠ ش، ٥ أجزاء في ٤ مجلّدات.

«مقتل الحسين عليه السلام»

أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق الشيخ محمّد السماوي، أنوار الهدى ـ قم، الطبعة الأولى / ١٤١٨ هـ، جزءان في مجلّد.

«المقصد العليّ في زوائد أبي يعلى الموصلي»

الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م، ٤ أجزاء في مجلّدين.

«المناقب»

الموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هـ، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشرالإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ، مجلّد.

«مناقب آل أبي طالب»

أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني، المتوفّى سنة ٥٨٥ هـ، المطبعة العلمية ـ قم، ٤ مجلّدات.

«مناقب الإمام أحمد بن حنبل»

أبوالفرج عبدالرحمن بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، مجلّد.

«مناقب الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب»

الحافظ أبو جعفر محمّد بن سليمان الصنعاني، من أعلام القرن الثالث، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية ـ قم، الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ، مجلّدان + مجلّد الفهرس.

«المناقب الثلاثة للفارس الكرّار سيف الله الغالب أميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ونجلَيه الإمامين الكريمين سيّدَينا الحسن والحسين»

محمّد بن يوسف بن محمّد البلخي الشافعي، المكتبة اليوسفية ـ القاهرة، ١٣٥٢ هـ، مجلّد.

«مناقب علي بن أبي طالب»

أبوالحسن علي بن محمّد الواسطي الجلّابي الشافعي، المتوفّى سنة ٤٨٣ هـ، تحقيق محمّد باقر البهبودي، المطبعة الاسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، مجلّد.

«منتخب كنزالعمال في سنن الأقوال والأفعال»

علي بن حسام الدين بن عبدالملك، الشهير بالمتقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، ٦ مجلّدات + مجلّدا الفهرس.

«المنتظم في تواريخ الملوك والأُمم»

جمال الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي،

المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكّار، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ١٠ مجلّدات + ٣ مجلّدات في الفهرس.

«منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيعة والقدريّة»

أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم الحرّاني الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن تيميّة، المتوفّى سنة ٧٢٨ هـ، دار الفكر ـ بيروت، ٤ أجزاء في مجلّدين.

«موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان»

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفّى سنة ٨٠٧ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمّد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، مجلّدان.

«المواقف»

القاضي عضد الدين الإيجي، المتوفّى سنة ٧٥٦ هـ، مع **«شرح المواقف»**، السيّد الشريف علي بن محمّد الجرجاني، المتوفّى سنة ٨١٢ هـ، تصحيح السيّد محمّد بدر الدين، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعةالأُولى ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م، (افسيت منشورات الشريف الرضي ـ قم)، ٨ أجزاء في ٤ مجلّدات.

«مودّة ذوي القربى (مودّة القربى)»

علي بن شهاب الدين الهمداني، ٧٨٦ هـ، المطبوع في «ينابيع المودّة»، صص ٢٨٨ ـ ٣١٧ الباب السادس والخمسون.

«موضّح أوهام الجمع والتفريق (ذيل التاريخ الكبير)»

الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ، تصحيح عبدالرحمن المعلّمي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة ـ الهند ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م، مؤسسة الكتب الثقافيّة، مجلّدان.

«ميزان الإعتدال في نقد الرجال»

أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ تحقيق علي محمّد البجاوي، دار المعرفة ـ بيروت، ٤ مجلّدات.

«نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار»

محمّد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي، المتوفّى بعد سنة ١١٢٦ هـ، تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني، مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام العامة ـ اصفهان، الطبعة الأُولى ١٠٤٣، مجلّد.

«نزهة المجالس ومنتخب النفائس»

عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري الشافعي المتوفّى سنة ٨٩٤ هـ، مطبعة وادي النيل ـ مصر، ١٢٩٠ هـ، جزءان في مجلّد.

«نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار»

السيّد علي الحسيني الميلاني / من المعاصرين، الطبعة الأُولى ـ الجديدة، صدر منه حتّى الآن ٢٠ مجلّداً.

«نظم دُرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين»

جمال الدين محمّد بن يوسف الزرندي الحنفي المدني، ٧٥٠ هـ، منشورات مخزن الأميني ـ النجف، مطبعة القضاء ـ النجف، الطبعة الأُولى ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م، مجلّد.

«نظم المتناثر من الحديث المتواتر»
أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض الإدريسي الشهير بالكتاني، المتوفّى سنة ١٩٢٧ م، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م، مجلّد.

«النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة»
محمد بن أحمد بن جار الله الصعدي اليمني، المتوفّى سنة ١١٨١ هـ، تحقيق محمّد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، مجلّد.

«نهاية الأرب في فنون الأدب»
شهاب‌الدين أحمد بن عبدالوهاب‌النويري، المتوفّى سنة ٧٣٣ هـ، طبع مصر، ٢٦ جزءاً في ١٣ مجلّداً.

«نهاية العقول في دراية الأصول»
فخر الدين الرازي، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ، من مخطوطات المكتبة الرضوية عليه السلام، بخطّ أبي بكر عبدالله بن أحمد الروياني، سنة التحرير ١٣ جمادي الثانية ٦٢٢، عدد الأوراق ٣٤١، الرقم المسلسل ١٣٧٥٨، مجلّد.

«النهاية في غريب الحديث والأثر»
مجدالدين أبو السعادات الجزري المعروف بابن الأثير، المتوفّى سنة ٦٠٦ هـ، تحقيق محمود محمّد الطناحي، أفسيت مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ ش، ٥ مجلّدات.

«نهج الإيمان»
زين الدّين علي بن يوسف بن جبر، من علماء القرن السابع، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، طبعة مجتمع إمام هادي عليه السلام، مشهد ـ إيران الطبعة الاولى ١٤١٨هـ، مجلّد.

«نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول»
(سُلوة العارفين وبستان المحدّثين)، أبو عبدالله محمّد بن علي المؤذّن الحكيم الترمذي، من علماء القرن الثالث، دار صادر، بيروت، مجلّد.

«نورالأبصار في مناقب آل بيت‌النّبي المختار»
مؤمن بن حسن الشَبْلنجي، المتوفّى بعد سنة ١٣٠٨ هـ، دار الفكر ـ بيروت، مجلّد.

«النور المشتعل من كتاب (ما نزل من القرآن في علي)»
أحمد بن عبدالله المعروف بأبي نعيم الإصبهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠ هـ، جمع وتعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي، منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ، مجلّد.

«الوافي بالوفيّات»
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدري، المتوفّى سنة ٧٦٤هـ، إصدار جمعيّة المستشرقين الألمانية، بإعتناء هلموت رُيتر ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م، ٢٢ مجلّداً.

«وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل»
صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمي الشافعي المكّي، المتوفّى سنة ١٠٤٧ هـ، مصورة نسخة المكتبة المرعشيّة برقم ٢٥، فرغ المؤلّف من تأليفه في شهر رمضان ١٠٢٧ بمكّة المكرّمة، ٤٣٨ صفحة (بلا رقم الورقة).

«الوفاء بأحوال المصطفى»
أبوالفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م، مجلّد.

«وقعة صفّين»
نصر بن مزاحم بن سيّار المنقري، المتوفّى سنة ٢١٢ هـ، المؤسسة السعوديّة ـ القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ، مجلّد.

«اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين»
السيّد رضي الدين علي بن الطاووس الحلّي، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ، تحقيق الأنصاري، مؤسسة دارالكتاب ـ مؤسسة الثقلين ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ، مجلّد، ومعه «التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين» له ـ أيضاً ـ.

«ينابيع المودّة لذوي القربى»
سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٩٤ هـ مع مقدّمة وتصحيح السيّد محمّد الخرسان، منشورات المكتبة الحيدرية، الطبعة السابعة ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥م، جزءان في مجلّد.

إلفات نظر

في وسع الباحث النبيه أن يخرج أضعاف ما أخرجته من المؤيّدات لفقرات هذه الخطبة الشريفة، وتلك المخرجات هي عمل فرد واحد بطاقته الضعيفة، وإنّي لم أُراع في تخريج مصادر الأحاديث ترتيباً خاصّاً، وأكثرها على حسب رجوعي إلى تلك المصادر، فأرجو من القرّاء الأفاضل والعلماء الأكارم أن يلحظوا هذا الكتاب بعين الرضا ويسحبوا على زلّاتي المحتملة ذيل الإغضاء.

فهرس العناوين

الأول

الثاني

الثالث

الرابع

الخامس

السادس

السابع

الثامن

الثامن عشر

التاسع عشر

العشرون

الحادي والعشرون

الثاني والعشرون

الثالث والعشرون

الرابع والعشرون

الخامس والعشرون

السادس والعشرون

السابع والعشرون

الثامن والعشرون

التاسع والعشرون

الثلاثون

الحادي والثلاثون

الثاني والثلاثون

الثالث والثلاثون

الرابع والثلاثون

الخامس والثلاثون

السادس والثلاثون

السابع والثلاثون

الثامن والثلاثون

التاسع والثلاثون

الأربعون

الحادي والأربعون

الثاني والأربعون

الثالث والأربعون

الرابع والأربعون

الخامس والأربعون

السادس والأربعون

السابع والأربعون

الثامن والأربعون

السابع والستّون

الثامن والستّون

التاسع والستّون

السبعون

الحادي والسبعون

الثاني والسبعون

الثالث والسبعون

الرابع والسبعون

الخامس والسبعون

السادس والسبعون

السابع والسبعون

الثامن والسبعون

التاسع والسبعون

الثمانون

الحادي والثمانون

الثاني والثمانون

الثالث والثمانون

الرابع والثمانون

الخامس والثمانون

السادس والثمانون

السابع والثمانون

الثامن والثمانون

التاسع والثمانون

* * *